التعاون
Taawon

المواقع الأثرية والأبنية التاريخية في مدينة

نابلس

3500 ق. م - 1918 م

تأليف

أ. عبد الله صالح كلبونه

الطبعة الاولى - فلسطين 2020

التعاون
Taawon

المواقع الأثرية والأبنية التاريخية في مدينة نابلس 3500 ق. م - 1918 م

الطبعة الاولى - فلسطين 2020

المواقع الأثرية والأبنية التاريخية في مدينة نابلس

3500 ق. م - 1918 م

تأليف

أ. عبد الله صالح كلبونه

تحرير ومراجعة

د. يوسف سعيد النتشه

باشراف وادارة برنامج القدس لإعمار البلدات القديمة - مؤسسة التعاون

الطبعة الاولى -فلسطين

2020

الناشر

برنامج القدس لإعمار البلدات القديمة - مؤسسة التعاون

القدس، ص.ب. 25204

waocjrp@taawon.org

www.taawon.org

© جميع الحقوق محفوظة لمؤسسة التعاون

تأليف

أ. عبد الله صالح كلبونه

تحرير ومراجعة

د. يوسف سعيد النتشه

التصميم

شركة أضواء للتصميم والمونتاج

باشراف وادارة برنامج القدس لإعمار البلدات القديمة - مؤسسة التعاون

تم اصدار هذا الكتاب بدعم سخي من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي

يسر برنامج القدس لاعمار البلدات القديمة - مؤسسة التعاون

ان يعرب عن بالغ تقديره وشكره

للصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي

على تقديمه منحة أتاحت إصدار هذا الكتاب

الفهرس

مقدمة 13

الفصل الاول: الأثار الكنعانية في مدينة نابلس

تل بلاطة- شكيم 23

تل صوفر 47

الفصل الثاني: الآثار الرومانية في مدينة نابلس

تمهيد 55

قائمة المواقع والآثار الرومانية في مدينة نابلس 59

1. الشارع الروماني الرئيسي والنفق 60
2. عين دفنه 67
3. المقبرة الرومانية الشرقية / عسكر 69
4. الكراسي الحجرية الرومانية 72
5. ميدان سباق الخيل 74
6. معبد جوبيتر 78
7. السور الشمالي لنيابولس 84
8. أبنية نبع رأس العين 85
9. المسرح 88
10. سبيل عين القريون 92
11. المقبرة الرومانية الغربية 94
12. مقبرة الورش 96
13. المدرج 97
14. كنيسة بئر يعقوب 100
15. كنيسة مريم العذراء 104
16. حمام البيدرة 110
17. دير بير الحمام 112
18. الأرضيات الفسيفسائية 113
19. عين العسل 115

الفصل الثالث: المباني العربية الاسلامية في مدينة نابلس

مقدمة 121

المباني العربية الإسلامية في مدينة نابلس 124

الجوامع

1. جامع الساطون 129
2. الجامع الصلاحي الكبير 136
3. جامع الخضرة 149
4. جامع البيك 155
5. جامع النصر 162
6. الجامع الحنبلي 167
7. جامع وضريح الشيخ بدران 174
8. مقام وجامع الأنبياء 180
9. جامع التينه 187
10. الجامع العمري 191
11. جامع الخضر 193
12. جامع رفيديا القديم 198

المقامات والأضرحة

13. مقام النبي يوسف 201
14. مقام الشيخ غانم 207
15. ضريح الشيخ مسّلم 213
16. ضريح مجير الدين 218
17. ضريح الشيخ عماد الدين 223
18. أضرحة رجال العمود 230
19. مقام الست سليمية 237
20. ضريح بشر الحافي 240
21. مقام السرّي 244
22. ضريح الأمير مصطفى بيك الفقاري 246
23. ضريح الشيخ سفيان 249

24. ضريح الشيخ مسعود 251

الزوايا

25. الزاوية الحارثية 253
26. الزاوية البسطامية 257
27. زاوية التوباني (زاوية الشيخ نظمي) 260
28. الزاوية الدرويشية 263
29. زاوية القدم 266
30. زاوية سعد الدين (السعدّية) 268
31. زاوية الطيبي 271
32. الزاوية القادرية (الجيلانية - الخضر) 273

الأسبلة

33. سبيل سليمان أغا طوقلي (عين السقايا) 275
34. سبيل الكاس 277
35. سبيل الران (الساطون) 279
36. سبيل الصلاحي 281
37. سبيل السّت 283
38. سبيل عين السّكر 285
39. سبيل الطاهر 287
40. سبيل التوباني 289
41. سبيل بدران (عين الختام) 291
42. سبل عاشور 292
43. السبيل الجديد (عين الجديدة) 295
44. سبيل عبده الغزاوي 297
45. سبيل النابلسي 299

الحمامات

46. حمام الخليل (الملكة) 301
47. حمام السمرة 306
48. حمام الريش 309
49. حمام الدرجة 312
50. حمام الجديدة (حمام الشفا) 317
51. حمام القاضي 322
52. حمام التميمي 325

الخانات والوكالات

53. خان الصمادي 327
54. خان التجار 329
55. الوكالة الفروخية 335
56. وكالة اليسر (الوكالة الغربية) 338
57. وكالة جبري 344
58. سوق الخان الجديد 346

القصور

59. قصر النمر 348
60. قصر طوقان 352
61. قصر حسين عبد الهادي 355
62. قصر عبد الرحيم عبد الهادي 358

أبينة متفرقة

63. برج نابلس الإفرنجي 361
64. البيمارستان (المرستان) 363
65. سرايا الحكومة العثمانية 366
66. برج المنارة (ساعة المنارة) 370

فهرس اللوحات 376

اللوحات 377

فهرس الاشكال 388

الاشكال 389

قائمة المصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة 392

قائمة بمصادر ومراجع الصور والمخططات الهندسية المرفقة 412

منشورات برنامج القدس لإعمار البلدات القديمة - مؤسسة التعاون 416

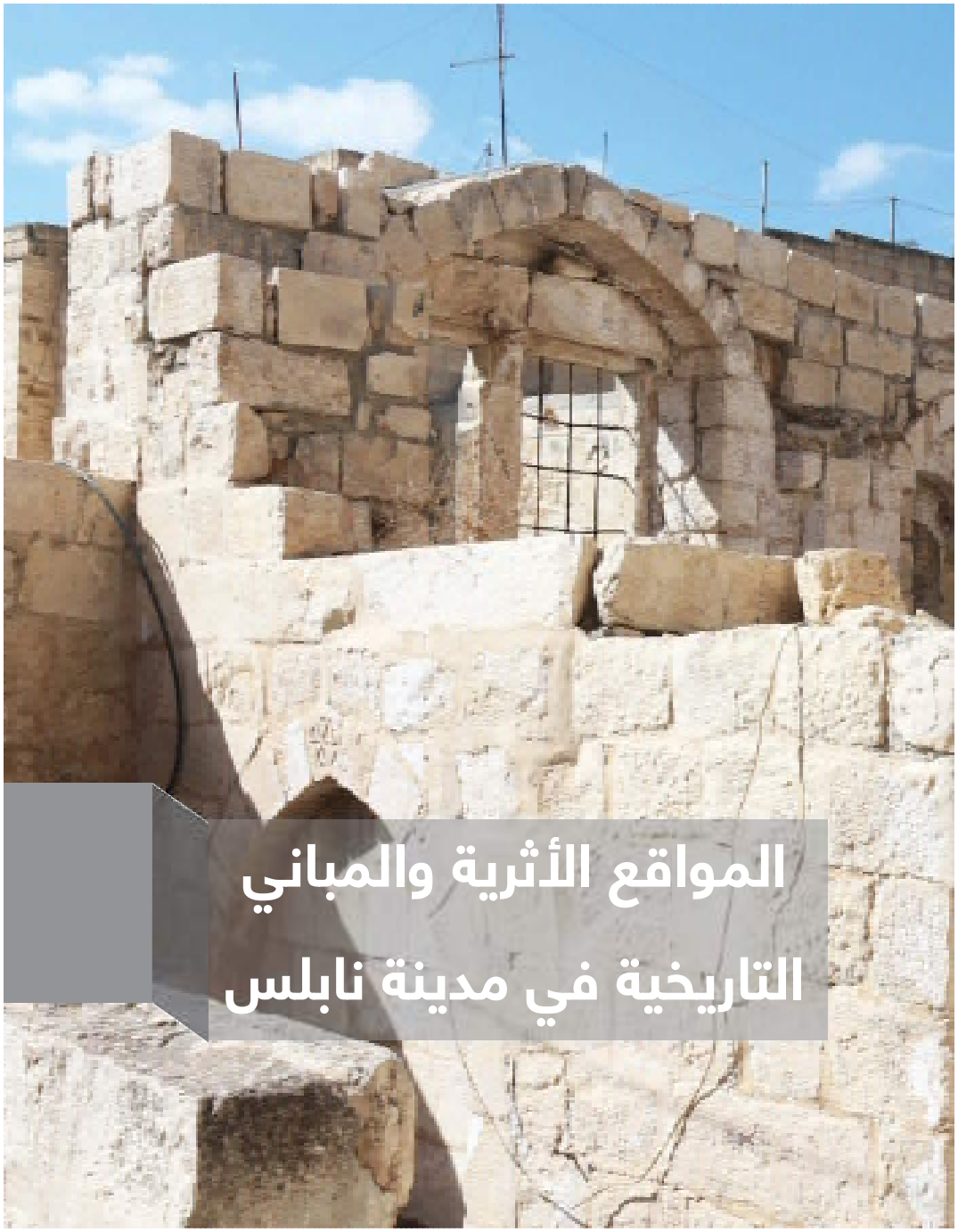

المواقع الأثرية والمباني التاريخية في مدينة نابلس

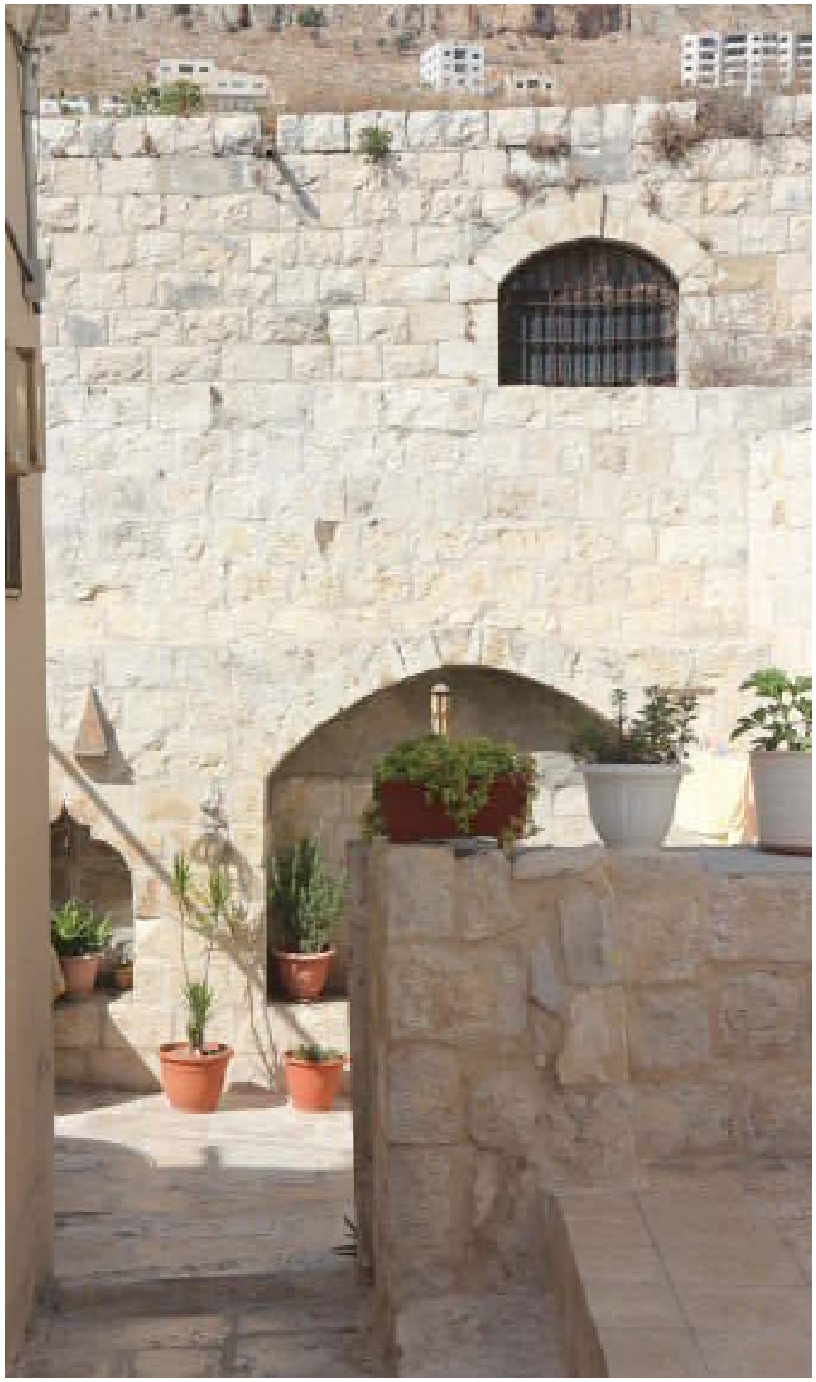

مقدمة

تقـوم فـي مدينة نابلس مجموعة كبيرة من المواقـع الأثرية والمباني التاريخية، التي تمثـل مختلف العهود والمراحل التاريخية التي مرت بها نابلس خلال تاريخها الطويل، ذلك أن نواتها أسست في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد، من قبـل بعـض القبائل الكنعانية، التي أقامتها فوق تل، عرف باسـم تل بلاطه لا تزال بقاياه تقوم عند المدخل الشـرقي لمدينة نابلس الحالية. وأطلق عليها أسم شكيم (Shechem) الذي يعني المكان المرتفع أو المنكب[1].

وفي مابين سنة 69-72 م قام الرومان بهدم مدينة شكيم الكنعانية، وبناء مدينة جديدة الى الغرب قليلاً من موقعها، حيـث يقـوم وادي محصور بين جبل عيبال (الشـمالي) وجبل جرزيم (الجنوبي). وقد اقاموهـا وفق التخطيط الروماني المتبع في بناء المدن وأطلقوا عليها اسـم نيابولس (Neapolis) الذي يعني المدينة الجديدة والذي تحرفت عنه لفظه نابلس الحالية[2] .

وفي سنة 15 هـ/ 636م تم فتح مدينة نابلس على يد العرب المسلمين، حيث شهدت المدينة وخلال القرنين الهجريين الأوليـيـن مـن فتحها، مجموعة كبيرة من التحولات السـكانية والدينية واللغوية والمعماريـة مع الإبقاء على مخططها الرومانـي العـام. وبالرغـم من أعمال البناء وإعادة البنـاء التي تمت في نابلس خلال العهود الإسـلامية ، إلا أنه لا زال يشـاهد إلى اليوم بقايا بعض الأبنية الرومانية، التي أقيم عليها مجموعة من الأبنية الإسـلامية التي انتشرت في أنحاء المدينة سواء في شوارعها أو أزقتها أو بيوتها.

وفي الوقت الذي كانت فيه الأبنية الرومانية السابقة تتميز، بضخامتها وبزخارفها وبأرضياتها الفسيفسائية، فإن الأبنية الإسـلامية التي أقيمت عليها أو على أنقاضها، تميزت بالبسـاطة والجمال، مما أضفى سحراً وجاذبية خاصة للمدينة، لفتت إليها أنظار الكثير من الرحالة والمؤرخين الذين قاموا بوصفها بأجمل الأوصاف، كما قام البعض منهم بتسجيل ووصف أهم معالمها المعمارية التاريخية وقت زيارتهم للمدينة. وكان من بين الرحالة والمؤرخون الذين قاموا بوصف نابلـس المـؤرخ اليعقوبي[3] (ت278هـ/891) الذي قال: « نابلس مدينة قديمة فيها الجبلان المقدسـان[4] وتحت المدينة مدينة منقورة في حجر[5] « «. أما الجغرافي المقدسـي[6] الذي زار نابلس في القرن الرابع الهجري/العاشـر الميلادي، فقد سجّل وصفاً عاماً وقصيراً لتخطيط المدينة وبين أنها كانت تشتهر في هذا الوقت بدواميسها العجيبة أي أحواشها التي .----------.

1 بوست،1901 ج2، ص 624؛ Wright, 1956, p.17

2 Ebers Und Guthe, 1882, p.255; Hoade, p.686

3 1982، ص 116

4 يقصد جبل عيبال الشمالي، وجبل جرزيم (الطور) الجنوبي

5 وهذا يشير إلى أنه حتى هذا التاريخ لا زالت معالم المدينة الرومانية السابقة ماثلة للعيان في نابلس

6 1877، ص 174

لا زالت قائمة فيها إلى اليوم. وفي سـنة 562 هـ/1166م في عهد الاحتلال الافرنجي، زار نابلس المؤرخ السـمعاني[7] وذكر بأنه حتى هذا التاريخ لم يكن قائماً في نابلس من المباني الدينية الإسـلامية سـوى مسجدين اثنين هما المسجد الجامع ومسجد آخر.

و ضـرب نابلـس زلـزال كبير في سـنة 597 هـ / 1198م من العهـد الأيوبي بحيث لم يبق فيهـا - على حد قول بعض المؤرخيـن[8] جدار قائم سـوى حارة السـمرة، ومات تحـت الهدم ثلاثون ألفاً. ، وهذا يعني أن إعـادة بناء كبرى قد حدثت لمدينة نابلس وقد استمرت الأعمال في العهد المملوكي وهذا ما تشهد عليه بعض مباني نابلس التاريخية إلى اليوم. أما في سـنة 1101هـ / 1689م فقد زار نابلس الرحالة الشـيخ عبد الغني النابلسـي[9] الذي اهتم بتسـجيل مسـاجدها ومقاماتها وبعض زواياها وحماماتها وأماكن الصالحين فيها. وفي سنة 1280هـ / 1863م زار نابلس البحاثة البريطاني تريسترام[10] الذي أشار إلى أن منازل وبيوت نابلس أكثر رونقاً من منازل وبيوت القدس، وفيها مخازن كبيرة للقطن .

وقام كل من الباحثين الانكليزيين كوندر (Conder) وكيتشـنر (Kitchener) في سنة 1293هـ/1872م بتسجيل ووصف وتأريخ وتأصيل مباني نابلس التاريخية والأثرية وكذلك حاراتها وعيون الماء فيها[11]. ومع انه فاتهم دراسـة مدينة شـكيم الكنعانية وكثير من المواقع الرومانية لانها لم تكن مكتشـفة، الا انه يحسـب لهم وصفهم للمباني التاريخية المتعددة، ويكتسب هذا العمل اهمية نظرا لما احدثه زلزال[12] عام 1927 من تدمير اعقبه تشويه للعديد من المباني التاريخية، ومع ذلـك فـان ما قاما به من جهد يحتاج الآن الى مراجعة دقيقة خاصة فيما يتعلـق بتأصيل وتأريخ بعض المباني التاريخية الإسلامية.

وفـي سـنة 1300هـ / 1884م زار نابلـس كل مـن الباحثيـن الألمانيين جـورج إبـرز (George Ebers) وهيرمان غوته (Hermann Guthe) اللذان سـجلا وصفاً أدبياً جميلاً لبسـاتين وأسواق نابلس كما قاماً بتأصيل وتأريخ بعض المباني التاريخية في نابلس خاصة المساجد وفي نفس الوقت قاما بتسجيل الكتابات اليونانية التي عثروا عليها في المدينة[13].

وكلفـت الحكومـة العثمانية محمد رفيق بك التميمي ومحمد بهجت بك في سـنة 1325هـ /1916م بكتابة، تقريرٍ عن أحـوال مدن ولايـة بيروت، بحيث حظيت نابلس كونها كانت تتبع ولاية بيروت بسـجلاً وثق فيه أحوال نابلس التاريخية

7 1962، ج 13، ص 13

8 أبي شامه، 1974، ص20:: أبو المحاسن،1949، ج 6، ص 227

9 1990، ص 84–73

10 نقلا عن سليمان موسى، 1984، ص 29–28

11 Conder and Kitchener, 1880, Vol.II, pp. 207 – 220.

12 عن هذا الزلزال انظر: الفارس، 1927

13 Ebers Und Guthe,1882. Vol.1,p.255

والسـكانية والعمرانيـة والدينيـة والطائفية في هـذا الوقت، وكذلك وصفا لحـارات نابلس وأهـم المباني المعمارية التاريخية والأثرية القائمة في المدينة[14].

وفي سـنة /1926م زار نابلس الباحث الفرنسـي جيسـون[15] (Jaussen)، الذي قام بقراءة و بتسـجيل ونشـر النقوش الحجريـة الكتابية الإسـلامية المنتشـرة في بعـض مباني نابلس التاريخيـة، ومع تقدير الجهد الذي بـذل، الا إن قراءته تضمنـت الكثيـر من الأخطاء اللغوية والتاريخية، مما نتج عنه تواريـخ خاطئة للمباني الأثرية القائمة فيها هذه النقوش الحجرية الكتابيةوحديثاً قام الباحث العسلي[16]. بترجمة ما نشره جيسون الى العربية غير أن ذلك تم دون تصحيح للأخطاء اللغوية والتاريخية التي تضمنتها هذه الدراسة الفرنسية، مما سوف نعرضه في مواقعه في هذه الدراسة.

ونشر الدباغ[17] في سنة 1947م في كتابه (بلادنا فلسطين) قائمة بأسماء بعض مباني نابلس التاريخية الإسلامية، وقد اعتمد في ذلك على ما ذكره الباحثون السـابقون، وفي نفس الوقت قام بتسـجيل آراءه الخاصة به فيما يتعلق بتأريخ ونسبه بعض هذه المباني لأصحابها أو مؤسسيها غير أن كثير من آراءه جانبت الصواب مما سيشار اليه في موضعه. وشـهدت السـنوات 1960 – 1975م نشـر النمر[18] لكتابة (تاريخ جبل نابلس والبلقاء) في اربع اجزاء حيث ورد تسـجيل ووصـف وتأريـخ بعضا من المباني الأثرية الإسـلامية في نابلس، خاصة المباني التي تحوي مقامات إسـلامية ، لكن اعتـور بحثـه بعض التناقض وفـي صفحات الكتاب المذكور. وما لوحظ من هفوات واخطـاء في كتابات الدباغ والنمر، تكرر في سنة 1973 عند العابدي[19] في كتابه المعنون (الأثار الاسلامية في فلسطين والأردن) حيث اورد قائمة لبعض المباني التاريخية الإسلامية في نابلس.

وفي سنة 1987م وبدعوة من بلدية نابلس وتمويل المجلس الثقافي البريطاني قام المهندس الانكليزي بورغوين[20]بزيارة مدينة نابلس لمدة أسـبوعين من أجل المسـاعدة في وضع اقتراحات خاصة بصيانة وإحياء البلدة القديمة في نابلس. وعلى اثر هذه الزيارة الميدانية قدم تقرير تضمن قوائم بأسماء وتأريخ الأبنية التاريخية الإسلامية في المدينة. لكن نظرا لاعتمـاده علـى ما جاء لدى الباحثين السـابقين المذكورين اعلاه، فقد وقع في اغلـب اخطاءهم، واضافة الى ذلك ذكر عدة اسماء لمبان تاريخية اسلامية درست منذ وقت طويل.

14 التميمي وبهجت ، 1933، ص 112 - 111

15 Jaussen,1926, vol,11 pp.316 – 376

16 العسلي، 1992، مجلد. 36، ص 372 - 367

17 1947، ج 1، ص 211–197

18 1975،ج 1 - 4، في اماكن متفرقة

19 1973، ص 85

20 1987، اماكن متفرقة

واعتمادا على ما ذكر اعلاه، يتضح بأن هناك أخطاء عديدة وردت بحق العديد من مباني نابلس، سواء في صحة تأريخها أو صواب بنسبتها لمؤسسيها ، وأن هذه الأخطاء قد تم تداولها وذيوعها لدى الباحثين مما كان له أثر كبير في تشويه حقيقة هذه المباني ودقة معلوماتها، وهذا اثر سلباً على نشر الثقافة وادى الى تداول معلومات خاطئة ومشوشة عن تراث نابلس، كما أنه يؤثر سلبا على أعمال الصيانة والترميم المستقبلية لهذه المباني.

لـكل مـا تقدم، فإن أول مـا يهدف إليه هذا الكتاب الخـاص بالمواقع الأثرية والمباني التاريخيـة في مدينة نابلس هو التنبية على هذه الأخطاء وتصحيحها، وهو أمر قد اسـتغرق وقتاً طويلاً بالبحث والدراسـة والتحليل المعماري من قبل المؤلـف والمراجع المحرر، مما اسـتلزم الإطلاع على ما جـاء من معلومات في المراجع والمصـادر التاريخية والأثرية، والـى القيـام بعدة زيارات ميدانية للمواقع، وهو أمر مـا كان ليتم لولا توفر الرغبة في الحفاظ على تراث نابلس الاثرى والمعمـاري والتاريخـي ـوتقديمه لسـكان المدينة الحاليين، وللاجيـال القادمة، والمهتمن بهذا التـراث العريق، وذلك بإيعتماد اسـلوب علمي اكاديمي يليق بهذه المدينة الفلسـطينية الهامة. كما ويهدف هذا البحث الى توفير قاعدة من المعلومات المتنوعة تكون في متناول الدارسـيين والباحثيـن والزائرين لمدينة نابلس، وان يوثق لتراث المدينة الحالي مـا يحويـه من مواقع أثرية و ابنية تاريخية يرصد احوالها مما يسـا هم في التخطيط المسـتقبلي من أجل النهوض بها سياحياً ، وكذلك العمل على التوعية الواجبة من اجل حماية هذه المواقع الأثرية والمباني التاريخية من الدمار والتشويه.

و مما حفز على إنجاز هذه الدراسـة، توظيف ما توفر من معلومات هامة في سـجلات محكمة نابلس الشرعية، حيث يظهـر جليا بأن قلة من الباحثين والدارسـيين المحدثين، قـد تمكنوا من الاطلاع على ما جاء بخصوص بعض المباني الإسـلامية فـي سـجلات محكمة نابلس الشـرعية على اهمية ما يتوفر مـن معلومات اصليه، ويبدو ان الاسـتفادة منها كان محدودا بالرغم من أن هذه السـجلات تتضمن أسـماء واقفي بعض هذه المباني التاريخية الإسلامية، بل و تحـوي كثير من المعلومـات المتعلقة بالتعميرات والتجديدات التي أجريت لها في العهد العثماني وهي بذلك مصدر لاغنـىعنـه.

يشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاثة فصول ، بحيث تتتضمن المقدمة لمحة موجزة عن تاريخ نابلس وأسماؤها وما يتوفر من دراسـات ومعلومات وردت في كتب الرحالة والمؤرخين القدامى والجدد الذين اهتموا بالمدينة مع نقد لهذه المراجع، واهداف هذا الكتاب.

ويبحث الفصل الأول في الآثار الكنعانية في مدينة نابلس ، وقد تضمن مواقع هذه الآثار ومكتشفاتها وأهميتها. في حين كان الفصل الثاني بعنوان (الآثار الرومانية في مدينة نابلس) وقد تضمن تمهيداً وقائمة أثرية مفهرسة وموقعة على الخريطة، ومن ثم التوسع في البحث والكتابة عن كل أثر من هذه القائمة .

أمـا الفصل الثالث فقد خصص لدراسـة (المباني العربية الإسـلامية في مدينة نابلس) وقـد تضمن تمهيدا وقائمة مفهرسـة لهـذه المبانـي موقعة علـى الخريطة ومـن ثم البحث فـي توصيف وتأريـخ وتحليل كل أثر منهـا في ضوء

المخططـات الهندسـية المتوفرة والمتاحة، اضافة الى مجموعة من الصور وتتبع مـا توفر من كتابات ونقوش تخص المبنى وما اصابه من تغييرات.

وأخيـراً لا يسـع المؤلف والمحرر المراجع، إلا أن يتقدما بالشـكر الجزيل للسـادة القائمين علـى برنامج القدس لإعمار البلدات القديمة - مؤسسـة التعاون الغراء لتبنيها هذا البحث وتمويل مراجعته وطباعته، كما لا يسـعنا إلا الشـكر لكل من مد يد العون والمساعدة واتاح الاستعانة بالخرائط والمخططات اللازمة لهذا البحث.

والله الموفق

أ. عبد الله كلبونه-نابلس، د يوسف النتشة- القدس

الفصل الأول: الآثار الكنعانية في مدينة نابلس

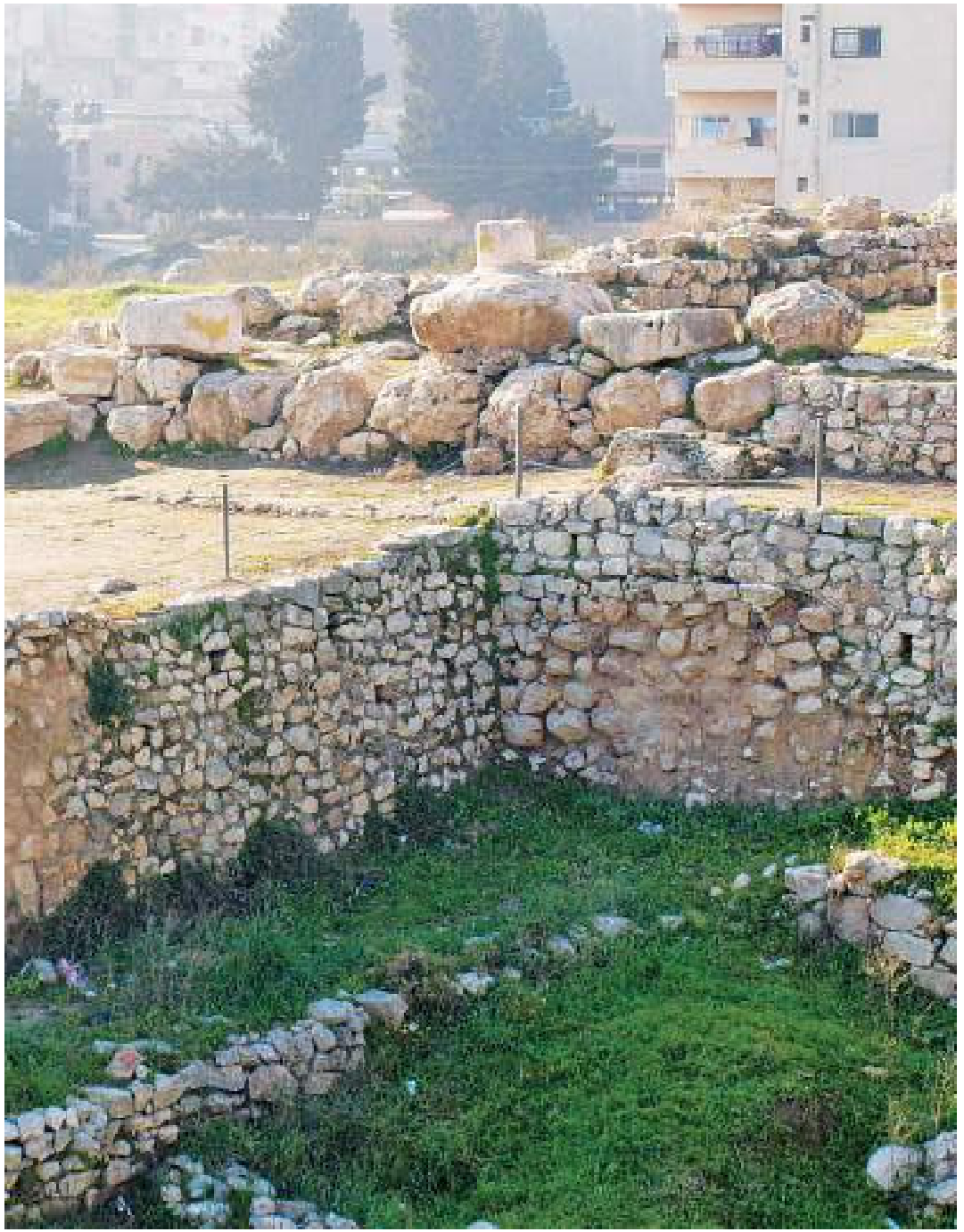

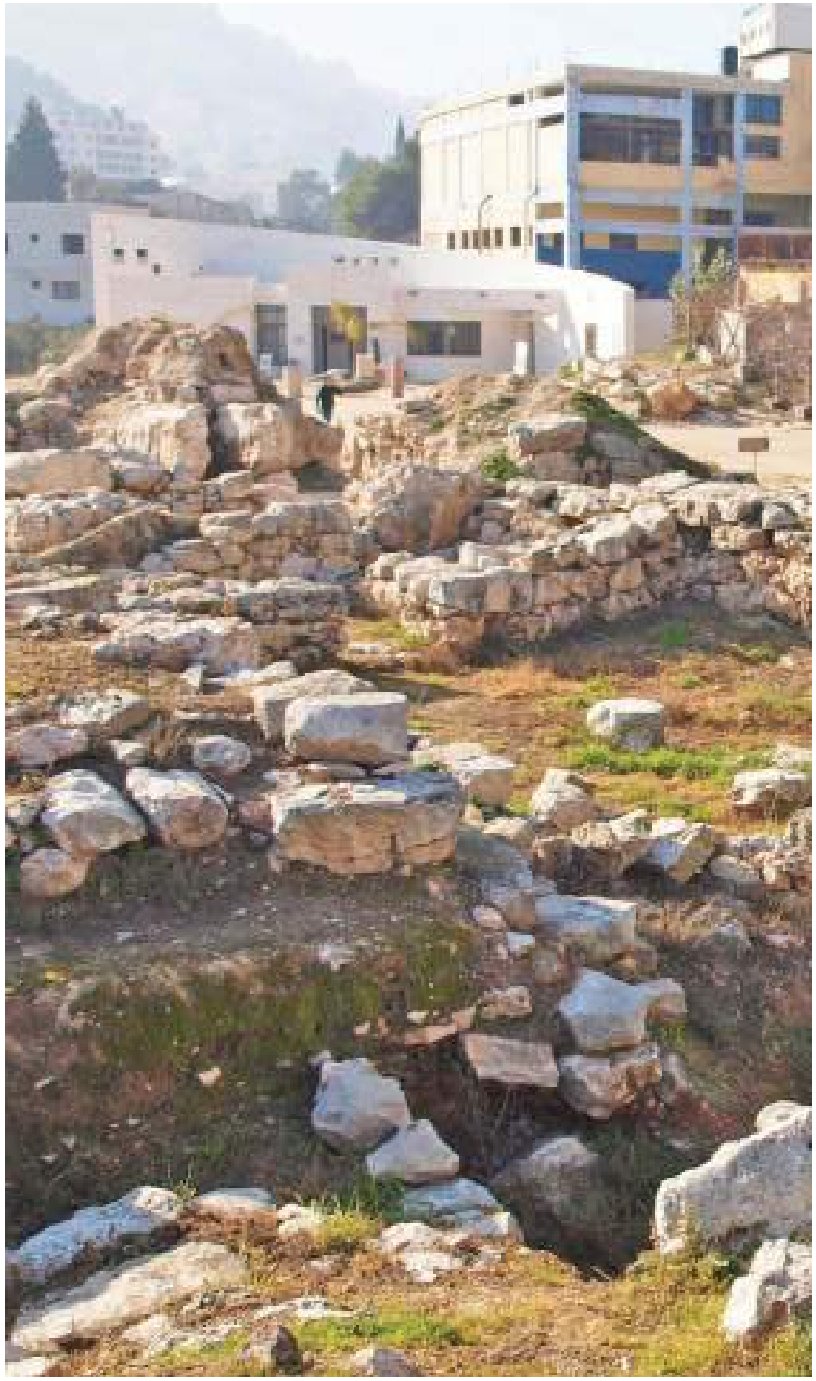

أولاً: تل بلاطه ـ شكيم

الموقع والحدود:

يقع تل[21] بلاطه عند المدخل الشـرقي لمدينة نابلس الحالية، وبالتحديد شـمال قرية بلاطة الغربية[22]، ولهذا يدعى بتل بلاطة نسـبة إليها، ويبعد عن مركز نابلس الحالية مسـافة 1½ كم تقريبا، ويرتفع عن سـطح البحر 525م. يتكون التل مـن مجموعـة من الطبقات الاثرية التي تكونـت نتيجة التراكمات المتعددة من عمليات الهدم والبناء، وتبلغ مسـاحته 45 دونم، ويحده شمالاً عمارات سكنية تطل على شارع عمان، وغربا أراضي مواطنين تطل على شارع الكهرباء، وجنوبا طريق فرعي مغلق وأراضي مواطنين، وشرقا أراضي مواطنين وطريق مقام النبي يوسف.

مزايا وصفات الموقع:

يقوم جوار تل بلاطة مجموعة من ينابيع المياه العذبة[23]، التي كان الناس يستقون منها في الماضي والحاضر. ويمتد شرق تل بلاطة سهل عسكر الكبير، الذي كان يعتبر العماد الاقتصادي لسكان التل، الذين كانوا بحكم هذا الموقع يتحكمون في الوصول إليه، كما تحكموا في الوادي الخصيب والضيق غرب التل فيما بين جبلي عيبال وجرزيم، مما يعني بأن تل بلاطة كان يقوم على مفترق طرق مركزي هام وحيوي داخل فلسطين بحيث أن كل الطرق في الاتجاهات الأربع كان يجب أن تمر منه الأمر الذي كان له أكبر الأثر في رسم تاريخه الطويل، وبخاصة في فترة العصر البرونزي الوسيط (1900–1550 ق.م). وهو عصر نشأة المدن(دويلات) الكنعانية[24] العظيمة في فلسطين، وكانت بعض المدن، كتل بلاطة تتوسع بحيث تصبح دولة مدينة City State تسيطر على ما حولها من تلال من مجدو[25] شمالاً وحتى القدس جنوباً.

---

21 تل كلمة عربية سامية بالغة القدم، وهي مستمدة من الكلمة البابلية (تيللو) ومعنا (كوم أنقاض) والتل في الغالب عبارة عن مخروط ناقص قليل الارتفاع ذي قمة مسـطحة وجوانبه منحدرة وهو ما تتميز به تلول الشـرق الأوسـط والأقصى، ويتكون التل نتيجة لمراحل العمران والخراب المتوالية عليه في الأزمان الغابرة، وهو يقوم في الغالب جوار أو قرب ينابيع المياه ولمزيد من التفاصيل.
أنظر: اولبرايت، 1971، ص20–19 .

22 قرية عربية نشأت في الطرف الغربي من سهل عسكر في القرون الوسطى الميلادية، وتبعد 2 كم عن مركز نابلس الحالية وأصبحت اليوم ضمن حدود بلدية نابلس. أنظر: الموسوعة الفلسطينية، مادة بلاطة، ج1، ص411.

23 مثل عين بلاطة وبئر يعقوب.

24 الكنعانيون هم احدى القبائل السـامية التي هاجرت من شـبه الجزيرة العربية واسـتوطنت فلسطين في الألف الثالث قبل الميلاد. حيث عرفت فلسطين باسمهم قبل أن تعرف باسمها الأخير، فكانت تدعى بأرض كنعان وكانت من قبائلهم التي نزلت تل بلاطة وعمرته الحوّيون. ولمزيد من التفاصيل عن أصلهم ومعنى اسمهم الذي ينسبون إليه أنظر: برستد، 1955، ص141، الدباغ، 1947، ص 82.

25 مجدو، مدينة كنعانية أسسها وبناها الكنعانيين في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد وتعرف اليوم باسم تل المُتَسلم(مجدو)، أنظر: Kenyen,1978,325.

التسمية والنسبة (Identification) تل بلاطة - شكيم

يعرّف تل بلاطة لدى الباحثين، بأنه موقع مدينة شكيم او سكم التي جاء ذكرها في المصادر الأثرية والتاريخية المتعددة، فقد ذكر مبكرا في نصوص اللعنة المصرية[26] Egyptian Execration Texts، التي تعود للقرن التاسع عشر قبل الميلاد، وكان من ضمن سلسلة المدن التي ذكرت في مسلة أبيدوس [27] Stele Abydos من قبل سبك- خو -Sebak Khu ، احد قواد الفرعون سونيسرت الثالث (1843 - 1878) Senusert 111 ق .م، الذي قاد حملة ضد مجموعة من المدن وانتصر عليهم، وسجل قائده انتصار فرعونه الباهر بتعداد المدن ومنها تل بلاطة [28] (سكم Skmm)، مما يعنى فرض السيطرة المصرية على المدن المذكورة. وذكر تل بلاطة، بصيغ متقاربة كشكيم أو شكمو أو شاه آه - كمي في رسائل العمارنة [29] باعتبار ان حاكمها لابايو - Labayu عدو الفراعنة. ذكر أيضا في وثائق تل العمارنة[30] -التي تعود للقرن الرابع عشر قبل الميلاد ويشير هذا الى أن تل بلاطة كان ذو أهمية خاصة وكبيرة وحفل بنشاط سياسي وعسكري محموم من خلال حاكمه الكنعاني لا بايو - Labayu [31].

واعتمادا على هذه الوثائق المبكرة، فان تسمية شكيم او سكم، التي تعنى المكان المرتفع أو الكتف أو المنكب[32] كنعانية الاصل وانها تسبق التسمية التواراتية للموقع، هذه التسمية، التي اقتبست من هذه الوثائق وقبل ان تعبرن وتعامل كلفظة عبرية تفيد نفس المعنى[33]. ومما يؤيد ذلك ان التوراة أشارت بأن يعقوب عندما أتى إلى شكيم أذن له بالنزول بجوارها حاكم المدينة حمور الحوّي الكنعاني، وذكرت أن اسم ابنه كان شكيم أيضاً[34]. وهذا يشير ويؤكد على أن شكيم هي تسمية كنعانية استعملت للاشارة الى المدينة وللأشخاص قبل مجيء يعقوب أو الإسرائيليون فيما بعد.

---

26 ويلسون، 1955، ص260؛ P. 105، بدون تاريخ، Negev

27 ابيدوس، اسم أطلقه المشتغلون بالدراسات المصرية القديمة على بلدة آثار العرابة المدفونة، وهي على حافة الصحراء غربي مدينة البلينا بمحافظة سوهاج وكان اسمها القديم (ابدو) وكتبه اليونان (ابيدوس) وتعتبر أبيدوس من أهم المناطق الأثرية في مصر أنظر الموسوعة المصرية، بدون تاريخ، م1، ج1، ص77.

28 برستد، 1929، ص121–120.

29 برستد ،1955، ص134، فخري، 1963، ص71.

30 مجموعة من المراسلات السياسية التي وجهها ملوك المدن الكنعانية إلى الفراعنة المصريين بالإضافة إلى المراسلات المتعلقة بالمعاهدات الملكية وقد اكتشفت في مصر سنة 1887م في موقع يقال له تل العمارنة فعرفت به وهي مكتوبة بالخط المسماري وباللغة الاكادية المسمارية الدارجة وبلغ عددها الكلي الآن 277 رسالة معظمها يحتوي على طلب الاستغاثة من الفرعون المصري لكي يبعث بنجداته للحكام الموالين له ويصد غارات الحثيين والبدو الثائرين على الحكم المصري.
أنظر: برستد ، 1955، ص134، فخري، 1963، ص77.

31 Wright,1963. P. 199

32 بوست، 1901، ج1، ص624، الدباغ، 1947، ج1، ص97.

33 بطرس عبد الملك وآخرون، 1981، ص514.

34 سفر التكوين، 24 و 57 – 54 :34.

تاريخ تل بلاطة العمراني وزمن بقاياه

مر التطور العمراني للتل بعدة مراحل تاريخية، امتدت من بداية السكن المبكر في العصر الحجري النحاسي وحتى الفترة الهلينستية، وتميز التل، باستمرار العمران البشري فيه، لمزاياه القيمة، حيث تميز بزخم سكاني خلال فتراته الزمنية[35]، تراوحت ما بين الازدهار والتدمير، فقد دمر على يد الفرعون المصري شيشق ـ Shishak سنة 918 ق .م [36]، ودمر مرة اخرى سنة 772–724 ق. م على يد الآشوريين الذين اجتاحوا المنطقة، وبالتالي اضحى تل بلاطة مخرب وقليل السكان[37]. وقد بقي على هذا الحال حتى قدوم الاسكندر المقدوني سنة 333 ق. م [38]، حيث شهد نشاط عمراني وان كان محدودا تمثل باقامة بعض البيوت على قمته، وفي حدود 100 ق. م يبدو ان بعض السكان اقاموا بين خرائبه وقد بقي على ذلك حتى قدوم الرومان سنة 63 ق. م واحتلالهم فلسطين[39]، ليهجر ويدمر بشكل نهائي بعد مائة عام من احتلالهم له. وعليه فقد انقطع التواصل العمراني في العهد الروماني وبقي الامر كذلك حتى سنة 1914م حيث تلبورت بلدة بلاطة الحديثة، وخلال فترة الانقطاع اقتصر النشاط فيه على أعمال الزراعة والرعي.

ويمكن اجمال اهم الفترات العمرانية بما يلي:

- السكن المبكر / 4000 - 3500 ق. م.
- معالم حياة القرية الزراعية / 3500 - 2500 ق. م.
- تحول تدريجي نحو مدينة حضرية كنعانية / 2500-2000 ق .م.
- دولة مدينة كنعانية[40] City State / بداية 2000 - 1350 ق.م.
- منطقة الحرم المقدس وارتباطها بمصر[41] باسم سكم- 1850- Skmm / 1670 ق . م.
- أسوار المدينة / 1750 - 1550 ق. م.
- البوابة الشمالية الغربية / القرن 17 ق. م.
- معبد المدينة (المعبد الحصن) / 1650 - 1550 ق .م

---

35 العصر البرونزي الوسيط (1900 – 1550 ق. م)، وجزء من العصر البرونزي المتأخر (1550–1200 ق. م) وفترات العصر الحديدي (1200–330 ق.م)،وخلال الفترة الهلنستية (325–63 ق. م)

36 حمدان طه وخيرت فان ديركوي، 514 ، ص22.

37 برستد، 1955، ص198، العابدي، 1960، م4، ص9.

38 يوسيفيوس، بدون تاريخ، ص29.

39 البرغوثي وطوطح، 1923، ص57.

40 برستد، 1955 ، ص141، منصور، 1955، ص 44.

41 هي عبارة عن مجموعة من الكسور الفخارية التي اكتشفت أواخر القرن التاسع عشر الميلادي في مصر وقد دون عليها اسماء حكام ومدن سورية وفلسطين، وبعض الأدعية والتعاويذ الخاصة، وكان المصريون يحتفظون بها لاعتقادهم بأن لها مفعول سحري، إذ أنه وفي حالة تمرد أحد حكام المدن التابعة لهم فما عليهم إلا كسر الفخارة الخاصة به والمسجل عليها اسمه وبالتالي تتم لهم النصرة عليه، ولمزيد من التفاصيل أنظر:
ويلسون – 1955، ص105. P. 260 ، بدون تاريخ، Negev

- البوابة الشرقية / 1560 ق .م
- الأبنية الهلينستية / 325 - 63 ق . م

تاريخ الكشوف والحفريات الأثرية:

I. جهود تيرش

في سنة 1903م قام الألماني هيرمان تيرش HermanThiersch برحلة على ظهر حصانه، جاب خلالها فلسطين، وخيم قرب قرية بلاطة، بجوار تل كبير استرعى انتباهه لوجود قطع حجرية كبيرة في الجانب الغربي من التل، من النوع المسمى سيكلوبين[42] Cyclopean تعود إلى بقايا جدار يمتد مسافة 8 م ويمكن تتبعه إلى مسافة 30 م تقريبا. وظن تيرش بأنه اكتشف موقع مدينة شكيم المذكورة في التوراة، حيث سجل هذا في دفتر يومياته يوم 29 من شهر حزيران سنة 1903 م[43].

وخلال قيام سالم الضرير أحد أبناء قرية بلاطة ببناء منزل له على التل في سنة 1908، عثر مصادفة على أسلحة برونزية، ويبدو أن خبر ذلك وصل إلى الألماني فرايهر فون بسنج Freiher von Bissing فقام بشرائها وإهدائها إلى متحف برلين[44].

II. جهود سيللين

وصل إلى مسامع سيللين Sellin، الذي كان يحفر في أريحا، اخبار هذه الاسلحة، ومتشجعا بما كتبه تيرش، تمكن من اجراء حفريات بإشراف النمساويين فيما بين سنة 1913-1914م، اسفرت عن كشف: السور الغربي للمدينة، والبوابة الشمالية الغربية، والبوابة الشرقية، وأربع طبقات استيطانية هي من الأحدث للأقدم: اليونانية، والسامرية والإسرائيلية[45] والكنعانية[46]. غير أن سيللين توقف عن الحفر بسبب الحرب العالمية الأولى.

42 سيكلوبين مصطلح تاريخي أثري ويعني ضخم وهائل وهو صفه لأبنية من عصر ما قبل التاريخ حسب النمط الإغريقي وهي تتكون من كتل حجرية كبيرة جداً غير مستصلحة وذات زوايا وأضلاع كثيرة، أنظر: اولبرايت، 1971، ص92– حاشية (1).

43 Wright, 1965. P. 2

44 Wright ,1965. P. P. 2 – 1

45 يستدل من هذا الترتيب بأنه قد تم قولبه مكتشفات العصر الحديدي التي تنتمي لها كل من الطبقتين الثانية والثالثة من التل ضمن الروايات التاريخية والدينية التوراتية. وكان يتم هذا من قبل اغلبية العلماء التوراتيين الذين ا اطلقوا اسم مجموعة اثية معينة دون غيرها واطلاقة على هذه الفترة الزمنية بناء على روايات تاريخية ودينية توراتية تحتاج الى ادلة تاريخية' خاصة وأن المكتشفات في الموقع تضم أختام عليها أشكال اشورية أو فارسية وربما استعملت الاختام من قبل كبار الشخصيات المحلية لسكان التل في هذا الوقت من العصر الحديدي.
أنظر: Wright,1965. P. 17 حمدان طه وخيرت فان ديركوي– 2014، ص13.

46 Sellin,1915. PP. 35 – 40, 204–207 ، العابدي، 1960، م11 – ص4.

وعاود سيللين في سنة 1926 الحفر، لكن تحت إشراف الهولنديين وبرفقته الهولندي بول -Bohl والأثري الألماني فليتر- Welter، حيث نفذ أربع مواسم من التنقيب الأثري، خلال فصل الربيع لهذه السنة وفصل الصيف لسنة 1927م، فقام بالحفر على جانبي البوابة الشمالية الغربية والأبنية المتصلة بالسور الخارجي، وبالكشف عن المعبد الكنعاني جنوب التل، وعن لوحين كتابيين بالخط المسماري[47].

وقبيل أن يستكمل سيللين اكتشافاته ويضع التقرير النهائي، استبدل بالأثري فليتر - Wellter فيما بين سنة 1928-1932م غير أن أعمال فليتر اقتصرت على وضع مخططات هندسية للمنطقة الممتدة من البوابة الشمالية الغربية وإلى المعبد الكنعاني[48]. واعيد سيللين للحفر في 1934، وعين مساعداً له المهندس الألماني ستكويه – Stecheweh، لكن ما تم انجازه تمثل فقط بإزالة الأنقاض، وفي سنة 1935 توقفت أعمال البعثة وعاد لبلاده[49]. ومما يؤسف له أن معظم سجلات سيللين، وتقريره النهائي وكثير من الموجودات الصغيرة، وربما الوحات المسمارية قد دمرت في قصف برلين سنة 1943 في الحرب العالمية الثانية[50].

III. جهود البعثة الامريكية

قامت بعثة أمريكية من جامعة دورمكروميك اللاهوتية، والمدرسة الأمريكية للأبحاث التوراتية، برئاسة رايت Wright وبمساعدة كامبل Campbell بمعاودة التنقيب في تل بلاطة في عام 1956، ودراسة المواصفات المعمارية والجيولوجية (لوحة B1) واتسم عملها بالدقة وتوصلت إلى أن تل بلاطة قد بني من قبل الكنعانيين في أواسط الألف الثالث قبل الميلاد فوق طبقة استطيانة أقدم تعود إلى الآلف الرابع قبل الميلاد، وذلك اعتمادا على الفخاريات التي تعود إلى العصر الكالكوليثي Chalcolithic (العصر لحجري النحاسي)[51].

47 لمزيد من التفاصيل عن نتائج هذه الحفريات لهذه البعثة الأثرية.
أنظر: Bohl, Sellin,1926, in Z. D. P. V, 49. P. 304 – 307.

48 Wetter,1932. Vol. 11/17. 47. P–314

49 Sellin,1934, Z. D. P. V. 64. PP. 1 – 20

50 Wright,1965,P. 30

51 Wright,1965، العابدي، 1960، م4، ص 13–11 ، ولمزيد من التفاصيل للتقارير الموسمية لهذه البعثة الأمريكية أنظر:
Wright ,1956. B. A. S. O. R, Vol, 44. PP. 9– 20
27 Lawrence– Wright, 1961, B. A. S. O. R. Vol. 161,PP. 11– 54
Campbell and James,1963, B. A. Vol. XXV1. PP. 2– 27
Wright, 1967. A. S. O. R. Vol,148. PP. 11– 28

لوحة B1 تظهر حفريات البعثة الأثرية الأمريكية في سنة 1956م

IV. جهود دائرة الاثار الفلسطينية

عاودت دائرة الآثار الفلسـطينية، وبالتعاون مع جامعة لايدن الهولندية، ومكتب اليونسـكو في رام الله ، فيما بين سـنة 2011-2014 م النشـاط الاثري في تل بلاطة بإشراف حمدان طه، وخيرت فان ديركوي. سعيا لاقامة مشروع متنزة تل بلاطة الأثري، بحيث يتضمن مركز للاستعلامات واصدار دليل للموقع يهدف لتقييم نتائج الأبحاث الأثرية السابقة، مع إعطاء الأولوية للتفسيرات الأثرية دون الدخول في متاهات وجهات النظر والبيانات غير الثابتة تاريخيا[52].

المكتشفات الاثرية والبقايا المعمارية في تل بلاطة

المكتشفات الأثرية وتنوعها تعكس عظمة تل بلاطة، عبر تاريخه الطويل، خاصة في العصر البرونزي، وهي المكتشفات الأثريـة الثابتـة والمنقولـة التي تم الكشـف عنها خلال الحفريـات الأثرية التي أجريت على تل بلاطـة من قبل البعثات الأثرية المتعاقبة منذ سنة 1914 - 2014م. ويمكن فهم هذه المكتشفات من خلال الاستعانة بلوحة موقع تل بلاطة المقسم والمرقم من 1 - 23 منطقة، حسب مناطق البحث والتنقيب (شكل B1)[53] حيث يمكن إيرادها كما يلي:

52 حمدان طه، و خيرت فان ديركوي، 214، ص13.

53 يعبر الاختصار B عن بلاطة – Balata وخاص بالمنقبين، وللوحات هنا.

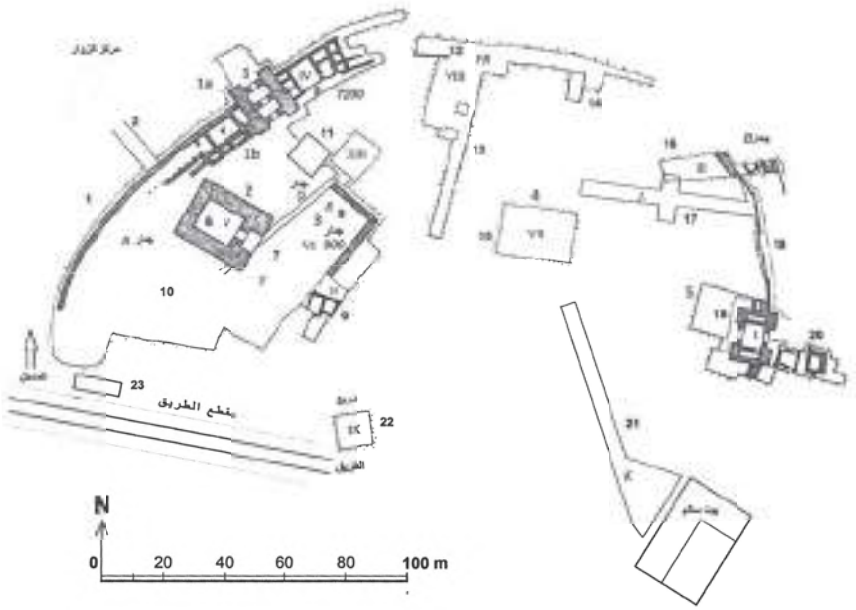

شكل B1 موقع تل بلاطه فيه ارقام ومناطق التنقيب

اولا: الأسوار

وجـدت الاسـوار فـي عدة مناطق (1 .2 .4 .6 شـكل B1)، وهي متعددة، امكن حصر اربع اسـوار منهـا، تعود للعصر البرونـزي الوسـيط (1900 - 1550) M.B ق. م، وتعتبـر من أروع التحصينات الكنعانية في فلسـطين من هذه الفترة، كفلت ان يكمل كل سور منها الاخر لحماية المدينة والدفاع عنها وقد صنفت كما يلي:

I. السور الأول D[54]

هو عبارة عن جدار قائم بنفسه (شكل B2) [55] يقع الآن أسفل الجانب الشرقي لمعبد المدينة (المعبد الحصن) داخل التل، وهو أول سور أقيم في التل، ويعود تاريخه إلى ما بين 1750-1650 ق. م .

54 هذا الحرف وغيره من حروف الأسوار هي رموز وضعت من قبل المنقبين.

55 Wright,1965. PP. 62 – 63

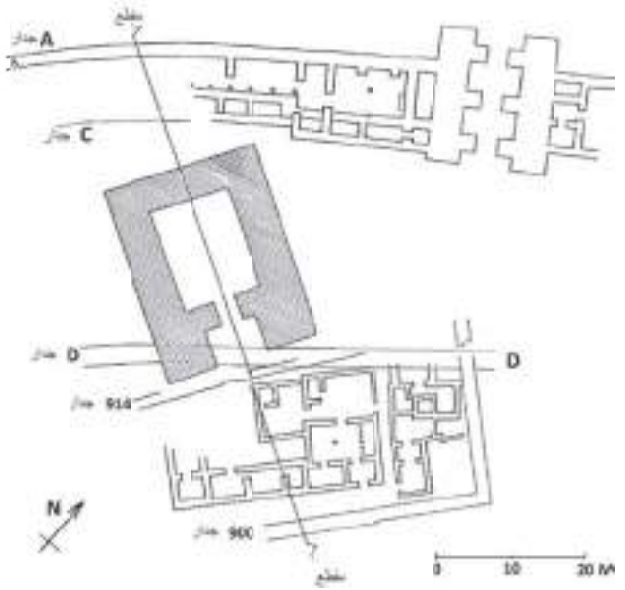

شكل B2 يبين موقع السور الأول D

II. السور الثاني C

يقع داخل التل أيضاً، غربي معبد المدينة (المعبد الحصن)، وقد دعم بقاعدة أرضية على شكل منحدرات مائلة، غير مرئية الآن في التل (شكل B2) ويعود هذا السور إلى العصر البرونزي الوسيط 1750-1650 ق. م[56].

III. السور الثالث A

يمتـد على طـول الجانب الغربي للتل، ولهذا يسـمى أيضا بالجدار الغربي، حيث يمتد لمسـافة 75 م، ويعتبر أهم أسـوار تل بلاطة، لأنه بني بالحجارة الضخمة المعروفة حسـب النمط الإغريقي باسم سيكلوبين -Cyclopean [57] ويعود بتاريخه إلى العصر البرونزي سنة 1650 - 1575 ق .م (شكل B2) (لوحة B2)[58].

56 Wright,1965. PP. 62 – 66

57 اولبرايت، 1971، ص92. حاشية(1).

58 اولبرايت، 1971، ص61 / Wright. 1963. PP. 92

لوحة B2 الجدار الغربي (A) لتل بلاطة

IV. السور الرابع B

يقع أعلى التل في الجهة الشـمالية وفي الجهة الشـرقية قرب البوابة الشرقية (منطقة 19، 20 ، شكل B1) ويبدو أنه إعادة بناء لسور المدينة العلوي، حيث بني وفق نمط الأسوار المتراجعة للداخل والخارج. ويتكون القسم العلوي منه من اللبن (شكل B3) ويعود بتاريخه إلى نهاية العصر البرونزي الوسيط وبداية العصر البرونزي المتأخر (1550-1468 ق .م)[59].

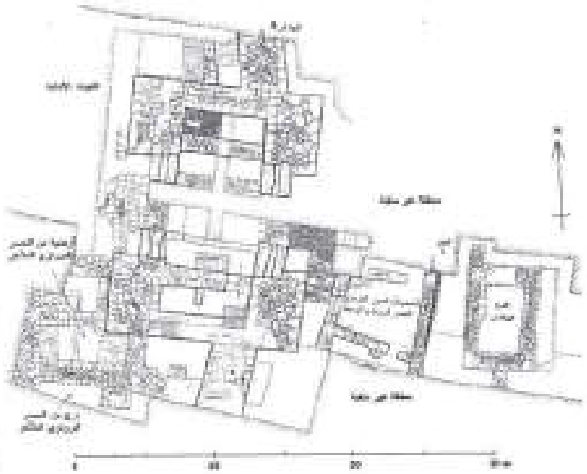

شكل B3 البوابة الشرقية والسور B المتعرج

59 ياسين، 1983 ، صWright ، 1965 – 61–70، 15–16.

مما تقدم يظهر بأن سور المدينة الغربي (A) قد سبقه نظام المنحدرات المائلة ضمن السور(C) وهذه المنحدرات غير مرئية في الموقع الآن،) والشكل (B2) يوضح ترتيب وتسلل هذه الأسوار الثلاثة A,C,D والشكل (B4) يظهر التسلسل الطبقي لأسوار المدينة ومناطق المنحدرات والطبقات الترابية للتل فيما بينها، في حين ان السور الرابع (B) فهو بعيد عن هذه الأسوار حيث ظهر في الغرب من البوابة الشرقية في الخندق رقم (3) من خنادق البعثة الأثرية الأمريكية وكذلك في المنطقة (12) (شكل B1) .

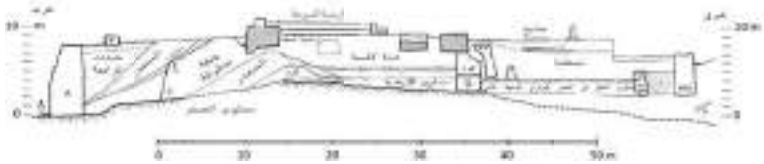

شكل B4 يظهر التسلسل الطبقي لأسوار المدينة والطبقات الاثرية لتل بلاطة

ثانيا: البوابات

وهي اثنتين

I. **البوابة الشمالية الغربية**
II. **البوابة الشرقية**

I. البوابة الشمالية الغربية (منطقة 3 شكل B1)

بنيت هذه البوابة على أساسات صخرية مساحتها بلغت 17×19 م، وتتميز بأنها بوابة ثلاثية الممرات، أي أن لها ثلاث مداخل، الواحد يلي الآخر (لوحة B3)، وهي بذلك تندرج ضمن طابع البوابات السورية الفلسطينية الخلابة المظهر وذات الأثر الفعال في الدفاع عن المدينة[60]. ويحف بكل جانب من جانبي البوابة برج حجري بني أعلاه من اللبن، وصلنا منه عدة مداميك (شكل B5)[61]، وتعود البوابة إلى القرن السابع عشر قبل الميلاد أي إلى العصر البرونزي الوسيط الثاني[62].

60 اولبرايت، 1971، ص93.

61 هذا الشكل عبارة عن رسم تخيلي لبوابة العصر البرونزي الوسيط الثاني ب – ج على الورق وقد صمم بواسطة العديد من المعماريين ومنهم الاسترالي جورج رايت مشرف الموقع للبعثة الأمريكية .

62 اولبرايت، 1971، ص79.93.71.PP.1965,Wright

لوحة B3 البوابة الشمالية الغربية الثلاثية الممرات

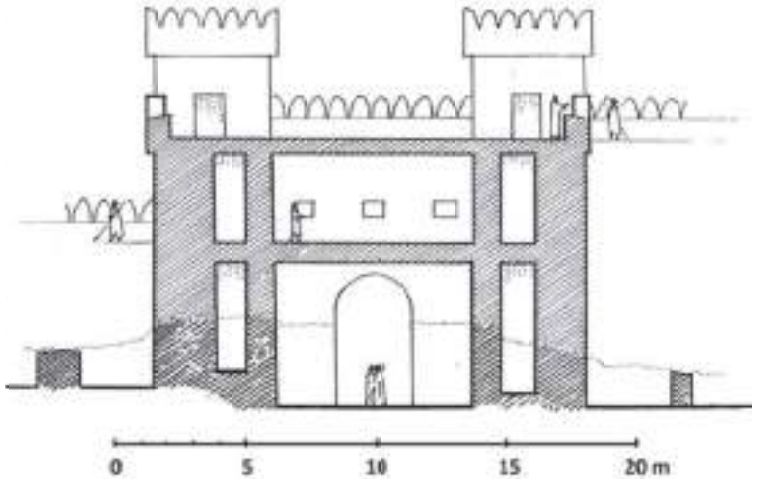

شكل B5 اعادة تصوّر للبوابة الشمالية الغربية الثلاثية الممرات

وكشـفت الحفريات الأثرية عن أساسـات معمارية بنى عليهما جناحين معماريين كبيرين (شـكل B6) يتكونان من غرف متعددة الوظائف وتعود لفترات تاريخية مختلفة، و الجناح الشرقي يشكل قصر (لوحة B4)، في حين ما ظهر من الجناح الغربي يتكون من غرفة تحتوي على قاعدتين لرفع الأعمدة وإحداهما بنيت فوق جدار يعود لفترة تاريخية لاحقة وقد فسر بأنه يعود لمبنى معبد أو أنه مكان مقدس داخل القصر[63].

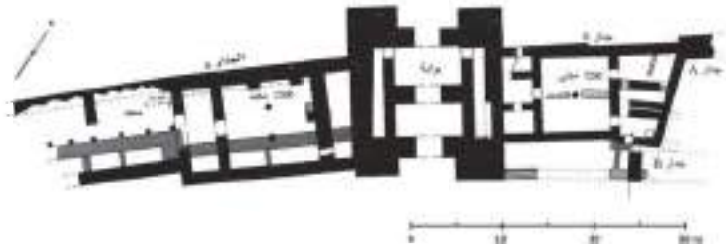

شكلB6 الوحدات المعمارية على جانبي البوابة الشمالية الغربية

لوحة B4 تبين ما كشف من الجناح الشرقي لامتداد البوابة الشمالية الغربية

II. البوابة الشرقية (منطقة 19 و 20 شكل B1)

تقع شـرق تل بلاطة، ويعود نسـيجها المعماري إلى مرحلتين: الاولى تتعلق بالاساسـات الحجرية والتي ارخت الى سـنة 1560 ق. م (شـكل B3)، والثانية تتمثل بقطع حجارة البوابة، وتصميم مدخلين متواليان(لوحة B5)، واضافة ادراج توصـل مـن البوابة الى الشـارع المرصوف بالحجارة داخل التل(شـكل B7)[64]. واوانـت الحفريات عن أن هذه البوابة الشـرقية ارتبطت بجدار داخلي عرف بالسـور (B) وهو السـور الرابع من أسوار التل، وبجدار استنادي، عميق سمي بالجدار (A) اي السور الثالث.

لوحة B5 يظهر فيها بقايا البوابة الشرقية الثنائية الممر

64 رسم تخيلي للبوابة الشرقية ثنائية الممرات وضعت من قبل خبراء الآثار.

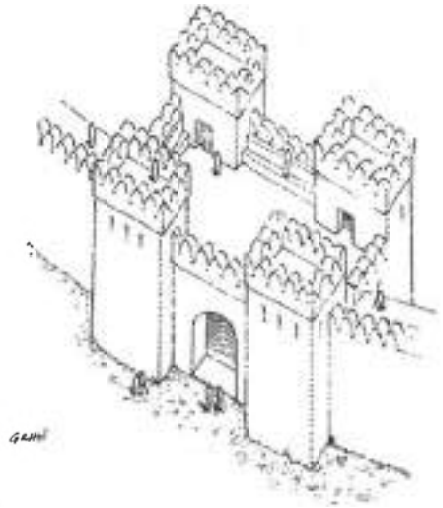

شكل B7 إعادة تصوّر للبوابة الشرقية الثنائية الممر

ثالثا- المناطق الدينية المقدسة (منطقة 6 و 7 و 8 شكل B1)

وتشمل:

I. **منطقة الحرم المقدس**
II. **معبد المدينة (المعبد الحصن)**

I. منطقة الحرم المقدس (منطقة 8، شكل B1)

تعتبـر منطقـة الحرم المقدس Temenos enclosure أول منطقة دينية مقدسـة أقيمت في تل بلاطة مع بداية الألـف الثانـي قبل الميلاد، وهـي تقع ما بين السـور الأول للمدينة (D) من ناحية، وبين الجدار الداخلي الشـرقي المسمى باسم الجدار رقم 900 والجدار الداخلي I الشمالي المعروف بالجدار رقم 43 (شكل B8) من ناحية اخرى.

وتتكون منطقة الحرم المقدس من عدة منشآت معمارية تعرضت لخمس مراحل متتالية من التعديلات والتغيرات فيمـا بيـن 1850-1670 ق. م وهي بذلك تشـكل أقـدم البقايا المعمارية التـي تعود للعصر البرونزي الوسـيط.

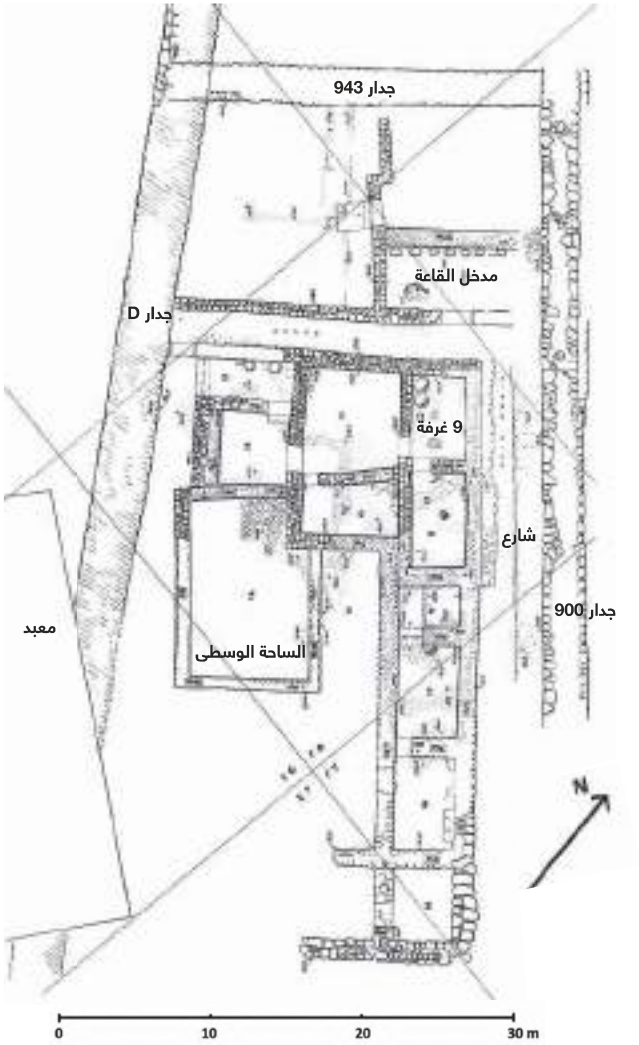

شكل B8 الساحات والغرف في منطقة الحرم المقدس

وتبين[65] حسب تقدير البعثة الالمانية والامريكية بأنها تسبق بناء المعبد الحصن، وأن جميع الأبنية الخاصة بالمنطقة المقدسة كانت وظلت مفصولة عن بقية المدينة بواسطة الجدار رقم 900 (عرضه 2 م) والذي يشكل المدينة العليا (الاكروبولس) لتل بلاطة[66]. وتتمثل المنشآت المعمارية المكتشفة بالجدار الداخلي الشمالي الذي حمل رقم 943، الذي يربط ما بين الجدار رقم 900 و السور الأول للمدينة (D)، وشارع وقناة لتصريف المياه، وطريق متقاطع شرق بغرب يتصل بالسور (D) وبناء معماري يمثل القسم الشمالي من هذه المنطقة المقدسة، قصر فيه بقايا لمدخل قاعة وسبع قواعد للدعامات التي توفر الطريق لمجموعة من الساحات التي يعتقد بأنها ساحات مقدسة[67]. وكشف عن عدد من الغرف والساحات، منها الغرفة رقم 9 تمثل مطبخ حيث كشف فيها عن أفران(طابون) للخبز، ومنها غرف استخدمت مدافن للأطفال حيث وضعت عظامهم في جرار كبيرة تحت أرضية هذه الغرف ومعها مرفقات جنائزية مثل قدور الطبخ والحلى (شكل B8). واظهرت الحفريات العديد من المواد الأثرية التي تعود للعصر البرونزي الوسيط والمتأخر والعصر الحديدي وهي مواد تمثل تماثيل صغيرة لأشكال إنسانية وحيوانية[68].

II. معبد المدينة (المعبد الحصن) منطقة رقم 6 و 7 شكل B1

المعبد الحصن يمثل المنطقة الدينية الثانية لتل بلاطة، وقد أقيم غرب المنطقة الدينية الأولى وحيث أنه دعم وحصن بشكل قوي فقد دعي من قبل المنقبين باسم المعبد الحصن Fortress Temple. وهذا المعبد شيد بالأصل فوق تحصينات المنحدر المائل للسور (C) وهو السور الثاني للمدينة، ثم شكلت الجوانب الأربعة فوقها بأعمدة، زخرفت جوانبها بزخارف الأخاديد الطولية، التي تعود أصولها إلى عهد المملكة الفرعونية الوسطى في خلال عهد العصر البرونزي الوسيط الثاني. وتبلغ أطوال محيط المعبد الخارجي حوالي 27 × 21 م ومن الداخل من 13 × 11 م وسمك جدرانه 5 وتاريخه يعود للعصر البرونزي الوسيط الثاني بين سنة 1650 - 1550 ق. م. وقد اعتبر عند اكتشافه أكبر معبد كنعاني مكتشف في فلسطين[69] (شكل B9) و (شكل B10) (لوحة B6).

65 Wright, 1965,pp. 71 –78

66 Sellin, 1915, 51. PP.35–40. 204–207

67 Wright, 1965. P. 110

68 حمدان طه، وخيرت فان ديركوي، 1914، ص29–28.

69 Wright , 1965,P. 87

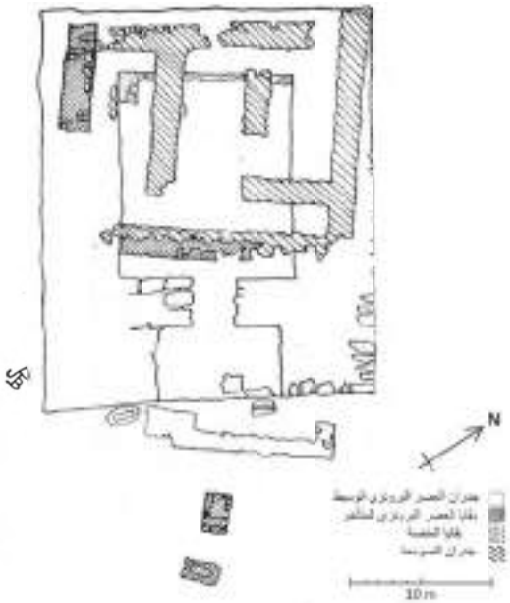

شكل B9 بقايا وجدران معبد المدينة (الحصن)

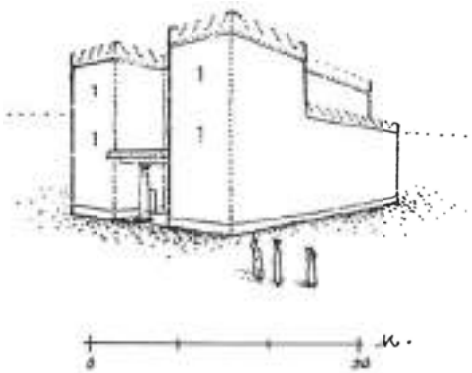

شكل B10 إعادة تصوّر لواجهة معبد المدينة (الحصن)

لوحة B6 المعبد الحصن

رابعا- البيت الكبير (منطقة 15 شكل B1)

البيت الكبير اعطى رقم 1727 حسـب المنقبين، ويعود بتاريخه إلى القرن الثامن من العصر الحديدي، وما كشـف من البيت يقتصر على وحدة معمارية مبنية على مساطب مدرجة، تتكون من أربع غرف، لا يزال اجزاء من جدرانها وأرضياتها تحت الطمم، وإحدى هذه الغرف تحتوى على موقد ومنشأة للطحين وخابيه للتخزين، وقد رصفت العديد من أرضيات غرفة بالحجارة المشذبة[70].(شكل B11)، هذا وهناك وحدات من البيت الكبير لا زالت غير مكشوفة (لوحة B7)

70 Wright, 1965,P.80

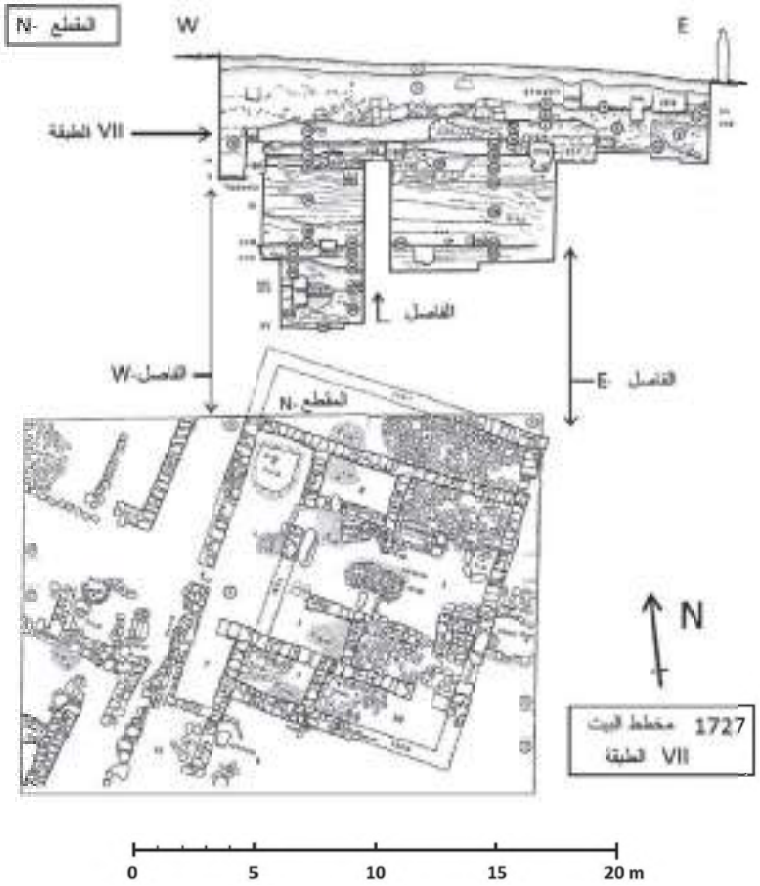

شكل B11 مخطط البيت الكبير رقم 1727

لوحة B7 البيت الكبير رقم 1727

خامسا- الأبنية الهلينستية (منطقة 9 شكل B1)

تعود هذه البقايا الى عام (352-63 ق. م) ، وقد كشفتها البعثة الأمريكية سنة 1956، أسفل بعض الغرف السكنية من العصر الحديدي، وقد أظهرت هذه الحفريات بأن جدران المباني الهيلنستية عانت من انهيارات كثيرة وكبيرة[71] (لوحة B8).

لوحة B8 بقايا من الأبنية الهليستنية

71 Wright,P.153

سادسا: الاثار المنقولة

اظهـرت التنقيبات مجموعة من المواد الاثرية الهامة التي سـاعدت علـى تحديد تاريخ للطبقات التي وجدت بها، وهذه شـملت الفخار، والاسـلحة البرونزية، والنقود والاختام، واللوحات الكتابية ومواد اخرى وفيما يلي وصف موجز لاهم المكتشفات.

ا. الفخار

يعتبر الأسـاس الذي يقوم عليه تحديد تاريخ الطبقات والمكتشـفات الأثرية، ووجد الفخار في جميع طبقات التل، على هيئة كسور فخارية لبقايا أواني وجرار كبيرة تعود لعدة عصور تاريخية. فما وجد في الطبقة الأولى على الصخور مباشـرة يعود الى العصر الكالكوليثي(الحجري النحاسـي) 4000-3500 ق. م وبعضها نسـب الى العصر البرونزي الوسـيط الثاني وهـي الجرار الخاصة بالدفن وبالصحـون والزبادي، وهناك مجموعة فخـار تنتمي للعصر البرونزي المتأخر (لوحة B9) ، والعصر الحديدي.

وكشـف عن فخار إغريقي مسـتورد (لوحة B10) وهو زبدية كبيرة ومزخرفة بأشـكال سوداء، وكذلك عن جرار كبيرة عليهـا دمغـات[72]. وعن بقايـا جرار نبيذ قادمة مـن جزيرة رودس باليونـان وكذلك على عدد من الأسـرجة، كما عثر وبشكل قليل على بعض الأسرجة التي تعود للعهد الروماني التالي لهذا العهد الهيلنستي، مما يدلل على الصلات التجارية بين تل بلاطة ومحيطه الحضاري.

لوحة B9 وعاء فخاري من العصر البرونزي المتأخر

لوحة B10 اناء فخاري اغريقي مستورد

72 حمدان طه وخيرت فان ديركوي، 1914، ص24، و32

II. الأسلحة البرونزية

اكتشفت صدفة سنة 1908م كما تقدم القول، أثناء قيام أحد أبناء بلاطة ببناء بيت له على التل (بيت سالم - الضرير) حيـث انتهـت الى متحف برلين. وكانت داخل أحد القبور، وتتكون من سـت عشـرة أداة برونزية وأدوات حربية، تضم رؤوس ورماح وخناجر وسيوف وبلطة هلالية الشكل لها ثقبان لربط المقبض وسيفاً مميزاً على شكل المنجل وعلى طرفه العلوي زهرة اللوتس وتؤرخ هذه المجموعة إلى منتصف القرن الثامن عشر قبل الميلاد (لوحة B11).

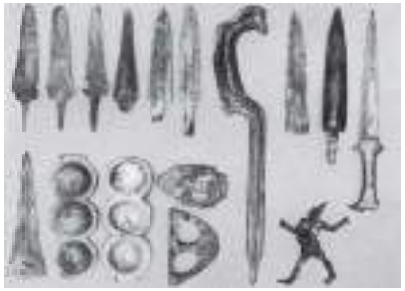

لوحة B11 مجموعة من الأسلحة البرونزية ومن بينها بلطة هلالية الشكل

III. اللوحات الكتابية الكنعانية

هي لوحين كتابيين من الرقم الطينية يعودان للعصر البرونزي المتأخر (للقرن الرابع عشر قبل الميلاد) وعليهما كتابة بالخط الأكادي المسـماري يحتويان على أسـماء ربما لأشـخاص محليين وإحداهما تمثل رسالة من معلم إلى والد أحد الطلاب يطلب فيها أجرته عن تعليم ابنه (لوحة B12).

لوحة B12 لوح طيني منقوش عليه كتابة كنعانية

IV. الأختام

وهي أختام طينية صغيرة الحجم نسبياً، استعملت لختم الجرار الخاصة بالعصر البرونزي الوسيط والعصر البرونزي المتأخـر. وهنـاك اختام من القرن الثامن والسـابع قبل الميلاد من العصر الحديدي، منهـا ختم عليه كتابة آرامية (لوحة B13) وكذلك أختام آشورية وفارسية (لوحة B14).

لوحة B13 ختم طيني صغير عليه كتابة ارامية

لوحة B14 أختام عليها أشكال فارسية وأشورية

V. النقود

تعود النقود المكتشـفة إلى العهد الهلينسـتي حيـث عثر على مجموعة تتكون من 35 قطعـة نقدية فضية تعود لفترة حكم البطالمة والسـلوقيين ، من وحدات الدراخما الرباعية، وهذه كانت مخبأة في إحدى الجرار التي تنسـب إلى سنة 193 ق. م(لوحة B15)[73]

لوحة B15 مسكوكات من فترة الحكم السلوقي

73 لمزيد من التفاصيل عن هذه المكتشفات الأثرية المنقولة أنظر: Wright, 1965

وهنـاك مكتشـفات منقولة ، منها مخرز من العظم يعود إلى العصر البرونـزي المتأخر 1200 ق. م (لوحة B16)، وتمثال صغير يعود إلى العصر البرونزي المتأخر ويمثل إلهة العبادة الكنعانية (لوحة B17)[74].

لوحة B16 مخرز من العظم

لوحة B17 تمثال صغير يمثل احد الآلهة الكنعانية

74. حمدان طه وخيرت فان ديركوي، 1914، ص39–31

ثانياً: تل صوفر

الموقع:

يقـع تـل صوفر عند المدخل الغربي لمدينة نابلس الحالية، ويقوم على المنحدرات الغربية لجبل جرزيم، بحيث يطل على الوادي الأخضر المعروف بوادي التفاح، ويبعد عن مركز نابلس الحديثة ½ 1 كم تقريبا ويرتفع عن سـطح البحر 530م. وهذا موقع هام واستراتيجي يتحكم بمختلف طرق المواصلات (لوحة 18).

لوحة B18 منظر عام لموقع تل صوفر

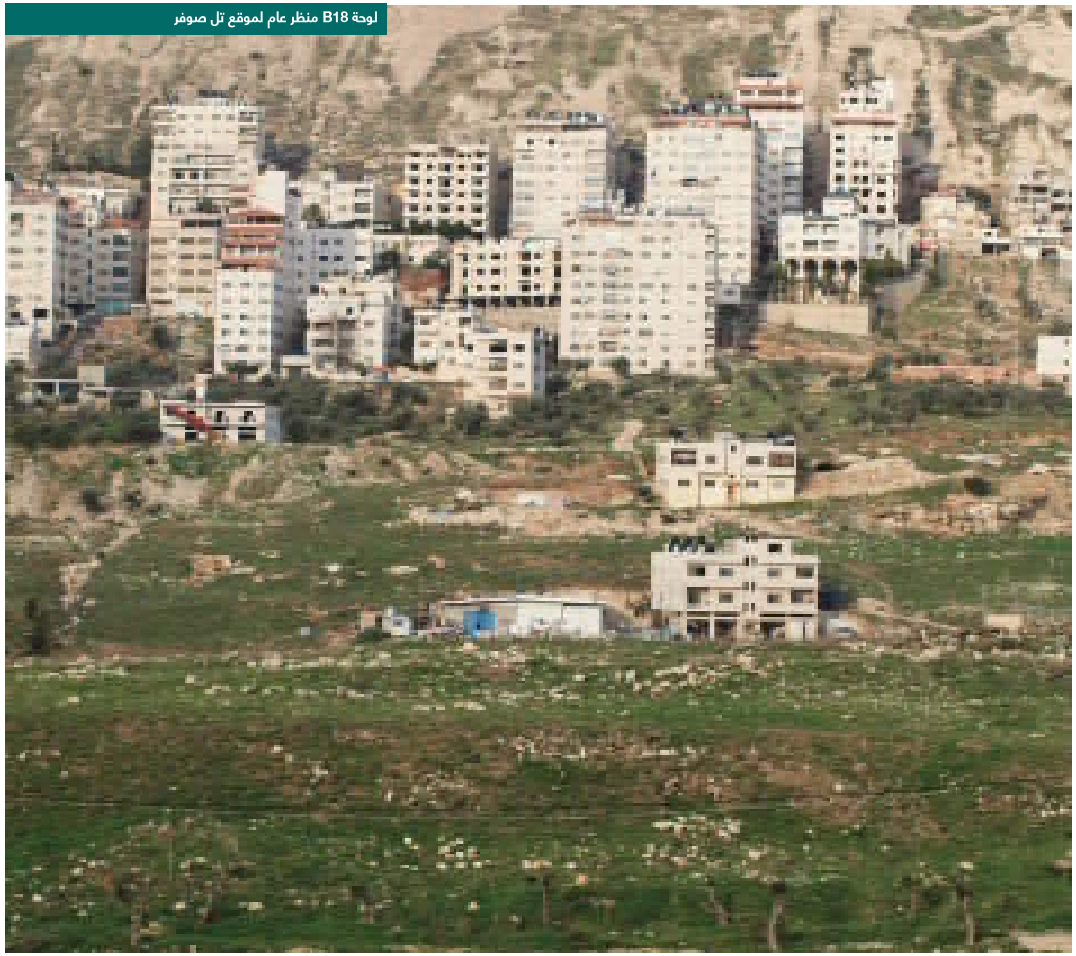

حدود الموقع:

تبلغ مساحة التل حوالي عشرة دونمات وتحيط به من جميع الاتجاهات شوارع وأبنية سكنية حديثة.

صفات ومزايا الموقع

تشـكل التـل من تراكمات لعدد كبير من الطبقات الأثرية المتعاقبة التي تمثـل مجموعة من المراحل التاريخية والأثرية التـي مـر بها التل عبـر تاريخه الطويل. ويقوم بالقرب من التل مجموعة من ينابيع المياه العذبة مثل عين الجسـر وعين بيت الماء[75] التي وفرت الاحتياجات المنزلية والزراعية لسكان التل .

التسمية والنسبة لتل صوفر

سـمي هذا التل بهذا الاسـم نظرا لشـدة الريح به بحيث انها تعصف صيفاً وشتاءاً، وتعكس هذه التسمية تقليدا عربيا بتسمية بعض المواقع من واقع اشكالها او افعالها، وعليه، فان المرجح ان هذه التسمية قديمة، قد تعود الى العهد الكنعاني، ويلفت النظر استمرار تدوالها حتى اليوم.

وأطلق لاحقا على التل اسم صوفان، الذي يعني في اللغة العربية بأنه التل الذي تنمو عليه الصوفانة وهي بقلة زعباء قصيرة، وهي نوع من البقوليات[76].

وهناك وكالعادة ، توجه دون اي سند علمي، لتعميق الرواية التوراتية، بنسبة كثير من الاماكن الى اشخاص ورد ذكرهم بالتوارة، وبالتالي اصباغ التسمية العبرية [77] ، كربط هذا التل بصوفر النعماني[78] المذكور في التوارة.

واشـار نادراسـكي Nadrasky في سـنة 1964 إلى أن التل ما هو إلا موقع عوفره Ophrah (وتعني اللون الطحيني أو البيج) المذكور في التوراة ويقع في منطقة القدس[79]. وهذا أمر ليس له أي دليل تاريخي أو أثري خاصة وأنه لا توجد أي علاقة من هذا النوع ما بين عوفره وتل صوفر وصوفان.

75 لا زالت هذه العيون إلى اليوم موجودة ومعروفة مثل عين بيت الماء التي تعتبر أحد أهم المصادر المائية التي تزود سكان المدينة بالماء.

76 ابو السعود، 2012، ج2، ص514

77 بطرس عبد الملك وآخرون، 1981، ص562.

78 مع انه ينسـب إلى بلدة نعمة الواقعة جنوب القدس، كما أنه كان أحد الرفقاء الثلاثة لسـيدنا أيوب الذي عاش في حران خارج فلسـطين(بطرس عبد الملك واخرون، 562 ،1981).

79 . Nadrasky,1964, Bol. 11. PP. 89– 90

تاريخ الحفريات الأثرية

في سنة 1931م قام الألماني بوهل - Bohl بإجراء أول دراسة أثرية للتل، معتمدا على الملتقطات الفخارية المنتشرة على سطح التل، وقد ربطه بالتاريخ التوراتي ظنا منه بأن تل صوفر هو قلعة أو برج أقيم من أجل حماية تل بلاطة - شكيم[80].

وفيمـا بين سـنة 1956-1957م قام كل من بول Bull كامبـل Campbell، العضوان في البعثة الأمريكية، التي كانت تعمل في تل بلاطة، بإجراء المسح الأثري الثاني لتل صوفر. بجمع عدد من اللقى من فخار العصر الحديدي وحتى نهاية وبداية الفتح العربي الإسلامي للمدينة[81].

واجرى في سـنة 1964 نادراسـكي Nadrasky المسـح الثالث للتل، وافاد بعدم وجود قطع فخارية عربية إسلامية في الموقع[82]، و أرخ التل في ضوء القطع الفخارية التي حصل عليها إلى العصر البرونزي المبكر 3200-2200 ق. م، والعصر البرونزي الوسيط (2200-1550 ق. م) مما يعنى ان التل كنعاني الاصل والنشأة.

و قامـت دائـرة آثار نابلس فيما بين سـنة 1971-1976م بإجراء حفريات بالقرب من الجهة الشـمالية في طرف الوادي الأخضر حيث كشفت أرضية فسيفسائية[83]. لكن لم تسجل أية تقارير أثرية . ونفذ قسم الآثار في جامعة النجاح الوطنية أولى حفرياته الأثرية في الجانب الشرقي من التل (أرض طوقان - فريتخ) سنة 1998م، بهدف تدريب طلاب الاثار على تقنية الحفر الأثري حيث تم الكشف عن جدران عديدة وجرار فخارية وبئرين للماء)[84].

وختاما وبالرغم من عدم وجود تقارير أثرية تفصيلية عن الحفريات وتوثيقها بطرق علمية حديثة، وبالرغم من عدم وجود رسـومات لتعاقـب الطبقـات الأثرية للتل، وكذلك عدم توافر دراسـة للنماذج والقطع الفخاريـة ذات الكم الهائل التي اكتشـفت فـي الموقع والتي من خلالها يمكن التعـرف على التعاقب الطبقي والتسلسـل التاريخي للتل، إلا أنه وفي ضـوء المسـوحات الأثرية والحفريات الأثرية التدريبية للطلاب وزيارة الموقـع وتفحصه يمكن القول بأن تل صوفر كان بالأسـاس عبارة عن قرية زراعية ذات حجم كبير، وأنه يعود بتأسيسـه إلى العهد الكنعاني أي إلى العصر البرونزي المبكر واستمر خلال العصر البرونزي الوسيط ومن ثم مر في تاريخه الأثري وعلى الأرجح بنفس المراحل التاريخية والأثرية التي مر بها تل بلاطة، وإن عدم ذكر التل في المصادر التاريخية القديمة لا يعني عدم أهميته ودوره المؤثر في تاريخ المدينة قديماً وإذا ما جرت فيه في المستقبل حفريات أثرية منتظمة فإنه يرجح بأن مكتشفاته سوف يكون لها تأثير كبير على تأكيد أو تصويب أحداث تاريخية جرت في تاريخ نابلس القديم.

80 Bohl, بدون تاريخ، PP. 65–67

81 Bull–Campbell,1968. B. A. S. O. R. N 190. PP. 19–41

82 إن مثل هذه الآراء أو الاشـارات غير صحيحة وتنطلق من فرضيات توراتية مسـبقة وذلك من أجل ربط التل بالروايات التوراتية فقط، حيث أن هناك بعض الفخاريات التي تعود إلى العصر الاسلامي الأموي العباسي

83 تقع فيما يعرف اليوم بأرض الخنفا من وادي التفاح على طرف الشارع أسفل ومقابل التل.

84 لـم يتـم تزويـد دائـرة الآثار التي منحتهم الترخيص بأي تقرير عن نتائج هذا الحفر التدريبي ورغم ذلك فان الجرار التي تم اكتشـافها من قبلهم كانت جرار تخزين حبوب مما يشير إلى أن سكان التل كانوا مزارعين وفي وفرة من الإنتاج الزراعي.

الفصل الثاني: المواقع والآثار الرومانية في مدينة نابلس Neapolis

تمهيد

فـي سـنة 63 ق. م احتـل الرومـان مدينـة نابلـس الكنعانية (تل بلاطـة - شـكيم)[85]. وفيما بين سـنة 69-72 م وفي سـبيل القضاء على ثورات السـكان المحليين، ولأجل إضفاء الطابع الروماني على المنطقة، أمر الإمبراطور فسبسيان Vespasian بهدم مدينة شـكيم الكنعانية وبناء مدينة جديدة إلى الغرب قليلاً من موقعها أطلق عليها اسـم نيابولس -Neapolis وهـي لفظة يونانية وتعنـي المدينة الجديدة [86]، التي ذكرت بهذا اللفظ والمعنى في كتابات مؤرخي القرن الأول الميـلادي[87]. كما وجاءت هذه التسـمية مطبوعة على نقود نيابولس التي سـكت وصـدرت في عهد الإمبراطور (دوميتيان -[88] 96 - 81 Domitian's م) وكذلك على نقود الأباطرة اللاحقين له فيما بعد[89].

وتشـير بعض المصادر التاريخية إلى أنه كان يقوم مكان نيابولس قرية سـامرية عرفت تاريخياً باسـم معبرتا Mabartta أو مامورتا Mamortha [90] أي المعبر أو الممر بسـبب وقوعها بين جبلي عيبال وجرزيم، ويرى بعض المؤرخين بأن هذه التسمية للقربة ما هي إلا تحريف عن الكلمة الآرامية مابارکتا Mabarkhta التي تعني مدينة البركات.[91]

وفي الواقع إن هدم الرومان لمدينة تل بلاطة - شـكيم لم يكن يعود إلى رغبتهم في تغيير نواة المدينة القديمة، ولا إلـى منع سـكانها الذين ثـاروا عليهم من العودة إليها، وإنما يعود في الأسـاس إلى مجموعة من العوامل والأسـباب الهندسية والبيئية التي كان في مقدمتها موقع مدينة شكيم أو تل بلاطة نفسه، إذ أن منطقة تل بلاطة كانت لا تفي والمتطلبـات الخاصة بتخطيط وبناء مدينة رومانية حسـب المفهوم الرومانـي المتبع في بناء المدن الرومانية، كما أن منطقـة تل بلاطة كانت مغطاة بطبقة سـميكة من التربة المنجرفة، ومن أجل الوصـول إلى الصخور الطبيعية والبناء عليها- كما كان متبعاً لدى الرومان، فقد كان الأمر يتطلب إخراج كمية كبيرة من التربة والحفر لأعماق كبيرة جداً، إضافة إلى أن تل بلاطة نفسه كان قد ارتفع ارتفاعاً كبيراً على الأنقاض القديمة، بحيث أن كل تخطيط جديد لإعادة بناء المدينة في موقع تل بلاطة كان يستلزم إخراج هذه الأنقاض، وهذا ما كان يعتبر مهمة مستحيلة في ذلك الوقت[92].

---

85 منصور، 1955، ص66-65، البرغوثي وطوطح، تاريخ فلسطين 1923، ص57.

86 Ebers Und Guthe, 1881, vol.1.P.258

87 Josephus, بدون تاريخ ، Bk.Iv.P.449

88 إن النقود التي صدرت في عهد هذا الإمبراطور تحمل سنة (11) من تاريخ بناء نيابولس.

89 Magen,2009, vol. I,P.240

90 لقد وردت هذه التسمية بهذا اللفظ لدى المؤرخ الروماني بليني – Pliny.
أنظر: Mysterman، بدون تاريخ , P.463

91 Qedem,1976, Neapolis,P.83

92 ميجن « نيابولس في العهد الروماني» مجلة يامخنا، عدد 46، ص5، سنة 1984 (باللغة العبرية).

ومما شجع الرومان على بناء المدينة الجديدة في هذه الموقع من وادي نابلس، وعلى المنحدرات السفلى لجبل جرزيم، توافر مجموعة جيدة من ينابيع المياه العذبة والغزيرة، وكذلك سهولة الحصول على الحجارة اللازمة لبناء هذه المدينة الجديدة وهي الحجارة التي كان من السهل الحصول عليها من جبل جرزيم المركب من الحجر الجيري الصلب[93] بحيث استخدمت سفوحه العليا كمحاجر لبناء هذه المدينة وهي المحاجر التي تمتد على مساحات واسعة جداً من سفوح هذا الجبل جرزيم والتي لا زالت ماثلة للعيان إلى اليوم فوق المنطقة المسماة الآن باسم حي كشيكة[94].

وبالرغم من هذا فإن الرومان وعند تخطيطهم لمدينة نيابولس واجهوا عدة تحديات قاسية، تمثلت بطبيعة تضاريس مدينة نابلس الجبلية التي فرضت نفسها عليهم، بحيث اضطروا أمام هذا الواقع إلى التكيف في تخطيط المدينة وبحسب هذا الموقع الطبيعي الخاص بها، فكانت نيابولس تبعاً لذلك تقع على واد طويل مفتوح الجانبين الشرقي والغربي ومحصورة ما بين جبلي عيبال (الشمالي) وجرزيم (الجنوبي)، وذات شكل طولي تمتد من الشرق إلى الغرب، ويتوسطها شارع رئيسي الديكيومانوس - Decumanus[95]. الذي تحف بكل من جانبيه الأعمدة الحجرية وتتفرع عنه مجموعة من الطرق الفرعية المؤدية إلى مختلف أقسام المدينة وحاراتها المبلطة بالبلاط الحجري، بحيث تنتشر حوله بيوت سكان المدينة، ومختلف المنشئات المعمارية المهمة.

وحيث أن المدينة تقع في وادٍ ضيق، فإن الرومان أقاموا أسفل هذا الشارع قناة ماء متطورة جداً من أجل تصريف مياه الأمطار والسيول المتدفقة من الجبال إلى قاع المدينة، وكذلك من أجل جلب وإيصال المياه من الينابيع الشرقية إلى سكان المدينة أيضا.

ومن أجل تحصين المدينة عمد الرومان إلى تسويرها بحيث أحاطوها بسور حجري صفت حجارته على نحو عشوائي حسب التقليد الروماني، وفتح في هذا السور مجموعة من البوابات الخاصة بدخول وخروج السكان، إلا أن نيابولس وبالرغم من هذا ظلت تعاني من بعض نقاط الضعف في الدفاع عنها بسبب موقعها في هذا الوادي الجبلي حيث كان سورها الشمالي يقع عند أقدام جبل عيبال في حين كان سورها الجنوبي يلتصق بجبل جرزيم مما جعل مهمة الدفاع عن المدينة أمراً صعباً حيث كان من السهل الإطلاع على داخل المدينة وتفحص أماكن المدافعين عنها من أعالي الجبال.

وتشير الحفريات[96] الأثرية التي أجريت منذ بداية القرن العشرين وحتى الآن، والتي كشفت عن الكثير من المباني المهمة لمدينة نيابولس إلى أن المدينة قد شهدت مرحلتين تاريخيتين من حيث البناء والتخطيط، وكانت الأولى منهما وهي مرحلة التأسيس التي تمت في عهد الإمبراطور فسبسيان - Vespasian حيث كانت نيابولس « تشتمل

93 عارف، 1963، ص26–25.

94 أصبحت أحدى مناطق السكن الرئيسية في مدينة نابلس حيث غطت البيوت مساحات واسعة منها.

95 لم يتمكن الرومان من إقامة الشارع الرئيس الآخر وهو الكاردو – Cardo الذي يقطع المدينة من الشمال إلى الجنوب وذلك بسبب ضيق الوادي الجبلي الذي تقوم عليه نيابولس.

96 وهي الحفريات المنظمة والانقاذية التي جرت في أماكن عديدة من نابلس، والتي سيشار لها عند الحديث عن كل أثر روماني في المدينة.

على الشارع الرئيسي وثلاث حارات وهي الياسمينية والقريون والقيسارية، ويعني هذا بأنها كانت تقوم على مخطط صغير

أما المرحلة الثانية فهي مرحلة التوسع وإضافة أبنية الإنشاءات المهمة، وقد تم ذلك في القرن الثاني والثالث الميلاديين، حيث توسعت المدينة جهة الشرق، وكانت بوابتها الشرقية تقوم حيث يقوم مقام العمود الإسلامي الحالي[97]. ومن ثم ربطها بواسطة درج حجري كبير وطويل بمعبد جو بيتر الذي أقيم على قمة جبل جرزيم ، كما أنشئ فيها المسرح وميدان سباق الخيل والبازيليكا[98] ومن ثم المدرج فيما بعد.

وبذلك فقد اكتملت لوحة نيابولس التخطيطية والمعمارية وهو ما بقيت عليه طيلة العهد البيزنطي (القرن 4 - 6 م) حيث أن تخطيطها هذا وأبنيتها المهمة وجدت مرسومة على خريطة مادبا الفسيفسائية[99] وهي الخريطة التي تمت دراستها سنة 1923م من قبل الباحث الفرنسي آبل - Abel الذي حاول أن يطبق ما جاء فيها على واقع مدينة نابلس في هذا الوقت[100] رغم التغيرات الكبيرة التي حدثت لها فيما بعد في العهود الإسلامية.

تشير الحفريات الأثرية من جهة أخرى إلى أن كثيراً من مباني مدينة نيابولس التاريخية قد أصابها التغيير والتبديل والتحوير بل والإهمال خلال الفترة البيزنطية من العهد الروماني. إذ أن هذه المباني وفي بداية عهدها الروماني الأول كانت تعتبر تمثيلاً وانعكاساً للفكر الديني الوثني والحياة الثقافية والفكرية التي كان عليها الرومان في هذا الوقت، حيث أقاموا في المدينة تبعاً لذلك العمائر الدينية الخاصة بآلهتهم الوثنية، كما قاموا بإنشاء أماكن للهو والاستمتاع بالألعاب القاسية، ومشاهدة مختلف المسرحيات التي تلائم ثقافتهم الوثنية على مسرح المدينة، وفي الوقت نفسه أقاموا كثيراً من المقابر التي مارسوا فيها طقوسهم الوثنية الخاصة بأساليب الدفن وأدواته ومراسيمه ومرفقاته المتعلقة بالفخار والزجاجات الخاصة بجمع الدموع[101].

وتظهر الحفريات الأثرية أيضاً إلى أن المباني الرومانية ساد فيها استعمال كتل الحجارة الكبيرة والأعمدة الضخمة التي تعلوها تيجان أعمدة مزخرفة بزخارف الاكانتوس (ورق خورفيش) ذات الحطتين والثلاث حطات من هذه الزخارف، كما

97 يقع أقصى الشرق من نابلس على المنحدرات السفلى لجبل جرزيم وجنوب غرب أبنية الحكومة وهو يعود إلى الشيخ عمود النور المملوكي الذي توفي ودفن فيه سنة 799هـ/ 1398م.

98 البازيليكا –Basilica ومعناها الأصلي (القصر الملكي) وهي قاعة مستطيلة الشكل ذات مجموعتين من الأعمدة لها في العادة حنيه (Apse) شبه مستديرة، وكانت تستخدم للقضاء والتجارة ثم أطلقت على الكنائس الكبرى المستخدمة من تلك القاعة ، أنظر: رنيسمان، 1961، ص31، حاشية1 .

99 اكتشفت سنة 1881 على أرضية فسيفسائية لكنيسة بيزنطية في مدينة مادبا الأردنية حيث عرفت ونسبت إليها وتعود في تاريخها إلى منتصف القرن السادس الميلادي.
أنظر: فردريك،1935،ص 186 , Avi–Youneh,1954

100 Abel,1923, PP.120–132

101 وهي التي وجدت في مجموعة المقابر والقبور التي اكتشف العديد منها وأظهرت بأن الرومان قد استعملوا جبل عيبال(الشمالي) من شرقه إلى غربه كمنقطة مقابر خاصة وعامة لهم.

وساد في هذه المباني استعمال العقود النصف دائرية وأشكالها المتنوعة والأقبية والقباب إضافة إلى استعمال الكتابات الأثرية اليونانية واللاتينية الرومانية على بعض الألواح الحجرية والرخامية والمباني وتيجان الأعمدة[102] ، في حين أن أرضيات المباني المهمة في المدينة ومنازل الأغنياء استعمل فيها أرضيات مزخرفة بالفسيفساء الملونة والبيضاء الكبيرة الحجم والمتوسطة وذات الموضوعات الأسطورية التي تعكس الديانة الوثنية للرومان. وكذلك مناظر الطبيعة الخلابة من أشجار وأغصان وحيوانات صيد[103] ، وبالمقابل فإن الشوارع والطرقات وكثيراً من أرضيات المباني الأخرى فقد استعمل فيها ألواح الحجارة المستطيلة والمربعة الشكل.

وبعد أن سمح قسطنطين الكبير(306-337) باعتناق المسيحية، في 333م وبعد ان اصبحت في عهد ثيودوسيوس(379-383) Theodosius الدين الرسمي للإمبراطورية الرومانية أي في الفترة التي أصبح يطلق عليها اصطلاحا اسم البيزنطية، فإنه كان من الطبيعي أن ينعكس ذلك على كل نواحي ومجمل نشاطات الحياة الرومانية الدينية والثقافية والمعمارية والزخرفية.

وعليه فقد بدأت في هذا العهد البيزنطي تهمل وتدريجيا تختفي معابد الآلهة الوثنية ليحل محلها أبنية الكنائس التي أصبحت تمثل الدين الجديد للإمبراطورية البيزنطية والتي اشتقت معمارياً من أبنية البازيليكا[104] الرومانية. واهمل المسرح تدريجيا وأصبحت عروضه الثقافية التي كانت تعرض على منصته تعتبر كفراً دينياً في نظر أصحاب الدين الجديد، واضحى سباق الخيل، والمصارعة بانواعها التي كانت تمارس فيه بين الإنسان والإنسان أو بين الإنسان والحيوان لا يتقبلهما العقل والذوق الجديد في العهد البيزنطي، وفي الوقت نفسه فإن الأرضيات الفسيفسائية للمباني المهمة كانت هي الأخرى قد تأثرت وتغيرت لتصبح أقل حجماً وتختفي منها المواضيع الأسطورية الوثنية لتحل محلها أسماء القديسين وموضوعات ورموز الدين الجديد.

ويتضح مما تقدم، بأن مدينة نيابولس الرومانية وإن غابت وحلت فوقها طبقات اثرية، فان ما تم الكشف عنه من مواقع أو أبنية تعود الى العهد الروماني تساعد الباحث على رسم صورتها التاريخية الأثرية التي كانت عليها خلال العهد الروماني، ويوضح مدى غناها المعماري مما سوف نلمحه في السطور القادمة حين استعراض ما كشفت عنه الحفريات الاثرية.

---

102 Goanneau,1896, vol,11PP.318–319

103 اكتشفت الكثير من هذه الأرضيات الفسيفسائية في مدينة نابلس، وكان أكبرها وأجملها ما كشف عنه في منقطة الدوار من المدينة، إلا أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي قامت بنزعها ونقلها إلى المتحف الإسرائيلي سنة 1973.

104 فردريك، 1935، ص186؛ Avi–Youneh, 1954.

قائمة المواقع والآثار الرومانية في مدينة نابلس

1. الشارع الروماني الرئيسي والنفق.
2. عين دفنه.
3. المقبرة الرومانية الشرقية / عسكر.
4. الكراسي الحجرية الرومانية.
5. ميدان سباق الخيل.
6. معبد جوبيتر.
7. السور الشمالي لنيابولس.
8. أبنية نبع رأس العين.
9. المسرح.
10. سبيل عين القريون.
11. المقبرة الرومانية الغربية.
12. مقبرة الورش.
13. المدرج.
14. كنيسة بئر يعقوب.
15. كنيسة مريم العذراء.
16. حمام البيدرة.
17. دير بير الحمام.
18. الأرضيات الفسيفسائية.
19. عين العسل.

1. الشارع الروماني الرئيسي والنفق ديكيومانوس- Decumanus

الموقع: يقع الشارع الروماني في حارة القيسارية شرق البلدة القديمة.

التاريخ: التأسيس / 69-72م

قسم من بلاط الشارع والأدراج في النهاية الغربية / القرن الثاني الميلادي.

ترميم القسم الشمالي من بلاط الشارع وقناة الماء/ العهد البيزنطي/ القرن الخامس الميلادي.

إنشاء الحي المملوكي جنوب الشارع / القرن الثالث عشر الميلادي

تاريخ الحفريات ونتائجها:

اكتشف صدفه سنة 1986، أثناء الحفر لبناء مدرسة حكومية ثانوية في هذه المنطقة، وهي مدرسة ظافر المصري التي بنيت فوقه رغم هذه الاكتشافات المهمة. وتشير الحفريات الأثرية التي أجريت، إلى أن القسم المكتشف من الشارع الروماني، يقوم على عمق 5-6 م أسفل الشارع الحالي لحارة القيسارية (لوحة 1 - R1[105])، وإلى أن هذا الشارع يتكون من قسمين: القسم السفلي حيث يشمل النفق وقناة الماء والقسم العلوي وهو الشارع المبلط الذي يعلو النفق.

لوحة 1 - R1 تظهر مستوى انخفاض الشارع الروماني عن مستوى شارع حارة القيسارية

105 هذا الحرف يرمز إلى لوحات وأشكال مدينة نيابولس الرومانية (R=Roman).

ا. النفق وقناة الماء - Aqueduct

كشف في البداية عن مدخله الواقع في الجهة الجنوبية الغربية، (لوحة 2 - R1)، وعن درج حجري يقود إلى أسفل الشارع، ومن ثم إلى النفق وقناة الماء التي تزود بالماء من عين دفنه الواقعة شرق المدينة. يتوصل إلى النفق عبر درج يتكون من (56) درجة حجرية يتخللها ثلاث بسطات (قاطع) ويبلغ ارتفاع كل درجة 24سم، بحيث يبلغ انخفاض النفق 14م عن مستوى أرضية الشارع(شكل 1 -R1).

لوحة 2 - R1 فتحة نفق الشارع الرئيسي المكتشف

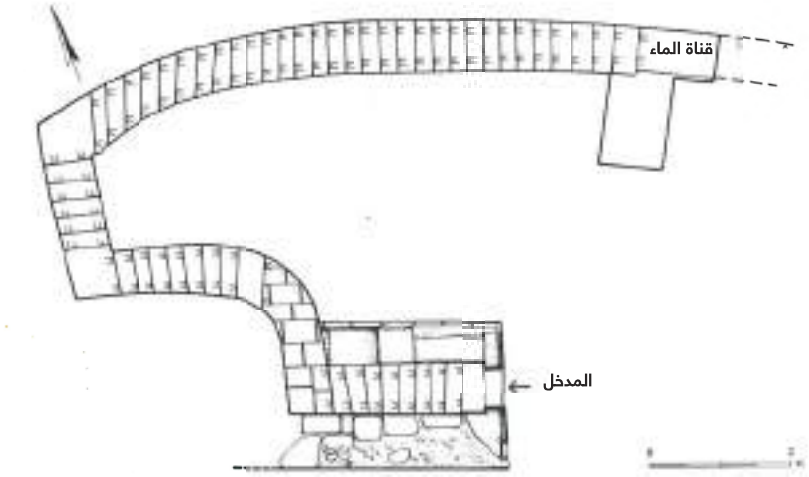

شكل 1 - R1 الدرج الحجري المؤدي للنفق أسفل الشارع الرئيسي

لقد بنيت جدران الدرج بحجارة خشـنة غير مهذبة، في حين أن بلاط الدرج مدقوق بشـكل جيد، وبني سـقف الدرج بألواح حجرية كبيرة (لوحة 3 -R1)، كما ويشير الواقع الأثري للنفق أنه يتجه شرقاً إلى حيث نهاية المدينة الرومانية، ومـن المحتمل أنه يسـير للغرب ببضع مئات من الأمتار[106]. ويحوي النفق آبار للمـاء وقناة لتوصيل الماء للمدينة (لوحـة 4 - R1) وأحـد الآبـار عبـارة عـن حوض له شـكل محـاره (Shell) مقطوع فـي الصخر ويرتبط بقنـاة الماء وبمجموعة من آبار أخرى مثل بئر الدولاب وبئر العائشـية وبئر الصلاحية وبئر دار سـالم (لوحة 5 - R1) ليتصل أخير بنبع عين دفنه الواقع في مبنى السجن المركزي سابقاً[107] (القشلة).

لوحة 3 - R1 درج النفق والجدران المحيطة به

لوحة 4 - R1 قناة ماء النفق اسفل الشارع الرئيسي

لوحة 5 - R1 بئر دار سالم المتصل بقناة الماء الرئيسية

وتشير قصارة سقف هذه القناة إلى أنها قد رممت في العهد البيزنطي، وفي الوقت نفسه فإن الأسرجة الفخارية التي وجدت على درج النفق أثناء الحفريات تشير إلى أنها تعود في تاريخها إلى القرن الثالث/ الرابع الميلادي (لوحة 6 - R1)

وإفترض ميجن Magen الذي حفر الشارع والنفق بأن النفق يعود للعهد الهلنستي (330 - 100م) أي إلى ما قبل بناء مدينة نيابولس الرومانية، وأنه قد بني لنقل الماء من عين دفنه إلى مدينة معبرتا - Mabartha وبهذا وسـعياً منه لتقوية الروايات التوراتية جعل من معبرتا التي أشير لها مجرد إشارة تاريخية كقرية، مدينة هامة وكبيرة.[108]

106 من الصعب الكشف عنه نتيجة لتراكم الكثير من الطمم عليه خاصة وأن الحفرية كانت حفرية إنقاذية.

107 هدم حديثاً وأقيمت مكانه أبنية حكومية حديثة سنة 2010م.

108 اعتمد في احتماله هذا على القول بأن بناء النفق متشعب ولهذا لم يقدر مخططوا مدينة نيابولس الرومانية من أن يدمجوه في مخطط الشارع الرئيسي

لوحة 6 - R1 مجموعة من الأسرجة الفخارية اكتشفت في درج النفق والشارع

II. الشارع المبلط - Decumanus

كان محور مختلف نشـاطات سـكان مدينة نابلس الرومانية، ورسـم على خريطة مادبا الفسيفسـائية مع المسرح الـذي يقـع جنوبه، وللشـارع أساسـات قوية ومدعومة مـن الجوانب بجـدران حجرية (لوحة 7 - R1) تتناسـب مع طبوغرافية الموقع والانحدار الجبلي.

من الداخل أي من الأسـفل حيث الانحدار الشـديد للمنطقة والقيمة التفاضلية من بين النفق والشـارع مرتفعة وكبيرة مما يشير إلى أن النفق سابق لوجود الشـارع فوقه، وعليه فإن الارتفاع الكبير للنفق والانحدار الغير ملائم للمنطقة يشـير إلى أن هذا الدرج قد أنشـئ للحفاظ على النفق وحمايته وليس لأن يمكن السكان من الهبوط عليه والاستسقاء منه وأخذ الماء من الآباء والقناة الموجودة فيه.

غير أن احتمالية ميجين تشـوبها الكثير من التسـاؤلات خاصة وأنه لم يوضح أسـباب عدم وجود بقايا أثرية هلنسـتية للنفق، كما أن تشـعب النفق ضرورة إنشائية ومائية لها علاقة بفكرة انسياب الماء وتوصيله بسهولة ويسر للسكان. ولهذا لا يفترض بأن يكون مندمجاً مع أسفل الشارع المستقيم الاتجاه، خاصة وإن الرومان قد اضطروا إلى التكييف في تخطيط مدينة نيابولس وحسـب التضاريس الجبلية الصعبة للمدينة، مما نتج عنه فرق كبير في المنسـوب ما بين النفق والشـارع تبعاً للانحدار الجبلي الشـديد حيث اسـتغلوه بعمل هذا النفق وعمل درج للنزول إليه لإصلاحه وإصلاح القناة وأحواضها وليس لاستسقاء السـكان الذين فتح لهم في الشـارع وأعلى النفق وعلى ابعاد مختلفة فتحات يسـتقوا منها وهي التي أصبحت تدعى بالآبار مثل بير الدولاب وبير عائشـة وغيرها مما يعني نسـبة إرجاع تاريخ النفق إلى العهد الروماني أكثر بكثير من احتمالية وافتراض ميجن بأنه يعود للعهد الهلنسـي ولو لم تكن هناك إشـارة لقرية معبرتا التاريخية فعلى الأرجح ما كان هذا الاحتمال قد ورد عنده أنظر: Magen,2009,Vol,1. P. 61.

لوحة 7 - R1 الأساسات والجدران الشمالية لتدعيم الشارع الرئيسي

بلغ طول القسم المكتشف منه حوالي 30 م من الشرق إلى الغرب وعرض 88م من الشمال إلى الجنوب[109] وأرضيته فرشت بالبلاط الحجري (شكل 2 - R1)، ولم يبقى من صفوف أعمدته الحجرية التي كانت تعلوها تيجان كورنيشية إلا القليل (لوحة 8 - R1)، وفيما خلف العمود المتبقي منها في الجهة الشمالية من الشارع أقيمت الجدران الحجرية الخاصة لحماية جوانب الشارع (لوحة 9 - R1)، أما الجهة الجنوبية منه فقد أقيم فيها جدار حجري متأخر التاريخ ويعود للعهد المملوكي (القرن 13 - 15م) حيث أقيم هنا حي سكني أثناء هذا العهد.

وتبين إن امتداد الشارع إلى الغرب ينقطع عند المنطقة التي يوجد فيها أدراج حجرية تؤدي إلى شوارع فرعية كالشارع جهة الجنوب حيث المسرح الذي يقع على مسافة 40 م لكن يلاحظ أنه يستمر جهة الشرق.

ويمكن رصد ثلاث مراحل معمارية من البناء وإعادة البناء في نسيج هذا الشارع وهي: الرومانية والبيزنطية والمملوكية. فمن الفترة الرومانية يمكن أن يعزى أساسات الشارع وبلاط المنطقة الغربية التي تعود إلى فترة سنة 72م، في حين أن البلاط في وسطه وشماله وكذلك الأدراج والشوارع الفرعية تعود إلى القرن الثاني الميلادي، حيث وضع البلاط هنا على الصخر الطبيعي مباشرة[110]. ومن الفترة البيزنطية (القرن 4 - 6م) يمكن نسبة القسم الشمالي الشرقي من الشارع، حيث يتميز بعدم استواء بلاطه، مما يرجح تعرضه لهزة أرضية، وخلوه من آثار العربات، والجدير بالذكر أنه عثر هنا على كتابة نبطية تشير إلى التبادل التجاري الذي كان قديماً ما بين سكان نيابولس والأنباط[111].

109 مسافة عرض الشارع هذه هي المسافة المعتمدة رسمياً في عرض الشوارع الرومانية

110 يؤيد هذا الكشف عن بقايا عمود رخامي عليه كتابة يونانية تعود إلى عهد الإمبراطور هادريان 117-137م).

111 الأنباط: دولة عربية قديمة كانت تقوم فيما يعرف اليوم باسم الأردن وكانت عاصمتها البتراء وتقع على الطريق التجاري الذي كان قديماً ما بين الجزيرة الغربية وبلاد

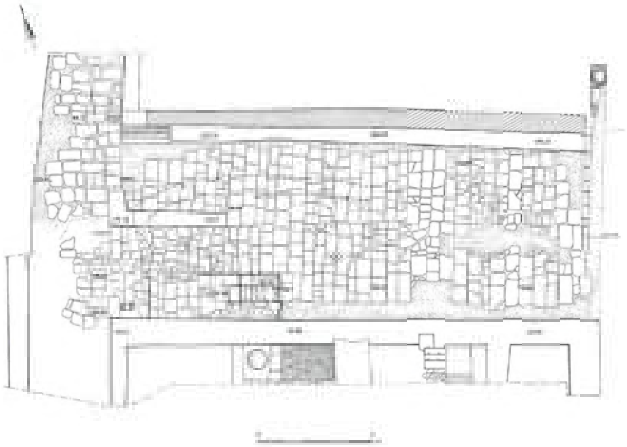

شكل 2 - R1 بلاط الشارع الرئيسي المكتشف

لوحة 8 - R1 ارضية البلاط الحجري للشارع الرئيسي

لوحة 9 - R1 بقايا من الأعمدة الحجرية التي كانت تحف بجانبي الشارع

ويعود للمرحلة الثالثة إقامة حي سـكني إلى الجنوب من الشـارع بعد تهدم الدكاكين والأعمدة وإقامة جدار فاصل (لوحة 10 - R1)، ويبدو أن هذا تم على إثر ما تعرضت له نابلس من زلزال شديد سنة 597هـ/1198م، بحيث لم يبق فيها جدار قائم سـوى حارة السـمرة ومات تحت الهدم ثلاثون ألفا[112]. وهذا يعني إعادة بناء كبرى قد بدأت لنابلس فـي هذا العهد الأيوبي، ومن ثم اسـتمرت واسـتكملت خـلال العهد المملوكي[113]، حيث بني هذا الحي لإسـكان الناس كما ويفسر سبب وجود هذا الطمم الكبير الموجود على الشارع جهة الشرق.

لوحة 10 - R1 الجدار الفاصل بين الحي المملوكي وجنوب الشارع

الشام، كما وكانت هذه الدولة الغربية تحارب الرومان تارة وتخضع لهم تارة أخرى حتى سقوطها بشكل نهائي سنة 106م على يد الرومان.
انظر: حتي ، 1957، ج 1، ص 432–417.

112 أبي شامه، 1974،ص 20، أبو المحاسن، 1949، ج6، ص 277.

113 ويتمثل هذا في كثير من مباني نابلس الأثرية الإسلامية حيث لا زال يشاهد إلى اليوم خاصة في أبنية المساجد.

2. عين دفنه Ein Dafna

الموقع: تقع شرق المدينة على المنحدرات السفلى لجبل جرزيم، حيث مبنى السجن والمقاطعة سابقاً.

التاريخ: ربطها بقناة ونفق مدينة نيابولس الرومانية/ 69 - 72 ق.م.

بقايا القنوات الفخارية/ العهد البيزنطي / القرن الخامس الميلادي.

وصف الموقع وتأريخه:

تقع في الجبل على مستوى أعلى من مستوى شوارع المدينة، ولهذا كان من السهولة أن يصل ماؤها إلى جميع أنحاء المدينة عبر نفق وقناة ماء تتصل بها، وهما اللذان تم اكتشافهما حديثاً أسفل الشارع الروماني في حارة القيسارية.

وتدل بقايا الفخار المكتشف في منطقة العين، وما ذكرته بعض المصادر التاريخية، بأن العين تعود في استعمالها إلى القرن الأول الميلادي، إن لم يكن أقدم من ذلك، وأنها قد استمرت في الاستعمال طيلة العهد الإسلامي وحتى عهد قريب قبل أن تتوقف عن وظيفتها هذه حديثاً.

غير أن إقامة أبنية في منطقتها في أواخر العهد العثماني، ومن ثم هدم هذه الأبنية سنة 2010 نتج عنه هدم المباني والقنوات الخاصة بهذه العين والتي كانت قائمة في عهود قديمة أشار إليها الباحث الفرنسي غانو - Ganneau - سنة 1873 حين ذكر أنه يقوم جوارها في هذا الوقت بقايا معمارية.[114]

ويذكر أصحاب المسـح الانكليزي لغرب فلسـطين سـنة 1882، بأن العين تقوم تحت الثكنات العسكرية، وأنها محاطة ببقايـا أبنيـة مكونة من حجارة متوسـطة الحجم ومدقوقـة جيداً، والبناء القديـم الذي يحيط بها مباشـرة يمثل، البرج الغربي[115] من محيط العين وهناك نفق صغير يبدأ من العين التي أغلقت سـنة 1881م بسـبب إقامة هذه الإنشـاءات الجديدة حولها، كما ويوجد درج يؤدي إلى الأسفل منها[116] (لوحة 1 - R2).

وفي سنة 1902 تم الكشف في منطقتها عن تمثال رخامي لسيلينوس - Silenus الذي يمثل إله الخمر لدى الرومان، وقد تم نقله إلى استانبول ولا زال هناك [117]. (لوحة 2 - R2).

وفي سنة 2010م قامت دائرة الآثار في نابلس، وعلى أثر هدم السجن، وقبل القيام ببناء جديد بإجراء حفريات أثرية في الموقع حيث كشفت عن كثير من بقايا الفخار والقنوات الفخارية والنقود البيزنطية.[118]

Ganneau, 1896, vol,11,P.329 114

115 هذا الوصف لبقايا هذه المباني يدفع إلى الاعتقاد بأنها على الأرجح مشابهة للأبنية الرومانية المقامة فوق نبع رأس العين الموجودة حالياً.

Conder and Kitchener, 1982, vol.11.P.206 116

Magen,2004, P.276–277 117

118 تقارير هذه الحفريات الأثرية التي جرت من قبل دائرة آثار نابلس لم تنتشر إلى اليوم.

لوحة 1 - R2 الدرج وعقد المدخل فوق عين دفنه

التسمية:

دعيت باسم عين دفنه، على الارجح نسبة إلى الحورية التي تحمل اسم دفنه، وحسب الأسطورة اليونانية، فإن هذه الحورية كانت تقيم في سورية في منطقة تبعد أربعة أميال عن أنطاكية، لكنها انقلبت إلى شجرة غار فنسبت إليها المنطقة نتيجة لذلك. وهي منطقة يكثر فيها شجر الغار والمياه الغزيرة، ومن ثم أصبحت تعتبر نقطة جذب للكثيرين في العهد الهلنستي والروماني حتى أصبحت تعتبر مركزاً للخلاعة في هذا الوقت[119].

ونظرا لما تمتع به موقع عين دفنه في نابلس، من غزارة مياهها، وكثافة الأشجار ولاكتشاف تمثال إله الخمر في منطقتها وهو سيلينوس، فقددعيت بهذا الاسم تشبيها بأسطورة الحورية الخاصة بمنطقة دفنه السورية.

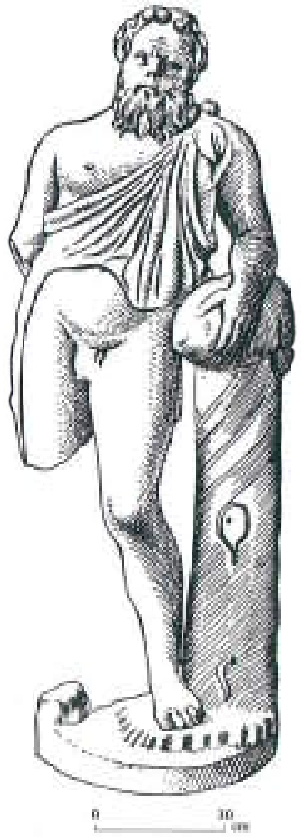

لوحة 2 - R2 تمثال اله الخمر لدى الرومان سيلينوس

119 حتى الصفحة، 1957، ج1، ص 279.

3. المقبرة الرومانية الشرقية The Eastern Roman Mausoleum

الموقع: تقع المقبرة الرومانية الشرقية شرقي نابلس في قرية عسكر شمال شرق تل بلاطة (شكيم) عند أول الطريق المقابل لمدرسة قدري طوقان المتفرع شمالاً عن شارع عمان، على المنحدرات السفلى لجبل عيبال.

التاريخ: التأسيس / القرن الأول الميلادي

إعادة استعمال/ القرن الثاني - الثالث الميلاديين

وصف الموقع وتأريخه:

اكتشفت صدفة أثناء قيام أحد المواطنين بالحفر لبناء بيت له سنة 1978م، وتتكون المقبرة [120] من غرفة فاخرة جداً شبه مربعة الشكل تبلغ أبعادها 6×6 م2 يغطيها سقف على شكل قبة، يؤدي إليها باب حجري من قطعة واحدة يدور على محور مع يد حديدية. في واجهتها الرئيسية يقوم عمودين على قواعد حجرية، وامامها ارضية مرصوفة بالفسيفساء البيضاء، كما وتحتوي هذه المقبرة على عشرة توابيت (ران) حجرية مزينة بالزخارف المعمارية الجميلة (لوحة 1 - R3) ويقوم قرب أحد هذه القبور بئر للماء كان يستعمل لتطهير الموتى (شكل 1 - R3).

لوحة 1 - R3 مجموعة من التوابيت الحجرية من مقبرة مخيم عسكر الشرقية

120 القبر في العهد الروماني عبارة عن تابوت(ران) حجري مستطيل الشكل مزين واجهته الرئيسية برسوم حيوانات مثل النسور والسحالي وكذلك بالنباتات، و له غطاء حجري جملوني الشكل وغير جملوني في بعض الأحيان، ويختم التابوت بواسطة مغلاق مصنوع من الحديد الذي يمزج ويصب مع الرصاص المطلي. ويعتبر هذا القبر أسلوباً خاصاً بالرومانيين، وقد استعمل في المناطق ذات الثقافة والطابع المدني وكذلك عند أصحاب الثروة والأغنياء في المناطق القروية طيلة العهد الروماني. وفي الوقت نفسه فإن الأسلوب الآخر القديم والخاص يدفن الأموات دخل سراديب، وأبنية مقنطرة لم يتوقف وإنما استمر هو الآخر بالاستعمال إلى جانب هذا الأسلوب الروماني طيلة العهد الروماني البيزنطي أيضاً.

أما مرفقات الميت فقد تغيرت هي الأخرى ، فبعد أن كان قديماً يوضع مع الميت أدوات فخارية عديدة، أصبح يوضع معه في هذا العهد الروماني أدوات زجاجية صغيرة احتوت على عطور وأمتعة شخصية وأحياناً أدوات ذهبية وكذلك أباريق استخدمت ربما في غسل الميت ودفنت معه بسبب نجاستها.

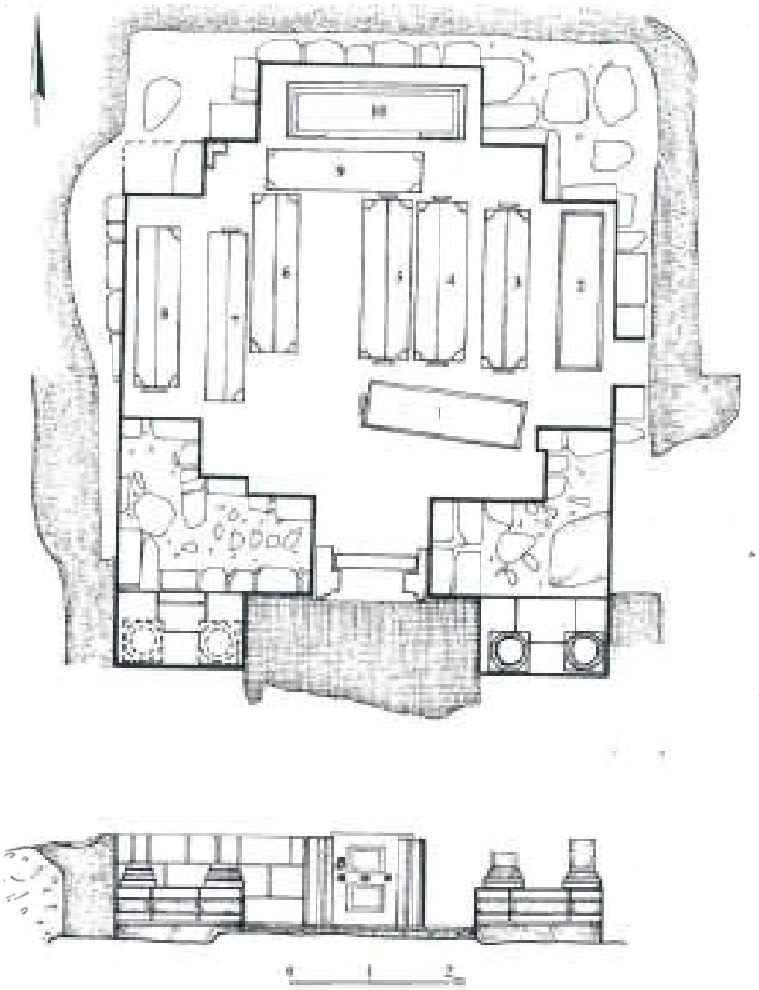

شكل 1 - R3 مسقط للمقبرة الرومانية الشرقية – مخيم عسكر

ومكوناتها المعمارية والزخرفية والكتابية ترجح إلى أنها تعود في بنائها إلى القرن الأول الميلادي، الذي اســتمرت فيه مظاهر الحضارة الهلنســيتة[121] في العهد الروماني (شــكل 2 - R3)[122] حيث تظهر الكتابة اليونانية على واجهة القبر في صدر المقبرة الى احتفاظ مؤســس المقبرة باســمه الأصلي(اليوناني)، في حين تشــير الكتابات اليونانية الأخرى (لوحة 2 - R3) الخاصة بالقبور القائمة أمام وعلى جانبي قبر المؤسس- الخاصة بالأبناء والأحفاد، إلى أن أسماؤهم قد تبدلت لتصبح رومانية، وتبعاً لما يتوافر في المقبرة من عناصر معمارية وزخرفية غنية، ووجود فسيفساء بيضاء نادرة الوجود في المقابر إلا في عهد مدينة نيابولس الرومانية فإنه يعتقد بأن هذه المقبرة تعود لإحدى عائلاتها الثرية. ويستدل مما اكتشف فيها من فخار[123] يعود إلى القرنيين الثاني - والثالث الميلاديين بأنها قد استعملت مرة ثانية خلال هذه الفترة من تاريخها في العد الروماني.

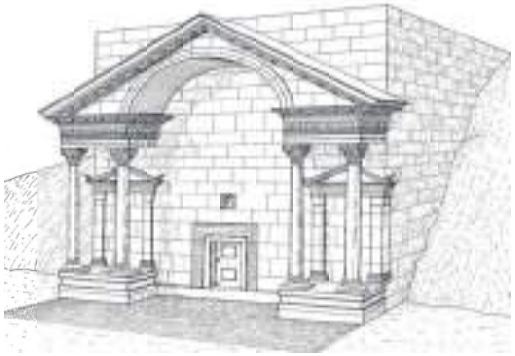

شكل 2 - R3 اعادة تصور للمقبرة الرومانية الشرقية كما كانت في القرن الاول الميلادي – مخيم عسكر

لوحة 2 - R3 الكتابات اليونانية في المقبرة الرومانية – مخيم عسكر

121 سميت بذلك تبعاً لامتزاج الحضارة اليونانية والحضارات الشرقية.

122 شكل تخيلي من وضع خبراء الآثار لما كانت عليه المقبرة في عهدها الأول.

123 Magen,2009, vol. 1. PP. 293–3.5

4. الكراسي الحجرية الرومانية Stone Seats

الموقع: تقع الكراسـي شرقي خارج حارة القيسارية، حيث بيت شكري المصري الواقع جوار بستان التميمي بالقرب من شارع المدارس.

التاريخ: التأسيس / القرن الأول الميلادي

الاستعمال/ حتى القرن الرابع الميلادي

تاريخ الحفريات ونتائجها:

في سـنة 1927م أثناء قيام شـكري المصري بالحفر في أرضه، تم العثور على ثماني كراسي حجرية، مما دفع دائرة آثار الانتداب البريطاني، للقيام بالحفر والتوسـع في المنطقة تحت إشـراف فيتزجيرالد Fitez Gerald البريطاني الذي قام بالحفر باتجاهات مختلفة والكشف عن كراسي أخرى في هذه المنطقة.[124] وقد قامت دائرة آثار الانتداب البريطاني بنقل هذه الكراسي إلى المتحف الفلسطيني في القدس.

وفي سـنة 1982م قامت دائرة آثار الاحتلال الإسـرائيلي بإعادة الكشـف على المنطقة وتبين لها بأنها تمتد إلى ساحة مدرسة البنات المجاورة لها حيث كشفت عن بقايا فخارية تعود للعهد الروماني البيزنطي.[125]

ونتيجة لكل هذه الحفريات المنظمة وغير المنظمة فقد تم الكشف في هذه المنطقة عن اثنين وعشرون (22) كرسياً حجرياً مصنوعة من الصخر القاسي الذي هو حجر جبل جرزيم الجيري، ويسود في بعضها الخشونة، كما أنها كبيرة الحجم إلى درجة أن بعضها يمكن أن يجلس عليه شخصان في آنٍ واحد، حيث أنها عريضة في مقعدها وجميع ركوات ظهر هذه الكراسي منتظمة كما يظهر في مقدمة مقعدها شكل العلو مما يتيح للرجل الجالس عليها ثني رجليه إلى الخلف دون إعاقة، كما ويوجد على هذه الكراسـي كتابة يونانية كان منها ما ترجمته (العدل صفة ابن مارسـيليوس) وكذلك كلمة (VOTIVE) التي تعني (نذر) باليونانية (لوحة 1 - R4).

و يبدو من وضع الكراسـي إلى أنها صنفت على شـكل نصف دائري (شـكل 1 - R4) وهي تقوم على أرضية مبلطة بالبلاط الحجري الذي يشبه البلاط المكتشف في الشارع الروماني الرئيسي المكتشف سنة 1986 في حارة القيسارية.

وظيفة مبنى الكراسـي: بعد أن تم الكشـف عن هذه الكراسـي، أصبح المبنى الذي تعود إليه ووظيفته التاريخية، محل اجتهادات وآراء عديدة لعلماء الآثار، وقد أشـارت إلى هذا بعض الصحف في ذلك الوقت حيث نشـرت خبر اكتشـافها وقالـت:» إن احـدى المجلات نشـرت خبـر العثور على مقاعـد حجرية في نابلس وعليها أسـماء لاتينيـة ويونانية وكان

124 Fitez Gerald,1929, P.E.D,62

125 Magen, vol. 1,PP. 78–80

لوحة 1 - R4 بعض الكراسي الرومانية ويظهر عليها نقوش باليونانية

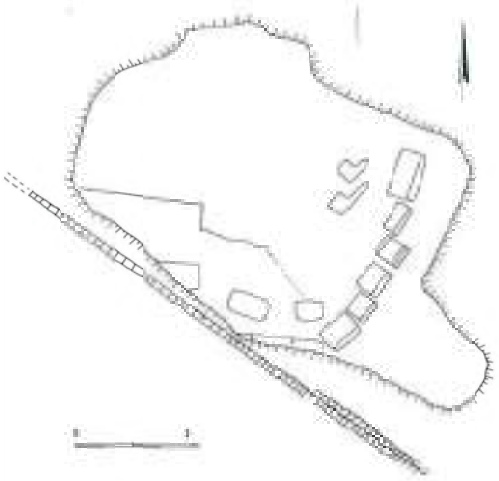

شكل 1 - R4 يوضح وضع الكراسي الحجرية القائمة على شكل شبه نصف دائري

المظنون أنها لبقايا ملعب قديم، وقد فهمنا من بعض علماء الآثار أن هذه الآثار هي معبد الآلهة أرتميس الذي أنشاه العاهل الروماني سبتيموس سفيروس (193-211م)[126].

أما فيتزجيرالد الذي قام بالحفر في المنقطة سنة 1927م، فقد اعتقد بالبداية بأنها ربما تعود إلى دار المحكمة الرومانية في نيابولس، غير أن الكتابات التي وجدت على الكراسي والتي بعضها يتحدث عن العدل، دفعته إلى ترك هذه الفكرة والقول أنه أمام مبنى عام ومهم على درجة كبيرة في المدينة. وبالعودة إلى كملة VOTIVE التي تعني النذر المنقوشة على بعض الكراسي، فقد اعتبر بأن هذه الكراسي هي مقاعد منح درجة شرف للأشخاص الذين يقومون بتقديم النذور للآلهة، لأنه وحسب الفكر الروماني الخاص بالمعابد فإن الشخص المتبرع ينذر إلى مجلس المدينة يمنح مرتبة شرف من مجلس المدينة، وذلك بالرغم من أن أسماء الآلهة لم تكن موجودة على هذه الكراسي، واستقر رأيه بأن هذه الكراسي الموضوعة بشكل نصف دائري تعود إلى معبد مكشوف في هذه المنطقة وأنه يرجع إلى فترة الإمبراطور فسبسيان وأن هذه الكراسي الحجرية تعود بالتالي إلى القرن الأول الميلادي[127].

5. ميدان سباق الخيل الهبدروم – Hippodrome

الموقع: يقع ميدان سباق الخيل في الطرف الشمالي الغربي خارج البلدة القديمة للمدينة، مقابل محكمة الصلح سابقاً، وجوار مطحنة القمح حيث مقام الشيخ سفيان.

التاريخ: التجهيزات للبناء/ نهاية القرن الأول الميلادي

اكتمال البناء / بداية القرن الثاني الميلادي

توقف الاستعمال/ القرن الثالث

تدمير وتهدم / العهد البيزنطي

تاريخ الحفريات ونتائجها:

في سنة 1945م ،خلال الأعمال الخاصة بفتح طريق شارع المطحنة، تم الكشف في الجانب الشرقي من هذا الطريق عن حائط مبني من حجارة الجرانيت الجيدة الدقاقة(التهذيب) مكون من دعائم حجرية بينها فتحات ،. لقد آثار هذا الحائط اهتمام الباحثين البريطانيين، الذين قاموا بتصويره وحفظ هذه الصور لديهم دون الوصول إلى قرار حاسم في ماهية هذا الحائط. وفي سنة 1970م وخلال قيام أحد المواطنين بالبناء في الموقع كشف أيضاً عن بعض القناطر والعقود والبقايا الأثرية، ورغم هذا لم يتم تعريف أو تحديد ماهية هذه الاكتشافات. وفي سنة 1980م وبهدف البحث

126 مجلة السياسة الأسبوعية، 29 أكتوبر، سنة 1927م، السنة الثانية، العدد 86.

127 Fitez Gerald, 1929, P.E.D. 62

عن ماهية هذه المكتشفات الأثرية السابقة، قامت دائرة آثار نابلس[128] بعمل حفر اختبارية في مناطق مختلفة وعلى أبعاد متفاوتة من الحائط المكتشف سنة 1945م، حيث ظهر بأن هذا الحائط المكتشف والبقايا الأثرية ما هي إلا النهاية الغربية لميدان سباق الخيل[129] الذي كان قائماً في عهد مدينة نيابولس الرومانية.[130]

يتكون ميدان سباق الخيل من بناء حجري ذو شكل يشبه حذوة الفرس المستطيلة الشكل (شكل1 - R5) يمتد من الغرب إلى الشرق، يضم ممر ارضي ترابي يقوم في نهايته الغربية مجموعة من المداخل التي يقابلها في نهايته الشرقية حنيه حجرية دائرية، وعلى جانبيه الشمالي والجنوبي مجموعة الاقبية التي تعلوها مقاعد المتفرجين.

وكشفت الحفريات الأثرية عن أن ميدان سباق الخيل بلغ طوله 330م وعرضه 76م، في حين بلغ عرض الممر 48م وطول امتداده 270م، وفي النهاية الغربية منه تقوم عشرة مداخل

128 لا يوجد لديها الآن أية تقارير عن هذه الحفريات الأثرية لميدان سباق الخيل.

129 هو منشأة رياضية تخصص لألعاب سباق الخيل والمركبات تعود في أصلها السابق البسيط إلى العهد اليوناني حيث كان الميدان في هذا العهد عبارة عن ممر أرضي غير محدد مفتوح يقف على طرفيه المشاهدين ويجلس كبار القوم على كراسي خشبية. إلا أن الرومان تفوقوا في إنشائها المعماري وأصبحت معظم المدن تضم ميدان سباق حيث أقبل الشعب الروماني إقبالاً شديداً على العاب سباق الخيل إلى درجة التعصب والتحمس لها بشكل عاصف ولهذا فإن أبطال هذه المسابقات الرياضية كانوا ذو مكانة مركزية في قلب الشعب الروماني حيث تم تمجيدهم ووضع صورهم على جدران البيوت وكؤوس الشراب والأطباق الفخارية. وفي العهد البيزنطي استمرت العاب سباق الخيل هذه كونها بؤرة حياة المجتمع الروماني وذلك على الرغم من القيود التي فرضها الدين المسيحي الجديد خاصة وأن سباقات الخيل كانت تجذب لها أبناء جميع الطبقات بدءاً بالقيصر وحى الإنسان البسيط حيث كانت تعتبر مكاناً لتنفيس عن مختلف همومهم، ولهذا فإن ميدان سباق الخيل يعتبر أيضاً مكاناً للاضطرابات الاجتماعية الجماعية الحماسية بل وحتى الحروب في ذروة انفعال وحماس الجمهور مع المباريات.
أنظر: Magen,2009, PP.51–95

130 Magen,2009, P.152

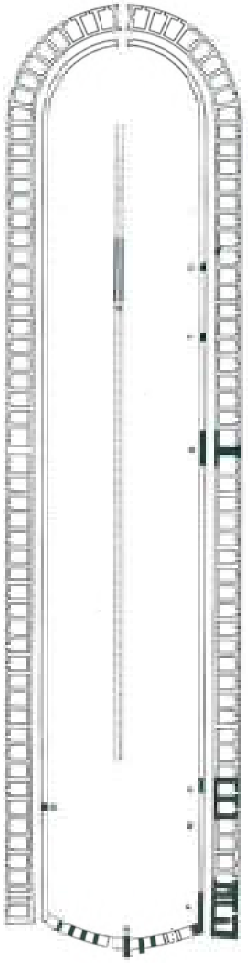

شكل 1 - R5 مخطط ميدان سباق الخيل والأقسام السوداء في المخطط تشير الى الاماكن التي تم اكتشافها

تفتح على الممر، وتقوم على دعامات حجرية بنيت بحجارة مدقوقة جيداً وذلك بواقع خمسة إلى الجنوب وخمسة إلى الشـمال، وكان المدخل الأوسـط منها عريض وفسـيح في حين تتشـابه البقية في أشـكالها وأحجامها لوحة (1 - R5) وفتحات المداخل هذه كانت خاصة لوقف وابتداء وانتهاء سـباق الخيل، وبناء على عدد هذه الفتحات يمكن القول هنا بأنه كان يشارك بالعاب السباق هذه خمسة عربات خيل. أما النهاية الشرقية المقابلة لهذه المداخل في نهاية هذا الممر فقد كانت تقوم حنيه حجرية دائرية الشكل، حيث كانت الخيول والمركبات تدور عند الوصول إليها وهي عائدة من حيث انطلاقها في الجدار الغربي.

لوحة 1 - R5 المداخل الغربية لميدان سباق الخيل حيث تنطلق عربات السباق

ويقوم على جانبي الممر الشـمالي والجنوبي جدران حجرية اسـنادية وإنشائية، ويعتبر الجدار الشمالي منها هو الذي لا زال يقع أسفل الشارع الحالي الواقع أمام المستشفى الوطني ومحكمة الصلح حيث لم يتم الكشف عنه. في حين أن الجدار الجنوبي للميدان تم الكشف عن أقسام منه، تتكون من مجموعة من القناطر التي يقوم أسفلها غرف وممرات، وفي أعلاها تقوم المقاعد الحجرية الخاصة بالمتفرجين والمرقمة (لوحة 2 - R5) وقد وصل عرضها إلى حوالي عشـرة أمتار وطولها العام ثمانمائة، مما يرجح معه بأن ميدان سـباق الخيل في ميدان نيابولس كان يتسـع لأكثر من خمسـة عشـرة ألفاً من المتفرجين، ولهذا فقد بني خارج المدينة الرومانية، حيث أن مثل هذه الميادين التي يجتمع فيها إعداد كبيرة من الناس كانت تحتاج إلى مساحات واسعة لا يمكن توفرها داخل مدينة نيابولس الجبلية (شكل 2 - R5)[131].

131 شكل تخيلي من وضع خبراء الآثار لميدان سباق الخيل في عهده الأول حيث مقاعد المتفرجين ونقاط المداخل.

وبالإضافـة إلى هـذا أظهرت الحفريات الأثرية كثيراً من البقايا الأثرية منها نقوش لاتينية وألواح رخام وأسـرجة فخارية وأواني وعدد متنوع من النقود الرومانية البيزنطية.

ويـرى ميجن[132] -الذي أشـرف على أعمال الحفريات الأثرية بـأن هذا الميدان يعود في تخطيطه الأول والتجهيزات للبناء إلـى نهايـة القرن الأول الميلادي، في حين يعود اكتمال بناؤه إلى بداية القـرن الثاني الميلادي ومن ثم دمر في العهد البيزنطـي وهدمـت غرفة وأخذت بعض حجارته الأبنية أخرى في هذا الوقت وهذا مـا يظهر في بناء المدرج الذي أقيم على نهايته الشرقية فيما بعد.

لوحة 2 - R5 الوحدات المعمارية من قاعات وممرات التي كان يقوم فوقها مقاعد المتفرجين باتجاه الشمال

132 Magen,2009. Vol.I. PP.151–182.

شكل 2 - R5 اعادة تصور للمخطط الاصلي ميدان سباق الخيل من وضع خبراء الأثار

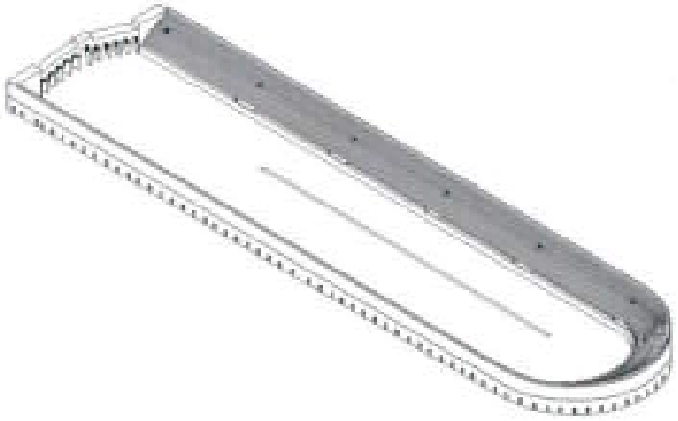

6. المعبد الروماني الرئيسي معبد الإله زيوس[133]-Zeus جوبيتر- Jupiter

الموقع: يقع على القمة الشرقية من جبل جرزيم. في المنقطة المسماة باسم « تل الراس التي تطل مباشرة على أنقاض وبقايا مدينة شكيم الكنعانية فوق تل بلاطة. وقد أقيم المعبد كجزء من المخطط العام لمدينة نيابولس الرومانية، وقد تم ربطه بالمدينة من خلال درج حجري طويل يبدأ من أسفل الوادي الشرقي وإلى قمة الجبل حيث حرص مخططوا بناء المعبد على أن تتم مشاهدته من النقاط والأماكن المختلفة للمدية (شكل 1 - R6).

التاريخ: الأساسات / هلنستيه / القرن الثاني - الأول قبل الميلاد

بناء معبد جوبتير فوقها ودمجها فيه / 130م

بناء برك الماء / القرن الرابع الميلادي

ترميم القنوات / القرن الرابع - الخامس الميلادي

133 زيوس هو كير الإلهة لدى اليونانيين وكان يعرف باسم أولمبيوس زيوس Olympus Zeus وزيوس اكسنيوس Zeus xenias وهو نفس كبير الإلهة الذي عبده الرومان باسم جوبيتر– Jupiter وكلاهما بوازيان الإله الكبير الذي يعبده الساميين بالشرق وهو إله الشمس.
انظر: حتي ، 1957– ج1، ص 72–261 Magen, 2009. vol. 1. PP 345.

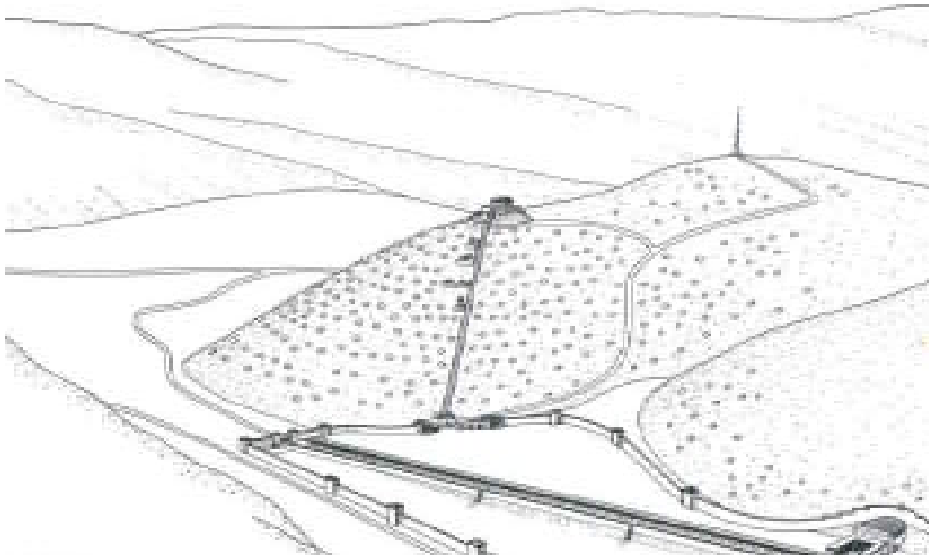

شكل 1 - R6 اعادة تصور من وضع خبراء الأثار للمعبد والدرج المؤدي إليه

تاريخ الحفريات:

فـي سـنة 1866م كتب ويلسـون - Wilson وصفاً موجزاً لبقايا بناء قائم في تل الـراس حيث ذكر: «بأن هناك هضبة صناعيـة بفعـل فاعـل ومعزولـة بخندق عميق وهنـاك اثر لدرج يـؤدي إلى قمة الهضبـة، حيث البناء الـذي له جدران سميكة». وتم إجراء بعض الحفريات حيث لم يتم العثور على شيء يثير الاهتمام سوى بعض القطع النقدية التي تعود للعهد الروماني[134]. وفي سـنة 1930م قامت بعثة أثرية ألمانية برئاسـة شـنايدر - Schneider بمسـح منطقة المعبد والقيـام ببعض أعمـال الحفر في مركز قمة الجبل حيث لاحظ جدران لها علاقة ببقايا أبنية رومانية وبالتالي اعتقد بأنها تعود لمعبد جوبيتر الروماني الشـهير[135]. وفي سـنة 1935م كشـف بن زئيفي–Ben Zvi عن قسم من الدرج الذي كان يقود إلى أ على الجبل حيث المعبد[136].

وفي سـنة 1962 قامت البعثة الأثرية الأمريكية التي كانت تعمل في تل بلاطة بإجراء مسـح كامل لمنطقة تل الرأس، حيث اكتشفت بقايا أعمدة جرانيتية كانت منتشرة على الناحية الشمالية من جبل جرزيم، ومن أجل معرفة أسباب وجود هذه الأعمدة التي كانت ذات أعداد كبيرة وبتقنية فنية ومسـتوى عالي من الصنعة، فقد قررت إجراء حفريات أثرية في الموقع فيما بين سـنة 1964–1968م تحت إشـراف بول -Bull الذي قام بالإضافة إلى دراسـة هذه الأعمدة بدراسـة العملات الرومانية المكتشفة في الموقع وتوصل من تحليل الكتابات والنقوش إلى أنها قد سكت في عهد الإمبراطور

134 Wilson, 1973, P.E.Q. PP.66–69

135 Schneider,1951, Z.D. P.V.68, PP.213–217

136 Magen, 2009, vol.1.P.230

انطونيــوس بيــوس (138-161م)، وفي عهد الإمبراطور الجابالياــوس Elagabalus 222 - 208م (لوحة 1 - R6)، وانه نقش على ظهر النقود جبل بقمتين وعلى رأس كل منها بناية، احداها اكبر وتقع على اليسار ورد عليها تفاصيل معمارية مع درج ينزل إلى أســفل الجبل ويلتقي مع شــارع الأعمدة الخاص بمدينة ينابولس، مما جعل بول - Bull يفترض بأنه كان يقوم هنا في تل الرأس معبد بطراز يوناني.[137]

وفي ســنة 1986 اجرى مجن - Magen حفراً حول الدرج المؤدي للجبل وتوصل الى اكتشــاف مبنى ديني وثني صغير غربي الدرج يعود إلى القرن الأول قبل الميلاد [138] (لوحة 2 - R6).

لوحة 1 - R6 القسم العلوي: مسكوكات أنطونيوس بيوس القسم السفلى مسكوكات الجابالياوس عليها رسم المعبد والدرج وقمتي الجبل

لوحة 2 - R6 بقايا المعبد الوثني الصغير غربي معبد جوبيتر

137 Bull. ER–RAS, E. A. vol. 11. PP. 1015–1017

138 Magen,2009, vol. 1. P. 257

نتائج الحفريات الأثرية ووصف المعبد:

صنف بول - Bull المشرف على أعمال الحفر مكتشفاته المعمارية والأثرية إلى قسمين أطلق على الأول منهما أسم المبنى (المعبد)A، وفيه تبين أن المعبد هو عبارة عن ســاحة واســعة لا تشــتمل على أبنية داخلية، وأنها أقيمت فوق منصة حجرية لغرض رفعها مما تتطلب حفر خنادق وجدران بعرض 2م. بلغت أطوالها شمال جنوب 64م وعرض شرق غرب 44م وتم تعبئة جدران المنصة بالحجارة والدبش. وهناك مجموعة من الغرف والأبنية الحجرية في أماكن مختلفة غربي المعبد وقد بنيت على شكل أقبية متصلة مع بعضها البعض ومع تلك التي تقوم شمال الجدار الجنوبي لمنطقة المعبد(شكل 2 - R6)، اضافة الى العثور على قطع من الفخار والخزف، وبقايا لثلاث درجات.

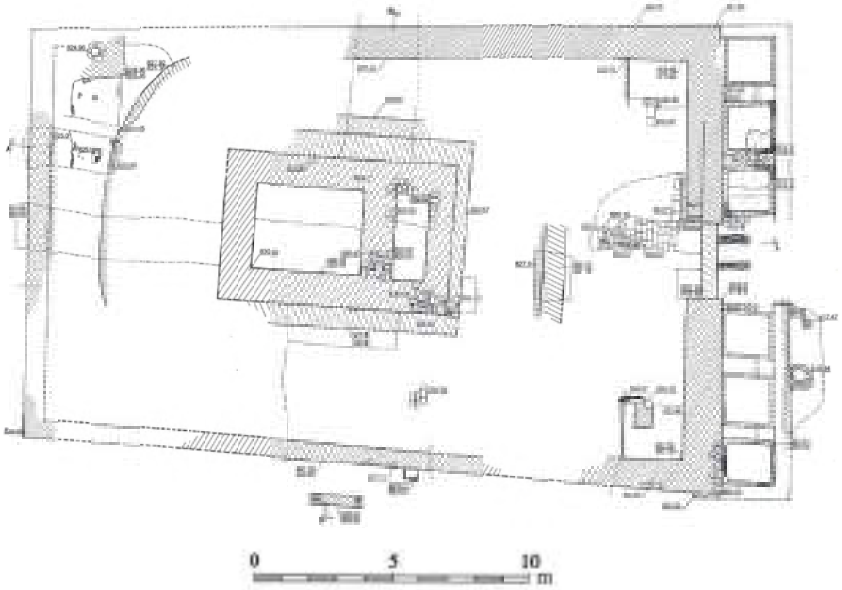

شكل 2 - R6 الوحدات و والملحقات المعمارية في جوبيتر

أما القسـم الثاني فهو القسـم B الذي يقع أسـفل القسـم A ، وتبين بأن القسـم B يتكون من جدران تشـكل أساساً للمعبد A فوقه وهي بعرض 32م وفوقها المنصة التي يقوم عليها المعبد.

واكتشف جدار روماني بني على الصخر، وخزفيات وفخاريات تعود للعصر الهليني وهو التاريخ الذي تم فيه بناء الجدران حول المبنى B I.[139]

واسـتخلص بول- Bull بأن هذا المعبد بني سـنة 130م من قبل الإمبراطور هادرين Hadrian 138 - 117 م، ويؤكد على هذا النقود المكتشفة وكذلك المصادر التاريخية الأخرى، وهذا المعبد أنشئ أو دمج بالمبنى B الأسفل الذي يعود إلى العهد الهلنستي حيث كان معبداً هلنستياً للإله زيوس اليوناني (شكل 3 - R6)[140].

وكشفت الحفريات عن برك لجمع ماء المطر (لوحة 3 - R6)، كانت تقوم شرق وغرب المعبد وهي مقصورة وتعود في تاريخها إلى القرن الثالث الميلادي.[141]

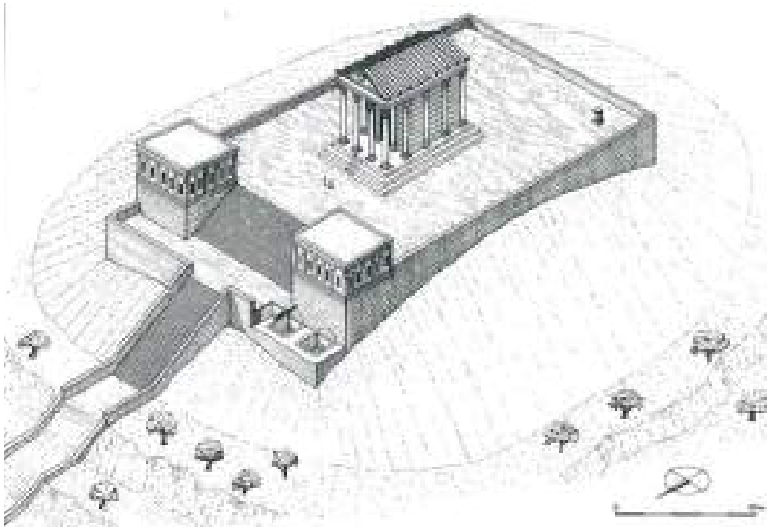

شكل 3 - R6 اعادة تصور لمخطط معبد جوبيتر في القرن الثالث الميلادي

139 Bull–ER. RAS, E. A. vol. 11. pp. 1015–1017

140 شكل تخيلي(اعادة بناء) من وضع خبراء الآثار لمعبد جوبيتر في القرن الثالث الميلادي.

141 Bull, ER–Rass. Tell. E. A. vol. 11, PP. 1015–1022

لوحة 3 - R6 تظهر برك جمع الماء لمعبد جوبيتر

أما الدرج الحجري المؤدي للمعبد من أسـفل الجبل فقد تم الكشـف عن بقايا 65 درجة منه محفورة على خط واحد في قلب الجبل(لوحة 4 - R6) وتبين بأن الدرج يبدأ من الغرب حيث مقام العمود الحالي الواقع أسـفل الجبل، وهذا الدرج يتكون من 1500 درجة حجرية[142]، وليس من 300 درجة كما ذكر حاج بوردو سنة 333 [143]، وأنه ظل قيد الاستعمال حتى العهد البيزنطي.

لوحة 4 - R6 بقاياالدرج الحجري الموصل لمعبد جوبيتر

142 Magen,2009,vol. 1. P. 257

143 بوردو هو حاج مجهول الاسم، جاء من منطقة بوردو الفرنسية فعرف ونسب إليها ولمزيد من التفاصيل انظر: Wilkinson,1981. PP. 152–151

7. السور الشمالي لمدينة نابلس The North wall

الموقع: يقع شـمالي حارة الحبله من البلدة القديمة لمدينة نابلس، حيث شارع الساقية، أسفل عمارة النمر الوقفية مقابل الديوان العربي.

التاريخ: التأسيس/ القرن الثاني الميلادي.

تاريخ الحفريات ونتائجها:

اكتشـف هذا القسم من السور الشـمالي لمدينة نابلس صدفة سنة 1977م أثناء الحفر لأساسـات بناء عمارة وقف آل النمر، حيث كشـف عن بقايا سـور يبلغ طوله 3م، وارتفاعه مقدار ثلاثة صفوف من الحجارة المنحوتة جيداً، وقد استدل من هذا القسـم المكتشف بأن سور مدينة نيابولس قد بنى بالحجارة الضخمة، وقد صفت بشكل عشوائي حسب التقليد الذي كان متبعاً لدى الرومان.

وبعد التدقيق والملاحظات تبين بأن جانب هذا القسـم المكتشـف كان يقوم باب للخـروج أو بـرج حجري(لوحة 1 - R7) وبناء على أسـلوب صـف ودق الحجارة فإنه يعتقد بأنه يعود إلى القرن الثاني الميلادي[144].

وتجدر الإشـارة إلى اهمية هذه القطعة كونها نادرة لان ما كشـف عن السـور حتى تاريخه يقتصر عليها، وعلى وعلى قطعة أخرى من القسـم الجنوبي من السـور وراء المسـرح المكتشـف سـنة 1978م على منحدرات جبل جرزيم، رغم أن خريطة مادبا الفسيفسـائية[145] البيزنطية قد حددت السـور الشرقي والجنوبي للمدينة، وأظهرت أنه كان يقوم فيه بوابتين واحدة كبيرة الحجم، تقع على محور شارع المدينة، والثانية الجنوبية صغيرة ترتفع على جبل جرزيم فيما وراء المسرح المكتشف.

فـي حين أن الجهة الغربية لم تكشـف أو تحدد موقعه علـى خريطة مادبا، وإن كان بالامكان الافتراض بأن بوابته كانت تقع حيث بناء مدرسة الفاطمية الحالية (الشكل 1 - R7)، وأما القسـم الشـمالي من المدينة فقد أصلاً على الخريطة بسبب تدمير قسم منها، ولكن وأمام اكتشاف هذا القسم من السور الشمالي، فإنه لا يستبعد معه بأنه كان قائماً في هذا الاتجاه الشمالي بوابة أخرى للمدينة أيضاً.

144 Magen,2009, vol. P. 51

145 فريدريك، 1935، ص .186. Avi-Youneh,1954

لوحة 1 - R7 حجارة من بقايا السور الشمالي لمدينة نيابولس الرومانية

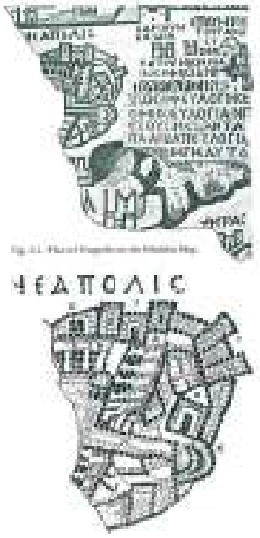

شكل 1 - R7 مخطط نابلس الرومانية حسب خريطة مادبا الفسيفسائية

8. أبنية نبع رأس العين Ras-al-Ein's Constructions

الموقـع: تقـع في الجهة الغربية خـارج البلدة القديمة، على المنحدرات السـفلى لجبـل جرزيم، قرب مقبرة السامريين ، على بعد أمتار قليلة جنوب غرب جامع الخضرة.

التاريخ: التأسيس/ القرن الثاني الميلادي

ترميم القنوات / القرن الرابع - الخامس الميلادي

تأريخ الكشف والحفريات:

يفتـرض بـان أن النبع كان يقع في الأصـل داخل عمق صخري طبيعي، وحينما تم اسـتخدام الموقع لقلع للحجارة، تم اكتشـافه، واسـتعماله (لوحة 1 - R8). وفي خلال العهد الروماني، تم إقامة مجموعة من القنوات الأرضية والمباني فوق العين لتزويد سـكان المدينة بمياهها، وعرفت هذه لاحقا باسـم القلعة، واسـتنادا الى اسـلوب بناؤها وحجارتها المربعة المدقوقة جيداً فانه يمكن عزوها إلى نهاية القرن الثاني الميلادي أو بداية القرن الثالث. وأول من قام بدراسة هذه المباني الرومانية للعين، هو الباحث الألماني جورن - Güren الذي زار نابلس سـنة 1863م وقام برسـم قناة رأس العين التي هي مبنية بحجارة نارية وجميلة الشـكل[146]. وفي سـنة 1937م قام مفتش الآثار الحسيني في عهد الانتداب البريطاني بإجراء حفريات فيها لازالة ما تراكم عليها من انقاض(لوحة 2 - R8)، ولاحقا تم وضع مخططات جديدة لهذه العين والأبنية المقامة فوقها.[147]

لوحة 1 - R8 نبع راس العين

لوحة 2 - R8 راس العين قبل الحفريات سنة 1937 م

146 Magen,2009,vol. 1. P. 67(Güren,1874),PP. 398–400.

147 Mandate,NABLUS, ATQ tite,165

وصف ومكونات الموقع:

تتكون العين والبناء القائم فوقها من أربعة أقسام:

- القنوات الأرضية غير المنتظمة والمتصلة بالعين مباشرة والقائمة في بطن الجبل(لوحة 3 - R8).
- القبـو الأرضـي المدبـب القائم فوقها ويمكـن الوقوف فيه وكلمـا كان هناك تعمق للوصول إلـى النبع والقناة المتصلة به في الجبل يصبح الوصول إليها زحفاً.
- البناء المركزي، ويقوم على مسـتوى القبو المدبب الأرضي والذي ينزل من خلاله على درج حجري إلى القبو (لوحة 4 - R8) (شكل 1 - R 8).
- النفق والقنوات الأرضية القائمة فيه والخاصة بتوصيل الماء إلى المدينة (لوحة 5 - R8).

لوحة 3 - R8 القنوات الأرضية المتصلة بنبع راس العين

لوحة 4 - R8 البناء المركزي في نبع راس العين الموصل إلى القبو والقنوات

لوحة 5 - R8 قبو وقناة نبع راس العين حيث زودت المدينة بالمياه

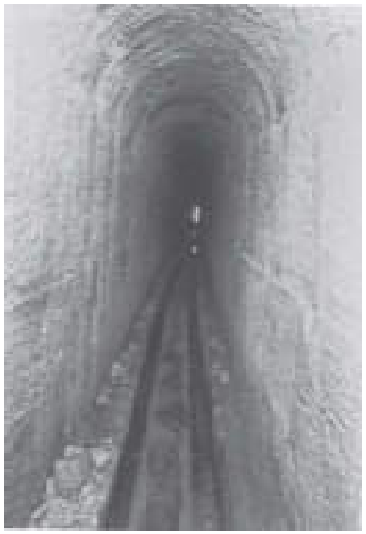

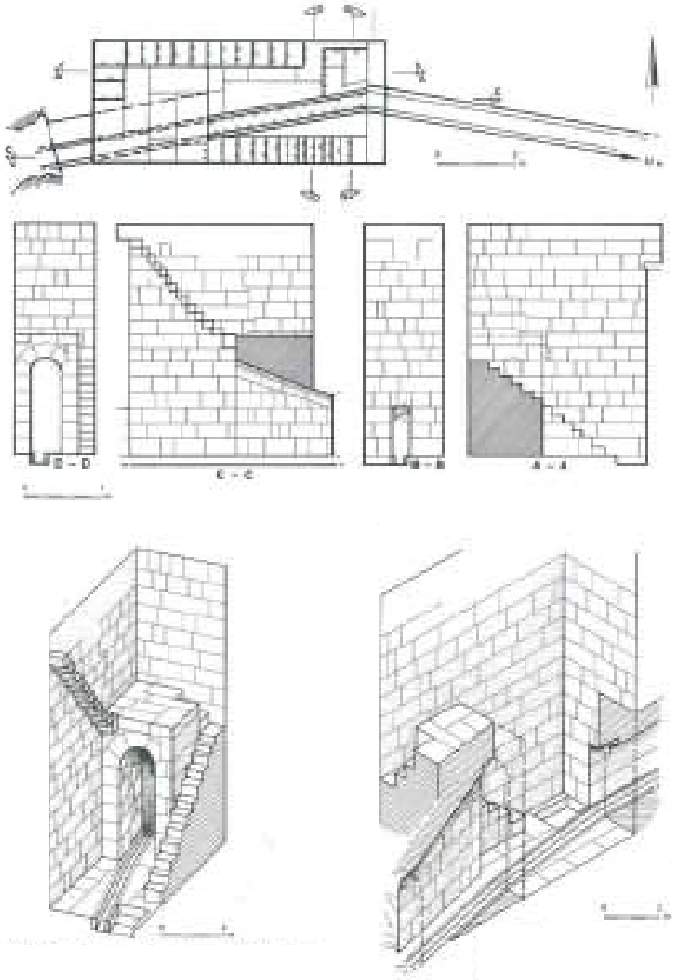

شكل 1 - R8 واجهات ومقاطع أبنية نبع راس العين حيث تظهر القناة الأرضية والقبو

9. المسرح The Theater

الموقع: يقع مسـرح نابلس على المنحدرات السـفلى لجبل جرزيم، وبالتحديد في المنطقة المسـماة اليوم باسم حي كشيكسة مقابل المدخل الجنوبي لدرج حارة العقبة.

التاريخ: التأسيس / النصف الثاني من القرن الثاني الميلادي.

تحويل منصة العرض إلى بركة ماء / القرن الرابع الميلادي.

إهمال واندثار / القرن السابع الميلادي.

تأريخ الكشف:

تم الكشـف عن المسـرح[148] صدفة سنة 1978م أثناء الحفريات الخاصة بمد خطوط قنوات الماء لهذه المنطقة، حيث قامت دائرة آثار نابلس بالتوجه للمنطقة والبدء بالحفر ومن ثم التوسـع بأعمال الحفريات إلى أن تم الكشـف عن كامل بنائه. وتبين ان موقع المسـرح في الطرف الجنوبي من مدينة نيابولس حيث المحاجر الرومانية التي سـاعدت ووفرت جهداً كبيراً في قطع ونقل الحجارة اللازمة لبنائه.

وما يجدر ذكره انه بعد أن أصبحت المسـيحية الدين الرسـمي للإمبراطورية الرومانية في العهد البيزنطي فإن العروض المسرحية أصبحت تعتبر كفراً دينياً، وعليه كان لا بد من تم تحويل مبنى المسرح إلى وظيفة اخرى تتناسب وقيم الدين المسيحي فتم وضع طبقة سميكة من الطين فوق المنصة (الاوركسترا) وإغلاقها من كل الجهات بجدران حيث حولت إلى بركة ماء، ومن ثم جعلوا الصف الأول من المقاعد مرتفعاً ومبلطاً بقطع من الفسيفساء ويعني هذا بأن المنصة تحولت من منصة للعرض المسرحي إلى بركة للألعاب المائية كالرقص على الماء والسباحة.

وكان من بين المكتشفات الأثرية الأخرى التي وجدت في المسرح عناصر معمارية كثيرة وأعمدة ورخام وكذلك تماثيل رخامية لنسـاء عاريات وتماثيل مختلفة ومئات من القطع النقدية وأشـياء أخرى[149]. ويظهر مما يلى ان المسرح قد بني

148 المسرح هو عبارة عن مؤسسة ثقافية وترفيهية، ويتكون معمارياً من بناء نصف دائري الشكل تقوم عليه صفوف مدرجة ومقسمة إلى مقاعد (كراسي) حجرية لجلوس المشاهدين عليها، ويتم الوصول إليها عبر فتحات المداخل الخارجية، والممرات الداخلية، وتقابل هذه الصفوف والكراسي الحجرية منصة العرض المسرحي التي يقف عليها الممثلون لكي يجسدوا أفكار وشخصيات موضوعاتهم المسرحية.

وتعود فكرة ظهور المسـرح بكلا شـقيه المعماري والثقافي في لأول مرة إلى اليونانيين الذين أصبح نموذجهم المسـرحي يعتبر مثلاً يحتذى به بحيث انتقلت هذه الفكرة المسـرحية من اليونانيين إلى الرومانيين ومن ثم لقي المسـرح استحسـاناً كبيراً لدى الشـعوب العربية في الشرق أثناء حكم الرومان لهم ويستفاد من الحفريات الأثرية التي أجريت في أنحاء مختلفة من مدن الشرق والغرب بأن المسرح قد بني بداية من الخشب ولكن في وقت متأخر استبدل الخشب بالحجر ومن ثم تحول المسرح إلى نموذج هندسي يثير الإعجاب في المدن الكلاسيكية.

انظر: Wheeler, 1976, P.116

149 إن كثير من هذه الموجودات المكتشفة في المسرح ثم نقلها إلى دائرة الآثار الإسرائيلية.

في القرن الثاني الميلادي، واسـتمر يسـتخدم حتى القرن السابع الميلادي، حيث استخدم بالبداية كمسرح ثم كمنشأة للألعاب المائية، ثم كمصدر لحجارة البناء في بعض مباني نابلس في كل من العهد المملوكي والعثماني حيث قلعت جميع أو غالبية حجارته.[150]

وصف بقايا المسرح:

يتكون المسرح من جدار جنوبي، ومن صفوف حجرية للمشاهدين، الفراغ بين المنصة والصفوف المميزة، ومنصة المسرح

ا. الجدار الخارجي الجنوبي

للمسرح جدار جنوبي استنادي حجري ضخم على شكل نصف دائري، خدم كسور للمدينة أيضاً، حيث أن سور المدينة كان ملاصقاً للأطراف الشرقية والغربية لهذا الجدار، وهو ما أشارت إليه خريطة مادبا الفسيفسائية[151]. يبلغ سمك هذا الجدار ثلاثة أمتار وارتفاعه أكثر من عشـرة أمتار، وعمل فيه ثلاث ممرات مقنطرة للدخول والخروج لمقاعد المسـرح، لكن يبدو أن هذه الفتحات لم يكن استخدامها امر عملي كون مداخل المسرح ملاصقة للجبل ولسور المدينة، وهذا يفسر سبب إغلاقها لاحقا، ليقتصر الدخول والخروج من خلال الممرين المقامين على جانبي المنصة (الأوركسترا)، وهو ما شكل ثقلاً على المداخل الأمامية وازدحام دخول وخروج المشاهدين خاصة وأن هذا المسرح يعتبر أكبر مسرح روماني مكتشف في فلسطين حيث بلغ قطره مائة وعشرة أمتار (110م) (شكل 1 - R9) (لوحة 1 - R9).

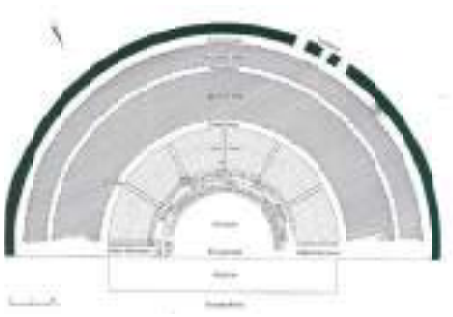

شكل 1 - R9اعادة تصور لمخطط المسرح

لوحة 1 - R9 مسرح نيابولس حيث تظهر ما تبقى من الصفوف الأمامية

150 Magen,2009,vol.1.PP.95–130

151 لقد وجد مرسوماً على هذه الخريطة المذكورة بشكل انحناء نصف دائري
انظر: فردريك، 1935، ص.186، Avi– Youneh,1954

II. صفوف المقاعد الحجرية

تشـكل الجزء الاكبر من المسـرح ، وتتكـون من ثلاثة صفـوف نصـف دائريـة الشـكل، يفصلهـا ممريـن مبلطين ، وتتكون صفوف المقاعد من كتلتين: علوية وسـفلية، والعلويـة مبنية على قناطـر حجرية، في أن السـفلى منهمـا مبنية علـى ظهر سـفح الجبل، وما بين الكتلة العليا والسـفلى أقيم فاصل عبارة عن ممر مرصـوف يتـم الدخول إليه من القناطـر المبنية تحت كتـل المقاعـد العليا وفـي هذا الممـر أقيمت مقاعد فاخرة منحوته على مقعد طويل زينت مساندة الجانبية بأشـكال حيـوان الدلفين وهي في وضع اسـتعدادي(لوحة 2 - R9). وتتشكل كل كتلة من هذه المقاعد من (14) صف حجري، وهي مقسـمة بواسـطة مجموعة مـن الأدراج الجانبية التي تسـتخدم مـن أجل الوصول إلـى المقاعد العليا (شـكل (2 - R9) الأمر الذي يرجح معـه بأنه كان يوجد في المسـرح حوالي سـبعة آلاف مقعد حجري.

وتميـزت المقاعـد السـفلية (المتقدمـة) بالاتسـاع والفخامة والارتفاع وتوفر مسـاند حجرية للارجل، مما يعني أنه كان مخصصاً لعلية القوم. وتشكلت المقاعد من (21) مكان وكل مكان مُعلم بأحرف أو كتابة يونانية (لوحة 3 - R9) (لوحة 4 - R9)، مما يوحي بخصوصية هذه المقاعد وحصرها لاستمتاع طبقة اجتماعية ذات مكانة سامية. لكن من حسن الطالع، ان هذه الفخامة والمكانـة قد وصلت الينا بفضل ما قام به البيزنطيين بتحويل هذا الجزء من المسـرح إلى ممر مرتفع بعد ان تم تغييب هذه المقاعد بكتلة من المواد البنائية (لوحة 5 - R9).

لوحة 2 - R9 احد كراسي المسرح المزينة بدلفين

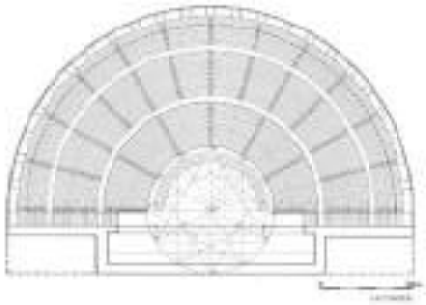

شكل 2 - R9 يوضح توزيع صفوف الكراسي في المسرح

لوحة 3 - R9 كتابة باليونانية على الصفوف الأولى لمسرح نيابولس

لوحة 4 - R9 الاضافة البيزنطية لقسم من الصف الأول لمسرح نيابولس

لوحة 5 - R9 اضافات من البيوت السكنية شرقي منصة المسرح

III. المساحة الفاصلة بين منصة العرض والمشاهدين

هنـاك فـراغ معماري بين الصف الأول من المقاعد المميزة وبين ومنصة العرض (الأوركسـترا) لها تخطيط نصف دائري ، وفرشت ارضية هذه المساحة بألواح حجرية ،في حين أن المنصة تميزت حشواتها الرخامية باشكال هندسية،

IV. منصة العرض

احيـط كل جانـب مـن جانبي المنصـة بممرين مقنطريـن كبيرين مبلطين بألـواح حجرية، حيـث كان يدخل منهما المشـاهدين للمسـرح بدلا من الممرات الخارجية السـابقة الذكر. ولم يتم الكشف عما يقوم شرقي المنصة نظرا لوجود ابنية (لوحة 5 - R9).

10. سبيل عين القريون الانيمثيوم -Nymphaeum

الموقع: يقع في حارة القريون، جنوبي جامع التينة، وتحيط وتطل عليه مجموعة من الدور السكنية التي منها دار هاشم والخليلي.

التاريخ: تأسيس واجهة السبيل/ القرن الثاني - الثالث الميلادي.

إهمال وتوقف / القرن السابع الميلادي

التسمية: يعتقد بعض المؤرخين بأن تسمية العين بهذا الاسم أخذت من الكلمة السريانية (قرنا) التي تعني القمة أو الرأس أو المياه المتدفقة[152]. كما يعتقد البعض الآخر بأنها كلمة يونانية وأنها تسمية محرفة عن اسم إله الينابيع الروماني أريون -Arune[153].

الواقع الأثري وتأريخه:

نبع القريون هو أحد الينابيع الرئيسية والمهمة في المدينة، ويقوم بعيداً عن منبعه واجهة معمارية جميلة ينزل إليها بخمسة وعشرون درجة حجرية عريضة وواسعة.

وفي سنة 1873م زار الباحث الفرنسي غانو- Ganneau هذه العين والسبيل حيث عثر على بعض البقايا الأثرية الرومانية التي اعتقد بموجبها بأن هذه الواجهة المعمارية الحجرية تعود إلى مبنى سبيل روماني وهو الانيمثيوم -Nymphaeum[154]. وفي سنة 1881م قام أصحاب المسح الانكليزي بزيارة هذه العين أيضاً، وسجلا وصفاً للواجهة الحجرية القائمة قربها حيث قالا: « إن البناء القائم فوق العين بناء مهم ويتكون من حنيه قطرها (20) قدم مع نصف قبة والبناء كله جيد ومبني بحجارة كبيرة ومتوسطة الحجم وهناك بقايا لقصارة ما بين حجارته، والحنيه الصغيرة القائمة فيه تتجه إلى الجنوب الغربي، وهي بذلك محراب أو حنيه محراب وجدران البيوت تقوم حوله[155].

وصف العين (السبيل)

واجهة السبيل عبارة عن بناء ذو شكل نصف دائري يتكون من عدد من الصفوف الحجرية المدقوقة جيداً، وينتهي أعلاه بنصف قبة يقوم في قاعدتها وأعلى الواجهة كورنيش يبرز عن سمت جدار الصفوف الحجرية، كانت توضع عليها التماثيل المهمة، مثل تمثال الإمبراطور، وفي القسم الجنوبي الشرقي من أسفل هذه الواجهة تقوم حنيه

152 الدباغ، 1947، ج2، ق2، ص184، حاشية (2).

153 Magen,2009, vol. 1. P. 72

154 Ganneau, 1896, vo. 11, P. 327

155 Conder and kitchener ,1882, vol. 11, P. 204

حجرية صغيرة مخصصة لوضع تمثال إله الينابيع آريون -Arune ، ويستدل من كل هذا ومن أسلوب بناء السبيل وتصميمه بأنه يعود في بنائه على الأرجح إلى القرن الثاني - الثالث الميلادي (لوحة 1 - R10).

وفي سنة 1978م قام مودرن -Modern بالحفر في المنطقة الواقعة شمال غرب خارج منطقة السبيل حيث بستان السرايا - مقابل حوش الشاهد - وبعمق 8م، حيث تم الكشف عن جدران حجرية مبنية بحجارة نارية وعلى ارتفاع 1.5م، وهذه الجدران تدل على وجود مبنى روماني كبير كان في السابق ولكنه ليس له علاقة بمنى السبيل الروماني، وقد اكتشف أثناء ذلك أدوات فخارية كثيرة واسرجة تعود للقرن الثاني والثالث الميلاديين[156].

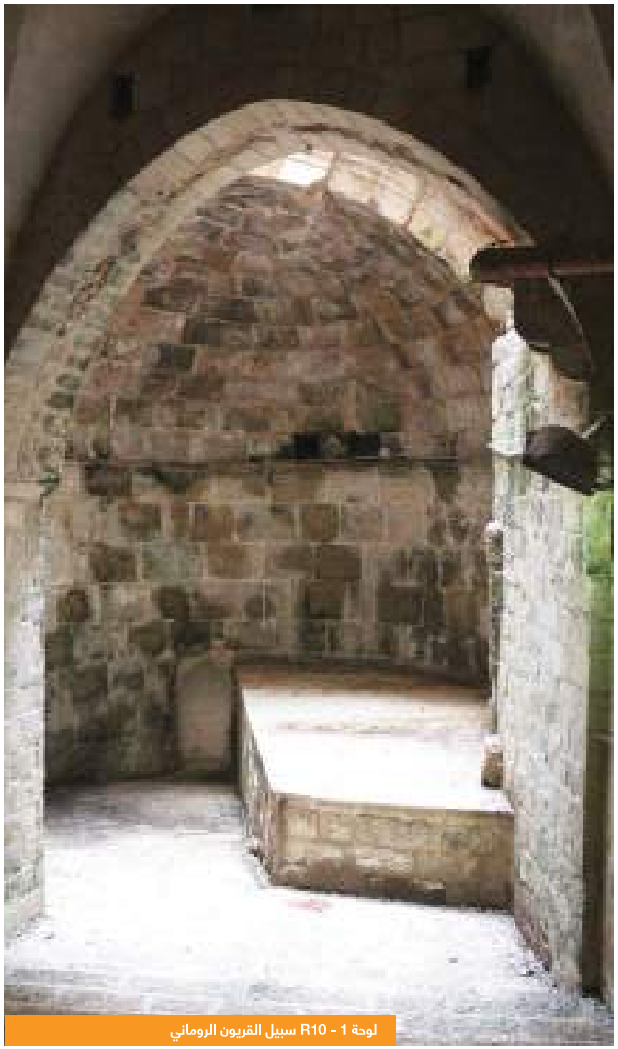

لوحة 1 - R10 سبيل القريون الروماني

156 Magen,2009, vol. 1. P. 72

11. المقبرة الرومانية الغربية The Western Roman Mausoleum

الموقع: تقع غربي مدينة نابلس الحديثة، على المنحدرات السفلى لجبل عيبال (الشمالي)، جوار غرب محطة التميمي ومدرسة الكندي، ومقابل مطحنة القمح.

التاريخ: التأسيس / القرن الثاني - الثالث الميلادي

إعادة استعمال / القرن الخامس الميلادي

تاريخ الحفريات ونتائجها:

تـم الكشـف عن هذه المقبرة، أثناء قيـام أحد المواطنين بالحفر لبناء بيت له في هذه المنطقة في سـنة 1960 حيث ظهـرت بعـض القبور الرومانية، ونتيجة لهذا قامت دائرة آثار نابلس بمتابعـة أعمال الحفر والتنقيب في هذه المنطقة حيث تم الكشف عن عدد كبير من القبور الحجرية وثلاث غرف للدفن[157].

وفي سـنة 1982 قامت دائرة آثار الاحتلال الإسـرائيلي بإعادة فحص المنطقة ودراستها حيث تبين أنها تمتد شرقاً إلى أسـفل مدرسـة الكندي المجاورة لها في هذا الاتجاه. وتبين نتيجة لهذه الحفريات الأثرية بأن المقبرة تتكون من ثلاث مغـاور أو كهـوف نحتت وأغلقـت فتحاتها ا لجنوبية بأبواب حجريـة لا تزال مائله للعيان، حتـى أن بعضها لا زال يمكن تحريكـه على محوره إلى اليوم، ويقوم أعلى الباب الحجري شـبكة حجريـة على طول عرض غرفة القبر التي يغطيها قبو واطئ (لوحة 1 - R11).

لوحة 1 - R11 المقبرة الرومانية الغربية حيث غرف الدفن الثلاث

157 العابدي، حوليات دائرة الآثار الأردنية، م12–13، ص 8. 1960.

وتحتوي كل من هذه المغاور الثلاث على عدد من القبور الحجرية (ران) المستطيلة الشكل والمزينة واجهاتها الرئيسية بأشـكال حيوانيـة ونباتية (لوحـة 2 - R11) الموزعة على مختلف جوانب المغارة الواحـدة ويعتقد معها بأن القبر الذي يتصدر واجهة المغارة مقابل المدخل يعود على الأرجح إلى مؤسس أو باني المقبرة في حين أن بقية القبور تعود لأبنائه أو أفراد عائلته .

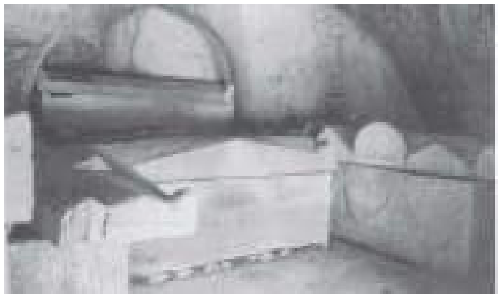

لوحة 2 - R11 توابيت داخل غرف الدفن في المقبرة الرومانية الغربية

وبتقدم هذه المغاور الثلاث ساحة مكشوفة مبلطة بالبلاط الحجري، فيها عدد آخر من القبور الحجرية على غرار القبور القائمة داخـل غـرف الدفـن، مما يعني بأن الدفن لم يكن مقصوراً على داخل المغاور وإنما على خارجها أيضاً (لوحة 3 - R11). كما كشف في النهاية الشرقية الشمالية من هذه الساحة المبلطة عن بئر للماء ويظهر ان المقبرة تعود في بنائها إلى القرن الثاني - الثالث الميلاديين، كما يظهر أنه أعيد استخدامها في القرن الخامس الميلادي حسب طراز الفخار[158].

لوحة 3 - R11 المقبرة الرومانية الغربية حيث تظهر الساحة المبلطة وفيها قبور حجرية

158 لمزيد من التفاصيل المعمارية والزخرفية لهذه المقبرة
أنظر: Magen,2009, vol. 1. PP. 305–308

12. مقبرة الورش Worker Mausoleum

الموقع: تقع على المنحدرات السفلى لجبل عيبال(الشمالي)، أسفل محجر الورش (سما نابلس حديثاً)، حيث دوار عصيرة الشمالية، وجوار غرب عمارة الصالحية السكنية.

التاريخ: التأسيس / القرن الثاني - الثالث الميلاديين.

وصف الموقع وتأريخه:

اكتشفت صدفه سنة 1996م أثناء الحفر أساسات عمارة الصالحية، حيث قامت دائرة[159] آثار نابلس بمتابعة أعمال الحفر الأثري، وتبين بأن المقبرة تتكون من غرفة واحدة منحوتة في الصخر، لها مدخل جنوبي صغير دائري في أعلاه، يغطيه بـاب حجـري يدور على محوره إلى اليوم على غرار المقابر الرومانية الأخرى. ويقوم داخل الغرفة ثلاث قبور حجرية (رانات - توابيت) في حين يغطيها سقف حجري مستو يرتفع على ارتفاع قامة الرجل، ولا تشير أرضيتها إلى أنها كانت مبلطة بالفسيفسـاء أو غيره من البلاط الحجري، كما أن واجهات قبورها مزخرفة بزخارف هندسـية مما يشـير إلى أن أصحابها كانوا من ذوي الطبقة المتوسطة في العهد الروماني ويستدل من واقعها الأثري المذكور والفخاريات المكتشفة فيها إلى أنها تعود في بنائها على الارجح إلى القرن الثاني - الثالث الميلاديين.

159 لم تقم بنشر أي تقرير عن الحفريات التي أجريت فيها إلى اليوم.

13. المدرج Amphitheater

الموقع: يقع مدرج[160] نابلس حيث النهاية الشـرقية لميدان سـباق الخيل، مقابل المستشفى الوطني جنوباً ويحده شارع العدل غرباً، وشارع المطحنة شمالاً، وشارع الدوار شرقاً، وشارع سفيان جنوبا.

التاريخ: التأسيس / النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي

إهمال واندثار / القرن الخامس - السادس الميلادي

تاريخ المدرج:

نتـج مـن الحفريات عدة قطع نقدية عديدة تعود إلى مدينة نابلس وتؤرخ إلى عهد القيصر فيليب العربي (244-249م)، وجميعها تحمل الكتابة الرومانية مما يشـير إلى ارتفاع مكانة نابلس في هذا العهد لتصبح في مسـتوى مدينة مركزية رومانيـة[161]. ويعتقـد خبـراء الآثار بأن بناء هذا المدرج قد تم من قبل حاميه عسـكرية رومانية ولعلها الكتيبة السادسـة الحديدية التي كان مركزها في وادي عاره، وعليه فإن بناؤه يعود إلى النصف الثاني من القرن الثالث الميلادي. غير أنه ومع ظهور المسيحية أصبحت عروض المصارعة القاسية غير مقبوله ولا يتقبلها العقل الروماني بالإضافة إلى السكان الشرقيين، حيث أهمل في العهد البيزنطي ومن ثم تم اندثاره ونسيانه حتى تم الكشف عنه من جديد[162].

الحفريات الأثرية ووصف المدرج:

اكتشـف أثناء الحفريات الاختبارية التي جرت سـنة 1980م، من قبل دائرة آثار نابلس من أجل الكشف عن ميدان سباق الخيل. حيث تبين بأنه أقيم على النهاية الشرقية لميدان سباق الخيل (بعد توقف استخدامه) حيث تقوم الحنية(الاستدارة) الحجرية الشـرقية (شـكل 1 - R13) وتم الكشـف عن القسـم الغربي منه، في حين لا زال القسم الشرقي منه أسفل

160 المدرج مبنى بيضاوي الشـكل، على عكس المسـرح الذي هو بناء نصف دائري الشـكل، ويعني هذا بأن المدرج عبارة عن مسـرحين اثنين جمعا معا في مخطـط واحـد متطابقان مع بعضهما البعض، وفي الواقع يعتبر المدرج أحد الإبداعات المعمارية الرومانية التي خصصت لألعاب المصارعة الرومانية، حيث مشـاهد الفظاعة والرعب التي لم يتجاوب معها الشـرقيون، ولهذا فإن مدرجات المصارعة الرومانية كانت قليلة في فلسـطين، إذ كانت تجري فيها ألعاب مختلفة من المصارعة والملاكمة والعروض الأخرى التي كانت تجري بين المتبارزين المسلحين بأدوات الحروب كالرماح والحراب والتروس سواء بشكل زوجي أو مبـارزات فـرق ثـلاث ضد ثلاثة حيث لم يكن الصراع يجري هنا من أجل الفوز أو الخسـران بجائزة، وإنما كان يجري على الحياة نفسـها وهذا ما كان يسبب انفعالاً كبيرا لدى الجمهور.

أما النوع الثاني من العروض فهو الخاص بعروض الحيوانات النادرة في فلسـطين، وكذلك بعروض الحيوانات الأليفة وهي تشـبه في ذلك عروض السـيرك كما ويعرض في المدرج أيضاً الحيوانات المفترسة على أنواعها وكان يتم وأمام أعين المتفرجين قيام هذه الحيوانات بصيد وافتراس بني البشر غير المسلحين الذين كانوا يلقون لها في حلبة المدرج من أجل ذلك ، مما يعني بأن هذه العروض كانت قاسية جداً ولهذا فقد اختفت هذه الألعاب مع ظهور المسيحية.

أنظر: Wheeler,1976. PP. 118–124

161 M. A. Y, «NABLUS», E. J. vol. 12. P744

162 Magen,2009, vol. 1. Pp. 191–244

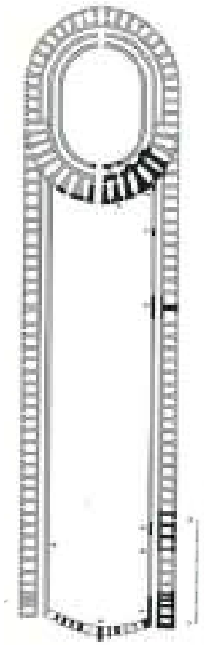

شكل 1 - R13 الحنية الشرقية وميدان سباق الخيل والمناطق السوداء وهو ما كشف عنه

لوحة 1 - R13 القسم الغربي المكتشف من المدرج الروماني

الشـارع الحالي وتحـت الأنقاض العميقة للتربة (لوحة 1 - R13).

يتكـون المدرج من بناء بيضاوي الشـكل يبلـغ طوله من الشـرق الى الغرب حوالي مائـة متر، وعرضه شـمال جنـوب حوالي ثمانيـن متراً، وتقوم في وسـطه سـاحة بيضاويـة مركزيـة تقابلها مقاعـد حجرية مـن كافة الجهات أن المقاعد هنا مرتفعة لأكثر من ثلاثة أمتار فوق السـاحة وذلك مـن أجـل أن لا تنطلـق الحيوانـات إلـى مقاعـد المتفرجيـن، ويقـدر خبـراء الآثار بـأن هذا المدرج كان يتسـع لثمانية آلاف متفرج _شكل 2 - R13)[163].

وبنيت مقاعد المدرج على أساسات حجرية صممت على شكل قناطر حجرية. نتج عنها فراغات كبيـرة، وهذه الفراغات اسـتخدم قسـم منهـا ممـرات للجمهـور الداخـل لمشـاهدة الألعـاب، وكذلك كاسـطبل للحيوانـات التـي كانـت تسـتخدم فـي الاسـتعراضات، والمقاعـد الحجرية بنيت من الجرانيت الجيد. وقرب سـاحة العرض و كانت تقوم قنطرة كبيرة دائرية الشـكل تدور حول جميع المدرج ومن فتحاتها كانت الحيوانات ت والمتبارزين يدخلون للمواجهة وصراع الحياة، ووجد في أحدى فتحات هذه القنطرة سبعة مزاليج مصنوعة من الحديد ومربوطـة بالرصاص من أجل تأمين الحجز والسيطرة على الحيوانات.

163 شكل تخيلي لكامل بناء المدرج من عمل خبراء الآثار.

شكل 2 - R13 اعادة تصور لمخطط المدرج في عهده الأول

لوحة 2 - R13 الممر الطويل المؤدي للمدخل الكبير للمدرج

يتوصل للمدرج عبر مدخلين، اقيما في كل من الجانب الشرقي والغربي من مركز مبنى المدرج، ،وقد تم كشف المدخل الغربـي المكـون من ممر طوله يصل إلى حوالي ثمانية عشـرة متراً، وعرضه خمسـة أمتار وبدايتـه تقوم عند القنطرة الدائرية للسـاحة (لوحة 2 - R13) ويعود كبر حجم الممر بشـكل خاص إلى أنه صمم لكي يتم إدخال الحيوانات الكبيرة للسـاحة مثل الفيلة وما شـابه، وكان هـذا الممر مجصص بأكمله وعلى إحدى الجدران صـور مجصصة يمكن أن يميز منها شكل حيوان النمر.

كما وكشـفت الحفريات الأثرية عن أن المدرج قد بني جميعه من الحجارة التي أخذت من حجارة مباني أخرى (لوحة 3 - R13) حيث تم الكشـف عن كتابات حجرية عديدة مسـتخدمة لأكثر من مرة ، وحتى مقاعده من الممكن أن تكون قد أخذت من أبنية أخرى كانت تقوم في فلسطين.

لوحة 3 - R13 بعض الحجارة التي اعيد استخدامها بناء المدرج

14. كنيسة بئر يعقوب Jacob's Well Church

الموقـع: تقع كنيسـة بئـر يعقوب على بعد 2 كم من مركـز نابلس الحديثة، عند المدخل الشـرقي للمدينة وإلى الجنوب الشـرقي من مقام النبي يوسـف، وتطل في موقعها هذا على سهل عسكر المجاورة لهاشـرقاً.

التاريخ: التأسيس كنيسة بيزنطية/ 384م.

إضافة الزخارف إليها/ 530م.

تهدم الكنيسة/ القرن الثامن أو بداية القرن التاسع الميلادي.

بناء الكنيسة الإفرنجية/ 1154م.

إعادة بناء كنيسة لم تكتمل / 1914م.

اكتمال بناء الكنيسة/ 1998م.

تاريخ الكنيسة:

يعود سـبب بناء هذه الكنيسـة فوق بئر يعقوب لتخليد ذكرى التقاء السـيد المسيح مع المرأة السامرية أثناء رحلته من القدس إلى الجليل، حينما كان متعباً وجلس إلى جانب هذا البئر، و وعندما جاءت امرأة سـامرية لتسـتقي الماء فطلب منهـا شـربة ماء ليشـرب، فقالت له: كيف تطلب مني الماء لتشـرب وأنـت يهودي، وأنا امرأة سـامرية لأن اليهود لا يعاملون السامريين[164]. ويرى برينجل (Pringle) اعتمادا على هذه الرواية، انه من المحتمل بان هذه البئر قد أصبح مكاناً للمعمودية لدى المسيحيين في سنة 330م.[165].

وفي عهد الإمبراطور قسـطنطين الكبير(324-337)[166]، تم في سـنة384م بناء كنيسـة بيزنطية فوق البئر[167]، غير أنها دمرت أثناء ثورة السـامريين على يد الرومان سـنة 484م، أو سـنة529م، ولهذا قام الإمبراطور جسـتنيان- Justinian 527)-565م) بإعادة بنائها وزيادة زخارفها [168]، وهي الكنيسة التي وصفها أركولف Arculf في سنة 670م والتي بقيت

164 انجيل يوحنا: 5 :4 و 6

165 Pringle,1991, vol.1. P. 258

166 الديس، 1905، ج4، ص92-95.

167 بطرس عبد الملك وآخرون، قاموس الكتاب المقدس، ص: Ebers Und Guthe,1881, vol.1,PP.115. 249
يعتقد بعض الباحثين الآخرين بأن هذه الكنيسة البيزنطية بنيت من قبل الإمبراطورة هيلانه والده الإمبراطور قسطنطين الكبير
أنظر: التميمي: 1933، ص. Hoade,1973. P. 172. 672

168 Pringle,1991, vol.1. P. 258

قائمة حتى سـنة 720م أو بعدها بقليل حيث أن الأسـقف ويليبالد Willibald شـاهد هذه الكنيسـة في القرن الثامن الميلادي[169].

و عندما احتل الفرنجة مدينة نابلس سـنة 1099[170]، ايدت يوميات الرحالة من امثال سايولف (1101-1103م) ودانيال(1106-1108م) عدم وجود كنيسـة، رغم ذكرهم للبئر[171].، لكن اعتمادا على شـهادة الادريسـي[172] بذكره كنيسـة حسنة على بئر يعقوب في سـنة 1175/548، ووصف الحاج ثيودريك[173] Theodoric لبناء كنيسـة فوق بئر يعقوب في سنة 1175، واشارة الى الوثائق[174] التي تتعلق بمبادلات للاراضي في سنة 1148/573، فان هذا يدلل على ان كنيسة قد تم بناؤها فوق بئر يعقوب في نهاية الفترة الافرنجية، لكن يظهر ان هذه الكنيسة الافرنجية لم تعمر، حيث لا نجد لها ذكر عند الرحالة بورشادر الذي أقام في فلسطين زمناً طويلاً ذكر في كتاباته سنة 1283م بئر يعقوب ولم يذكر أي بناء لأي كنيسـة كانت قائمة عليه في هذا الوقت[175]، مما يعنى ان هذه الكنيسـة قد هدمت او تهدمت اثناء المواجهات وتحرير نابلس من قبل صلاح الدين الايوبي[176] في سنة 1187/583.

وبالرغم من أن الكنيسة ومنطقتها كانت مدمرة إلا أن الفرنسيسكان في القرن الرابع عشر الميلادي استعلموا المكان، وذلك بإقامة قداس في القبو الواقع أسفل الكنيسة المهدمة من كل عام[177]. وفيما بعد ذلك في القرن التالي أصبح الرحالة يجدون صعوبة في التعرف على البئر[178]. وفي سـنة 1860م تمكنت البطريركية الأرثوذكسـية اليونانية من شراء الموقـع وبالتالي بدأت سـنة 1893م حفريـات أثرية في المنطقة كان الهدف منها هو البحـث الأثري أكثر منها البحث عن المكان الذي كانت تقوم عليه الكنيسـة[179]. وفي سـنة 1914 ثم البدء بإعادة بناء كنيسـة الافرنجية [180]، غير أن هذه الأعمال توقفت بسـبب الحرب العالمية الأولى حيث تم بناء نصف الجدران، وحديثاً بتاريخ 1998/5/17م تم اسـتكمال بناؤها من قبل القائمين على أمور هذه الكنيسة.

169 Erbers Und Guthe , 1889, vol.1. P. 249

170 رنيسمان، 1962، ج1، ص.163. Benvenistiś,1976. P. 438

171 دانيال الراهب، 1992، ص108.

172 الأب مرمرجي، 1948، ص303.

173 Eber Und Guthe,1881,vol.1. P. 250

174 تتازل دير القديسة مريم في وادي جوسفات(واد قدرون، يهوشافط)من بعض البساتين والحدائق الواقعة في قرية عسكر التي كانت من أملاكه، وذلك مقابل الحصول على بعض الأراضي المزروعة بأشجار الكرمة الواقعة في قرية بلاطة التابعة لدير القديس العازر في قرية العيزرية انظر البيشاوي 1990 ص.276

175 بورشاد، 1995، ص108.

176 الكاتب الاصفهاني، 1965، ص95، ابن واصل، 1972، ج3، ص203.

177 Pringile,1991, vol.1. P. 258

178 Ebers Und Guthe,1881. vol.1. P251

179 Pringile, 1999. vol.1. P. 259

180 التميمي، 1933، ص170.

الوصف الأثري

I. البئر

يقوم البئر في النهاية الشرقية أسفل بناء الكنيسة الحالية، داخل قبو نصف برميلي يتوصل إليه من خلال الكنيسة، حيث ينزل إليه بواسطة درجات حجرية تقوم على كل من جانبي القبو الشمالي والجنوبي من الواجهة الغربية له. ويقوم البئر وسط هذا القبو وهو عبارة عن بناء حجري ذو شكل أسطواني يبلغ عمقه 32م، ومن الممكن أنه كان أعمق من ذلك ولكن يبدو أن بعض أنقاض الكنيسة السابقة وضعت فيه[181].(لوحة 1 - R14).

لوحة 1 - R14 خزرة بئر يعقوب داخل بناء الكنيسة

II. الكنيسة

تشير الأبحاث الأثرية إلى أن الكنيسة الإفرنجية التي كانت قائمة في الموقع، ضمت بناء بازيليكي الطراز مشكل من ثلاثة أروقة، أكبرها الرواق الأوسط المؤدي له المدخل الغربي، المقابل له شرقاً حنيه كبيرة رئيسية وقبة كبيرة، وعلى كل من جانبيها الشمالي والجنوبي تقوم حنيه أخرى أصغر منها، وهي التي يقوم عند كل منها درج حجري يؤدي للقبو الموجود فيه البئر (شكل 1 - R14). وكانت هذه الكنيسة ذات جدران عالية بنيت بحجارة منحوتة جيداً، وداخلها تقوم فيه أعمدة ودعامات حجرية بواقع دعامة حجرية ملتصق في واجهاتها أعمدة حجرية تقوم على قواعد حجرية مربعة عالية لرفع الأعمدة التي يعلوها تيجان كورنيثية الشكل، ويرجح بأن هذا ما كان عليه تخطيط وشكل الكنيسة البيزنطية السابقة التي أخذت تخطيطها من نظام البازيليكات الرومانية.

أما الكنيسة التي لم يكتمل بناؤها سنة 1914م. فقد صممت هي الأخرى على نظام الكنيسة الإفرنجية وتحمل في بنائها الكثير من العناصر المعمارية للكنيسة الإفرنجية السابقة سواء في حجارتها أو أعمدتها (لوحة 2 - R14). وتجدر الإشارة إلى أنه وخارج بناء الكنيسة الحالية وجهة الجنوب الشرقي منها توجد قطعة من الفسيفساء، تم ترميمها بمساعدة دائرة آثار نابلس سنة 2011م ويعتقد بأنها من بقايا الكنيسة البيزنطية.

لوحة رقم 2 - R14 مبنى كنيسة بئر يعقوب التي لم يكتمل بناؤه في سنة 1914 م

181 Ebers Und Guthe, 1881.vol.1.P258

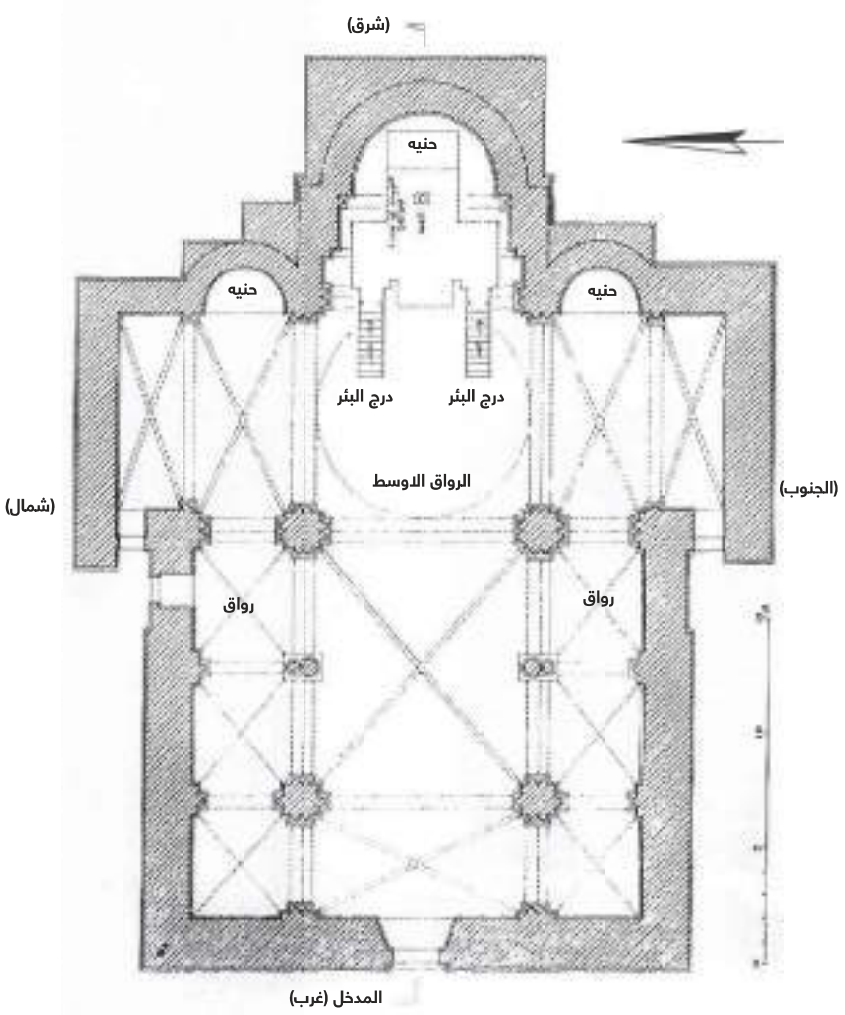

شكل 1 - R14 مخطط الكنيسة الافرنجية فوق بئر يعقوب والتي يعتقد بأنها كانت تماثل مخطط الكنيسة البيزنطية

15. كنيسة مريم العذارء The Church of Mary Theotokois

الموقـع: تقع كنيسـة مريم العذراء، على قمة القسـم الجنوبـي من جبل جرزيم –(الطـور)، قرب مكان تعبد السامريين ومقام الشيخ غانم.

التاريخ: التأسيس 484م.

إضافة بناء القسم الشمالي من اسوارها530م.

هدم الكنيسة / القرن الثامن الميلادي.

بناء أو استعمال المكان كقلعة إفرنجية؟/ 1101م.

تهدم القلعة ؟/ 1187م.

استعمال البرج الشرقي الشمالي من سورها الشمالي كمقام إسلامي / القرن الثالث عشر الميلادي

تاريخ الحفريات:

قامت بعثة أثرية ألمانية بإشراف الباحث شنايدر Schneider بإجراء حفر أثري في الموقع فيما بين 1927-1928م ، نتج عنه اكتشاف هذه الكنيسة البيزنطية[182]. وعاودت دائرة الآثار زمن الانتداب البريطاني أعمال الحفر والكشف الأثري عليها مرة أخرى[183] في سـنة 1946. وفي سـنة 1991، اشـرف مجين (Magen) ممثلا لدائرة الاثار الاسرائيلية، على مشروع للحفر بتوسع، حيث تم الكشف عن كامل الموقع فظهرت جدران وادراج وآثار تعود للعهد الهلنستي[184].

تاريخ الموقع والكنيسة:

تذكر الروايات السـامرية والمسـيحية بأن كنيسة مريم العذراء قد شيدت في هذا الموقع في جبل جرزيم نتيجة للخلاف الديني الدموي، الذي نشـأ ما بين السـامريين والمسـيحيين في القرن الخامس الميلادي. حيث قام الإمبراطور زينو- Zeno (491 - 474م) علـى أثـر ذلك بمحاربة وطرد السـامريين عن جبل جرزيم، ومن ثم ذهـب إلى الكنيس الذي بناه الكاهـن باباربـه[185]- Baba Rabah وحوله الى كنيسـة[186] في سـنة 484م. تخليداً لذكرى مريم العذراء وأحاطها بسـور

182 Schneider, 1961. Z. D. P.V.68. PP.234

183 Bull, Nablus. E.I. vol.11.P.806, M.A.Y. Gerizim Mount, E.J.vol.11.P.438

184 Magen,1993,PP.83–88

185 تشـير المخطوطة السـامرية التاريخية إلى أن الكاهن باباربه قد اشـتهر لديهم في أوائل القرن الرابع الميلادي وقد بنى للسامرين ثماني كنس أخرى في أماكن متفرقة.
أنظر: الدباغ، 1947، ج1، ص218، نقلاً عن المخطوطة السامرية.

186 Adler and Seligsohn, 1902, Revuedes, etudes. 45. No.4876

متيـن[187]. وايـد الكاتب البيزنطي مـلالاس - Malalas هذه الرواية بأن قال ان الإمبراطور زينو بعد محاربته للسـامريين وطردهم عن جبل جرزيم، قام بتحويل كنيس السامريين الخاص بهم إلى بيت للعبادة المسيحية، ومن ثم أصبح يعرف الموقع باسم الأم مريم المقدسة[188].

وشهد القرن السادس الميلادي تجددالعداوة بين السامريين والمسحيين على إثر بناء هذه الكنيسة ،وعلى إثر المرسوم الـذي أصـدره الإمبراطـور جسـتنيان(527-565م) Justinian والـذي أمر به رعايا الدولـة البيزنطية بـأن يدينوا بالدين المسـيحي[189]، مما دفع بالسـامريين للقيام بثورة عنيفة اسـتولوا خلالها على مدينة نابلس حيث قتلوا أهلها وأحرقوا كنائسـها[190]. وكرد فعل لذلك، أُمر قائد الجند البيزنطي في فلسـطين بالبطش بالسامريين وتسديد ضربات عنيفة لهم حتى لا تقوم لهم بعدها قائمة[191]. ومن ثم أمر الإمبراطور جستنيان ببناء قلعة سور خارج كنيسة مريم العذراء[192].

وفي العهد العربي الإسلامي في عهد الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور(136-158-754-775)، قام والى فلسطين، العباسي عبد الوهاب بن ابراهيم بهدم الكنيسة والقلعة المجاورة لها، غير أن الخليفة أبو جعفر استنكر عمله هذا وعزله عن الولاية[193]، ورغم هذا لم يتم إعادة بناء الكنيسة بعد ذلك حتى اندثرت ودخلت في عالم النسيان لتكشف من جديد. وفـي زمـن الفرنجة واثناء احتلالهم لمدينة نابلـس (1099-1187م) أقاموا في هذا الموقع قلعة لحماية أنفسـهم[194]. وهـي القلعـة التي حاصرها صلاح الدين الأيوبي بعد تحرير المدينة من أيديهم سـنة 1187/583م، ومن ثم هدمها[195]. حيث تم في القرن الثالث عشـر الميلادي اتخاذ بقايا برجها الشـمالي الشرقي كزاوية ومقبرة إسلامية خاصة وهي التي أصبحت تعرف فيما بعد باسم مقام الشيخ غانم [196] وهو قائم إلى اليوم.

187 مارون، 1911، ص، 806..Bull, Nablus. E. I. vol.11.P.272

188 Malales,1831. PP.382–383

189 الديسن 1905، ج4، ص441.

190 بطرس عبد الملك وآخرون، 1981، ج1، ص535.

191 مارون، 1911، ص272، الدباغ، 1980، ج 6 . ص 698.

192 الدباغ، 1947، ج1، ص.Bull , NABLUS. E.I. vol.11.PP.104.806

193 الجهشياري، 1938، ص99.

194 الكاتب الأصفهاني، 1965، ص95، ابن واصل، 1972، ج2، ص203.

195 ابن شاهين، 1894، ص156، الدباغ، 1947، ج1، ص109.

196 النابلسي، 1990، ص80.

وصف الموقع وتأريخه:

اظهـرت الحفريات الأثرية التي أجريت بأن مسـاحة الكنيسـة قـد بلغت 100× 83 م2، وأنها تتكون من قسـمين هما: أ. القسـم الجنوبي ب. القسـم الشـمالي (شـكل 1 - R15). واعتمادا على الوصف المعماري التالي وما كشفت عنه الحفريات، فإن الكنيسـة وربما الجدران المحيطة بها كانت قد بنيت في عهد الإمبراطور زينو سـنة 484 م وهذا يمثل المرحلة التاريخية الأولى للكنيسة، أما إضافة الجدران الخارجية الشمالية للقسم الشمالي المتعامد على القسم الجنوبي والبرك فقد بنيت لحماية الموقع وهي تشير إلى أنها بنيت في عهد الإمبراطور جستنيان 527)Justinian-565م)[197].

I. القسم الجنوبي:

يتكون من فناء مكشـوف، محاط بسـور مـن جهاته الأربع، جدرانه بنيت بحجارة مدقوقة جيـداً، ويبلغ ارتفاع بقاياه في بعض المناطق 4م، ويعتقد بأن الارتفاع الأصلي كان يصل الى 7م. وبلغت مساحة هذا القسم، 71×56م2 ، ويقوم في الزوايا الأربع لجدران السـور أبراج حجرية مربعة الشـكل، بواقع برج حجري مربع في كل زاوية، وقد بلغت مسـاحته 8×8م2 ، وفي منتصف الجدار الجنوبي من هذا السـور ،أقيم برج حجري آخر يقابله في الجدار الشـمالي للسـور بوابة حجرية ضخمة بلغت أبعادها 9.6 ×8.6م، وهي ذات جدران ضخمة وواجهاتها الحجرية الخارجية بنيت بحجـارة منحوتـة نحتاً جميلاً ، ويتوسـط هـذه البوابة ممر بلغ عرضه 3م، وكان يغلق بالسـابق بباب خشـبي ثقيل وضخـم ، أمـا أرضيـة البوابة فقد صنعت من ألـواح حجرية جميلة ومنحوتـة ويظهر في بناء البوابـة أربعة مراحل معمارية، منها إثنتين منها تعودان للعهد البيزنطي، في حين تعود المرحلة الثالثة والرابعة منها للعهد الإسلامي، حيث تم تضيق البوابة وأصبحت أقل عرضا.

وتعتبر هذه البوابة هي المدخل الوحيد الموصل إلى فناء الكنيسة المربع الذي من خلاله يتم الوصول إلى الكنيسة وفـي هـذا الفناء وبجوار الجدار الجنوبي تقوم مجموعة من الغرف الحجرية في حين يقوم بالقرب من الجدار الغربي بئر للماء. وفي وسط الفناء يقوم مبنى الكنيسة، الذي يحيط به بهو معمّد يقوم على أعمدة ودعامات صغيرة، في حين أن تخطيط الكنيسة مثمن المسقط ، يتكون من مثمنان: خارجي داخلي، والمثمن الخارجي يشمل مدخل غربي يقوم على كل من جانبيه الشمالي والجنوبي غرفة مثلثة يتعامد على كل منها وباتجاه الشرق توجد ثلاث غرف اخرى اثنتيـن منها ذات حنايا حجرية وفي النهاية الشـرقية من هذا المثمن تقوم حنيـه كبيرة مقابلة للمدخل الغربي. أما المثمن الداخلي فيتكون من مجموعة من الأعمدة والدعامات اللازمة لحمل القبة التي كانت تغطي هذه الكنيسة (شكل 2 - R15) و (شكل 3 - R15)[198].

197 Magen,1993. PP. 83–88

198 هذا الشكل مخطط تخيلي لما كانت عليه الكنيسة وقد وضع من قبل خبراء الآثار.

II. القسم الشمالي:

هو قسـم غير منتظم الشـكل، ويتعامد على ا القسـم الجنوبي، ويبـدأ جداره الغربي من البـرج الواقع في الزاوية الغربية الشمالية للقسم الجنوبي، ثم يسير باتجاه الشمال حيث يقوم برج حجري، ومن ثم يسير جدار من هذا البرج وباتجاه الشـرق ليصل إلى برج آخر شـرقي وثم يتابع جهة الشـرق وبشـكل زاوية لينعطف تجاه الجنوب حتى البرج الشـمالي الشرقي من سور القسم الجنوبي، وفيما بين البرج القائم وسط الجدار الشمالي لهذا القسم الشمالي، وبوابة القسـم الجنوبي عمل جدار حجري شـمالي جنوبي، وفي القسم الغربي من هذا القسم كشف فيه عن برك للماء لجمع امطار فصل الشتاء، ويقوم في وسط الجدار الشمالي فيما بين البرج الشمالي الغربي والبرج الشمالي الآخر طريق يمر قرب البرج ومن ثم يسير حتى يصل بوابة القسم الجنوبي(شكل 4 - R15).

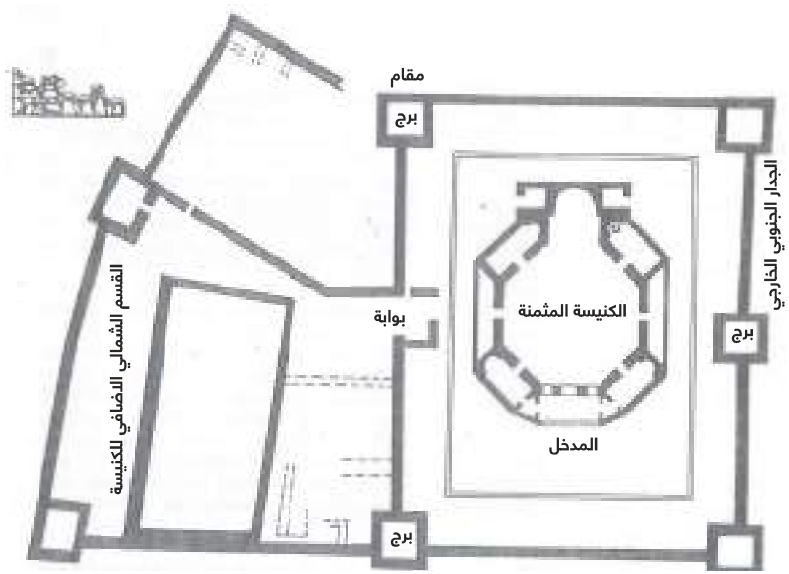

القسم الجنوبي من الكنيسة

شكل 1 - R15 مخطط يبين القسم الجنوبي والقسم الشمالي لكنيسة مريم العذراء – الطور

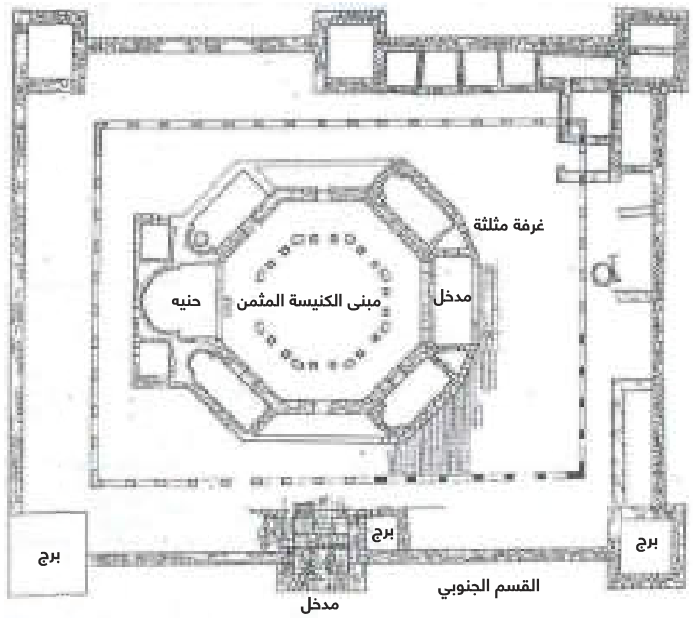

شكل 2 - R15 مخطط القسم الجنوبي من القلعة حيث يتوسطه مبنى كنيسة مريم العذراء – الطور

شكل 3 - R15 اعادة تصور لمخطط الكنيسة والقلعة

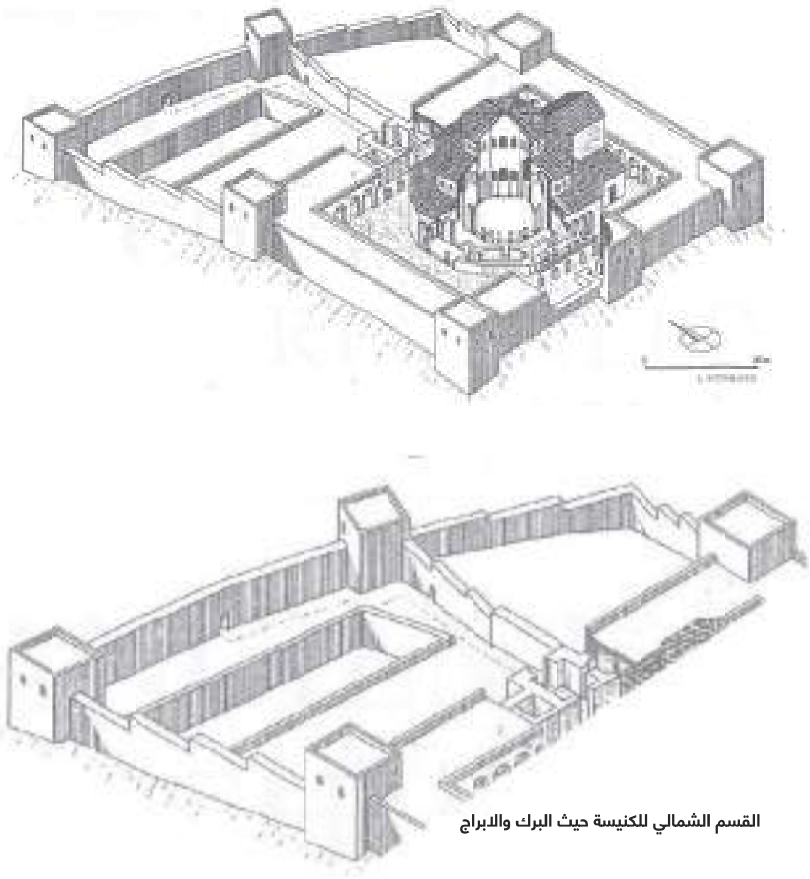

القسم الشمالي للكنيسة حيث البرك والابراج

شكل 4 - R15 مخطط القسم الشمالي لقلعة الكنيسة

16. حمام البيدره Baiderah Bathhouse

الموقع: يقع شـرقي باب السـاحة، في منطقة حبس الـدم، في الجهة الغربية من النهايـة الجنوبية لطريق حوش السل.

التاريخ: التأسيس / القرن الخامس الميلادي.

تاريخ الحمام: أشـار غاينو[199] (Ganneau) في سـنة 1873م الى هذا الحمام لكن دون أن يذكر أية تفاصيل عنـه، غيـر أن بقاياه المعمارية الحجرية و الأعمدة والتيجان تشـير إلـى احتمالية أنه قد بني في القرن الخامس الميلادي من العهد البيزنطي ، وأنه قد بقي قيد الاسـتعمال طيلة العهود الإسلامية، قبل أن يتوقف منذ عهد قريب ويهدم قسم منه[200] وحول القسم المتبقي إلى منجرة للأخشاب.

وصف الحمام وتأريخه:

مـا وصـل من بقايا مبنى الحمام يتمثل في مدخل جنوبي يؤدي إلى سـاحة مكشـوفة صغيرة، يتوصل من خلالها إلى ممر معقود، يتجه من الشمال الى جنوب، ويقوم درج حجرى أول هذا الممر من جهة الشرق يؤدي إلى سطح الحمام، وإلى الشـمال من هذا الدرج يقوم مدخل معقود بعقد نصف دائري يؤدي إلى قاعة الاسـتقبال المربعة الشـكل حيث تتوسـطها أربعة أعمدة غرانيتية تعلوها تيجان أعمدة كورنثية الشـكل، يسـتند عليها عقد حجري في الاتجاهات الأربع، وفي زوايا هذه العقود الأربع تقوم حنايا صغيرة متدرجة تشـبه الحنايا الركنية. وتحمل هذه العقود قبو تتوسـطه فتحة خماسـية الأضـلاع لإدخال الضوء والهواء، ويبدو أن هذا القسـم العلوي من فوق الأعمدة إعـادة بناء تمت في العهد الإسلامي. وكان يقوم ما بين هذه الأعمدة اسفل الفتحة السداسية بركة ماء أزيلت حديثا.

وفي الجهة الغربية من قاعة الاستقبال ، يقوم ممر عميق بقبو نصف برميلي يتقدمه عقد حجري نصف دائري يستند كل من جانبيه الشمالي والجنوبي على عمود حجري يعلوه تاج كورنيثي الشكل. ويبلغ طول العمود الواحد 1م، في حين بقيته تقوم أسفل الأرض وجميع أرضية قاعة الاستقبال وهذا الممر الغربي مبطلة بالبلاط الحجري المستطيل والمربع والذي لا زال موجوداً في الحمام (لوحة 1 - R15).

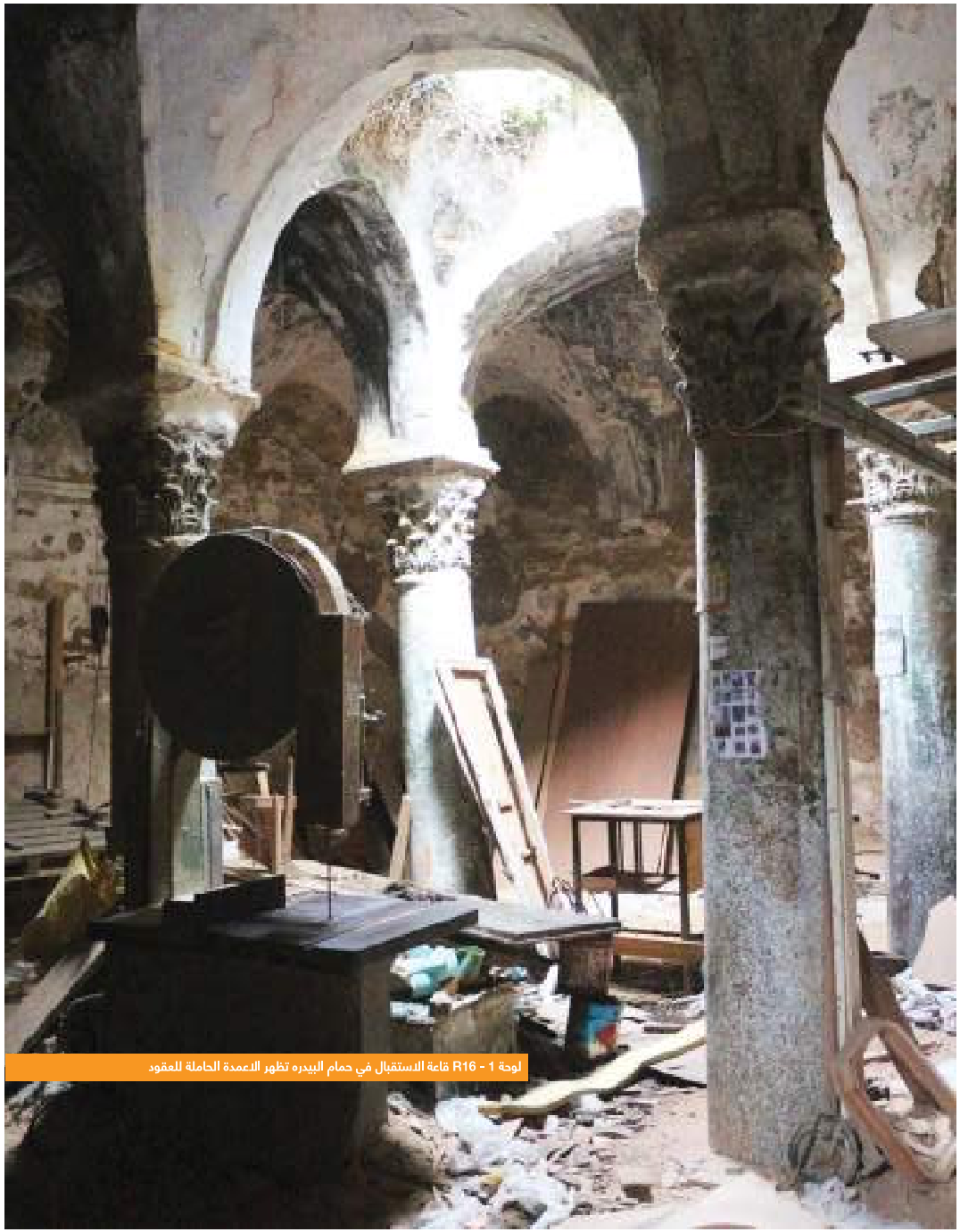

لوحة 1 - R16 قاعة الاستقبال في حمام البيدره تظهر الاعمدة الحاملة للعقود

---

199 Ganneau,1896. vol. 11. P. 327

200 هدم القسم الشمالي منه سنة 1963م من قبل بلدية نابلس، وأقيم مكانه مخازن تجارية حديثة.

17. دير بير الحمام Dayer Beer al-Hamam

الموقع: يقع على قمة جبل جرزيم مطلاً على مدينة نابلس، وإلى الشمال الغربي من مكان تعبد السامريين، وقد أقيم فوقه اليوم قصر منيب المصري.

التاريخ: التأسيس / القرن الخامس - السادس الميلادي.

تهدم / القرن السابع - الثامن الميلادي.

وصف الموقع وتاريخه:

تم الكشـف عن بقايا الدير صدفه سـنة 2002م أثناء الحفر لأساسـات بناء قصر منيب المصري، حيث قامت دائرة آثار نابلس بالتوجه للمنطقة ومن ثم البدء بالحفر الأثري الذي كشـف عن أرضيات فسيفسـائية ثلاثة تبين منها تعود إلى غرف للدير. والدير بناء شـبه مسـتطيل، هو يمتد من الغرب إلى الشـرق، حيث تقوم بداية سـاحة المدخل، ثم سـاحة يتوصـل مـن خلالهـا إلى غرفة أو مصلى (التعبد) وهو القسـم المركـزي. وإلى الجنوب تقوم الغرف الخاصة بسـكني الرهبان، في حين يقوم في القسم الشمالي منه الإسطبلات وغرف التخزين وفي القسم الغربي من ساحته المكتشف يقوم بئر للماء.

ويسـود فـي أرضيات الغـرف الثلاث للدير أرضيات من الفسيفسـاء البيضاء، لكن بعضها ملون، كما تم الكشـف عن كتابات لاتينية تشـير إلى اسـماء الرهبان، ويتكرر في الكتابة كثيراً كلمة «الأخوة» مما يشير إلى إحتمالية أنه كان يعرف فـي الأصل باسـم دير الأخوة. وبالإضافة إلى ذلك عثر على بعض الفخاريـات ، التي يمكن تاريخها إلى العهد البيزنطي إلى القرن الخامس الميلادي[201].

201 عبد الرحيم عواد، دائرة آثار نابلس، 2001، تقرير لم ينشر بعد.

18. الأرضيات الفسيفسائية Mosaic Pavement's

الموقع: مجموعة من الارضيات تقع في أنحاء مختلفة من مدينة نابلس.

التاريخ: فسيفساء أرض فريتخ / القرن الثالث الميلادي.

فسيفساء الساقية / القرن الثالث الميلادي.

فسيفساء أرض الخنفا / القرن الرابع - الخامس الميلادي.

فسيفساء دير بير الحمام / القرن الخامس الميلادي.

فسيفساء خان الوكالة الغربية / القرن الخامس الميلادي.

فسيفساء كنيسة بئر يعقوب / القرن الخامس الميلادي

وصفها وتأريخها:

اكتشف في نابلس كثير من الأرضيات الفسيفسائية [202] ذات المواضيع المختلفة فـي أنحاء مختلفة مـن المدينة ممـا يدلل علـى أهمية هذه المباني ، نورد منها الاتي:

ا. فسيفساء أرض فريتخ - الدوار

اكتشـفت سنة 1973م، قرب دوار المدينة، إلى الجنوب من المدرج الروماني، وهي أكبر لوحة فسيفسـاء ملونة في نابلس، يبلغ طولها 7م، عرضهـا 6 م، وتعـود فـي تاريخها إلى القـرن الثالث الميلادي، وتحتوي علـى مواضيع أسـطورية ودينية متعلقة بالحيـاة الثقافية والدينيـة للرومـان (لوحـة 1 - R18)، ولأهميتهـا قامت سـلطات الاحتلال الإسرائيلي بنقلها وعرضها في متاحفها[203].

202 الفسيفسـاء، مكعبـات حجريـة او زجاجية صغيـرة ملونة وغير ملونة اسـتعملت لتزيين الجـدران والأرضيـات للمبانـي العامـة والخاصة، تنسـب إلى الحضـارة الرومانية، وانتشـر استخدامها في مباني الفترة البيزنطية وفي العمائر الاسلامية المبكرة

203 لمزيد من التفاصيل أنظر: Magen,2009. vol. 11. PP. 72–78

لوحة 1 - R18 نشكيلات من الأرضية الفسيفسائية التي اكتشفت قرب دوار نابلس

II. فسيفساء أرض الخنفا - وادي التفاح

تقع غرب المدينة في وادي التفاح مقابل تل صوفر الأثري، وتقوم بمحاذاة الشارع الرئيسي الجنوبي لأرض الخنفا، وهي قطعة صغيرة غطيت بالرمل والبلاستيك من قبل دائرة آثار نابلس سنة 1988م وتعود للعهد البيزنطي.

III. فسيفساء دير بير الحمام

تقع في القسم الجنوبي من جبل جرزيم أسفل قصر منيب المصري[204]. وهي ثلاث أرضيات من الفسيفساء البيضاء والملونة تعود لأرضيات غرف الدير البيزنطي الذي كان في الموقع.

IV. فسيفساء شارع الساقية

تقع في شارع الساقية، شمال مقام بشر الحافي في حارة الحبلة، وقد اكتشفت عام 1981م على عمق 8م تحت الأنقاض أثناء الحفر الاختباري للمنطقة، وهي ملونة ويعتقد بأنها كانت تابعة لأرضية حمام يعود للعهد البيزنطي إلا أنه تم طمرها لعدم توفر إمكانية الحفر والمتابعة.

V. فسيفساء خان الوكالة الغربية

تم الكشف عنها أثناء حفريات دائرة آثار نابلس في خان الوكالة الغربية سنة 2006م، وهي قطعة صغيرة ملونة تقوم على مستوى صخري مرتفع في الجهة الجنوبية من الخان، ويلاحظ أنها تمتد إلى أسفل دار العتبة المجاورة للخان جنوباً، مما يصعب متابعة كشفها، وحسبألوانها وأحجام الفسيفساء فيها ورسوماتها الظاهرة فإنه يرجح أنها تعود لأرضية دير بيزنطي من القرن الخامس الميلادي

VI. فسيفساء بئر يعقوب

هي قطعة متوسطة الحجم تقع خارج بناء كنيسة بير يعقوب، في الجهة الشرقية الجنوبية منها، وتم ترميمها بمساعدة دائرة الآثار الفلسطينية سنة 2011. ويعتقد بأنها تعود إلى الكنيسة البيزنطية القديمة التي كانت قائمة في الموقع في القرن الخامس الميلادي.

204 لقد ظهرت أثناء الحفر لبناء القصر المذكور، الذي بني فوقها ولا زالت ماثلة للعيان حيث تم عمل متحف أسفل القصر.

19. عين العسل Ein el-Asal

الموقع: تقع إلى الجنوب الغربي من مسجد الخضره، في منطقة رأس العين، جنوبي جبل جرزيم جوار شركة بادكو وشركة كهرباء الشمال.

التاريخ: قناة الماء والأقبية وبقايا الأبنية من العهد البيزنطي / القرن الخامس الميلادي.

وصف الموقع:

ما بقي من موقع عين العسل متواضع ، حيث تبلغ مساحة عين العسل 10×10 م2 وتتكون من نبع رئيسي (لوحة 1 - R19) تتصل به بقايا قناة ماء، وأقبية وجدران تؤشر إلى أنها تعود إلى القرن الخامس الميلادي من العهد البيزنطي، وهي ليست بضخامة أبنية رأس العين الواقعة في الجنوب الغربي منها.

لوحة 1 - R19 مخرج نبع عين العسل وبقايا الأبنية المحيطة به

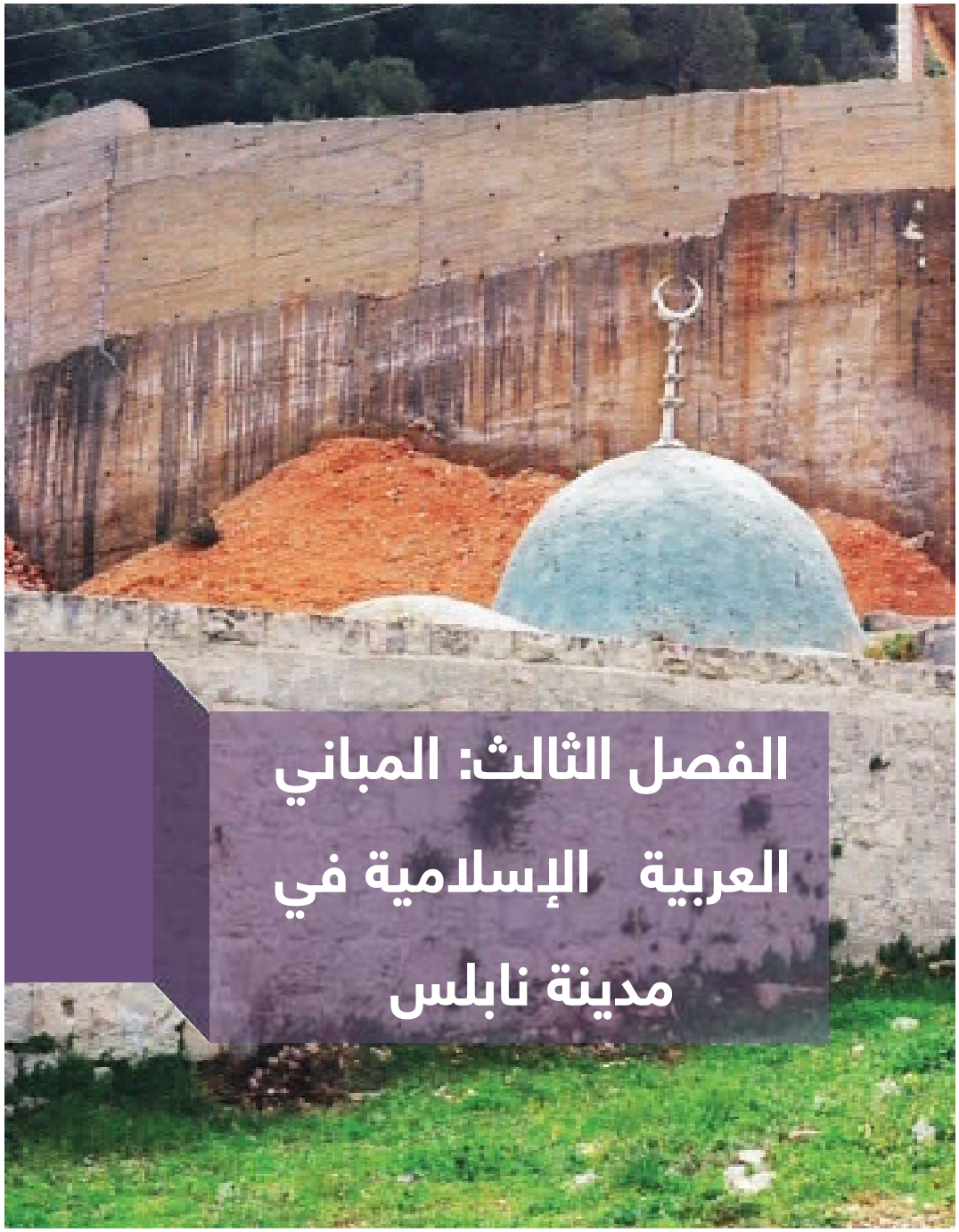

الفصل الثالث: المباني العربية الإسلامية في مدينة نابلس

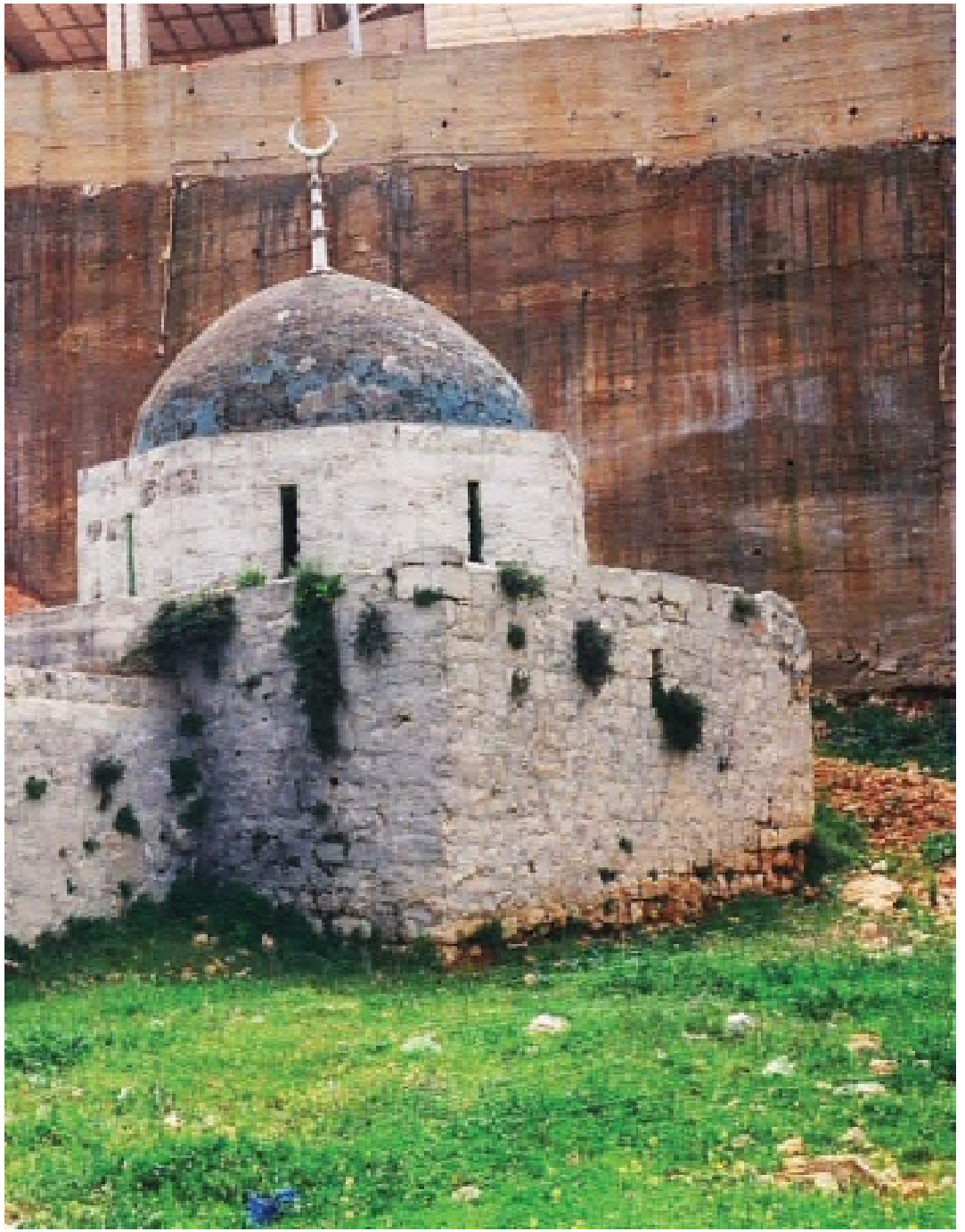

مقدمة

في سـنة 15هـ/636 م، تم فتح مدينة نابلس، على أيدي العرب المسـلمين، بقيادة عمرو بن العاص الذي أعطي نظم أمورها حسب الشريعة الإسلامية.[205] حيث أصبحت نابلس تبعاً لذلك، إحدى المدن التي تنعم بظل الخلافة الإسلامية وآمنها، وبالتالي بدأت تشـهد مجموعة كبيرة من التحولات السـكانية والدينية واللغوية والمعمارية، الأمر الذي أصبح معه سكانها يتكونون من العرب المسلمين والنصارى والسامريين. وانتشرت اللغة العربية فيها وهي لغة القرآن الكريم التـي حلـت مكان بقايا اللغـة الآرامية القديمة واللغة اليونانية لغة الثقافة والعلم سـابقاً واللغـة اللاتينية لغة الإدارة والحكـم الروماني. وبقيت نابلس في بداية عهدها الإسـلامي على تخطيطها الروماني نظراً لطبيعة موقعها الجغرافي وتكوينها الطبوغرافي الذي كان قد فرض نفسـه على الرومان أيضاً. غير أن ذلك لم يمنع العرب المسـلمين من القيام ببعض التغيرات والتحويرات التخطيطية والمعمارية لإضفاء الطابع العربي الإسلامي على المدينة ولكي تتوافق ونظم تخطيط المدن الإسلامية خاصة في ما يتعلق بإقامة المساجد الجامعة وأماكن السكن.

ولهذا وتبعاً للتغير السـكاني العربي التدريجي والانتشـار الديني في المدينة، فقد أقام العرب المسـلمون مسـجدهم الأول في حارة الياسمينة المعروف باسم جامع الساطون ولاحقا أقاموا الجامع الرئيسي الثاني في وسط المدينة حيث المعـروف بالجامـع الصلاحي الكبير الذي يتطابق في موقعه وما ذكره المقدسـي(ت 380هـ/970م) من أن المسـجد الجامع[206] يقع في وسط المدينة.

وبالرغـم من هذه الإضافات والتغييـرات فإن بقايا مدينة نابلس الرومانية (نيابولس) ظل كثير من بقاياها ماثلة للعيان وذلك بشهادة المؤرخ اليعقوبي (ت 278هـ/891م) الذي أفاد « وتحت المدينة مدينة منقورة في حجر».[207]

أما خصائص البيوت السكنية فإنه يفترض باطمئنان إلى أنها التزمت بتغييرات وتحويرات لكي تتلائم والتوجه الإسلامي الذي يراعي القواعد الأخلاقية والدينية التي تقضي بعدم كشف خصوصيات الآخرين، ولهذا فقد اتبع في سبيل تحقيق هذه القاعدة نظام الوحدات المعمارية المسـتقلة التي يختص كل منها بسـكن عشـيرة أو عائلة واحدة يؤدي إليها ممر عرضـي أو طولي مغطي ويعرف باسـم الحوش مثل حوش العطعوط وحوش تريتـره وغيرهم كثير لا زالوا قائمين في المدينة إلى اليوم، وقد لاحظ المقدسـي (ت 380هـ/970م) تميز نابلس.عن غيرها من المدن بذلك حينما قال: (ولها دواميس [208]عجيبة[209]) وهي الأحواش المؤدي لها ممرات مظلمة أشبه بالأنفاق.

205 البلاذري، 1983، ص 144.

206 المقدسي،1877،ص174.

207 اليعقوبي، 1982،116.

208 دواميس من دمس الظلام، يدمس دموساً أي إشتد الدمس ما غطى يقال شيء دمس أي تغطى ودواميس من الديماس وهو المكان العميق الذي لاينفذ إليه إلا بواسطه، انظر البستاني،محيط المحيط،ج1،ص292

209 المقدسي، 1877، ص174.

كما وشـملت هذه التغيرات والتحويرات اسـم المدينة، حيث تم تحريف الاسم الروماني (نيابولس) إلى نابلس. ولاحقا حازت مدينة نابلس على تسـميات عكست مكانتها وخصائصها، فأطلق عليها تسمية (دمشق الصغري).[210] التي ظلت تعرف بها حتى الاحتلال الإفرنجي لمدينة نابلس سنة (492هـ/1099م)[211]

وفـي عهد الاحتلال الإفرنجي، ورغبة في إضفـاء طابعهم المعماري على المدينة قاموا ببناء أو إعادة بناء مجموعة من الكنائس لترسـيخ الاحتلال الإفرنجي ولتمثيل فئات سـكانية وافدة محتله أكثر من تمثيلها لسـكان المدينة المحليين. ويلفـت النظـر قلة المعلومات التي توفرت عن عمارة نابلس قبل غزو الفرنجة سـوى مسـجدين اثنيـن[212] مر ذكرهما أعلاها. وأن الفرنجة شـيدوا منازلهم وسـط أماكن سـكنى المسلمين بشـكل متداخل مع أبنية المسلمين[213]، وصعب على الباحث أن يميز بعد جلاء الفرنجة بين ما هو إسـلامي عربي وما هو إفرنجي. ومما يزيد في تعقد هذا الأمر الزلزال المدمر الذي حل بمدينة نابلس واتى على أغلب عمارتها (أنظر أدناه).

وتشـير البقايا المعمارية الإفرنجية في المدينة إلى أن نشـاطهم المعماري تركز شـرقي المدينة، في حين أقاموا قلعة لحماية المدينة في جهتها الغربية.

وفي سنة 583هـ /1187م تمكن الأيوبيون من تحرير مدينة نابلس من أيدي الفرنجية، وبعدما أصبحت نابلس (محشوه بالسكان كحب الرمان)[214]. أصبح من الطبيعي أن يقوم الأيوبيون بتحويل كنائس الاحتلال الإفرنجي إلى مساجد. وهذه كانـت سياسـة متبادلة مـا بين الفرنجه والأيوبيـون، وهي تحويل المسـاجد إلى كنائس ومن ثم تحويـل الكنائس إلى مسـاجد، وخير مثال على ذلك تحويل قبة الصخرة والجامع الأقصى في المسـجد الأقصى المبارك إلى كنائس، حيث عرفت قبة الصخرة باسم معبد الرب، والجامع الأقصى باسم معبد سليمان.

وفي العهد الأيوبي سـنة 597هـ/1198م ضرب نابلس زلزالاً مدمراً، بحيث ذكر بأنه لم يبق فيها جدار قائم سـوى حارة السـمرة ومات تحت الهدم ثلاثون ألفاً[215].وهذا مع التحفظ على بعض الأرقام، مما يعني أن إعادة بناء كبرى قد بدأت لنابلس في العهد الأيوبي ومن ثم اسـتمرت واستكملت فيما بعد في العهد المملوكي سنة 658هـ/1259م[216]. حيث سـاد في المدينة تبعاً لهذا طابع العمارة الملوكية المتداخل مع تقاليد العمارة المحلية والذي تميز باسـتعمال الحجارة

210 المقدسي، 1877، ص174.

211 رنيسمان، 1962، ج2، ص16.

212 السمعاني، 1962، ج13، ص13.

213 ابن منقذ، 1981، ص 174.

214 البنداري، 1938، ص302.

215 أبي شامه، 1974، ص21، أبو المحاسن، 1949، ج6، ص 227.

216 أبن عبد الظاهر، بدون تاريخ، ص 62–61، اليونيني، 1954م، ج1، ص260.

الملونـة (أبلـق). والعقـود الحجرية المدببة، والأقبيـة المتقاطعة، والمداخل المرتفعة مما يشـاهد في نسـيج عمارة نابلس، وفي بعض المساجد والمقامات الإسلامية.

وعلى أثر دخول العثمانيين مكان المماليك في حكم بلاد الشـام سـنة 922هـ/ 1516م[217]. بدأ طابع العمارة العثمانية ينتشر في نابلس وإلى جانب التقاليد المملوكية والأساليب المحلية.

ويظهر تطور المدينة المعماري خلال العهد العثماني أن إعادة بناء كبرى قد تمت للمدينة بشكل تدريجي استجابة لحاجة السـكان وما مرت به المدينة من ظروف طبيعة واجتماعية وسياسـية[218].وهي التي أعطت المدينة شـكلها الحالي بما تحويه من أبنية متنوعة مثل خان التجار والخانات الأخرى وبعض الحمامات وبعض المساجد وبعض المصابن والأسيلة وقصور الأمراء وبيوت سكان المدينة. وتميزت هذه المباني باحتوائها على العديد من عناصر البناء المعمارية العثمانية، وأساليب البناء المحلية مثل المئذنة المضلعة للجامع الصلاحي الكبير، والمئذنة الأسطوانية لجامع الحنبلي ، والمئذنة القلمية لجامع النصر، والأقبية المتقاطعة لسـقف جامع التينة وسـقف جامع الخضر، وسـقف مقام بشـر الحافي، والقبـاب الضحلـة لمقام مجير الدين ومقام النبي يوسـف، وأشـكال الحجارة الصغيرة والزخارف الهندسـية والنباتية، والمعمارية، وهو ما نشاهده على مداخل القصور وعتبات مداخل البيوت لسكان المدينة.

وخلاصـة القـول أن مدينـة نابلس الحالية تعود فـي واقعها المعماري الحالـي إلى ما تم فيها من حمـلات بنائية في عهودها التاريخية المتعددة ابتداء من العهد الأيوبي والعهد المملوكي والعهد العثماني الأخير.

217 ابن إياس، 1960،ص 68– 72.

218 االدنفي السامري، 1986، ص49.

فهرس المباني العربية الإسلامية في مدينة نابلس

الجوامع:

1. جامع الساطون.
2. الجامع الصلاحي الكبير.
3. جامع الخضرة.
4. جامع البيك.
5. جامع النصر.
6. الجامع الحنبلي.
7. جامع وضريح الشيخ بدران.
8. مقام وجامع الأنبياء.
9. جامع التينه.
10. الجامع العمري.
11. جامع الخضر.
12. جامع رفيديا القديم.

المقامات والأضرحة:

13. مقام النبي يوسف.
14. مقام الشيخ غانم.
15. ضريح الشيخ مسّلم.
16. ضريح مجير الدين.

17. ضريح الشيخ عماد الدين.
18. أضرحة رجال العمود.
19. مقام الست سليمية.
20. ضريح بشر الحافي.
21. مقام السرّي.
22. ضريح الأمير مصطفى بيك الفقاري.
23. ضريح الشيخ سفيان.
24. ضريح الشيخ مسعود.

الزوايا:

25. الزاوية الحارثية.
26. الزاوية البسطامية.
27. زاوية التوباني (زاوية الشيخ نظمي).
28. الزاوية الدرويشية.
29. زاوية القدم.
30. زاوية سعد الدين (السعدّية).
31. زاوية الطيبي.
32. الزاوية القادرية (الجيلانية - الخضر).

الأسبلة:

33. سبيل سليمان أغا طوقلي (عين السقايا).

34. سبيل الكاس.

35. سبيل الران (الساطون)

36. سبيل الصلاحي.

37. سبيل السّت.

38. سبيل عين السّكر.

39. سبيل الطاهر.

40. سبيل التوباني.

41. سبيل بدران (عين الختام).

42. سبل عاشور.

43. السبيل الجديد (عين الجديدة).

44. سبيل عبده الغزاوي.

45. سبيل النابلسي.

الحمامات:

46. حمام الخليل (الملكة).

47. حمام السمرة.

48. حمام الريش.

49. حمام الدرجة.

50. حمام الجديدة (حمام الشفا).

51. حمام القاضي.

52. حمام التميمي.

الخانات والوكالات:

53. خان الصمادي.

54. خان التجار.

55. الوكالة الفروخية.

56. وكالة اليسر (الوكالة الغربية).

57. وكالة جبري.

58. سوق الخان الجديد.

القصور:

59. قصر النمر.

60. قصر طوقان.

61. قصر حسين عبد الهادي.

62. قصر عبد الرحيم عبد الهادي.

أبينة متفرقة:

63. برج نابلس الإفرنجي.

64. البيمارستان (المرستان).

65. سرايا الحكومة العثمانية.

66. برج المنارة (ساعة المنارة).

1. جامع الساطون

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: الساطون هو العمود الحجري الأسطواني الشكل، ونظراً لوجود عمود ضخم قائم في وسط الايوان الشـمالي الشـرقي للجامع، يسـتعمل الآن كدعامة لحمل سـقفه، فقد عرف هذا الجامع عبر تاريخه الطويل باسم جامع الساطون.

ووردت لفظة الساطون بصيغة محرفه (الساطور) لدى الشيخ النابلسي[219] سنة 1101 هـ/ 1689م، أما أصحاب مسـح غرب فلسـطين سـنة 1882م فقد أطلقوا عليه وسـجلوه لديهم باسـم (جامع الياسـمينة)[220] ويبدو أن ذلك كان بسـبب وقوعه في حارة الياسمينة، وبسبب عدم معرفتهم لأسمه المتداول بين الناس.

التاريخ: تأسيس في القرن الأول الهجري / السابع الميلادي؟

إعادة بناء أجزاء من الجامع 686 هـ / 1287م.

إضافة مئذنة مملوكية 759 هـ / 1358م.

بناء سدة في بيت الصلاة 798هـ/1399م.

بناء الأواوين الشمالية 1099هـ / 1687م.

بناء المنبر وترميم الجامع 1269 هـ / 1852م.

بناء المئذنة الحالية على أنقاض المئذنة المملوكية السابقة 1310هـ/1895م.

موقع المبنى وحدوده (شكل1.1.1): يقوم جامع الساطون في وسط حارة الياسمينة، التي تقع في الطرف الجنوبـي الغربـي من البلدة القديمة لمدينة نابلس. ويحده من الغرب والشـمال الجنوب: طرق عامة في حين يحده ويجاوره شرقاً: مجموعة من الدور السكنية.

وصف المبنى بإيجاز: تتكون مرفقات المسـجد من مدخلين غربيين وبيت للصلاة وسـاحة شـمالية وايوانين شماليين ومئذنة، وتبلغ المساحة الكلية لأرض الجامع 417 م[221].

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

---

219 النابلسي، 1990، ص229.

220 Conder and kitchener. 1882. vol. 1. P.203.

221 سجل الإحصاء للأملاك والعقارات الوقفية. دائرة أوقاف نابلس، 1987، ص6.

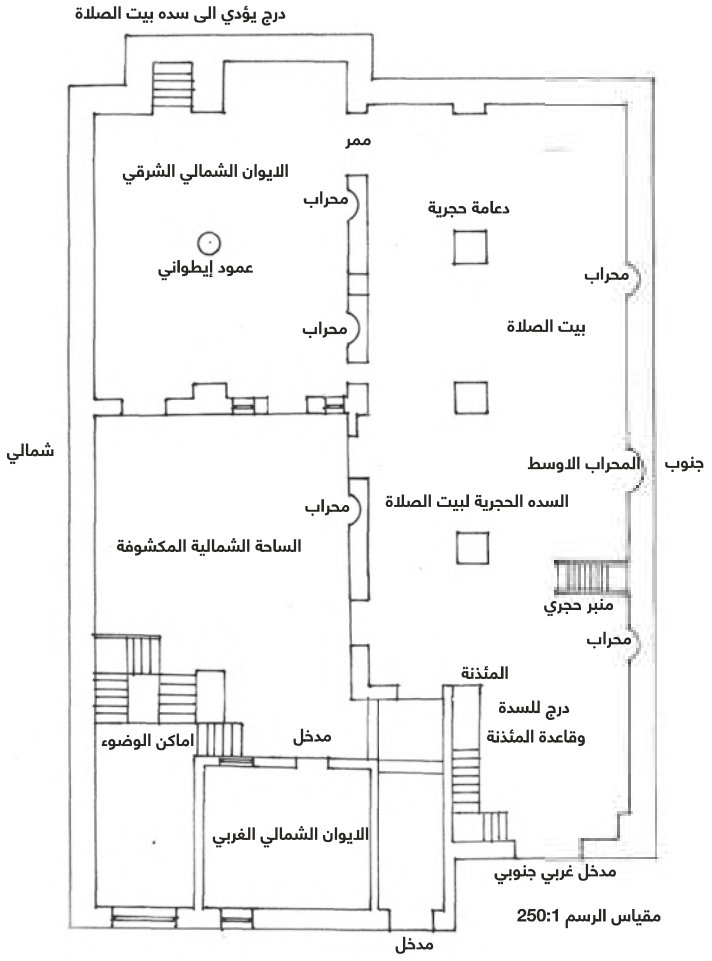

شكل 1.1.1 مخطط الطابق الارضي - جامع الساطون

القسم التاريخي

نسـبة المبنى (identification): تحققت نسبة هذا الجامع بواسـطة مجموعة من النقوش الكتابية التاريخية، سوف تناقش أدناه في (التاريخ)، وورد ذكر مسجد الساطون في سجلات محكمة نابلس الشرعية[222]. وفي سنة 1101هـ/1689م زار الشيخ عبد الغني النابلسي[223] جامع الساطون حيث قال: « وذهبنا إلى جامع الساطون وتبركنا فيه بآثار الصالحين». غير أن الشيخ النابلسي لم يوضح ماهية الصالحين وآثارهم، وإن يعتقد بأنها مآثر أعمال أفراد آل الشهيد الخاصة بإعادة بناء الجامع وترميمه عبر أجيالهم المتعاقبة أنظر أدناه في(التاريخ).

ويذكـر النمر[224] بأن المسـلمين بنوا مسـجداً مكان معبد إفرنجي سـموه جامع السـاطون وجدوا الفرنجـه قد حولوه إلى كنيسـة، ويفهم من قوله هذا أن الجامع كان قائماً قبل الاحتلال الإفرنجي لنابلس سـنة 492هـ/1099م وأن الفرنجيين قاموا بتحويله إلى كنيسة، غير أن المسلمين وبعد تحرير المدينة من أيدي الفرنجة قاموا بتحويل الكنيسة إلى جامع، غير أنه لا يوجد ما يؤيد هذا القول تاريخياً أو أثرياً في مبنى الجامع، خاصة أن النمر لم يذكر مصدره التاريخي الذي اعتمد عليه، والأرجح أن الجامع قد استمر كجامع منذ تأسيسه وخلال العهد الفرنجي للمدينة ولم يجري تحويله إلى كنيسة إفرنجية.

التاريخ: اعتماداً على مجموعة من النقوش لم يسبق نشرها[225]، قام كاتب هذه السطور بدراستها[226].لا تزال قائمة في جنبـات الجامـع، فإنه يمكن تتبع ورصد عدة مراحل لتطور هذا الجامـع، وإذا ما اعتمد على النقش الكتابي الأول القائم فوق محراب الساحة الشمالية، فإن نواة هذا الجامع يرجح أنها تعود إلى بداية الفتح الإسلامي حيث اعتبر الجامع عمري النسـبة أي أنه يعود بتأسيسـه وبنائه الأول إلى عهد الخليفة الراشـدي عمر بن الخطاب(13هـ/23هـ/634-644م) وأن الجامع قد عُمر من قبل جمال الدين نور الأمراء بن شـمس الدين بن الطاهر بن الشـهيد في سـنة 688هـ/1288م في العهد المملوكي، ومع أن النقش لا يحدد ماهية التعميرات، إلا أنه يمكن نسبة سقف بيت الصلاة والدعامات الحجرية التي تتوسطه والسدة الحجرية الواقعة شمال بيت الصلاة إلى هذه الفترة.

وهذا النقش من الرخام، تبلغ مقاساته 70 سم في 48 سم وكتب بخط النسخ المملوكي ويتكون من خمسة أسطر[227] (لوحة 1.1.1).

---

222 سجل (1)، ص46، سنة 1066هـ / 1655م.

223 النابلسي، 1990، ص329.

224 النمر، 1960، ج 2، ص 106، حاشية2.

225 رغم دراسة الفرنسي جيسون (1926)Jaussen عن نقوش نابلس والخليل وترجمة العسلي (1992) لها إلا أن هذه النقوش لم تنل حظها من الدراسة.

226 كان ذلك ضمن رسالة ماجستير لم تنشر قدمت بجامعة القدس بعنوان « المساجد الأثرية في نابلس» في سنة 1998م.

227 1- بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله.
2- واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين جدد هذا المسجد المبارك.
3- العمري وعمره الفقير إلى الله تعالى جمال الدين نور الأمراء بن شمس الدين بن الطاهر بن الشهيد رحمه الله.
4- تعالى ورحم والده واجزاه واثابه ورحم من دعا العمر بالمغفرة والرحمة ولوالديه ولجميع المسلمين.
5- وذلك مما عمر في شهر رجب الفرد الأحد سنة ثمان وثمانين وستماية.

لوحة 1.1.1 النقش الحجري الرخامي في ساحة جامع الساطون

ويشير نقش رخامي ثانٍ [228] إلى إنشاء مئذنة في الجامع على يد محمد بن عماد الدين إبراهيم الشهيد[229].وذلك في سنة 759هـ/ 1358م ويتكون النقش من أربعة أسـطر بخط النسـخ المملوكي وتبلغ مقاسـاته 80 سم في 50 سم ويقوم أعلى المدخل الجنوبي للمئذنة الحالية.

ويؤرخ نقش ثالث يقوم أعلى عقد الإيوان الشـمالي الغربي للسـاحة الشمالية المكشوفة إلى مرحلة تعمير تمت سنة 798هـ / 1399 م على يد الحاج صدقة الحصري ومع أن النص [230] يطلق على التعمير اسم مكان إلا أنه يمكن نسبة بناء الشـده الحجرية الواقعة داخل شـمال بيت الصلاة إلى هذا التعمير، حيث أن طابعها المعماري المتمثل باستناد جنوبها على سلسـلة من العقود الدائرية التي تسـتند بدورها على الدعامات الحجرية التي تتوسط بيت الصلاة، وتشير سجلات محكمة نابلس الشـرعية إلى هذه السـدة الحجرية سـنة 1066هـ/1655م.حينما سـجلت تعيين الشيخ صلاح الدين بن الشيخ محمد ابن شهوان في وظيفة قراءة العشر الشريف على سّدة جامع الساطون[231].

228 نصه 1– بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله.

2– واليوم الآخر أنشأ هذه المئذنة العبد الفقير إلى.

3– الله تعالى محمد بن المرحوم عماد الدين إبراهيم.

4– الشهيد عفا الله عنه وذلك في شهر جمادي الأول سنة تسع وخمسين وسبعماية.

229 هو محمد بن ابراهيم بن محمد النابلسـي الشـافعي، الرئيس فتح الدين أبو الفتح بن الشـهيد الذي ولد سنة 727هـ / 1329م وفقه وبرع في الأدب وأقام في دمشق وصار فيها رئيس ديوان الإنشاء وولي مشيخه الشيوخ وألف عدة كتب ومن ثم مات مقتولاً بسيف السلطان في القاهرة سنة 793هـ/1394م. أنظر. العسقلاني، بدون تاريخ، ج3، ص5.

230 نصه 1 – بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد من آمن بالله واليوم.

2– الآخر أنشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير.

3– إلى الله تعالى الحاج صدقة الحصري وذلك في شهر رجب سنة ثمان وتسعين وسبعماية.

231 سجل (1)، ص 42، سنة 1066هـ/ 1655م.

وفي سـنة 1099 هـ/ 1687م تم بناء إيوان[232] في كل من الجهة الغربية والشـرقية من السـاحة الشـمالية المكشوفة لجامع السـاطون بأمر صادر من قاضي نابلس الشـرعي إلى متولي وقف جامع السـاطون الشـيخ فخر الدين شـرف الدين، واشترط أن يفتح فيهما باباً للجامع ويبني سلماً حجرياً يتوصل منه إلى ظهر الإيوانين المذكورين وأن تؤخذ أحجار بناؤهما من الأحجار المتهدمة في مسجد الخضراء[233].

ويشـير نقش حجري كتابي رابع يوجد أعلى مدخل المنبر داخل مسـتطيل حجري طوله 34 سـم وعرضه 56 سم ويتكون من ثلاث سطور[234] كتابية بالخط النسخي المحلي أنه جدد بناؤه مرة أخرى سنة 1269 هـ/ 1852م من العهد العثماني.

المؤسـس والمعمريـن : لا يعرف على وجه اليقين من أسـس نواة المسـجد الأولى، لكن إذا مـا أعتبر أنه عمري فهذا يعني أنه ينسـب إلى عمر بن الخطاب، لكن يتوفر عدد من النقوش الكتابية ذكرت بين سـطورها نفر ممن سـاهم في تعمير الجامع منهم نور الأمراء جمال الدين بن شمس الدين الطاهر الشهيد[235]، ومحمد بن عماد الدين ابراهيم الشهيد الذي قام سنة 759هـ / 1357م ببناء مئذنة مملوكية ويعني هذا بأن جامع الساطون كان محل اهتمام خاص من قبل أفراد عائلة الشهيد في نابلس، وممن ساهم في تعمير هذا الجامع الحاج صدقة الحصري، ومع أنه لا يتوفر معلومات تاريخية عنه إلا أنه يمكن الافتراض أنه كان أحد وجهاء وأثرياء المدينة.

التاريخ اللاحق (الحديث):

تجـدر الإشـارة هنـا إلى أن المؤرخ النمر قد ذكر بأن المئذنة الحالية للجامع قـد بنيت منذ ثلاثة أرباع القرن الماضي وأن الذي بناها المعلم أبو سعيد الصروان.[236]

232 إيوان : كلمة فارسية مأخوذة من (إيفان) وتعني لغوياً قاعة العرض، ومعمارياً أي مكان ذو ساحة تحده ثلاث حوائط وسقف مفتوح من الجهة الرابعة. أنظر: الكحلاوي، 1981، ص86.

233 سجل (2)، ص91، سنة 1099 هـ / 1687م.

234 نصه 1– بسم الله الرحمن الرحيم.

2– إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام.

3– الصلاة وآتى الزكاة ولم يخشى إلا الله سنة 1269.

235 وهم الذين ينتسـبون إلى جدهم الشـيخ أبو بكر النابلسـي الرملي الشـهيد الذي قاد ثورة على الحكم الفاطمي في فلسطين وقد عرف بهذا اللقب بعد أن أفتى بوجوب قتال الفاطميين قبل الروم، وعندما ألقى الفاطميون القبض عليه أمر الخليفة الفاطمي بسلخه فسلخ حتى استشهد وبالتالي عرف أولاده وأحفاده فيما بعد بعائلة الشهيد.

عن سيرة أبو بكر راجع: ابن الجوزي، 1939،ج9، ص282، النتشه، 1988، ص5.

236 النمر، 1960، ج2، ص106، حاشية 2.

الوصف المعماري: (شكل 1.1.1)

الوصـف الخارجي: يحيط بالجامـع ثلاث واجهات خارجية، في حيـن تحـده وتجاوره من الجهة الشـرقية مجموعـة من الدور السـكنية، وتطل الواجهة الجنوبية منهما على الشـارع العام (شـارع المصابـن) بطول وارتفاع بيت الصلاة، حيث تشـكل في نفس الوقت الحد الجنوبي للجامع، وتتكون هذه الواجهة من أحجار صغيرة وبأسـلوب البناء المحلي وفي أعلاها تنتشر فتحـات نوافذ بيت الصـلاة. أما الواجهة الغربيـة فإنها تطل على الشارع العام الآخر في هذا الاتجاه. ويستند على القسم الجنوبي منها قنطرة الشارع العام الغربي، التي يقوم أسفلها فـي هذا القسـم مـن الواجهة مدخليـن اثنين تقـوم بينهما دعامـة حجريـة تفصله عن بعضـه البعض، ويـؤدي المدخل الأول منهمـا وهو الجنوبي الغربي إلى بيت الصلاة مباشـرة من الشارع العام، أما المدخل الثاني فيؤدي إلى عتبة يتوصل مـن عليهـا إلى درجـات قليلة ثم إلى دوسـة صغيـرة تؤدي إلى بيت الصلاة ثم تنكسـر شـمالاً قليلاً لتؤدي إلى الساحة الشمالية المكشوفة للجامع.

وفـي القسـم الشـمالي الغربـي من هـذه الواجهـة الغربية الخارجيـة حيث واجهة الإيوان الشـمالي الغربـي للجامع فإنه يقوم أسـفلها سـبيلين متجاورين ومعقودين، وهما اللذان يعرفان باسـم سبيل الران أو سبيل جامع الساطون. في حين أن الواجهـة الخارجية الشـمالية واجهة بسـيطة البناء ويغلب عليها إعادة البناء وبأسلوب محلي.

الوصف الداخلي: يشـكل باب فتح في الشارع العام المدخل الغربـي الجنوبـي للجامـع، يؤدي مباشـرة إلى بيـت الصلاة مسـتطيل التخطيط يمتد من الشـرق إلى الغرب وتتوسـط بيت الصلاة أربع دعامات حجرية مربعة الشـكل تقسـمه إلى رواقين شـمالي وجنوبـي، وتحمل عقود حجريـة دائرية تدعم

لوحة 1.1.2 جدار القبلة وبيت الصلاة في جامع الساطون

لوحة 1.1.3 الساحة الشمالية والايوان الشمالي الشرقي لجامع الساطون

سـدة حجرية تقوم شـمال بيت الصلاة (لوحة 1.1.2) وهذه تعـود إلى فترة البناء المملوكية الثالثة، ويقوم في جدار بيت الصلاة الجنوبي ثلاث محاريب ومنبر حجري كما ويعلو الجدار الجنوبـي مجموعة من النوافذ المعقود في حين يغطي بيت الصـلاة أقبيـة متقاطعة تسـتند على سلسـلة مـن العقود الحجريـة المدببة وهي بذلك تحمل طابـع العمارة المملوكة بالتسقيف.

ويوصل المدخل الغربي الشـمالي الآخر من الشارع العام إلى سـاحة شمالية مكشوفة (لوحة 1.1.3) يقوم جنوبها مداخل صغيرة تؤدي إلى بيت الصلاة وبجانب الأوسط منهما محراب حجري صغيـر يعلوه نقش رخامي كتابي (أنظر التاريخ أعلاه)، وفي كل من جهتها الشـرقية والغربيـة إيوان كبير يطل عليها بفتحة عقد حجري مدبب ويتوسـط الإيوان الشمالي الشرقي منهما عمود حجري اسطواني كبير تستند عليه ركب السقف المقبـاه الخـاص به، فـي حين يقوم فـي الزاوية الشـمالية الشـرقية من داخل هذا الإيوان درج حجري ينكسـر جهة يمين الصاعـد عليه ليؤدي إلى السـدة الحجرية داخـل بيت الصلاة و فـي الجهـة الغربية من السـاحة المكشـوفة يقـوم إيوان آخر وهو الإيوان الشـمالي الغربي للجامـع الذي تقوم داخله غرفة الإمام والمطهرة. في حين يقوم في النهاية الشـمالية للساحة المكشوفة جدار حجري بارتفاع 3م وبسيط البناء.

وفي الزاوية الشمالية الغربية من أعلى بيت الصلاة الملاصقة للقسـم الجنوبي من سـطح الإيوان الشـمالي الغربي تقوم مئذنة يتوصل إلى قاعدتها الحجرية المربعة الشكل من داخل بيـت الصلاة بواسـطة درج حجري يؤدي إلى السـدة الحجرية شـرقاً وغرباً إلى قاعدة المئذنة حيث مدخلها الجنوبي الصغير الذي يعلوه نقش رخامي كتابي مملوكي ثم يعلو القاعدة بدن مضلع الشكل ينتهي بشرفة حجرية تتوسطها قبة صغيرة.

2. الجامع الصلاحي الكبير

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: عرف هذا الجامع بهذا الاسم الجامع الصلاحي الكبير، نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي الذي قام بتحويل الكنيسة الإفرنجية إلى جامع سنة 583هـ/1187م[237]. وبالكبير لأنه أكبر مساجد نابلس مساحة وحجماً.

التاريخ: القسم الغربي من بيت الصلاة أصله كنيسة بيزنطية /القرن الخامس والسادس الميلادي

أقيمت على أنقاض بازيليكا رومانية سابقة.

إعادة بناء القسم الغربي من بيت الصلاة كمسجد / القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي

على أنقاض الكنسية البيزنطية السابقة.

تأسيس وبناء القسم الشرقي من بيت الصلاة ككنيسة إفرنجية 563هـ/1167م.

وضم مبنى الجامع السابق الغربي في مخطط واحد

تحويل الكنيسة الإفرنجية إلى جامع 583هـ/1187م.

تعمير وإعادة بناء سقف بيت الصلاة القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي

بناء المنبر الرخامي 1016هـ/1607م.

فتح المدخل الشمالي الخارجي وبناء المئذنة الحالية / القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي

والغرف السفلية والعلوية.

بناء الاواوين الشرقية (الجامع الوزيري) 1149هـ/1736م.

إضافة بناء إيوان تفاحة 1153هـ/1690م.

بناء قبة المحراب القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي.

بناء البركة الرخامية وترميم الجامع 1276هـ/1859م.

تهدم المدخل الشرقي الرئيسي الخارجي 1347هـ/1927م.

فتح مخازن تجارية في الجدار الشمالي الخارجي 1347هـ/1928.

شق طريق فرعي خارجي من ساحته الشمالية الغربية المكشوفة/ 1945م.

تجديد وترميم بيت الصلاة وإزالة القصارة القديمة 1996م.

237 Tshelbis,1980. P. 48

موقع المبنى وحدوده: يقوم الجامع الصلاحي الكبير في وسط البلدة القديمة من مدينة نابلس شرقي باب الساحة، ويحده جنوباً شارع النصر وشمالاً شارع الخان، وأما شرقاً فتقوم بوابته الشرقية الرئيسية الخارجية التي يلتقي أمامها الشارعين المذكورين حيث يتحداً معاً، في حين يحده غرباً طريق فرعي يصل ما بين هذه الشارعين حيث يؤدي إلى مظهرة الجامع التي يقوم فوقها أبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون الجامع من مدخل شرقي رئيسي خارجي وآخر شمالي فرعي وساحة شرقية صغيرة مكشوفة وأخرى شمالية غربية مكشوفة وإيوانين شرقيين وغرف سفلى وأخرى عليا وبيت للصلاة ومئذنة وتبلغ مساحته الكلية 1.460م^2 [238] .

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي:

نسبة المبنى (identification): تحققت نسبة هذا الجامع بواسطة مجموعة من العناصر المعمارية والزخرفية وبواسطة مجموعة من النقوش الكتابية التاريخية سوف تناقش أدناه في (التاريخ). وورد ذكر الجامع الصلاحي الكبير في سجلات محكمة نابلس الشرعية[239]. وفي سنة 1082هـ/1671م زاره الرحالة التركي جلبي[240].وفي سنة 1101هـ/1689 زاره الشيخ عبد الغني النابلسي[241].

التاريخ: يشير النسيج المعماري والتخطيطي للجامع الصلاحي الكبير إلى أنه يعود في بنائه وتخطيطه إلى فترة الاحتلال الإفرنجي لمدينة نابلس وبالتحديد إلى سنة 563هـ/1167م التي شيد فيها ككنسية إفرنجية عرفت في ذلك الوقت باسم (كنيسة البعث)[242].

وفي سنة 583هـ/1187م وبعد أن تم للأيوبيين تحرير مدينة نابلس من أيدي الفرنجة قاموا بتحويل هذه الكنيسة إلى جامع أصبح يعرف منذ هذا العهد وإلى اليوم باسم الجامع الصلاحي الكبير نسبة إلى صلاح الدين الأيوبي[243]، حيث قاموا خلال ذلك بتحويل الحنايا الشرقية الثلاث للكنيسة الإفرنجية إلى مداخل شرقية لبيت الصلاة، وكذلك إغلاق المدخل الغربي المؤدي لها وفتح محراب واسع وسط الجدار الجنوبي لبيت الصلاة.

238 سجل الإحصاء للأملاك والعقارات الوقفية، دائرة أوقاف نابلس، 1987، ص16.

239 سجل (9)، ص49، سنة 1245هـ/1829م.

240 Tshelbiś,1980, P.48

241 النابلسي، 1990، ص92.

242 Benvinstis,1976,P.165 ، البيشاوي، 1990، ص 292.

243 Tshelbiś,1980, P.48

غيـر أن وجـود الكثيـر من العناصـر المعمارية والزخرفيـة القائمة في القسـم الغربي من بيت الصـلاة والخاصة بتلك الحجارة الكبيرة التي ساد استعمالها في العهد الروماني، وكذلك وجود صفين من الأعمدة الرخامية والبازلتية وتيجانها الكورنيشـية الشـكل الرومانية الطابع تدفع إلى الاعتقاد بأن أصل هذا القسم الغربي من بيت الصلاة يعود إلى كنيسة بيزنطية التاريخ كانت قائمة في الموقع وقبل بناء الكنيسة الإفرنجية.

أما القسـم الشـرقي من بيـت الصلاة، فإن تخطيطـه وعناصره المعمارية تشـير إلى أنه يعود في تأسيسـه إلى عهد الاحتـلال الإفرنجي لنابلس، حيث يقوم فيه صفين من الدعامـات الحجرية المندمج في بعضها أعمدة رخامية وبازلتية والممتـدة علـى نفس محور امتـداد الأعمدة الرخامية في القسـم الغربي من بيت الصلاة، إضافـة إلى ملاحظة رموز وأحرف لاتينية هي علامات لعمال البناء الذين قاموا ببنائها، مما يعني بأن الفرنجة قد قاموا هنا بتوسيع أو ضم مبنى الكنيسة البيزنطية ودمجها في مخطط مبنى الكنيسة الإفرنجية.

وفـي أسـفل بنـاء قاعدة المئذنة الواقعة فـوق المدخل الشـمالي الخارجي من داخل الجامع، يوجـد ثلاث قطع حجرية كتابيـة[244] أعيد اسـتخدامها في نسـيج البناء (لوحة 1.2.1)، وهي بقايا لشـريط كتابي حجري كتـب بالخط الكوفي وقد استخدمت هذه الحجارة المتبقية منه في موقعها هذا كحجارة[245] إعادة استعمال دون النظر إلى مضمونها وخطها.

وتشير بعض كلماتها التي تتكرر فيها لفظه الله إلى أن هذا الشريط الكتابي الحجري يعود بالأصل لمبنى ديني إسلامي في هذا الموقع من المدينة.

وإذا ما أخذ بعين الاعتبار ما ذكره الجغرافي المقدسي[246] في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي بأن المسجد الجامع لمدينة نابلس كان يقع في وسـطها أي المنطقة التي يقع فيها الجامع الصلاحي الكبير وسـط البلدة القديمة. وهو ما يتطابق والعقلية العربية الخاصة بتأسيس وبناء المدن أو تحوير القائم منها بأن يكون المسجد الجامع في وسطها. فإن

244 الحجر العلوي منها ويبلغ طوله 60 سم وعرضه 40 سم، ويتكون من ثلاث سـطور بالخط الكوفي المورق والمشـجر أي الذي تنتهي حروفه بسـيقان وأوراق نباتية وهو ما انتشر استعماله في العهد الفاطمي وهذا نصه:

1– جنان به؟ وتدخل.

2– الله أعلاه الله؟.

3–.. . . . الله

الحجري السفلي الغربي وتبلغ مقاساته 40 × 40 سم2 ويتكون من سطرين:

1–. . . . . وأثابه.

2–. ابراهيم و... ؟

الحجري السفلي الشرقي وتبلغ مقاساته 40 × 40 سم2 ويتكون من سطرين:

؟.....

ابراهيم و ..... بن همام؟

245 تجدر الإشـارة هنا إلى أن الباحث الفرنسـي غانيو Ganneau قد زار الجامع سـنة 1873م ، وقد أشار إلى هذه الأحجار وخطها الكوفي ولكن دون التعليق عليها أو شرح أسباب وجودها في الجامع أنظر: Ganneau,1896, vol,11,P.32

246 المقدسي، 1877، ص174.

لوحة 1.2.1 بقايا النقش الحجري الكوفي في الجامع الكبير

كل هذا يدفع إلى الترجيح بأن القسم الغربي من بيت الصلاة كان يستعمل كجامع قبل بناء الكنيسة الإفرنجية. وقد تم إعادة اسـتعمال نفس العناصر المعمارية والتخطيطية للكنيسـة البيزنطية أثناء الاستعمال الإسلامي لها كجامع، مما يعني بأن الفرنجة لم يقوموا بتوسـيع بناء كنيسـة بيزنطية، وإنما قاموا بضم مبنى الجامع إلى الكنيسة الإفرنجية التي أنشئت بجواره.

وعليه فإن الأيوبيين وبعد تحريرهم للمدينة سنة 583هـ/1187م من أيدي الفرنجة قاموا بتحويل الكنيسة الفرنجية إلى جامع تبعاً لهذا وتبعاً للسياسة التي كانت قائمة بينهما وهي الخاصة بتحويل مساجد إلى كنائس وكنائس إلى مساجد.

وفـي العهـد المملوكي تم ترميم الجامع وإعادة بناء سـقف بيت الصـلاة بالأقبية المتقاطعة والعقـود الحجرية التي سادت في الفترة المملوكية. ويحوي الجامع نقشين كتابيين، الأول[247] منهما يوجد داخل الجامع في الساحة الشمالية

247 نصه:

1- (Sic) الرحمن الرحيم بتاريخ مستهل شهر جمادى الأول سنة ثلاث عشر وسبعماية (Sic).

الغربية المكشوفة جوار المحراب الصغير المجاور للبركة الرخامية ولباب بيت الصلاة ويبلغ طوله1.5م وعرضه 40 سم ويتكون من أربعة سطور بالخط النسخي المملوكي.

والثاني[248] يقوم خارج الجامع بجوار مبنى سبيل الكاس الكائن خلف الجدار الغربي لبيت الصلاة المقابل للمطهرة الخارجية للجامع، وهو من الرخام يبلغ طوله 80 سم وعرضه 50 سم ويتكون من ستة أسطر كتابية بالخط النسخي المملوكي، ويفهم من نص وأماكن تواجد هذان النقشان، أن الجامع الصلاحي الكبير أصبح مركزاً لإعلان وتعميم مراسيم السلطة المملوكية، وفي العهد العثماني، تم تعمير وترميم الجامع، ويستدل على ذلك من الإضافات المعمارية المهمة التي أحدثت في الجامع والتي تشمل بناء قبة فوق المحراب، وترميم الدعامات الحجرية المربعة في القسم الشرقي من بيت الصلاة، وبناء الغرف السفلية خارج شمال بيت الصلاة التي استعملت كمقر لشيخ الجامع وكزاوية زارها الشيخ عبد الغني[249] النابلسي سنة 1101هـ/1687م، وكذلك فتح المدخل الشمالي الخارجي وبناء المئذنة المثمنة الشكل فوقه وبناء الغرف العلوية التي استعملت وقبل تهدمها حديثاً كمبيت لطلاب العلم.

ويستفاد من الكتابة [250] النسخية المحلية الواقعة أعلى مدخل المنبر الرخامي، بأن محمد جاويش بن كمال بيك قد قام ببناء هذا المنبر سنة 1016هـ/1607م.

2–] شريف والكبير عز الدين الأميري والكبيري السيفي لرده الكفار (الميرة) ومانع ذلك (Sic).

3– المظالم ما ؟ من المظالم بنابلس .... الزيت والقمح والشعير الحلال.

4– بغير حق وعدم التعرض لليهود ولا أخذ ملكهم بغير حق وهو ظلم ولعنه من الله من يفعل ذلك.

248 نصه:

1– بسم الله الرحمن الرحيم رسم بإبطال الأجرة والمعاملات???

2– ....

3– الخواص .. الكفار المريدون إبطال .. على الأحكام.

4– المرتدين عن البيان الشرعي حسب المرسوم الشريف???

5– لاعطائها الوارد على مولانا، الملكي الأجلي المقري الأشرفي السيفي.

6– بيد مر الخوارزمي اعز الله انصاره بتاريخ شوال ...؟ وسبعماية.

249 النابلسي، 1990، ص93.

250 ويبلغ طولها في عرضها 30 سم 2 وتتكون من ثلاثة أسطر بالنسخي المحلي فيما يلي نصها:

1– عمر هذه.

2– المنبر محمد جاويش.

3– بن كمال بك 1016.

وينص نقش[251] رخامي قائم في الطرف الشرقي من أعلى الواجهة الجنوبية للممر الذي يلي المدخل الشرقي الرئيسي للجامع بأن أمير الحج الوزير سليمان باشا العظيم قد قام سنة 1149هـ/1736م ببناء إيوائيين في الجهة الجنوبية من الساحة الشرقية المكشوفة للجامع وهما اللذان أصبحا يعرفان باسم (الجامع الوزيري)[252] نسبة لبانيهما الوزير المذكور، كما ويستخلص من النقش الحجري[253] الكتابي القائم في الزاوية الغربية من أعلى عقد الإيوان الغربي القائم في غرب الساحة الشمالية الغربية المكشوفة بأن نقيب الإشراف في نابلس الشيخ محمد تفاحة قد قام ببناء هذا الإيوان سنة 1153هـ/1690م.

ويذكر النمر[254] أنه تم في سنة 1276هـ/1859م تجديد بناء الجامع، وأنه قد تم خلال ذلك نقل البركة الرخامية الثمانية الشكل من موقعها في الساحة الشرقية إلى موقعها الحالي في الساحة الشمالية الغربية المكشوفة من الجامع.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من الذي أسس نواة الجامع الأولى في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي على أنقاض كنيسة بيزنطية وإعادة استعمال عناصرها المعمارية في بنائه وهو ما نوقش في التاريخ (أعلاه)، ولكن حينما قام الفرنجيون ببناء كنيسة لهم جواره سنة 563هـ/1167م[255] قاموا بضم مبنى الجامع إلى كنيستهم، ولهذا فإن صلاح الدين الأيوبي وبعد أن حرر مدينة نابلس من أيديهم سنة 583هـ/1187م قام بتحويل الكنيسة الإفرنجية المذكورة إلى جامع[256] أصبح يعرف منذ هذا التاريخ وإلى اليوم باسم الجامع الصلاحي نسبة إليه.

وفي العهد المملوكي شهد الجامع إعادة بناء سقفه ولكن دون أن يعرف من الذي قام بذلك، كما شهد في العهد العثماني عدة ترميمات وإضافات معمارية مهمة عرفت اسماء بعض من قام بها وبعضها الآخر لم يعرف، ومن ذلك بناء المنبر الرخامي الذي قام به محمد جاويش بن كمال بك سنة 1016هـ/1607م، وبناء الإيوانين الشرقيين (الجامع

---

251 1– — بسم الله الرحمن الرحيم

2– إذا ما جيت نابلساً فبادر — وعرج نحو جامعها الكبير

3– تجده عامراً يدعو بخير — وتأييد لمونا الوزير

4– سليمان المشير أمير حج — حياه الله بالأجر الكبير

5– أتى التاريخ لطفا يا مجيد — بمن أحياه وأجزيه بخير 1149

252 وهو ما أشارت إليهما بهذه النسبة والتسمية سجلات محكمة نابلس الشرعية أثناء تسجيلها لأسماء مدرسين في هذا الجامع (الكائن بمشرق الجامع الكبير) بسجل رقم (9)، ص49، سنة 1245هـ / 1829 م.

253 ويبلغ طوله في عرضه 50 سم2 ويتكون من ثلاث سطور بالخط النسخي المحلي وهذا نصه:

1– قد عمر الايوان هذا السيد محمد رجا يوم الآخر.

2– من لبنى تفاحة بنسبهم أبناء طه ذي المقام الباهر.

3– للجامع الكبير أنشاه لذا تاريخه أبناء بخير وافر سنة 1153.

254 النمر، 1975، ج4، ص75.

255 Benvinstis,1976,P.165 ، البيشاوي، 1990، ص 292.

256 Tshelbiś,1980, P.48

الوزري) الذي قام ببنائهما سنة 1149هـ/1736 الوزير سليمان باشا العظيم. في حين قام نقيب الإشراف الشيخ محمد تفاحة ببناء إيوان غربي الجامع. أما بقية الترميمات والإضافات فهي على الأرجح قد تمت من قبل لجان أهلية خيرية.

التاريخ اللاحق (الحديث): في سـنة 1928م قامت دائرة أوقاف نابلس[257] بفتح (16) مخزنا تجارياً في الجدار الشـمالي الخارجي للجامع مسـتفيدة من عمق السـاحة الشـمالية المكشـوفة الواقعة خلفه من الجامع، وفي نفس الوقت تم فتح طريق فرعي يصعد له بدرجات قليلة من شـارع الخان، ومسـتقطع من النهاية الغربية للسـاحة الشـمالية الغربية المكشـوفة، كما وتم في هذا الوقت تحويل قسـم من مبنى البيمارسـتان (المستشـفى) والواقع غرب الجامع إلى مطهره خاصة للجامع، كما وتم أثناء ذلك نقل بعض الأعمدة الرخامية والبازلتية التي كانت ملقاة في ساحة الجامع إلى أسـفل الجدار الشـمالي الخارجي للجامع وهو ما كشفت عنه الحفريات الأثرية التي أجريت في الشارع من قبل دائرة آثار نابلس سـنة 1996م وذلك بسـبب قيام بلدية نابلس بإعادة تبليط البلدة القديمة في هذه السنة، حيث تم نقلها وهي أربع أعمدة من قبل بلدية نابلس ووضعها شرق نابلس قرب مستوصف الرحمة.

وفي ما بين سـنة 1935-1936م قامت دائرة أوقاف نابلس بإعادة بناء المدخل الشـرقي الرئيسـي الخارجي والذي كان قد بني من قبل الفرنجيين سـنة 563هـ/1167م كمدخل للكنيسـة الإفرنجية، وقد أنشاؤوه على غرار المداخل القوطية الغربية، غير أنه تهدم على إثر زلزال 1927م ولهذا تم إعادة بنائه ولكن بحجم أقل من حجمه السابق.

وفي سـنة 1996م تم ترميم الجامع من قبل لجنة أهلية خيرية وبموافقة الأوقاف وتحت إشـراف كاتب هذه السـطور حيـث تم نـزع القصارة عن كامل جدران الجامع وكذلك الواح البلاسـتيك التي كانت تغطـي الدعامات الحجرية المربعة وإزالة الدهان عن الأعمدة الرخامية والبازلتية وتكحيل صفوف الحجارة المكونة للجدران مما نتج عنه إظهار طابع العناصر الأثرية القديمة للجامع، كما تم توحيد الجامع الوزيري (الإيوانين) وضمه مع بيت الصلاة.

الوصف المعماري: (شكل1.2.1)

الوصف الخارجي: للجامع الصلاحي الكبير ثلاث واجهات حجرية خارجية وحيث أن الجامع يقوم ما بين شارعين مختلفين في منسـوب ارتفاعهما، حيث منسـوب شـارع النصر الجنوبي أعلى من منسـوب شارع الخان الشـمالي، فإن القسم الأسـفل من الواجهة الجنوبية غير مرئي ، في حين أن القسـم الأعلى منها تتوزع فيه سلسـلة من الشبابيك المعقودة بعقد حجري مدبب، هذا ويسـود في حجارة هذه الواجهة اسـتعمال الحجارة الكبيرة والمتوسـطة والصغيرة وهي بذلك تعود إلى العهود التاريخية الرومانية والملوكية والعثمانية.

وتمتد الواجهة الشمالية من الشرق إلى الغرب ويلاحظ في أغلب حجارتها وجود الأحجام الكبيرة التي تعود بالأصل إلى العهد الروماني، وقد فتح فيها مجموعة من الحوانيت التجارية بالإضافة إلى فتح مدخل شمالي صغير في وسطها.

257 دائرة أوقاف نابلس، ملف الجامع الصلاحي الكبير، رقم 3/21/19.

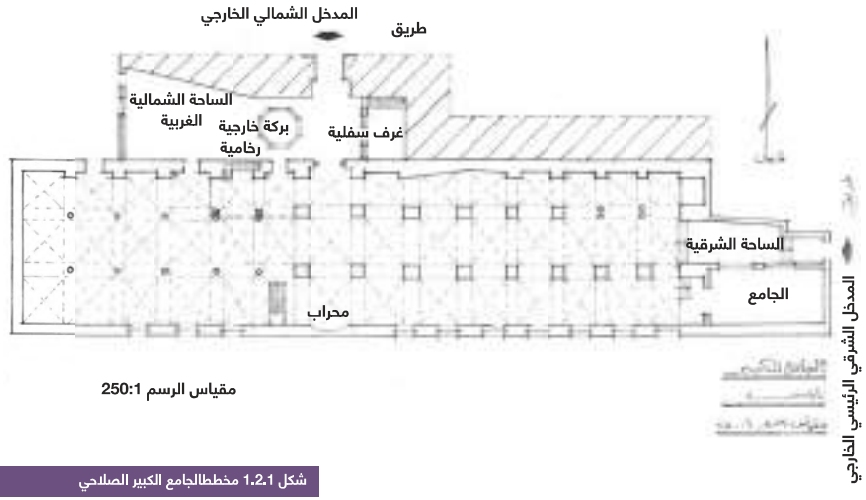

شكل 1.2.1 مخططالجامع الكبير الصلاحي

أما الواجهة الغربية فتتميز بأن امتدادها شمال جنوب ليس باستقامة واحدة، حيث القسم الشمالي الغربي منها عبارة عن جدار بارتفاع المترين تقريبا، وقد فتح فيه مدخل بسيط يؤدي للساحة الشمالية الغربية المكشوفة وهو جدار حديث أقيـم بعد أن تم اسـتقطاع الطرف الغربي من السـاحة الشـمالية الغربية لصالح طريق فرعـي، ويقابل هذا الجدار في الجهـة الغربيـة من الطريق إيوان تفاحة. وفي النهاية الجنوبية من هذه الطريق وقبل أن ينكسـر جهة اليمين غرباً يقوم مدخل صغير معقود يؤدي لبيت الصلاة مباشرة، ثم يتابع انكساره على طول امتداد نهاية جدار بيت الصلاة الشمالي، ثم ينعطف يساراً حتى المدخل الواقع في شارع النصر حيث يقوم هنا القسم الجنوبي الغربي من هذه الواجهة الغربية التي فتح في وسطها سبيل صغير وبسيط للماء(سبيل الكاس)، كما ويقوم جواره جنوباً نقش رخامي كتابي مملوكي نوقش في التاريخ (أعلاه). وفي أعلى هذا القسم جنوبا تستند قنطره مدخل من شارع النصر المذكور، وتتميز حجارة هذا القسم من الواجهة الغربية بأنها كبيرة الحجم ورومانية التاريخ، كما وكان يقوم في هذا القسم مدخل الكنيسة الإفرنجية الذي أغلق فيما بعد أن حولت إلى جامع.

وفي الجهة الشرقية من الجامع يقوم المدخل الشرقي الرئيسي (لوحة 1.2.2) الذي ترتبط به كل من الواجهة الشمالية والجنوبية الخارجية بشـكل انحناء، ويتكون من فتحة مدخل كبيرة الشـكل يعلوها عتب مستقيم يتكون من قطع رخامية معشقة(صنج)، تعلوها نافذة معقودة بعقد دائري تعلوه عقود دائرية متدرجة بشكل أكبر تستند أطرافها على الأعمدة الحجريـة التي تحف كلا جانبي فتحة المدخل الشـمالي والجنوبي، والتـي رتبت بواقع ثلاث أعمدة صغيرة في كل جهة، وفوق كل ذلك يقوم عقد حجري كبير يبرز مفتاحه عن مستوى حجارة العقد. ويعلوه إفريز حجري مسنن، وهو في ذلك إعادة بناء حديثة على غرار المدخل القديم السابق تقريبا.

وفـي الواجهـة الشـمالية الخارجية فتح مدخـل آخـر شـمالي، وهـو أصغـر من الشـرقي. وقد أعيد في بنائه اسـتعمال الحجـارة الرومانية السـابقة. وهو مدخل معقـود يتكون من فتحة مدخل معقودة بعقـد دائري وبارتفـاع 2 م وعرض 1.50 م تقريبـاً، وله عتبـة عميقة يغطيها قبو برميلي، وفوق هذا المدخل أقيمت قاعدة المئذنـة المربعة التي يعلوها بدن ثماني الشكل تتخلله فتحات صغيرة وفي أعلاها تقـوم شـرفة حجريـة مثمنة تتوسـطها قبـة صغيرة، ويذكر المـؤرخ النمر[258] بأن هـذه المئذنـة قد بنيـت من قبـل أمير الحج الشـامي مصطفى بيـك الفقاري المتوفـي فـي سـنة 1051هـ/1630م والموجـود قبـره في الجهـة الغربية من السـاحة الشـمالية الغربية المكشـوفة للجامع وجوار إيوان تفاحة.

غيـر أن الرحالة التركي جلبـي[259] الذي زار الجامع سـنة 1082هـ / 1671م أي بعد موت الأمير الفقـاري بثلاثين عاماً، قام بتسجيل وصفه للمئذنة حيث قال: بأنها تقوم في مدخل فناء الجامع أي سـاحته وأنها أشـبه ببرج متناسـق البنـاء. وهو وصـف مناقـض تماما لموقع وشـكل المئذنـة الحالية المثمنة الشـكل، ورغم هذا فإن الرحالة التركي المذكور لم يحدد

258 النمر، 1975، ج2، 182 .4.

259 Tshelbiś,1980, P.48

لوحة 1.2.2 المدخل الشرقي الرئيسي للجامع الكبير الصلاحي

أي فنـاء يقصـد فـي الوقت الـذي كان يقوم في الجامع سـاحة شـرقية وأخرى شـمالية غربية مكشـوفة وقد بني في الشرقية منهما فيما بعد إيوانين.

ويسـتفاد من هذا بأن المدخـل والفناء الذي وصفه الرحالة التركي والذي كانت قائمة قبة مئذنة اشبه ببرج متناسق ما هو إلا المدخل الشرقي الرئيسي للجامع والفنـاء الـذي يليه مـا هو إلا السـاحة الشـرقية ولـو كان المدخـل الشـمالي الخارجي للجامع وفوقه المئذنة المثمنة الشـكل موجوديـن وقت زيارتـه للجامع لسـجل وصفهما أو الإشـارة لهما. مما يعني بالنهاية بان نسبة بناء هذه المئذنة المثمنة الشـكل الحالية للأمير الفقاري هـي نسـبة غيـر صحيحـة. وأن المئذنة والمدخـل الشـمالي المذكوريـن قد تم بناؤهمـا بعد زيارة الرحالة التركي للجامع وعلـى الأرجـح فـي النصـف الأول من القرن الثاني عشـر الهجري / الثامن عشر الميلادي.

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الشرقي الرئيسـي (لوحة 1.2.3) إلى ممر عريض ومحاط بجدار شمالي، وآخر جنوبي يقوم في الطرف الجنوبي الشـرقي من أعلى الجدار الجنوبي منها نقش رخامي كتابي (نوفـش فـي التاريـخ أعـلاه). ويغطي الممر سـقف إسـمنتي، وفـي النهاية الغربيـة لهـذا الممر أربع درجـات حجرية

لوحة 1.2.3 قسم من الساحة الشرقية المكشوفة للجامع الصلاحي
ويظهر فيها عقد الايوان الجنوبي الشرقي (الجامع الوزيري)

ينزل من عليها إلى ساحة صغيرة مكشوفة، يقوم جنوبها فتحتي عقدين حجريين مدببين وواسعين يستندان على دعامة حجريــة مربعــة وهما اللذان يتقدمان الإيوانين اللذان لا يوجد فاصل بينهما من الداخل ويغطيهما وحدتين من الأقبية ا لمتقاطعة المحلية الأسلوب وهما اللذان أصبحا يعرفان باسم الجامع الوزيري[260] نسبة إلى بانيهما الوزير سليمان باشا العظيم.

وفي النهاية الغربية من الساحة الشرقية المكشوفة يقوم مدخل معقود بعقد محلي واسع، وفي أسفل المدخل تقوم ثلاث درجات حجرية مستطيلة ينزل من عليها إلى داخل بيت الصلاة المستطيل الشكل والممتد من الشرق إلى الغرب ويتوســطه صفين طويلين من الأعمدة والدعامات الحجرية المربعة الشــكل مما أدى إلى تكوين ثلاث أورقة ، ويقوم صفي الأعمدة في القســم الغربي من بيت الصلاة وهي أعمدة رخامية وبازلتية تســتند على قواعد حجرية ويبلغ ارتفاع الواحد منها خمسة أمتار ويعلوها تاج عمود مزخرف بزخارف كورنيشية الشكل (لوحة 1.2.4).

وفي القســم الشــرقي من بيت الصلاة تقــوم دعامات حجرية مربعة الشــكل وتمتد على نفس محــور امتداد الأعمدة ويتخللها بعض الأحيان عمودين مزدوجين بينها (لوحة 1.2.5).

وفي الجدار الشمالي من بيت الصلاة تتوزع فيه مجموعة من الدعامات الحجرية المربعة والأصغر حجماً من القائمة في الوســط وترتفع بارتفاع الجدار وتنتهي ببروز في أعلاها وهي رشــيقة البناء وفي القسم الغربي الشمالي من هذا الجدار تقوم ثلاث مداخل.

أما الجدار الجنوبي من بيت الصلاة فيتوســطه محراب واســع وعريض يبلغ ارتفاعه 4 م وعرضه 2 م وعمقه 70 ســم ويحف به من الجانبين عمود حجري صغير تستند عليه طاقية المحراب. وإلى الغرب منه يقوم منبر رخامي، ويكتنف هذا المحراب من الشرق والغرب محراب أصغر وأبسط أما أعلى الجدار فتوازع مجموعة من الشبابيك المعقودة بعقد مدبب ويغطــي بيت الصلاة سلســلة مــن الأقبية المتقاطعة والعقود الحجرية المدببة وقد رتبــت بواقع قبو متقاطع ينحصر بين كل عقدين وهي تعود للعهد المملوكي. غير أنه وفي العهد العثماني تم فتح قبة ضحلة أمام المحراب تستند على الجدار الجنوبي وعلى الدعامتين الحجريتين الواقعتين أمام المحراب شرقاً وغرباً، ويتميز سقف بيت الصلاة بأن القسم الغربي منه أعلى قليلاً من القسم الشرقي.

أما المدخل الشمالي الخارجي فهو يؤدي إلى الساحة الشمالية الغربية، حيث في القسم الشرقي منها غرفتين كبيرتين اســتعملتا كمقر لشــيخ الجامع وكزاوية وكمكتبة الآن، ويتقدمها ســقف من قبو متقاطع كبير يطل على بقية الساحة المكشــوفة بعقد مدبب واســع وكبير وعالي الارتفاع يســتند على أعلى جدار بيت الصلاة وعلى أعلى المدخل الشمالي الخارجي، حيث يقوم أسفله وتحت قاعدة المئذنة فوق المدخل بقايا حجارة الكتابة الحجرية الكوفية التي تمت مناقشتها في التاريخ (أعلاه). وفي الزاوية الشــرقية مما يلي المدخل الخارجي الشــمالي درج حجري يؤدي إلى ســطح بيت الصلاة وإلى مدخل المئذنة الشرقي.

260 سجل (9) ، ص49، سنة 1245هـ / 1829م.

لوحة 1.2.4 القسم الغربي من بيت الصلاة للجامع الكبير

لوحة 1.2.5 القسم الشرقي من بيت الصلاة للجامع الكبير

ويلي المدخل الشمالي بركة ماء رخامية ثمانية الشكل لوضوء المصلين (لوحة 1.2.6)، ويذكر المؤرخ النمر[261] بأن هذه البركة تقوم في الأصل في الساحة الشرقية من الجامع، إلا أنها وخلال ترميمات الجامع سنة 1276هـ/1859م تم نقلها من موقعها في الساحة الشرقية إلى موقعها الحالي في الساحة الشمالية الغربية التي يفرش أرضها بلاط حجري جميل ومتوسط الحجم.

وفي الجدار الجنوبي من هذه الساحة فتحت ثلاث مداخل تؤدي إلى داخل بيت الصلاة، وقد رتبت بواقع مدخل كبير واسع وعريض وهو مقابل المدخل الشمالي الخارجي ومقابل محراب بيت الصلاة وله عتب رخامي مستقيم مزخرف بزخارف محرابية عددها(24) محراباً زخرفياً، ويحف بكل من جانبية الشرقي والغربي عمود رخامي متوسط الحجم. وإلى الغرب قليلاً من هذا المدخل يقوم المدخل الثاني الأصغر حجماً البسيط التكوين والمعقود بعقد دائري صغير، ويجاوره شرقاً محراب صغير يقوم جواره نقش حجري كتابي مملوكي تمت مناقشته في التاريخ (أعلاه). أما المدخل الثالث فهو على غرار المدخل الثاني الصغير ويقع حاليا خارج الساحة الغربية المكشوفة حيث الطريق الفرعي الخارجي المستقطع منها والذي يؤدي إليه مباشرة ليؤدي بدوره إلى بيت الصلاة.

لوحة 1.2.6 البركة الرخامية المثمنة وسط الساحة الشمالية للجامع الكبير

261 النمر، 1975، ج182، 4.

3. جامع الخضرة

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: عرف جامع الخضرة بهذا الاسم لأنه يقع في منطقة دائمة الاخضرار والخضرة وهذا ما ثبتته سجلات محكمة نابلس الشرعية[262]، وما أشار إليه الشيخ عبد الغني[263] النابلسي سنة 1101هـ/1689م.

التاريخ: بناء كنيسة إفرنجية النصف الأول من القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي.

تحويل الكنيسة إلى جامع بعد سنة 583هـ/1187م.

إعادة بناء الجامع والمئذنة 687هـ/1288م.

تهدم أعلى المئذنة وبعض أجزائه 1185هـ/1779.

تعمير وتجديد بيت الصلاة القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

بناء بيوت للسكن في ساحته الشمالية جوار المئذنة 1965م.

إعادة بناء الجدار الغربي من بيت الصلاة 2004م

موقع المبنى وحدوده: يقع جامع الخضرة في الزاوية الجنوبية الغربية من النهاية الجنوبية لحارة الياسمينة ويحده من الشرق طريق حارة الياسمينية، ومن الغرب: شارع رأس العين، ومن الجنوب: طريق عين العسل المتفرع عن شارع رأس العين، ومن الشمال: تحده وتجاوره مجموعة من الدور السكنية وتبعاً للطبيعة الجبلية المنحدرة لموقع الجامع، فإن جامع الخضرة يقع بين طريقين مختلفين في منسوب ارتفاعهما حيث الغربي وهو شارع رأس العين أعلى من طريق الياسمينة الشرقي بحوالي ثلاثة أمتار وهو الطريق المساوي منسوبه للمدخل الشرقي الخارجي للجامع.

وصف المبنى: تتكون مرفقات الجامع من مدخلين خارجيين شرقي وغربي وساحة شمالية مكشوفة، ومئذنة مربعة الشكل وبيت للصلاة، وتبلغ مساحته الكلية 1.341م[264].

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

262 سجل (2)، ص91، سنة 1099هـ/1687م.

263 النابلسي، 1990 ، 344.

264 دائرة أوقاف نابلس، ملف جامع الخضرة رقم 3/22/7.

القسم التاريخي:

نسبة المبنى (identification): ورد ذكر جامع الخضرة لدى الرحالة التركي جلبي[265] الذي زار الجامع سنة 1082هـ/1671م وأفاد بأنه « عبارة عن بناية مربعة الشكل طول ضلعها سبع وثمانون خطوة» ، كما زاره الشيخ عبد الغني النابلسي[266] سنة 1101هـ/1689م، وسجل وصفاً جميلا "تفصيلي نصه» فدخلنا إلى جامع قديم البنيان متهدم الجوانب والأركان فيه بركه[267] من الماء كبيرة ذات الطول والعرض مربعة الجوانب مساوية للأرض والماء تجري من أفواه سواقيها حولها الأشجار والبساتين والأزهار وقبلي البركة مسجد للصلوات» وزار الجامع الشيخ مصطفى اسعد[268] اللقيمي 1143هـ/1730م حيث أفاد بوجود مكاناً فيه يقال له خلوة المخزون. وتحققت نسبة هذا الجامع بواسطة مجموعة من العناصر المعمارية والزخرفية، ونقش رخامي كتابي سوف تناقش أدناه في (التاريخ).

التاريخ: يؤشر النسيج المعماري لجامع الخضرة إلى أن نواته كانت كنيسة إفرنجية أسست أثناء الاحتلال الإفرنجي لنابلس (492-583هـ/1099-1187م) ولم يتبق منها إلا القسم الأسفل من الجدار الشمالي الخارجي والعقود الحجرية المتقاطعة لبيت الصلاة. ويبدو أن الأيوبيين في سنة 583هـ/1187م قاموا بتحويل هذه الكنيسة إلى جامع.

ويستفاد من النقش[269] الرخامي الكتابي الذي يعلوا لمدخل الأوسط الشمالي لبيت الصلاة، بأن الجامع قد أعيد بناؤه في عهد السلطان سيف الدين قلاون الألفي (678-689هـ/1279-1289م) وولي عهده أبنه الملك الصالح علاء الدين. وما يمكن نسبته إلى هذه الحملة البنائية ينحصر في بناء المئذنة المربعة ومجموعة المداخل الثلاث بعقودها وزخارفها القائمة في الجدار الشمالي الخارجي لبيت الصلاة.

ويتضح أنه في سنة 1099هـ/1687م واستناداً إلى حجة شرعية[270] بأن بعض أركان الجامع كانت متهدمة دون الإخلال بإقامة الصلاة، مما حدا بالقاضي الشرعي بالسماح لمتولي وقف جامع الخضرة والساطون بأن يستخدم الحجارة المتهدمة لبناء إيوائيين في جامع الساطون، وعليه فإن هذا التهدم قد حصل بعد زيارة الرحالة التركي للجامع، وقد أكد

265 Tshelbiś,1980, P.49

266 النابلسي، 1990 . 344

267 يبد وأن هذه البركة وبعد زيارة الشيخ النابلسي للجامع قد أ همملت وبالتالي طمرت حتى تم نسيانها وإلى أن أعيد اكتشافها من جديد سنة 1983م وكانت نفس وصف الشيخ النابلسي لها وتقع أسفل المئذنة خارج الجامع من الغرب وعلى طرف الشارع العام (شارع رأس العين).

268 الخالدي، 1946. ص112، نقلاً عن مخطوطة الشيخ اللقيمي (جوانح الأنس برحلتي لوادي القدس).

269 ويبلغ طوله 40 سم، وعرضه 57 سم ويتكون من ثلاث سطور بالخط النسخي المملوكي المحلي فيما يلي نصها:
1– عمر هذا المسجد في أيام السلطان الملك.
2– المنصور سيف الدين قلاون الصالحي أعزه الله.
3– بيقا ولده السلطان الملك الصالح علاء الدين عزة نصره.
أنظر: Jaussen,1926,P.131

270 سجل (2)، ص91، سنة 1099هـ/1687م.

على هذا التهدم الشيخ عبد الغني النابلسي الذي زار الجامع سنة 1101هـ/1689م. في حين لم يشير إلى هذا الشيخ اللقيمي مما يرجح بأن تعميراً قد حدث للجامع فيما بين زيارة الشيخ النابلسي والشيخ اللقيمي (انظر أعلاه نسبة المبنى)، ويؤيد هذا بناء أعلى الواجهة الشمالية الخارجية لبيت الصلاة أي في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

وفي سنة 1185هـ/1789م تضرر أعلى المئذنة على أثر قيام الشيخ ظاهر العمر[271] بمهاجمة نابلس، ويبدو أن الجامع ككل قد تأثر بذلك أيضاً مما أدى إلى خرابه وعدم تعميره ورغم ذلك لم تنقطع الصلاة فيه.

المؤسس والمعمرين: الموقع قديم جداً لا يعرف من الذي أسسه لأول مرة، ويرتبط جامع الخضرة ببعض الروايات الخاصة بالسامرين والتي سجلها أصحاب المسح الانكليزي[272] سنة 1880م، وفي اعتقادهم بأنه كان يوجد لهم كنيس سابق في منطقة الجامع.

التاريخ اللاحق (الحديث): ذكر المؤرخ النمر[273] بان أعلى مئذنة الجامع تهدمت سنة 1185هـ/1789م، وقد استمر على هذا إلى أن قامت دائرة أوقاف نابلس[274] بتعميره وإصلاحه سنة 1965م، وحديثاً قام أهل الخير بوضع منبر خشبي فيه وإعادة بناء أعلى المئذنة حيث القبة الصغيرة، وفي سنة 1966م قام أحفاد متولي وقف الجامع ببناء دور سكنية في الجهة الشمالية من الساحة المكشوفة وحول مئذنة الجامع التي انفصلت في ترابطها مع أقسام الجامع المعمارية بسبب ذلك. وتم تعمير الجامع سنة 2004م على إثر قيام الاحتلال الإسرائيلي باحتياج مدينة نابلس وهدم القسم الغربي من بيت الصلاة وبالتالي تم إعادة بناؤه من جديد في هذا التاريخ.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: المدخل الشرقي بناء بسيط لتكوين مرتفع ومعقود بأسلوب محلي يؤدي إلى ممر مكشوف طويل وعريض، محصور بين جدارين شمالي وجنوبي حيث البساتين في كلا الاتجاهين وفي النهاية الغربية من هذا الممر يقوم درج حجري يؤدي إلى مدخل بسيط تغطيه ظلة إسمنتية يوصل إلى الساحة الشمالية المكشوفة التي يقع في الزاوية الجنوبية الشرقية منها مجموعة القبور الإسلامية التي تعود إلى أواخر العهد التركي العثماني وعهد الانتداب البريطاني.

وفي الجهة الشمالية من الساحة المكشوفة يوجد جدار إسمنتي عالٍ حيث تقع خلفه مجموعة الدور السكنية التي بنيت

271 هو ابن الشيخ عمر الزيداني الذي ينتسب إله الزيادنه، وقد عين بداية سنة 1112هـ/1700م كملتزم لمنطقة صفد وبعدما توفي خلفه ولده الشيخ ظاهر العمر الذي أصبح أمره يتسع حتى وصل إلى سلطة شبه مطلقة على فلسطين، وقد قام أثناء ذلك بمهاجمة نابلس لإخضاعها لنفوذه ولمزيد من التفاصيل أنظر: الدنفي السامري، 1986م.

272 Conder and kitchener. 1882. vol. 1. P.23.

273 النمر، 1960. ج 3. ص92.

274 ملف جامع الخضرة 3/21/7

لوحة 1.3.1 القسم العلوى من المئذنة المملوكية المربعة لجامع الخضرة

في سـنة 1966م وهي خمسـة دور أو بيوت تلتصـق بمبنى المئذنة جهة الجنوب والشـرق وهـذه المئذنة كانت بالأصل تقـع في الزاوية الشـمالية الغربية من السـاحة المكشـوفة غير أنها فصلت عنها الآن بسبب بناء هذه الدور.

وتتكـون هذه المئذنة (لوحـة 1.3.1) من قاعدة مربعة يلتصق بالضلع الجنوبي منها درج حجري ينكسـر جهة الشـرق يوصـل لمدخل المئذنة الصغيـر، وفـي أعلى الضلع الشـمالي لهـذه القاعـدة المربعة يوجد نقش[275] حجري كتابي أعيد اسـتعماله هنا يبلغ طوله 80 سـم وعرضه 50 سـم ويتكون من عشـرة أسـطر بالخـط واللغة الآراميـة القديمة ويتضمن عدة وصايا دينية.

وفـوق هذه القاعدة المربعة تقوم أربع أقسـام تشـكل بـدن المئذنة المربع الشـكل يفصل الواحد عن الآخـر إفريز معماري وتقوم فوقهما شـرفه حجرية تتوسـطها قبة صغيرة. وفـي كل ضلع من أضلاع هذه الأقسـام الأربعـة فتحت نافـذة صغيرة مسـتطيلة الشـكل بعقدين مقصوصين صغيرين ومزدوجين.

يقوم في الجهة الغربية من الساحة المكشوفة غرفة واماكن للوضوء حديثـة البنـاء كما يقوم درج حجري منكسـر يميناً وشـمالاً يؤدي إلى المدخل الغربي الخارجي حيث شـارع العين، وهو مدخل مرتفع ارتفاعاً كبيراً بحوالي 2.5 م تقريباً عن أرض الساحة المكشوفة المبلطة ببلاط حجري متنوع الأحجام ويقوم في وسـطها بركـة[276] ماء رخامية ثمانية الشكل وتتوسطها نافورة رخامية أيضاً.

وفي الجهة الجنوبية من السـاحة الشـمالية المكشـوفة يقوم الجدار الخارجـي لبيت الصلاة والذي تتميز حجارة القسـم الأسـفل منه بكبر حجمها ودقة تسـويتها وهي تعود إلى عهد الاحتلال الإفرنجي لمدينة نابلـس. أما أعلاها فيتميز بصغر حجـم حجارته، وتتوزع في هذا الجدار

275 لقد سـبق وان تمت قراءته وتصوير ونشـره من قبل أصحاب المسـح الانكليزي لغرب فلسطين سنة 1882.

276 يسـتفاد مـن روايات أهالي نابلس بأن هـذه البركة لم تكن في الأصل في الجامع وإنما جلبت من حمام القاضي الكائن في حارة الياسمينة بعد توقفه.

ثـلاث مداخـل متناظرة البنـاء والتصميم والزخرفة (لوحـة 1.3.2) وقوام الواحد منها عبارة عن فتحة مدخل مسـتطيلة الشـكل يحـف بها من كلا جانبيها الشـرقي والغربي مكسـلة حجرية صغيرة ترتفع قليلاً عـن أرض المدخل. ويعلو هذه الفتحة عتب حجري مسـتقيم من قطعة واحدة يعقبه صفين من الحجارة الصغيرة تسـند منبت عقدين حجريين مدببين يتراجع الأول منهما عن الثاني وفوقهما عقد زخرفي حيث أن كل حجر من حجارته مزخرف بدائرة هندسية ونباتيه ويمتد طرفه الشرقي والغربي بشكل مستقيم ومزخرف ليتصل بالعقد الزخرفي للمدخل الآخر الشرقي والغربي ويعتبر المدخل الأوسط منهما أهمها لأنه يعلو فتحة مدخله النفش الرخامي الكتابي الذي نوقش في التاريخ (أعلاه).

لوحة 1.3.2 الجدار الشمالي الخارجي لبيت الصلاة لجامع الخضرة

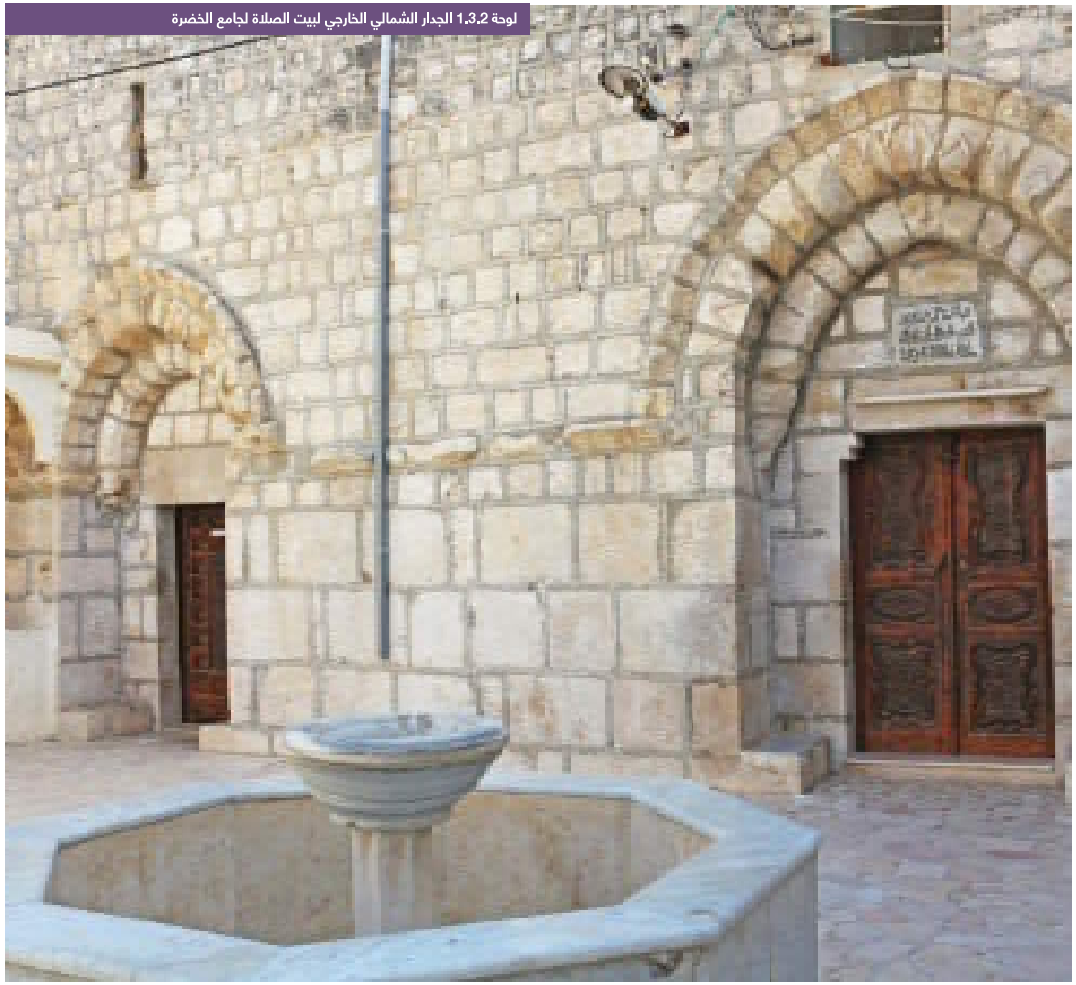

الوصف الداخلي: (شكل 1.3.1)

بيـت الصـلاة لجامع الخضرة بناء مسـتطيل التخطيط يمتد من الشـرق إلى الغرب، ويقوم في جـداره الجنوبي محراب حجـري زخرفـت طاقيته بآيات من القـرآن الكريم ويقوم جواره غرباً محراب خشـبي، في حين يقوم في جهته الشـرقية نافذتان كبيرتان. أما جهته الغربية فتقوم غرفة صغيرة ذات سقف واطئ بارتفاع 2 م تقريباً. ولا يشاهد في الجامع أي عمود أو دعامة حجرية حيث يعلوه سـقف يتكون من ثلاث وحدات من العقود المتقاطعة البارزة عن سـمت السـقف وتستند أرجل هذه العقود الحجرية المتقاطعة (المصلبة) على الأركان الأربعة من بيت الصلاة.

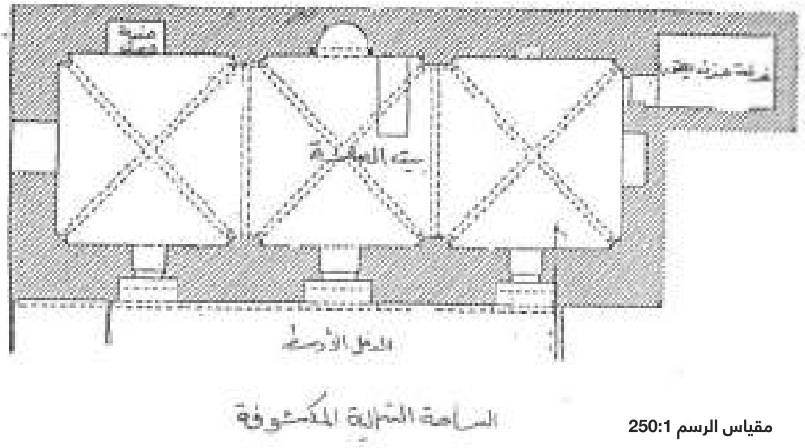

مقياس الرسم 250:1

شكل 1.3.1 مخططبيت الصلاة جامع الخضرة

4. جامع البيك (العين)

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: عرف هذا الجامع باسـم جامـع البيك لمجاورته قصر البيك طوقان من جهـة الجنوب، ولقيام أعيان من عائلة طوقان بتعميره وإضافة أقسـام معمارية مهمة له. وفيما سـبق، وحسب سجلات محكمة نابلس الشرعية[277] كان يعرف باسم جامع العين، لمجاورته لعين حسين[278] الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية من خارج الجامع.

التاريخ: القسم الجنوبي الشرقي من بيت الصلاة يعود لكنيسة إفرنجية صغيرة بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

تحويل الكنيسة إلى جامع بعد سنة 583هـ/1187م.

توسيع بيت الصلاة جهة الغرب القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

توسـيع بيـت الصلاة جهة الشـمال وبنـاء الرواقين وفتـح المدخـل الجنوبي الغربـي لبيت الصلاة 1158هـ/1754م.

تعمير وإضافة بناء المدرسة فوقه وبناء المئذنة الحالية 1190هـ/1776م.

موقع المبنى وحدوده: يقع جامع البيك في حارة الغرب من البلدة القديمة ويحده جنوباً: شارع النصر وشرقاً: طريق « سوق الشوّاية» وشمالاً وغرباً: تجاوره مجموعة من الدور الكنيسة.

وصـف المبنـى بإيجاز: تتكون مرفقات الجامع من مدخلين شـرقيين، ومدخل جنوبـي غربي، وبيت الصلاة، وساحة شمالية مكشوفة صغيرة وإيوان غربي، ومدرسة علوية ومئذنة.

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي:

نسبة المبنى (identification): تأكدت نسبة هذا الجامع بواسطة مجموعة من العناصر المعمارية والنقوش الحجرية الكتابية (أنظر أدناه في التاريخ).

277 سجل (8) ، ص 237. سنة 1245هـ/1829م.

278 عرفت بهذا الاسم لأن الوالي التركي حسين باشا قام بترميمها.

التاريخ: القسم الجنوبي الشرقي من بيت الصلاة أصله كنيسة إفرنجية صغيرة تتوسطه أربع دعامات حجرية بنيت بنفس طراز الدعامات الحجرية القائمة في الجدار الشمالي لبيت الصلاة للجامع الصلاحي الكبير والإفرنجية التاريخ أيضاً.

ويبدو واعتماداً على أسلوب بناء الأقبية المتقاطعة أنه تم توسيع بيت الصلاة في العهد المملوكي جهة الغرب. واستناداً إلى نقش[279] حجري يقوم أعلى الدعامة الحجرية الوسطى من الرواق الشمالي الأخير، فقد تم بناء رواقين شماليين لبيت الصلاة، وتم ذلك في سنة 1158هـ/1745م من قبل إبراهيم بك[280] ابن صالح باشا طوقان الذي قام على الأرجح خلال ذلك بفتح المدخل الجنوبي الغربي لبيت الصلاة، حيث أن أسلوب بنائه المحلي يتشابه وأسلوب بناء الأورقة وكذلك يعلوه عقد حجري بسيط على غرار العقود المحلية التي سادت في العهد العثماني.

ويؤرخ نقش حجري[281] يقوم[282] أعلى عقد الإيوان الغربي المطل على الساحة الشمالية المكشوفة إلى قيام الوزير مصطفى[283] باشا طوقان سنة 1190هـ/1776م ببناء مدرسة في الجهة الشمالية من أعلى الجامع شكلت طابق ثان له وعلى الأرجح تم أثناء ذلك بناء المئذنة التي تعلو المدخل الشرقي الجنوبي لبيت الصلاة، كما تم بناء الإيوان الغربي المطل على الساحة المكشوفة حيث النقش الحجري التأسيسي للمدرسة الذي يقوم أعلى عقد الايوان كما أنه يشكل الأساس الذي تقوم فوقه الجهة الغربية من بناء المدرسة.

ويذكر النمر[284] بأن الإيوان الغربي قد تم بناؤه مكان جاكوره تعود ملكيتها لآل الحنبلي، وكما ويذكر بأن أصل هذا الجامع كنيسة شكي المصلون فيه للحاكم حسين باشا شغب الأولاد فاستبدلها منهم بدار كنيسة الروم الأرثوذكس الكائنة في الحي الغربي لنابلس وقد بنو عليها الكنيسة الحالية سنة 1892م. وقد حوله الحاكم إلى جامع وأنشأ جانبه سبيل ينزل إليه بدرج سمي عين حسين ويُسمى الجامع بالعين ويظهر أنه خرب فيما بعد.

279 يبلغ طوله 1.15 م وعرضه 30 سم ويتكون بالخط النسخي المحلي ولم يسبق نشره وهذا نصه:

1– ضياء على هذا اللكان وبهجه — لعمري ونور من جوانبه بدا

2– ولا عجب أن ابن طوقان التقي — بنابلس الفيحاء لناديه جددا

3– ففي سنة تاريخه جاد عزه — لقد شاد إبراهيم للبر مسجدا 1158

280 هو إبراهيم بك ابن صالح باشا طوقان عالم نابلس الذي انتهت إليه الرياسه في الديار النابلسية في هذا الوقت وقد توفي سنة 1201هـ/ 1786 أنظر: المرادي، 1966، ج1، ص11.

281 يبلغ طوله 2.5 م وعرضه 40 سم ويتكون من ثلاث سطور بالخط النسخي المحلي لم يسبق نشرها وهذا نصها:

1– لقد شاد والإحسان بانيه آزكى البرية (جزوماً؟) وأطيبها صدر الوزارة كنز البر لا برحت أيديه تشع بالإحسان صيبها.

2– مناً وإحسانا لساكنها وكيف لا وابن طوقان مهذبا في الخافقين؟

3– رضي الخلاق معروفاً وأعلى للعلم والبر والتقوى دعايمها قد أسست وعظيم الأجر يصحبها لقد نادا مؤرخاً لا شك وفاح بنشر العلم طيبها 1190.

282 لقد تم نزع هذا النقش من قبل السيد زاهي طوقان حفيد آل طوقان وهو عنده الآن كما صرح هو بذلك أثناء الحديث معه إذ كان يخشى تدميره أو نزعه من قبل الآخرين.

283 هو مصطفى بن ابراهيم بك طوقان الذي اشتهر برده لهجوم طاهر العمر عن نابلس سنة 1771م ثم أصبح واليا على مصر أنظر: الدنفي السامري، 1986.

284 النمر، 1975، ج4، ص181–180.

غير أن النمر لم يوضح هنا مصدره التاريخي الذي اعتمد عليه. وفي الواقع إن مثل هذه الروايات هي من روايات العامة الشفهية المليئة بالأخطاء التاريخية وقد سجلها النمر هنا دون مناقشتها، والأرجح أن أصل الجامع كنيسة إفرنجية حولت إلى جامع في العهد الأيوبي بعد سنة 583هـ/1187م، خاصة وأن هناك تعميراً وتوسعه مملوكية سبقت العهد العثماني كما أن النقش الحجري الكتابي أكد أعمال توسعه للمسجد حدثت سنة 1158هـ/1745م وهو ما يتعارض كلياً مع راوية المؤرخ النمر من أن الكنيسة حولت إلى جامع في العهد العثماني.

الوقف: يستفاد من سجلات محكمة نابلس الشرعية بأن للجامع عدة حجج وقفية خاصة بالبيع والشراء والاستبدال لصالح أوقافه، حيث ذكر سنة 1231هـ/1815م وقف(12) حصة على الجامع من دار تقع في محله القيسارية وتعرف بدار دخان، وذكر بأنه تم في هذه السنة أيضاً شراء جميع الحصة وقدرها الربع ستة قراريط من أصل كامل جميع الطاحون الرحا الكائن بمحله العقبة قرار دار البسطامي ويفوه بابها لجهة الشمال لجميع حقوق ذلك[285].

وفي سنة 1245هـ/1829م ورد في السجلات بأن السيد محمد أغا ابن المرحوم السيد ابراهيم جبران قد استبدل بماله دون مال غيره من فخر السادات الحاج حسن الجقه الحسيني الناظر الشرعي على وقف جامع العين المعروف الآن بجامع البيك والمدرسة الملاصقة له فأبدل ما هو جار في الوقف وله ولاية إبداله وقبض بدله بالطريق الشرعي وذلك جميع البيت المسلوب الانتفاع الكائن بمحله الغرب بداخل دار الكلوك المجاور لدار النقيب والبيت المذكور بقرب الجامع المزبور المعروف ببيت علي القرش وهو البيت القبلي ويفوه بابه لجهة الشمال المقابل لملك المستبدل المعلوم وصفاً وتحديداً ليدخله المستبدل في داره[286].

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من أسس نواة المبنى الأولى في عهده الإفرنجي، كما لا يعرف الذي قام بتحويله إلى جامع في العهد الأيوبي، ولكن تتوفر حسب النقوش الحجرية الكتابية أسماء من قاموا ببناء الراوقين الشماليين من بيت الصلاة سنة 1158هـ/1745م. وهو ابراهيم طوقان وكذلك مصطفى باشا طوقان ابن ابراهيم بك طوقان الذي قام سنة 1190هـ/1176م ببناء مدرسة فوقه.

التاريخ اللاحق (الحديث): تم تجديد الجامع وتجديد بناء المدرسة فوقه وإعادة إبراز عناصره المعمارية التي كانت مغطاة بالقصارة وألواح البلاستيك سنة 2013م من قبل لجنة أهلية خيرية وبإشراف الأوقاف والبلدية وقد تم أثناء ذلك إعادة فتح الغرفة الصغيرة الواقعة في الجهة الغربية من بيت الصلاة والمقابلة للمدخل الجنوبي الغربي الخارجي المؤدي لهذا القسم من بيت الصلاة.

285 سجل (7)، ص256، سنة 1231هـ/1815م.

286 سجل (8)، ص138، سنة 1245هـ/1829م.

الوصف المعماري: (شكل 1.4.1)

الوصف الخارجي: يطل الجامع على شـارع النصر بجدار حجري جنوبي يسـود في نسـيجه المعماري اسـتعمال الحجارة الصغيرة والأسلوب المحلي الذي ساد في العهد العثماني، ويتوزع في أعلاه ثلاث شبابيك بسيطة التكوين ومعقودة بعقد مدبب وذات طراز بناء محلي، ويقوم في نهايته الغربية المدخل الجنوبي الغربي المؤدي لبيت الصلاة من شـارع النصر، وهو عبارة عن مدخل معقود بعقد حجري مدبب وبارز عن سمت الجدار وبسيط التكوين.

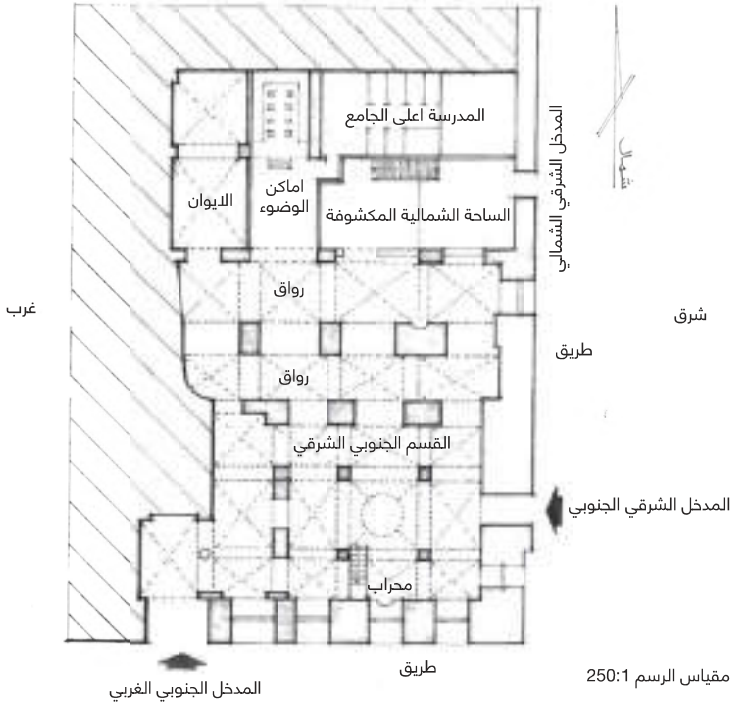

شكل 1.4.1مخطط جامع البيك

أمـا الجـدار الشـرقي فيطـل على طريق سـوق الشّـواية ويسود في أساسـاته استعمال الحجارة الكبيرة الرومانية، في حين يسود أعلاه استعمال الحجارة الأصغر حجماً التي تعود للعهد الإسلامي للجامـع. وفـي النهايـة الجنوبية من هـذا الجدار يقـوم المدخل الشـرقي الجنوبي المـؤدي لبيت الصلاة مباشـرة من سوق الشّـواية وهو مدخل بسـيط التكويـن والبناء وإلى الشـمال منه قليلاً يقـوم مخزن تجـاري قليل العمق أمـا بقية أعلى الجدار مما يلي المدخل الشرقي والمخزن التجاري فتسـتند عليه قنطرة الطريق العام وأسـفل هذه القنطـرة وفي وسـط الجـدار تقوم نافـذة لبيت الصـلاة الشـرقية، وهـي بسـيطة البنـاء، فـي حين يقوم في النهاية الشـمالية للجدار وأسـفل القنطـرة مدخل شـرقي شـمالي معقـود بعقد مدبب وبسـيط البناء وعميق يؤدي إلى السـاحة الشمالية المكشوفة والصغيرة للجامع.

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الشرقي الجنوبي إلـى بيت الصلاة (شـكل 1.4.1) الذي يتكون من بناء غير منتظم الشكل في جهته الغربية، ويمكن تقسيمه اصطلاحا إلى ثلاثة أقسام.القسم الأول وهو القسـم الجنوبي الشرقي الذي يلي مباشرة المدخل الشرقي الجنوبي وتتوسطه أربع دعامات حجريـة مربعة ورشـيقة تحمل عقـود تدعم رقبة دائريـة تسـتند عليها القبة. وفي الجـدار الجنوبي من هذا القسـم يقـوم محراب كبير يجـاوره غرباً منبـر حجري، وفـي كل مـن الجهتين الشـمالية والغربيـة تقـوم دعامـات حجريـة تعلوهـا عقود دائرية. وهي بذلك تشكل مداخل معقودة للقسم الغربي والشمالي لبيت الصلاة (لوحة 1.4.1). أما

لوحة 1.4.1 القسم الجنوبي الشرقي من جامع البيك

لوحة 1.4.2 القسم الجنوبي الغربي لجامع البيك حيث يتوسطه عامود بازليتي

القســم الغربي من بيت الصلاة فيتوصل إليه من شـارع النصر بواسـطة المدخل الجنوبي الغربي كما يتوصل إليه من خلال القســم الجنوبي الشـرقي لبيت الصلاة وهو قسم صغير يتوسـطه عمود بازلتي قصير تستند عليه الأقبية التي تغطي سقف هذا القسم، وفي الجدار الجنوبي منه يقوم محراب صغير بدون طاقيه المحراب (لوحة 1.4.2).

وأما القســم الثالث من بيت الصلاة فهي المتمثل بالامتداد الشـمالي للقســم الجنوبي الشرقي لبيت الصلاة والذي يتكون من رواقين اثنين يقومان على صفين من الدعامات الحجرية المربعة ويعلو الدعامة الحجرية الوسطى من الرواق الشـمالي الأخيـر نقش حجري كتابي (أنظر في التاريخ أعلاه) ويتوصل لهذا القســم من خـلال بيت الصلاة، ومن خلال السـاحة الشـمالية المكشوفة، بواسـطة مدخل بسـيط التكوين، كما يتوصل من خلال هذا القســم إلى غرفة الإمام وأماكـن الوضوء ويغطي هذا القســم أقبية ذات طـراز بناء محلي (لوحة 1.4.3)، وإلى الشـمال من بيت الصلاة تقوم ساحة شمالية مكشوفة صغيرة ومربعة الشكل يتوصل إليها مباشرة من المدخل الشرقي الشمالي الخارجي. في حين يقـوم فـي جهتها الغربية الإيوان الغربي الـذي يطل عليها بفتحة عقد حجري مدبب كبير، وكان يقوم فوقه نقش حجري كتابي مستطيل الشكل (أنظر في التاريخ أعلاه) وداخل هذا الإيوان تقوم غرفة الإمام وأماكن الوضوء.

لوحة 1.4.3 الاروقة العثمانية في القسم الشمالي لجامع البيك

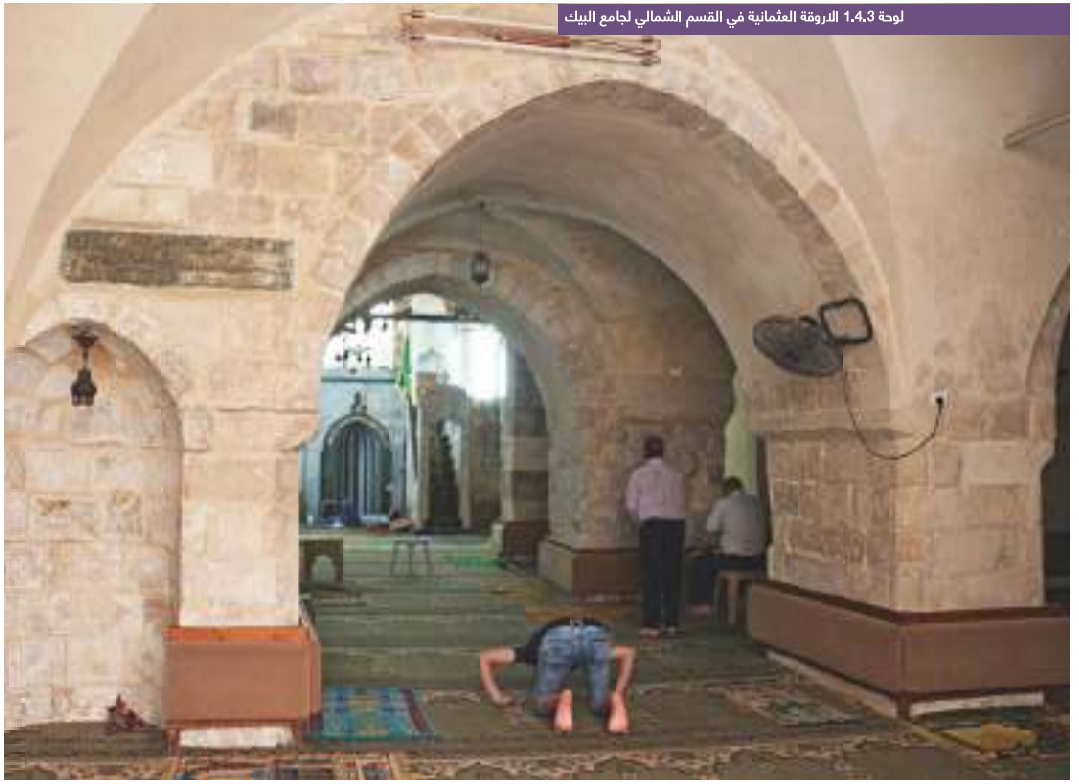

وفي الجهة الشـمالية من هذه السـاحة الشمالية يقوم درج حجري يؤدي إلى مبنى المدرسة التي تعلو الجامع في هذا الاتجاه منه والمطلة على السـاحة الشـمالية المكشوفة، وقوام هذه المدرسة أربع صفوف من الغرف التي يقوم كل صـف منها بواقع صـف في كل اتجاه وهي متقابلة ومتناظر بالبناء والتصميم، وقـوام الغرفة الواحدة منها عبارة عن مساحة مربعة صغيرة ويؤدي لها مدخل صغير ومعقود وواطئ ويغطيها سقف واطئ من طراز بناء محلي وفي وسط كل صف من هذه الصوف الأربعة تقوم غرفة أكبر حجماً عن بقية الغرب(لوحة 1.4.4).

وإلى الجنوب من خارج بناء المدرسة وعلى سطح بيت الصلاة وبالتحديد فوق المدخل الشرقي الجنوبي الخارجي لبيت الصـلاة تقـوم مئذنة ذات قاعدة مربعة تدعم بدن حجري ثماني الأضلاع تتخلله بعض الفتحات الصغيرة ويتوصل لهذه المئذنة من خلال الدرج الواقع في الزاوية الجنوبية الشرقية من بناء المدرسة والمؤدي إلى سطح بيت الصلاة أيضاً.

لوحة 1.4.4 مدرسة جامع البيك فوق بيت الصلاة

5. جامع النصر

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: عرف هذا الجامع عبر تاريخه الطويل باسـم جامع النصر، ويسـتفاد من الروايات الشفهية المتواترة لسكان نابلس، بأن هذا الاسم أطلق عليه تخليداً لذكرى انتصار صلاح الدين الأيوبي على الفرنجة في معركة حطين سنة 583هـ/1187م.

التاريخ: تأسيس وبناء كنيسة إفرنجية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

تحويل الكنيسة إلى جامع 583هـ/1187م.

إضافة غرفة الأضرحة الشرقية الجنوبية 1048هـ/1649م.

إضافة غرفة الضريح الغربي القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي.

تهدم الجامع القديم 1346هـ/1927م.

تجديدات حديثة 2009م.

موقع المبنى: يقوم جامع النصر وسط البلدة القديمة لمدينة نابلس، وبالتحديد في باب الساحة ويحده من الجنوب: شـارع النصر ومن الغرب: الطريق الفرعي المؤدي لدرج الخان، ومن الشمال: الطريق العام المؤدي لباب الساحة وإلى درج الخان، أما شرقاً فإنه يطل على ساحة باب الساحة حيث ساعة المنارة.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون الجامع من طابقين من البناء الأول منهما مخازن تجارية ومقابر خاصة إسلامية والثاني مبني بيت الصلاة والمئذنة و تبلغ مساحة [287] أرض الجامع 1.500 م .

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): تحققت نسبة هذا الجامع بواسطة بقايا بعض العناصر المعمارية وبواسطة المصادر التاريخية وقد ورد ذكره لدى سجلات محكمة نابلس الشرعية[288].

287 دائرة أوقاف نابلس ، سجل إحصائي للأملاك الوقفية، ص 46.

288 سجل (28)، ص306، سنة 1308هـ/1890م.

التاريـخ: بالرغـم مـن أن الجامع القديم قد تهم على إثر زلزال سـنة [289]1927م ، إلا أن المجلس الإسـلامي الأعلى في فلسطين قد قام بإعادة بنائه سنة 1935م، وذلك حسب الكتابة[290] النسخية التي تعلو المدخل الأوسط لبيت الصلاة.

وفـي سـنة 1874م زار الجامـع القديم وقبل أن يهدم الباحث الفرنسـي غانيو[291] - Ganneauالذي قام برسـمه وعمل مخططات أفقية ورأسية له (شكل 1.5.1).

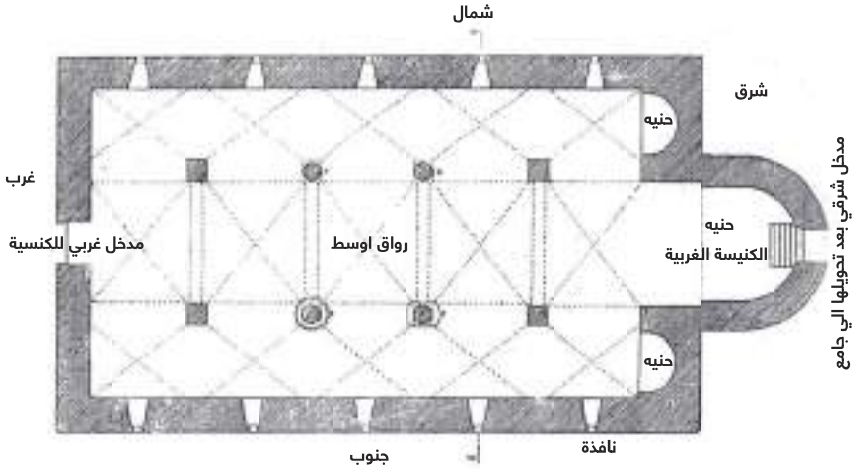

شكل 1.5.1مخطط بيت الصلاة القديم لجامع النصر

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من أنشا المبنى القديم الإفرنجي، كما لا يعرف من قام بتحويل الكنيسة الإفرنجية إلى جامـع فـي العهد الأيوبي، ولكن تفيد المصادر التاريخية بأن الذي قام بإعادة بنائه بشـكل كلي وبناء مئذنة له المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين سنة 1935م.

التاريخ اللاحق(الحديث): إعادة بناء كاملة للجامع القديم المتهدم سنة 1935م من قبل المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين، وفي سنة 2009م تم إجراء بعض الأعمال التي تتعلق بصيانة الجامع من قصارة ودهان وشبابيك.

289 دائرة أوقاف نابلس، ملف جامع النصر، رقم 3/21/12.

290 وهي عبارة واحدة ورقم التاريخ والعبارة هي (المجلس الإسلامي الأعلى) والرقم 1935م.

291 Ganneau,1896, vol.11,PP.312–319

الوصف المعماري:

الوصـف الخارجـي: يقوم في الزاوية الجنوبية الشـرقية من الطابق الأول مقبرة إسـلامية خاصة تعود لبعض رجالات نابلس في العهد التركي العثماني، وكانت هذه المقبرة قد أسست بداية لتكون مقبرة خاصة بالأمير محمد[292] بن فروخ باشـا حاكم نابلس والمتوفي سـنة 1048هـ/1649م والمدفون فيها غير أنه دفن فيها فيما بعد بعض رجالات نابلس الآخرين وكان منهم صالح باشا طوقان حاكم القدس ونابلس وغزة الذي توفي[293] سنة 1155هـ/1782م.

وفي الجهة الغربية من الطابق الأول للبناء الحالي للجامع تقوم غرفة أخرى يوجد بها قبر يعود للشيخ طه الذي هو من ذرية الشيخ محمد المنير السنونو الذي يعود بنسبه إلى الحسين بن علي[294]. وفي وسط الجدار الغربي من الطابق الأول لبنـاء الجامـع الحالي لا زال يوجد مجموعة من الصفوف الحجرية بعرض الثـلاث أمتار تقريباً وبارتفاع هذا الطابق وهي صفوف حجرية قديمة تعود بتاريخها للعهد الإفرنجي إي إلى مبنى الكنيسـة القديمة السـابقة التي شـيدت في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي[295].

واعتماداً على رفع السـيد غاينو الهندسـي أن الجامع القديم كان عبارة عن بناء مسـتطيل الشـكل يمتد من الشرق إلى الغرب، وينزل إليه بواسـطة درجات قليلة من جهته الشـرقية أي أن مسـتوى الجامع كان ينخفض عن مستوى الشارع، وتتوزع في أعلى كل من جداره الشمالي والجنوبي خمسة شبابيك ضيقة في أعلاها، وكان يغطي بيت الصلاة سقف من أقبية متقاطعة عددها فوق كل رواق خمسة أقبية متقاطعة مما يعني أنه أعيد بناؤه في العهد المملوكي.

ويعتقـد غانيـو- Ganneau بأن أصل بناء هذه الكنيسـة الإفرنجية السـابقة يعـود إلى العهد البيزنطـي وذلك لوجود الأعمدة الرخامية وتيجانها المزخرفة بزخارف الاكانتوس.

يتكـون جامـع النصر من طابقين من البناء يشـكلان وحدة معمارية واحدة، يمتدان طولاً من الشـرق إلى الغرب 40م، وبعرض من الشمال إلى الجنوب 20م تقريباً، ويطلان من جوانبهما الأربعة بواجهات حجرية على الشوارع والطرق العامة التي تحيط به من الاتجاهات الأربع، ويقوم في كل من الواجهة الشمالية والواجهة الجنوبية من الطابق الأول مجموعة مـن المخازن التجارية العميقة والكبيرة الحجم وعلى اسـتقامة واحدة. فـي حين تتميز الواجهة الغربية لهذا الطابق بأنها ليسـت على اسـتقامة واحدة إذ يقوم في زاويتها الغربية الجنوبية مخزن تجاري واحد ثم يليه شمالاً غرفة ضريح الشيخ طه المنير السنونو، ثم يرتد الجدار جهة الشرق قليلاً ليقوم الجدار الإفرنجي المتبقي من البناء القديم ثم يستمر باتجاه الشمال مستقيماً. وفي الواجهة الشرقية لهذا الطابق، يقوم في الزاوية الشرقية الجنوبية فيها سبيل صغير للماء يجاوره

292 المحبي، 1966، ج4، ص108.

293 مصطفى العباسي، 1990، ص54–59

294 سجلات محكمة نابلس الشرعية، سجل (28)، ص306، سنة 1308هـ/1890م.

295 مارون، 1911، ص275.

شـمالاً مدخـل المقبرة الإسـلامية الخاصة، التي يجاور مدخلها شـمالاً مخـزن تجاري وفي الزاوية الشـرقية الشـمالية من هذه الواجهة الشرقية يقوم مخزن تجاري آخر، أما في وسط الواجهـة الشـرقية فيقـوم المدخل الواسع والكبير والعميق في جدار كلا الطابقين، والمؤدي لبيت الصلاة.

الوصـف الداخلـي: يتكـون الطابق الثاني لمبنى الجامع من بيت الصلاة ومئذنة (شـكل 1.5.2) ويتوصل إليه من خلال المدخل الشـرقي والوحيد للجامـع (لوحـة 1.5.1)،حيث يصعد إليـه بواسـطة درجات عديـدة تؤدي إلـى مسـاحة علويـة تغطيهـا ظلة حجرية اسـمنية وفوقها ثلاث نوافذ صغيـرة ومعقودة، أما أسـفل هذه الظلـة الإسـمنتية فيقـوم مدخـل لبيت الصلاة الواسع والكبير والمربع الشـكل وفـي الجهة الشـمالية من عتبـة الدرج الخارجي يقوم مدخل آخر صغيـر لبيت الصـلاة يقابلـه جنوباً مدخل آخـر على غراره ويـؤدي لبيت الصلاة أيضاً.

وبيـت الصـلاة بناء إسـمنتي حجري واسـع وكبيـر ويمتـد علـى كامـل مسـاحة الطابـق الأول ويقـوم في وسـط جداره الجنوبي محراب حجري واسـع وكبير، يقـع جواره غربـاً منبر

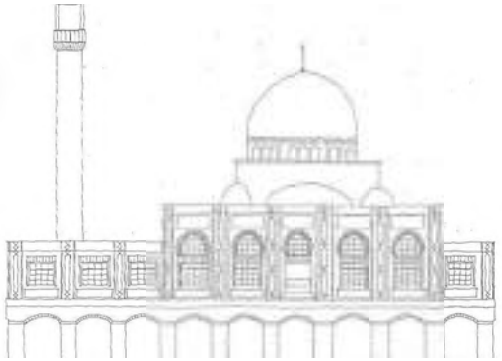

شكل 1.5.2الواجهة الجنوبية لجامع النصر

لوحة 1.5.1. درج ومدخل جامع النصر حيث الواجهة الشرقية

رخامي، وفي أعلى جدران بيت الصلاة الثلاث الشرقية والجنوبية والشمالية تنتشر مجموعة من النوافذ المغطاة بعضها بشبابيك جصية ملونة، وفي القسم الشمالي الغربي من بيت الصلاة تقوم قاعدة المئذنة المربعة الشكل، وذات المدخل الصغير المعقود الذي يعلوه نقش[296] حجري كتابي. في حين يعلو هذه القاعدة وفوق سطح المسجد بدن اسطواني الشكل مرتفعة البناء، وفي الزاوية الشمالية الغربية مما يلي قاعدة المئذنة تقوم فتحة مدخل بسيط التكوين تؤدي إلى أماكن الوضوء وفي الجهة الجنوبية فيها يوجد درج حجري ينزل من عليه إلى حيث المظهرة في الطابق الأول من الجامع.

وفي بيت الصلاة تقوم مجموعة من الأعمدة الإسمنتية اللازمة لحمل السقف غير أنها في الوسط تعلوها عقود إسمنتية دائرية الشكل تم تعلوها عقود دائرية أخرى تستند على الأولى منهما وذلك لتكوين رقبة مضلعة الشكل تنتشر فيها نوافذ معقودة صغيرة وعديدة ثم تستند على هذه الرقبة قبة دائرية وعالية الارتفاع وحولها تنتشر قبات أخرى صغيرة (لوحة 1.5.2)

296 وهو نقش كتابي يعود إلى أعمال إعادة بناء الجامع سنة 1935م، و ينص على تجديد بناء المئذنة ويبدو أنه أخذ بعض المعلومات عن نقش قديم في الجامع أو ما كان يروي شفهياً عن تمويل الكنيسة الإفرنجية إلى جامع في عهد صلاح الدين وهو بالخط النسخي المحلي ويتكون من أربع سطور لم سبق نشرها وفيما يلي نصها:

1- فتوحه (بسم الله الرحمن الرحيم) سنة 583هـ.

2- بعون الله تعالى قد تجدد بناء هذه المئذنة سنة 1363هـ.

3- على أساس المئذنة القديمة في هذا الجامع الأثري الذي افتتحه السلطان.

4- صلاح الدين وصلى الله على النبي القائل من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة. وتجدر الإشارة هنا بأنه لم يعرف إن كانت المئذنة القديمة تعود للعهد الأيوبي أو العهد المملوكي، حيث لم تتوفر معلومات عنها.

لوحة 1.5.2 بيت الصلاة في جامع النصر

6. الجامع الحنبلي

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: عرف هذا الجامع عبر تاريخه الطويل باسم الجامع الحنبلي، بسبب تولي الإمامة فيه أصحاب المذهب الحنبلي، وقد ورد ذكره بهذا الاسم لدى المؤرخ العسقلاني[297] في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي. كما ورد في سجلات محكمة نابلس الشرعية[298]. أما مؤرخ القدس مجير الدين[299] الحنبلي فقد ذكره بتسمية أخرى وهي (الجامع الغربي) أثناء ترجمته لأحد أئمته من العهد الأيوبي.

التاريخ:: التأسيس كنيسة بيزنطية القرن الخامس الميلادي.

تحويل الكنيسة إلى جامع 583هـ/1187م.

تهدم وإعادة بناء كلي للجامع والحفاظ على تخطيط الرواق الأوسط 709-741هـ/1309-1343م.

تجديد بناء المسجد وبناء المئذنة الحالية 1330هـ/1911م.

إضافة سدة ومطهرة وأماكن وضوء داخله 1951م.

ترميم وتجديد/ 2011-2012م.

موقع المبنى وحدوده: يقع الجامع الحنبلي في حارة الغرب ويحد شمالاً: شارع الخان وشرقا: طريق الصلاحي، وجنوباً: حوش القباقيب، وغرباً: مجموعة من الدور السكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من بيت للصلاة ومدخل شمالي وآخر شرقي ومئذنة وساحة غربية، وتبلغ المساحة[300] الكلية للجامع 400م2.

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس

297 العسقلاني، بدون تاريخ، ج2، ص 410.

298 سجل (1)، ص118، سنة 1067هـ/1656م.

299 مجير الدين، 1973، ج2، ص257.

300 دائرة أوقاف نابلس، سجل إحصائي للأملاك والعقارات الوقفية، ص46.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى (identification): اعتمد في نسبة هذا الجامع على مجموعة من العناصر المعمارية، ونقشين حجريين كتابيين سوف تناقش أدناه في (التاريخ)

التاريـخ: يشـير رواق الجامع الأوسـط المعمـد الذي تعلوه تيجان أعمـدة بيزنطية إلى أن أصل الجامع كنيسـة بيزنطية صغيـرة. وترجمـت بعض المصادر التاريخية لمجموعة ممن تولـوا الإمامة فيه في العهد الأيوبي مثل الفقيه المحدث تقي الدين أبو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي ثم النابلسي الحنبلي الذي توفي سنة 638هـ/1239م[301].

ويشـير أسـلوب[302] تسـقيفه إلى أنه أعيد بناؤه في العهد المملوكي وعلى الأرجح في عهد السـلطان محمد بن قلاون (709-741هـ/1309-1343م) الـذي عـرف عنـه تعميـره وإنشـاؤه لكثير مـن المباني في أنحـاء مختلفة مـن الدولة المملوكيـة[303]، وقـد أيد هذا النقش الحجري الكتابي الذي كشـف عنه فوق المحراب أثنـاء الترميمات الأخيرة للجامع، وذكرت المصادر التاريخية أيضاً بعض من أئمته في العهد المملوكي والذي هو الإمام عبد الله بن محمد بن يوسـف بن عبد المنعم بن سـرور المقدسـي النابلسـي الحنبلي الذي أم بمسـجد الحنابلة أكثر من سبعين سنة وتوفي[304] سنة 737هـ/1338م.

ويسـتفاد مـن النقـش[305] الحجري الكتابي الواقع علـى واجهة عتبة مدخل الغرفـة الجنوبية الغربيـة الواقعة في الجدار الجنوبـي لبيـت الصـلاة بأن الجامـع جدد بناؤه في عهد السـلطان العثماني سـليمان بن سـليم بن يزيد بـن عثمان (926-974هـ/1519-1560م)[306].

---

301 مجير الدين، 1973، ج2، ص257.

302 يتشـابه أسـلوب وطراز تسقيفه مع أسـلوب وطراز تسقيف الأورقة الغربية للمسجد الأقصى التي يعود بناؤها أيضا إلى عهد الملك الناصر محمد بن قلاون المملوكي.
أنظر: رائف نجم وآخرون، 1983، ص171-170.

303 اليوسفي، 1986، ط1.

304 العسقلاني، بدون تاريخ، ج2، ص 304

305 ويبلغ طوله 1.20م وعرضه 50 سم ويتكون من ثلاث أسطر بالخط النسخي العثماني المحلي فيما يلي نصها:
1- بسم الله الرحمن الرحيم إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة.
2- ولم يخشى إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين في أيام مولانا السلطان الملك المظفر سليمان بن عثمان دام.
3- نصره ؟ شهر المحرم سنة ثلاث وثلاثين وتسعماية
أنظر: Jaussen 1926 P.201.

306 لمزيد من التفاصيل عن هذا السلطان العثماني.
أنظر: فريد بك المحامي، 1981، ص207

هذا وينفرد جامع الحنبلي عن بقية جوامع نابلس بوجود الشعرات النبوية المحمدية فيه وهي شعرات ثلاثة ثم الحصول عليهـا مـن اسـتانبول أثناء التعميرات التي أجريت سـنة 1911م حيث وضعت في خزانة خاصـة بها تفتح فقط في 27 رمضان من كل سنة ويتولى أمر فتحها رئيس كتاب محكمة نابلس الشرعية.

المؤسـس والمعمريـن: لا يعرف من الذي أنشـأ الكنيسـة البيزنطية الصغيـرة، كما لا يعرف من الـذي قام بتحويلها إلـى جامـع فـي العهد الأيوبي، ولكـن يتوفر في الجامع عـدد من النقوش الحجريـة الكتابية التي ذكرت أسـماء بعض السـلاطين العثمانيين الذين تم تجديد بناء الجامع في عهدهم ومنهم السـلطان سـليمان بن سليم بن يزيد بن عثمان سنة 933هـ/1527م، والسلطان محمد رشاد الخامس سنة 1330هـ/1911م.

التاريخ اللاحق (الحديث): يستفاد من النقش[307] الحجري الكتابي الواقع أعلى مدخل المنبر بأن الجامع قد جدد بناؤه مرة أخرى في عهد السـلطان العثماني محمد رشـاد[308] الخامس (1909-1918م)، وقد تم هذا سـنة 1330هـ/1911م حيث يرجح أنه تم أثناء ذلك بناء المئذنة الحالية للجامع التي يشير طابعها المعماري الأسطواني إلى أنها تعود إلى هذا التاريخ العثماني الأخير للجامع.

ويذكر النمر هنا بأن أعمال التجديدات التي أجريت للجامع في هذا التاريخ سنة 1911م قد صرف عليها من غلة أوقاف الجامع ومن تبرع السلطان محمد رشاد الخامس بمبلغ 300 ذهبية، كما وأضاف أنه وأثناء هذه الأعمال وجد في الجامع أعمدة في الجهة الشمالية منه أقاموها عليه وأتوا بالبقية من أطراف البلد ومن سبسطية[309].

غير أن النمر لم يوضح هنا إن كانت تقوم أصلاً أعمدة على جانبي الرواق الأوسط أم لا، وإن كان الواقع المعماري يشير إلى أن صفي هذه الأعمدة كانا موجودين أثناء هذه التجديدات لبيت الصلاة خاصة و أن صفي الأعمدة ضرورة إنشائية لحمل السقف وإلا ماذا كان يحمل أو يسند السقف خلال وجوده في العهود الأيوبية والملوكية والعثمانية.

كمـا ويذكـر النمر فيما يخص أصل الجامع بأن الملك الناصر محمد بن قلاون المملوكي قد هدم كنائس النصاري في نابلس وبني المسلمون مكان الكنيسة الرومانية جامعاً يُسمى جامع الحنبلي[310].

غير أن السلطان الناصر محمد بن قلاون لم يعرف عنه هدم أي كنيسة في نابلس، كما أن الجامع أصله كنيسة بيزنطية صغيـرة حولـت في العهد الأيوبي حيث ذكر بهذه الصفة في هذا العهد ثم أعيـد بناؤه في العهد المملوكي مما يعني

---

307 ويتكون من سطرين بالخط النسخي المحلي فيما يلي نصها:
1- تجدد بناء هذا المسجد وتشرف بالشعرات المحمدية.
2- بأمر الخليفة السلطان محمد رشاد الخامس نصره الله سنة 1330.

308 فريد بك المحامي، 709، 1981.

309 النمر، 1965، ج3، ص 122.

310 النمر، 1960، ج1، ص54.

أنه لم يكن هنا أي هدم لأي كنيسة وإنما بتحويل كنيسة إلى جامع ، ويستفاد من ملفات[311] دائرة أوقاف نابلس بأن تعميراً قد حدث للجامع مرة أخرى سنة 1951م وذلك بإقامة سدة إسمنتية في الجهة الشمالية من بيت الصلاة، حيث تم في هذا التعمير نقل مراحيض الجامع التي كانت خارجه إلى داخله حيث الساحة الغربية المكشوفة من خارج بيت الصلاة بعد أن تم تغطية أقسام منها.

أصالة الموقع في ضوء التجديدات والحفريات الأثرية الحديثة للجامع

في سنة 2011م قامت لجنة أهلية خيرية وبموافقة الأوقاف بأعمال تصليحات وتجديدات للجامع، حيث قامت هذه اللجنة بداية بأعمال إزالة البلاستيك والقصارة عن جدران بيت الصلاة، وعندما علمت دائرة آثار نابلس بذلك قامت بالتوجه نحو الجامع حيث تبين لها بأن العمال وأثناء قيامهم بنزع القصارة من أعلى محراب الجامع قاموا بتشويه وتدمير خطوط نقش حجري كتابي كان يقوم أسفل القصارة ودون أن يكون لهم معرفة بذلك، وعليه تم توقيفهم عن الأعمال دون التنسيق المسبق والأشراف على هذه الأعمال من قبل دائرة أثار نابلس، ورغم حالة النقش الصعبة فقد تمكن الباحث من تحقيق النقش وتبين أنه يوثق أعمال إعادة البناء المملوكية التي تمت للجامع، وتم الاتفاق مع اللجنة المذكورة بأن تقوم دائرة الآثار بعمل حفرية اختبارية في الجامع أشرف عليها كاتب هذه السطور، حيث تم الكشف في أرض غرفة الإمام الغربية عن عمود رخامي مع كتابة يونانية تدور على كامل محيطه في القسم العلوي منه.

وكشفت الحفريات في بيت الصلاة بعد إزالة ما تراكم فيه من الأنقاض وبقايا الأبنية من حجارة وأعمدة رومانية عن جدار بارتفاع المترين مقصور بقصارة سميكة تتصل بالأرضية المكتشفة مع الجدار، وينقسم هذا الجدار إلى قسم غربي وآخر شرقي وبينهما ممر أرضي مبلط بألواح من الحجارة الكبيرة الرومانية ويمتد باتجاه الجنوب دون أن يصل إلى المحراب، وقد تبين أثناء الحفر بأن أعمدة الرواق الأوسط من بيت الصلاة الحالي لا تستند على الصخر الطبيعي وإنما تستند على الأنقاض مما يشكل خطورة في حالة حدوث اهتزازات. غير أن أعمال الحفر هذه توقفت نظراً لعدم توفر الإمكانات المالية لدى اللجنة الأهلية.

والخلاصة إن كاتب هذه السطور الذي أشرف على الحفرية يميل إلى الاعتقاد بان الجدار المكتشف والأرضية المليئة بالأنقاض أسفل بيت الصلاة ما هي إلا بقايا برك ماء رومانية ويبدو أنه تم في العهد البيزنطي طمرها وبناء كنيسة بيزنطية فوقها، غير أن هذه الكنيسة حولت إلى جامع في العهد الأيوبي مع المحافظة على تخطيطها. وفي العهد المملوكي تم إعادة بنائه مع المحافظة على تخطيط الرواق الأوسط المعمد فيه وكذلك الإبقاء على بقايا الطمم وبقايا جدران البرك السابقة وبلاط الممر الروماني بينهما.

311 ملف الجامع الحنبلي، رقم 3/21/5.

الوصف المعماري:

الوصف الخارجي: للمسجد واجهة شرقية خارجية وأخرى شمالية في حين تجاوره غرباً وجنوباً مجموعة من الدور السكنية، و الواجهة الشرقية المطلة على شارع الصلاحي مكونة من صفوف حجرية صغيرة الحجم وهي اعادة بناء في العهد العثماني وفتح في القسم الشرقي الشمالي منها المدخل الشرقي لبيت الصلاة. وهو بسيط البناء وكبير الحجم وعالي الارتفاع ومعقود بعقد مدبب.

أما الواجهة الشمالية فهي أيضاً إعادة بناء من العهد العثماني وتطل على شارع الخان وفتح فيها مجموعة من المخازن التجارية الصغيرة، والمعقودة وفي القسم الغربي منها فتح مدخل شمال بيت الصلاة مدخلها بعقد مدبب كبير وواسع وتنتهي عتبته جنوباً بدرجات قليلة تؤدي إلى بيت الصلاة. وفوق هذا المدخل تقع المئذنة التي يتوصل إليها من د اخل بيت الصلاة وهي تتكون من قاعدة مربعة الشكل ومرتفعة تسند بدن اسطواني عالي ينتهي بشرفة حجرية تتوسطها قبة صغيرة(لوحة 1.6.1).

الوصف الداخلي: بيت الصلاة بناء مستطيل الشكل يمتد من الشرق إلى الغرب ويؤدي له مدخل شرقي معقود وآخر شمالي معقود من الشارع العام مباشرة. ويتوسط بيت الصلاة صفين من الأعمدة البازلتية والرخامية التي تعلوها تيجان كورنيشة الطراز. ونتيجة لهذا ينقسم بيت الصلاة إلى ثلاثة أورقة يبلغ عرض

لوحة 1.6.1 مئذنة جامع الحنبيلي فوق المدخل الشمالي

كل رواق منها 3.45 م ويعتبر الرواق الأوسـط منها أهمها لأنه يقوم على كل من جانبيه الشـمالي والجنوبي مجموعة الأعمدة البازلتية والرخامية والتي يبلغ عددها في كل صف خمسة أعمدة (شكل1.6.1) (لوحة 1.6.2).

وفي الجدار الجنوبي لبيت الصلاة تقوم ثلاثة محاريب أكبرها المحراب الأوسط الذي يجاوره غرباً منبر حجري وإلى الغرب من هذا المنبر وداخل الجدار الجنوبي توجد غرفة صغيرة. في حين تتوزع أعلى هذه الجدار الجنوبي مجموعة من النوافذ الصغيرة.

وفي القسم الجنوبي الغربي من الجدار الغربي لبيت الصلاة تقوم غرفة صغيرة أخرى وهي غرفة الإمام ويقوم شمالها في هذا الجدار الغربي فتحة مدخل بسـيطة تؤدي إلى السـاحة الغربية المكشوفة التي غطي قسم منها الآن ليستعمل كمطهرة وأماكن للوضوء.

ويغطي بيت الصلاة سقف يتكون من مجموعة من العقود الحجرية المدببة التي ينحصر ما بين كل عقد وآخر منها قبو متقاطع يقوم فوق كل رواق من الأورقة الثلاث لبيت الصلاة.

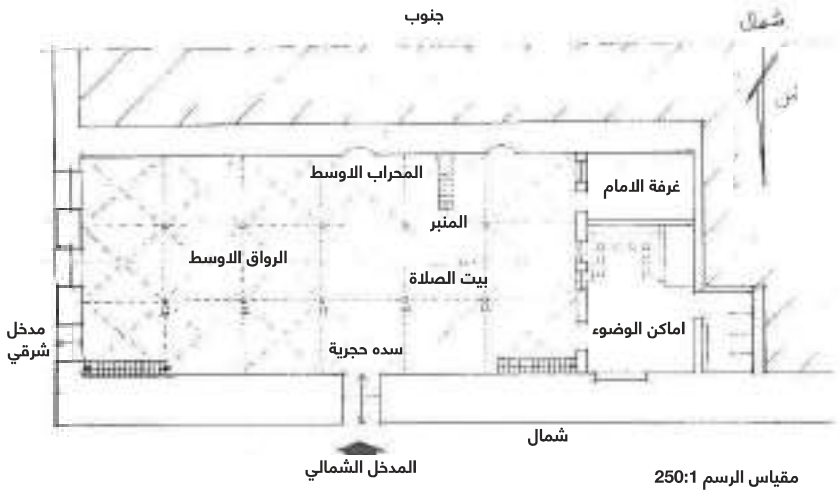

شكل 1.6.1 مخطط بيت الصلاة في جامع الحنبلي

لوحة 1.6.2 بيت الصلاة في الجامع الحنبلي حيث الرواق الأوسط

7. جامع وضريح الشيخ بدران (بدر الغفير)

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: عرف الجامع بهذا الاسـم نسـبة إلى وجود ضريح الشـيخ بدران (بدر الغفير) فيه، ويرجح الكاتب بأن المبنى كان يعرف بالجامع الصغير قبل استخدامه مدفناً للشيخ بدران. وورد في سجلات محكمة نابلس[312] الشرعية باسم صاحب الضريح.

التاريخ: أسس كمسجد صغير في العهد الأيوبي / بعد سنة 583هـ/1187م.

استعمال القسم الشرقي منه كمدفن خاص بالشيخ بدران وأهله / 640هـ/1241م.

تجديد بناء الجامع وإضافة بناء مدرسة فوقه / 672هـ/1272م.

بناء مخزنين حديثين مكان القسم المهدوم منه / 1346هـ/1927م.

استعمال القسم الشرقي المتبقي منه والخاص بضريح الشيخ بدران كزاوية / 1967/1965م.

تجديد وتصليح تربة الشيخ بدران 1996م.

موقـع المبنـى وحدوده: يقـع في حارة الغرب على بعد أمتار قليلة شـرقي جامع البيك ويحده جنوباً: شـارع النصر، وشرقاً وغرباً: مخازن تجارية ،وشمالاً: مجموعة من الدور السكنية.

وصف المبنى بإيجاز: ما بقي معمارياً ينحصر بمساحة صغيرة تضم ضريح الشيخ بدران.

وظيفة المبنى: لم يعد مسجداً للصلوات كما كان في السابق وإنما يعتبر الآن كضريح للشيخ بدران .

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى (identification): تحققت نسـبة المبنى بواسطة نقشـين حجريين كتابيين، إضافة إلى توثيق أصحاب المسح[313] الانكليزي سنة 1880م (سوف تناقش في التاريخ ادناه).

التاريـخ: أصل المبنى مسـجد صغيـر يرجح أنه يعود للعهد الأيوبي. واعتماداً على طراز ما تبقى من سـقفه ذو الأقبية المتقاطعة والعقود الحجرية المدببة فإنه أعيد بناؤه في العهد المملوكي.

312 سجل (1)، ص2، سنة1066هـ/1665م.

313 Conder and Kitchener. 1882. vol. 1. P.201

وأفاد أصحاب السـمح الانكليزي عند زيارة المسـجد سنة 1880م بأن أصل البناء كنيسة بيزنطية صغيرة، وذلك اعتماداً علـى وجـود أربعـة أعمدة رومانية في المسـجد، غير أن هذا ليس بدليـل قاطع، لأن هذا يمكن اعتباره إعادة اسـتخدام وليس أصيلاً خاصة وأن العمودين الحاليين المتبقين من الأربع الأعمدة غير متناسـقين ولا متناسـبين في أحجامهما وأطوالهما وتيجانهما وهذا ينفي بدوره بأن أصل المسـجد كنيسـة بيزنطية وإنما أسس كمسجد في العهد الأيوبي مع إعادة استعمال هذه العناصر الإنشائية البيزنطية.

و ينص النقش[314] الأول الحجري الواقع وسـط الجدار الشـرقي الملاصق للقبر القائم في الجامع أن المدفون فيه هو بـدران وأهله(زوجته) وأنهما قد توفيا ودفنا في هذا المسـجد سـنة 640هـ/1240م، ولا يفصح النقش عن تفاصيل أخـرى تتعلـق بصاحب القبـر وما علاقته بالجامع، خاصة وأن سـنة الوفاة شـهدت اضطرابات فـي المدينة نتيجة غزو الفرنجة لها لمدة[315] يومين. لكن من حسن الطالع أن النقش[316] الثاني (لوحة1.7.1) الذي يؤرخ للتجديد(تعمير) في سنة 672هـ/1273م) يمنح بدران صفة الشـهيد ويسـميه ببدر الغفير مما يعني أن الشـيخ بدران استشـهد وهو يقاوم غزو الفرنجة وشـهد الجامع أعمال تعمير في عهد الظاهر بيبرس على يد الشـيخ عماد الدين ابن صاحب القبر الشـيخ بدران. وقد شـملت أعمال التعمير هذه سـنة 672هـ/1273م تجديد بناء الضريح والمسـجد، كما شـملت بناء مدرسـة فوق المسجد وهي المدرسة التي أصبحت تعرف باسم المدرسة العمادية[317] نسبة إليه.

314 ويتكون من خمس سطور بالخط النسخي الأيوبي المحلي ويبلغ طوله 45سم وعرضه 50 وفيما يلي نصه:

1– .... الملك لله.

2– بسم الله الرحمن الرحيم.

3– يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان.

4– هذه تربة الفقير إلى الله تعالى.

5– بدران وأهله سنة أربعين وستماية.

أنظر: Jaussen,1927,P.97

315 ابن الفوطي، غير مؤرخ، ج4، ص756، أبو المحاسن، 1949، ج8، ص189.

316 يقع في الزاوية الجنوبية الغربية من أعلى الواجهة الجنوبية الخارجية للضريح ولا يقوم في مكانه الأصلي ويبلغ طوله 75 وعرضه 90 سم ويتكون من خمسة أسطر بالخط النسخي المملوكي فيما يلي نصها:

1– إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم.

2– الآخر جدد هذا المسجد في أيام مولانا السلطان الملك.

3– الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس عز الله أنصاره بإشارة المجلس الكبير جمال الدين الدمياطي بعون الله.

4– وكان الناظر في هذه العمارة الشيخ عماد الدين ولد الشهيد بدر الغفير صاحب هذا الضريح رحمه الله.

5– وذلك بتاريخ سنة اثنين وسبعين وستماية من الهجرة النبوية والحمد رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

أنظر: Jaussan,1927,P.97

وتجـدر الإشـارة هنـا بـأن الباحـث الأثـري مايـر Mayer قـد قـام بإعـادة قـراءة هـذا النقـش مصححـاً الأخطـاء التـي وقـع فيهـا جيسـون: أنظر: Mayer,1927,Q. D. P. Vo. 1P. 37

317 سجل (1)، ص2، سنة 1066هـ/1655م.

لوحة 1.7.1 النقش الحجري المملوكي في مسجد ومقام الشيخ بدران

واستمر نشاط الجامع والمدرسة في العهد العثماني، وأشارت سجلات محكمة نابلس الشرعية إلى مكاتبه في سنة 1066هـ/1655م بين قاضي القدس إلى قاضي نابلس يرفض السماح فيها للأجانب السكن بالمدرسة العمادية الكائنة بنابلس، لأن ذلك مخالف للشرع الشريف وأن عليه حين وصول هذه المراسلة أن لا يمكن أحد من السكن بالمدرسة[318].

ماهية شخصية صاحب الضريح

يشير النقش الحجري الكتابي الداخلي بأن اسم صاحب الضريح بدران، في حين يشير النقش الحجري الكتابي الخارجي إلى أن اسمه الشهيد بدر الغفير وأنه والد الشيخ عماد الدين صاحب المدرسة التي تعلوه.

أما سجلات محكمة نابلس الشرعية فقد ذكرته باسم بدر الدين[319]، وفي مكان آخر منها ذكرت بأن عماد الدين ابن الشيخ بدر الدين الشهيد في حين ذكرته في محل آخر باسم بدران[320].

318 سجل (1)، ص4، سنة 1066هـ/1655م.

319 سجل (1)، ص4، سنة 1066هـ/1655م

320 سجل(3)، ص60، سنة1101هـ/1689م.

ويستفاد من كل ما سبق بأن جميع هذه المسميات والألقاب وإن اختلفت ما هي إلا مسميات متعددة لشخصية واحدة وهي شخصية صاحب الضريح الكائن داخل المسجد إذ من المعروف أن العادة جرت في التاريخ الإسلامي على أن يتلقب الشخص بلقب ديني إضافة إلى أسمه الأصلي وذلك من قبيل التبريك، ورفع المنزلة، وحيث أن المصادر التاريخية لم تترجم لصاحب القبر وإنما ترجمت لولده الشيخ عماد الدين عبد الحافظ بن بدران بن شبل النابلسي المتوفي سنة 698هـ/1299م[321].والذي ضريحه لا زال قائما في جبل عيبال ومنسوبا إليه، فإن ذلك يعني أن أسم والده بدران هو المذكور في النقش الحجري الداخلي، في حين أن لقبه هو بدر الدين المذكور في سجلات محكمة نابلس الشرعية.

أما لفظه الغفير[322].المضافة إلى لقبه المختصر فهي تعني الحارس وهي غير متداولة الاستعمال في نابلس ولكنها تدفع إلى الاعتقاد بأن الشيخ بدران كان غفيراً أو حارساً مرابطاً على الثغور المواجهة للفرنجة، وأنه كان شيخاً مجاهداً ومن الممكن أنه كان أيضاً شيخاً للجامع الذي دفن فيه هو وزوجته وأنه استشهد أثناء الغزو الفرنجي لمدينة نابلس 640هـ/1240م مما يعني بالنهاية بأن هذا الضريح يعود للشيخ الشهيد بدر الدين بدران بن شبل النابلسي المتوفي في التاريخ المذكور.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من الذي أسس هذا المسجد في العهد الأيوبي، ولكن من المحتمل بأن الشيخ بدران المدفون فيه قام بتأسيسه وأصبح شيخاً له ولهذا دفن فيه. ويذكر النقش الحجري الكتابي الخارجي بأن ولده الشيخ عماد الدين قام بتعميره سنة 672هـ/1273م من العهد المملوكي. حيث أعاد بناء سقفه وأضاف فوقه مدرسة أصبحت تعرف باسمه نسبة إليه.

التاريخ اللاحق الحديث: يستفاد من سجلات[323] محكمة نابلس الشرعية بأن المسجد أصبح يستعمل في أواخر العهد العثماني مكتباً لتعليم الأولاد القرآن الكريم (الكتاتيب)، في حين أن المدرسة أصبحت تستعمل مقراً لمحكمة نابلس الشرعية. إلا أنه ومع حدوث زلزال سنة 1927م تضرر المسجد والمدرسة ضرراً كبيرا حيث تهدمت المدرسة وخرب المسجد مما دفع بدائرة أوقاف[324] نابلس إلى هدم الأقسام المتضررة وإزالة الأنقاض وبناء مخزنين تجاريين، وتم الإبقاء على القسم الشرقي للمسجد والقائم فيه ضريح الشيخ بدران مع إعادة بناء الواجهة الجنوبية الخارجية لهذا الجزء المتبقي من المسجد وفي ما بين 1965-1967م أصبح هذا القسم الشرقي المتبقي من المسجد يستعمل كزاوية حتى التاريخ الأخير المذكور حيث أغلقت وأصبح ينظر للمكان كضريح مغلق وهو ما عليه الآن.

321 ابن الفوطي، بدون تاريخ، ج4، ص756، أبو المحاسن، 1949، ج8، ص189.

322 الغفير هو الشرطي في القرية أو في المخفر لحفظ الأمن ويرتدي المعطف الدال على وظيفته كما نشاهده اليوم في مصر. أنظر: محمد دهمان، بدون تاريخ، ص116.

323 سجل(6)، ص212، سنة1304هـ/1884م.

324 دائرة أوقاف نابلس، ملف الشيخ بدران، 15/54

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: ما تبقى من المسجد حيث الضريح يطل على شارع النصر بواجهة حجرية هي إعادة بناء ويبلغ ارتفاعها 3م وعرضهـا 2.50م وتتكـون من حجارة بناء صغير الحجم محلية البناء. ويقوم في النهاية الشـرقية منها مدخل جنوبي صغيـر معقـود بعقد دائري محلي الطراز طوله 1.60م وعرضه 1.10م، يغلـق فتحته مصراعي باب حديث الصنعة. أما القسـم الغربي منها وإلى الغرب من المدخل مباشـرة فتتوسطه نافذة معقودة بعقد دائري يبلغ طولها 1.8م وعرضها 1م وتغطيها مصبعات حديدية. وفي أعلى الواجهة وفوق المدخل تقوم نافذة معقودة وبعقد دائري محلي وإلى الغرب منها وفوق النافذة السفلي يقوم نقش حجري كتابي مملوكي نوقش في التاريخ أعلاه لوحة (1.7.2).

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الجنوبي الوحيد من شـارع النصر إلى مسـاحة مستطيلة الشكل تمتد من الشمال إلى الجنـوب بطول 5م ومن الشـرق إلى الغـرب بعرض 2.7م ويتوسـطها عامودين ويبلغ طول العمود الشـمالي منهما 2.10م ومحيطه 1.60م ويعلوه تاج عمود مزخرف بالاكانتوس ويتميز محيط قاعدته بأنه أصغر بكثير من محيط العمود مما يترك فراغاً ما بين العمود والتاج مسافة علوية 10 سم وذلك لأنه هنا إعادة استعمال (سواء العمود أو تاجه).

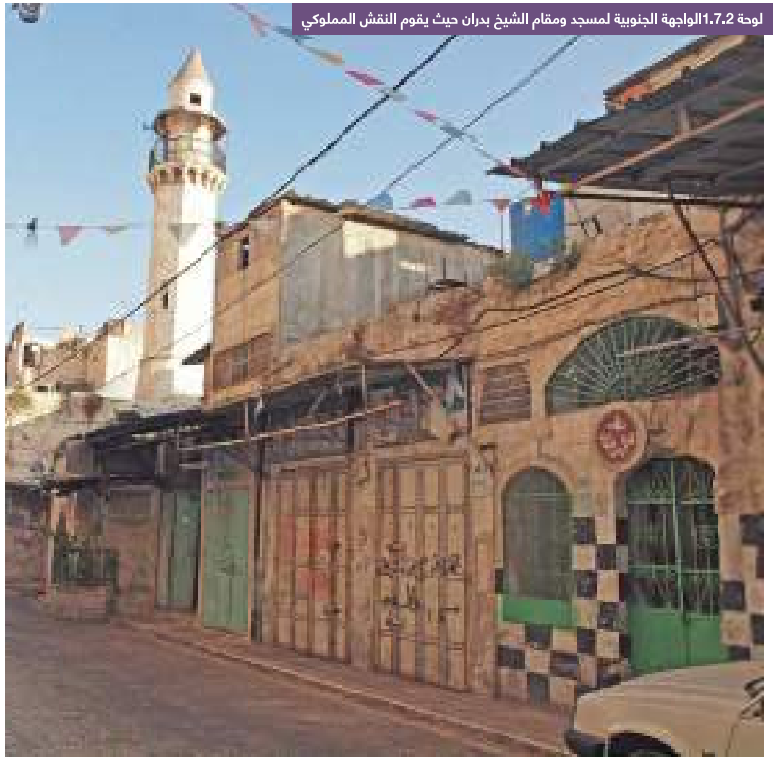

لوحة 1.7.2الواجهة الجنوبية لمسجد ومقام الشيخ بدران حيث يقوم النقش المملوكي

أمـا العمـود الثاني وهو الجنوبي فهو أصغـر حجماً من العمود الأول ويبلغ طولـه 1.95م ومحيطه 1.3م ويعلوه تاج عمود ضخم محيط قاعدته 1.30م وارتفاعه 90 سـم وغير مزخرف ويقوم في القسـم الشـرقي من هذه المساحة قبر حجري يمتد من الشرق إلى الغرب لهذا القسم من المسجد ويقوم أعلاه داخل الجدار الشرقي للمسجد نقش كتابي يذكر تاريخ وفاة صاحب القبر وهي سنة 640هـ / 1240م، نوقش في التاريخ أعلاه. ويغطي هذه المساحة سقف يتكون من وحدتان من الأقبية المتقاطعة التي يوجد بينها عقود حجرية مدببة تتجه فتحاتها شمال جنوب وأخرى شرق غرب. وهي تشير إلى إعادة البناء المملوكية للمسجدلوحة (1.7.3).

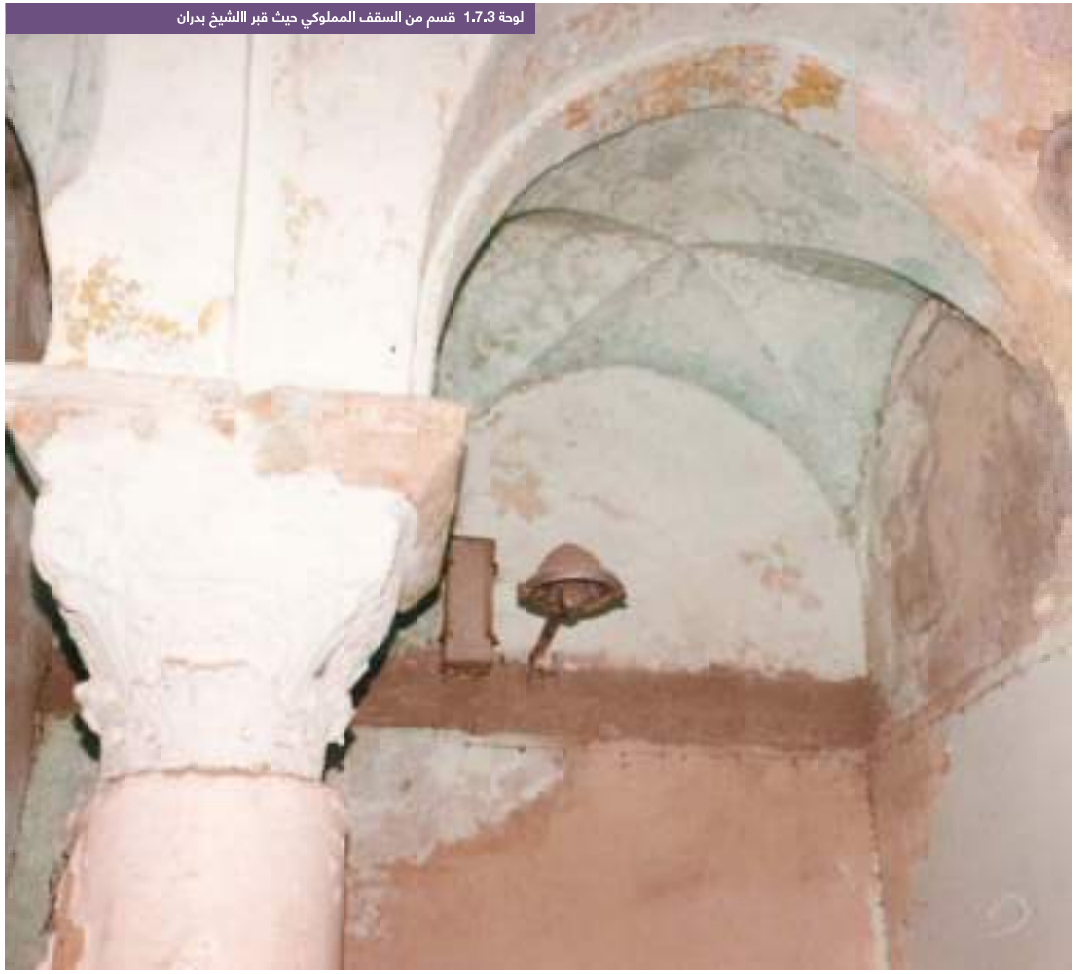

لوحة 1.7.3 قسم من السقف المملوكي حيث قبر الشيخ بدران

8. مقام وجامع الأنبياء

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: عرف هذا الجامع بهذه التسـمية نسبة إلى الأنبياء أولاد يعقوب، حيث أن نواته كانت مقام[325]، ومن ثم تطور الموقع كجامع إضافة إلى المقام.

التاريخ: الموقع قديم غير مؤرخ تشكل بداية من قبر منفرد.

إضافة بناء الغرفة والقبة فوق القبر القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي.

إضافة بناء المدخل الشمالي الخارجي 1176هـ/1762.

تغطية الساحة الشرقية من غرفة القبر وتحويلها إلى جامع 1186هـ/1772م.

بناء المئذنة 1311هـ/1892م.

إضافة بناء طابق ثان كمسجد فوق المسجد القديم 1990م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في الزاوية الشـمالية الشـرقية لحارة الحبلة جنوب المقبرة الشرقية، ويحده من الشـرق: شارع الشيخ مسلم، ومن الشـمال: طريق فرعي يؤدي لحارة الحبلة، ومن الجنوب والغرب: يحده ويجاوره مجموعة من الدور السكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من مدخل شمالي وساحة شمالية مكشوفة وبيت للصلاة وغرفة المقام ومئذنة.

ملكية المبنى: وقف عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى (identification): تحققت نسـبة هذا الجامـع والمقام بالاعتماد على مجموعة مـن النقوش الحجرية الكتابية تقوم داخل وخارج الجامع (سوف تناقش في التاريخ أدناه). وقد ذكره مؤرخ القدس[326] مجير الدين الحنبلي سنة 923هـ/1524م، حيث قال: وبمدينة نابلس مشهد[327] يقال أنه به أولاد يعقوب عليهم السلام أجمعين.

325 المقـام في عـرف ومفهـوم العامة هو كل مكان سـواء ببناء أو بدونه مكرس لأحد الأولياء أو الأنبياء، وهـو يحتوي في كثير من الأحيان على قبر غير أن المقامات التي لا تحتوي على قبر كثير . أنظر:كنعان الأولياء في فلسطين، مجلة الكلية، م15،ج2، ص241–251، سنة 1929م.

326 مجير الدين، 1973، ج2، ص75.

327 أطلقت على قبور الأئمة من الشيعة ثم انتقلت إلى أهل السنة فبنوا على قبور أئمتهم مباني دعيت بالمشاهد . أنظر: دهمان، غير مؤرخ، ص129.

التاريخ: نواة الموقع قديمة غير مؤرخة لكن تنسب إلى أولاد يعقوب حسب التقليد والرواية الشعبية التي رددها بعض المؤرخين كمجير الدين السـابق الذكر، ولا تتوفر معلومات عن أصل الموقع وتطوره قبل العهد المملوكي. لكن يمكن الافتـراض أن المسـلمين فـي وقت غير محدد قد قامـوا ببناء أو إعادة بناء مقام بسـيط لتكريم وإحيـاء ذكرى الأنبياء أولاد النبي يعقوب وفي العهد المملوكي الذي أشـتهر بالعناية الحثيثة للعديد من مقامات فلسـطين[328]، تم بناء غرفة تعلوهـا قبـة مرتفعة تحمل مواصفات البناء المحلي الذي سـاد في العهد المملوكي، وفي العهد العثماني في سـنة 1176هـ/1762م شهد الموقع تنفيذ بعض التعميرات والإضافات وثقت في نقش[329] حجري كتابي يقوم فوق المدخل الشمالي الخارجي حيث شملت التعميرات إقامة المدخل الشمالي أمام ساحة المقام الشمالية المكشوفة ، وهذا أدى إلى تطور في وظيفة المقام حتى أصبح مسجداً جامعاً تقام فيه الصلوات الخمس وخطبة الجمعة.

واسـتناداً إلـى نص النقش[330] الحجـري الثاني (لوحة 1.8.1) الواقع أعلى الدعامة الحجرية الوسـطى لبيت الصلاة، فقد قام حسن بن فخر الدين أحد وجهاء نابلس في سنة 1186هـ/1872م، بسقف الساحة الشرقية المكشوفة من المقام وذلك لتحويلها إلى بيت للصلاة مع بناء محراب حجري له.

وفـي سـنة 1311هـ/1892م قام ابراهيـم عبده أحد وجها نابلس، ببنـاء مئذنة للموقع كما يوضـح النقش الحجري[331] الكتابي المثبت في وسط الضلع الشرقي من قاعدة المئذنة .

328 مثل مقام النبي موسى في أريحا .

329 يبلغ طوله 1.90م، وعرضه 25سم، ويتكون من سطرين بالخط النسخي المحلي والجزء الأكبر منه مغطى بالقصارة ويمكن إيراد نصه كما يلي:

1– ... وافر وبراعة التاريخ هذا أنادي

2– ... بن ندعو الأنام إلى الهدى والدين سنة 1176

أنظر:Jaussen,1926,PP.165–166

330 ويبلغ طوله وعرضه 55×55سم2 ويتكون من أربع سطور بالخط النسخي المحلي فيما يلي نصها:

1– هذا مقام الأنبياء وأن لهم فوق السماء مكان ومقام

2– أنشأ عمارته بأخلص نية حسن بن فخر الدين ذي المقام

3– فجزاه رب العرش خير جزاء به وأنا له رضوانه العلام

4– وعلى البناء طلاوه التاريخ قل فزهت برونق حسنه الأيام

أنظر:Jaussen,1926,PP.165–166

تجدر الإشارة إلى أن تاريخ هذا النقش حسب حساب الجمل هو 1186هـ / 1872م

331 يبلغ كل من طوله وعرضه 50 سم2 ويتكون من أربع سطور بالخط النسخي المحلي فيما يلي نصها:

1– منارة ذكر مولانا تعالي عليها لاح بالأنوار مجده

2– تهني في علاها من ينادي حي على الصلاة ودام سعده

3– وفي تمام الأنيس وافي لمنشئها التقي وزاد حمده

4– مؤرخيها إلى الله بناها رجا العتق ابراهيم عبده 1311هـ.

لوحة 1.8.1 النقش الحجري الكتابي لتوسعة وتحويل المقام إلى مسجد الأنبياء

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من الذي أسس بناء القبر قديماً، وإنما يعرف حسب النقوش الحجارية الكتابية من قام بتعميره تباعاً وتحويله إلى جامع كما ذكر في التاريخ أعلاه.

التاريخ اللاحق(الحديث): في سـنة 1990م قامت لجنة أهلية وبموافقة الأوقاف ببناء طابق ثانٍ له فوق بيت الصلاة وعلى مستوى الشارع العام الشرقي له (شارع الشيخ مسلم) وكمسجد وتوسعه له أيضا.

الوصف المعماري (شكل 1.8.1)

الوصف الخارجي: يتكون من واجهة شمالية وواجهة شرقية ومدخل، وتتميز حجارة هاتين الواجهتين بأنها حجارة صغيرة، وتمتد الواجهة الشمالية من الشرق إلى الغرب على طريق شمالي فرعي ومنحدر يؤدي الحارة الحبلة، ويقوم في القسم الغربـي منهـا مدخل يبلغ طوله 2م، وعرضه 1م، ويحف كل من جانبي فتحة المدخل مكلسـه حجرية مرتفعة، في حين يعلـو عقـد فتحة المدخل المحلي البناء نقش حجـري (نوقش في التاريخ أعلاه) يعلوه عدد من الصفوف الحجرية ليعلو كل ذلك عقد حجري مدبب يعلو عقد حجري مسنن زخرفي لوحة (1.8.2).

أما الواجهة الشـرقية للجامع فهي ترتفع فليلآ عن مسـتوى شـارع الشـيخ مسـلم وقد فتح فيها مدخل حديث موازي للشارع المذكور ويؤدي للطابق الثاني من بناء المسجد الحديث.

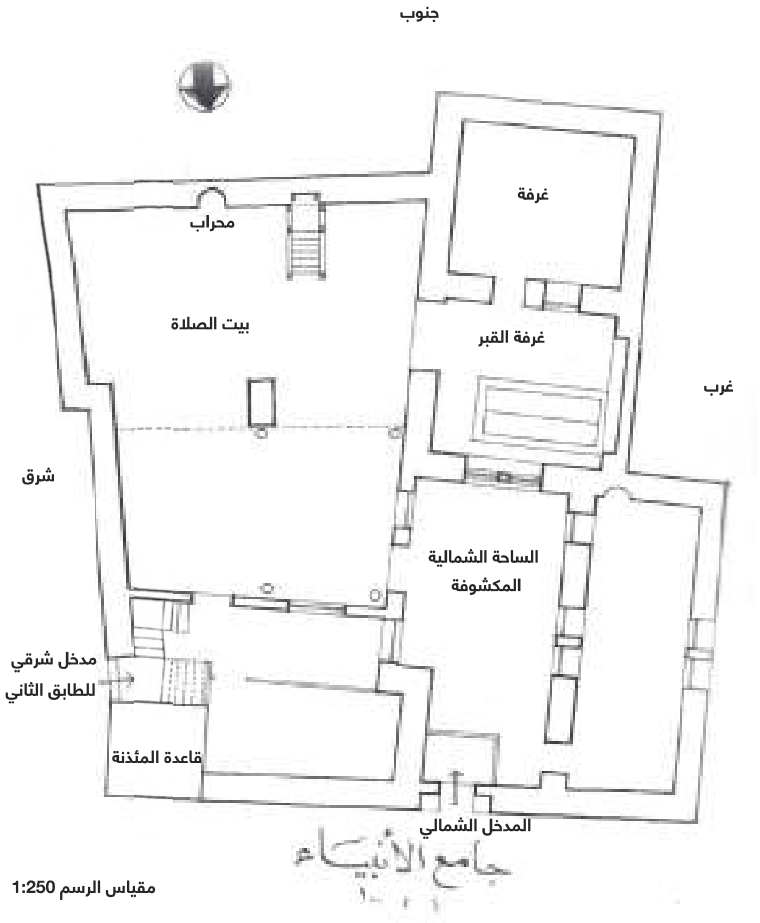

شكل 1.8.1. مخطط جامع الأنبياء

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الشـمالي الخارجي إلى سـاحة شـمالية غربية مكشـوفة يقوم في جهتها الغربية غرفة فـي حيـن يقوم في جنوبها غرفة المقام التي يقوم جنوبها غرفة أخرى، وفي الجهة الشـرقية من السـاحة المكشـوفة تقوم فتحة مدخل تؤدي إلى بيت الصلاة المستطيل الشكل والممتد من الشمال إلى الجنوب وتتوسطه دعامة حجرية مربعة، في حين يتوسـط جداره الجنوبي محراب حجري عبارة عن حنية حجرية متوسـطة الحجم وتعلوها طاقية المحراب ويجاورها غرباً منبر حجري (لوحة 1.8.3).

وفي القسم الجنوبي الغربي من الجدار الغربي لبيت الصلاة، يقوم مدخل بسيط يؤدي لغرفتي المقام، في حين يقوم أعلى الجهة الشمالية من بيت الصلاة سدة إسمنتية يتوصل إليها من خلال الدرج الحجري الواقع في الزاوية الشمالية الشـرقية مـن بيت الصـلاة، ويقوم أعلى الدعامة الحجرية التي تتوسـط بيت الصلاة نقش حجـري كتابي (نوقش في

لوحة 1.8.3 بيت الصلاة في جامع الأنبياء حيث المنبر والمحراب

لوحة 1.8.2 المدخل الشمالي لجامع الأنبياء

لوحة 1.8.4 مئذنة جامع الأنبياء

التاريخ أعلاه)، ويغطي كل هذا سـقف يتكون من مجموعـة مـن الأقبية المتقاطعـة ذات طراز بناء محلي وهو على ارتفاع مسـاو لمسـتوى الشـارع العام الشرقي.

وغرفتـي المقام اللتين يتوصـل إليهما من داخل بيـت الصلاة بواسـطة المدخل الغربـي، مربعتي التخطيـط وتبلـغ مسـاحة الغرفـة الواحـدة منها 4×4م2 ويتوسـط غرفة المقام الأولى قبر حجري اسطواني الشـكل عالي الارتفاع يمتد من الشرق إلى الغرب. أما أعلى كل من الواجهات الأربع لغرفة المقام فيقوم عقـد حجري مدبب. ومليء ما بين هـذه العقود الأربعة وعنـد التقاء أرجلها في أعلى الزوايـا الأربـع للغرفة بعقد صغيـر وذلك لتحويل أعلـى المربع إلـى رقبة دائرية تسـتند عليها القبة الدائرية الشكل الشاهقة الارتفاع فوق القبر.

وفي الزاوية الشـمالية الشـرقية من خـارج أعلى بيت الصلاة تقوم مئذنة على قاعدة حجرية مربعة الشـكل وعالية الارتفاع وهي تقوم على مستوى الشـارع الشـرقي، ويتوصل إلى مدخلها الجنوبي من داخل بيـت الصلاة، في حين يتوسـط الطلع الشـرقي من قاعدتها نقش حجري كتابي (نوقش فـي التاريـخ أعلاه)،ويقـوم فـوق هـذه القاعدة المربعـة بدن مثمن الشـكل تعلوه شـرفة حجرية محمولـة على كوابل ويتوسـطها بناء صغير على شكل قبة(جوسق) لوحة (1.8.4).

9. جامع التينة

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: عرف هذا الجامع من قبل أهالي نابلس بجامع التينة لوجود شـجرة تبين كبيرة بجانبه فاشـتهر بها، وأيدت سجلات محكمة[332] نابلس الشرعية هذه التسمية، وأطلق عليه الشيخ الصديقي البكري اسم (الجامع الصغير)[333] حينما زاره سنة 1714/1126م.

التاريخ: التأسيس كمصلى صغير / القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي

تجديد بناء وإضافة المئذنة / 1310هـ/1891م.

تجديد وتغيير معالم وهدم المنبر الحجري / 1435هـ/2015م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة القريون على بعد امتار قليلة جنوب سـرايا الحكومة العثمانية سـابقاً، ويحده غرباً وجنوبا: طريق عامة فرعية غير مسماه وذات منسوبين مختلفين، وشمالاً وشرقاً: تجاوره وتحده مجموعة من الدور السكنية مثل دار هاشم الكبير المساحة.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من مدخل شمالي وساحة شمالية وبيت للصلاة ومئذنة.

ملكية المبنى: وقف عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي:

نسبة المبنى (identification): تحققت نسبة الجامع باستقراء نسيجه المعماري المحلي الطراز، وبما ذكرته سجلات محكمة نابلس الشرعية، وبزيارة وشهادة الشيخ الصديقي البكري للجامع.

التاريخ: اعتماداً على ما يسـود الجامع من نسـيج معماري يتمثل في تغطيته بالأقبية المتقاطعة التي لا تتخللها عقود حجرية مدببة، واستعمال الحجارة الصغيرة في بناء جدرانه وعدم وجود أية تزويقات معمارية، أو زخرفية فإن الجامع يعود في تاريخه إلى العهد العثماني وعلى الأرجح إلى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الهجري، وقد أكدت على ذلك سجلات محكمة نابلس الشرعية في سياق تسجيلها لأرض موقوفة على الجامع سنة 1068هـ/1657م، وهذا لا يعني أن الجامع لم يكن قائما قبل هذا التاريخ ولكن لا تتوفر دلائل جازمة على ذلك، وفي نفس الوقت فإن وجود الجامع لا يعود إلى ما أقدم من العهد العثماني.

---

332 سجل(1)، ص267، سنة1068هـ/1657م.

333 الخالدي، 1946، ص90.

وفي سنة 1126هـ/1714م زار الجامع الشيخ البكري الصديقي وأكد على وجوده ودون أية توسيعات أو إضافات حيث أطلق عليه اسم الجامع الصغير.

وفـي سـنة 1310هـ/1892م من أواخر العهد العثماني تم تعمير الجامع وتجديـد بنائه حيث تم إدخال عمودين بازلتيين لحمل سقفه (لوحة 1.9.1)، مما يعني إعادة بناء سقفه. كما تم إضافة إيوان شرقي في ساحته الشمالية المكشوفة، وكذلك تم إضافة بناء المئذنة في الجهة الجنوبية من خارج بيت الصلاة (لوحة 1.9.2).

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من الذي أسس هذا الجامع، ولكن يرجح بأنه بنى على نفقة سكان الحي أو أحد الوجهاء الأغنياء في ذلك الوقت من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي للعهد العثماني.

التاريخ اللاحق(الحديث): في سـنة 1435هـ/2015م جرت أعمال تجديدات للجامع من قبل لجنة أهلية خيرية وبموافقة دائـرة أوقـاف نابلس، غيـر أن هذه اللجنة قامت أثناء ذلك بتدمير المنبر الحجري بحجة توسـيع بيت الصلاة مما شـوه الطابع التاريخي لبناء بيت الصلاة.

لوحة 1-9-1بيت الصلاة في جامع التينة

لوحة 1.9.2 مئذنة جامع التينة

الوصف المعماري:

الوصف الخارجي: يتكون من واجهتين جنوبية وغربية، ويبلغ طـول الواجهة الجنوبية منها شـرق -غرب 17.5م وارتفاعها عن الطريق العام الجنوبي3م، حيث أن القسم الأسفل منها مغطـاة تبعاً لارتفاع منسـوب الطريق العام عنها، ويسـود في بنائها اسـتعمال الحجارة الصغيرة كما أنها ليسـت على استقامة واحدة في امتداد طولها حيث يميل القسم الغربي منها إلى الداخل، كما يتوسط منتصفها مبنى المئذنة.

أمـا الواجهـة الغربيـة فتمتد من الشـمال الجنـوب بطول حوالي 11م وبارتفاع 3م ويسود في بنائها استعمال الحجارة الصغيـرة، وهـي على اسـتقامة واحدة ولكنهـا تنحدر جهة الشمال تبعاً لانحدار الطريق العام، ويقوم في أعلاها نوافذ ثلاثة صغيرة الحجم.

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الشـمالي الوحيد مباشـرة مـن الطريـق الشـمالي إلـى الجامـع، وهو مدخل بسـيط التكوين والبناء يؤدي إلى مساحة صغيرة مكشوفة يتوصل مـن خلال جنوباً إلى بيت الصـلاة، وفي الجهة الغربية منها يتوصل إلى الساحة الشمالية المكشوفة. وهي ساحة كبيرة وتمتد من الشرق إلى الغرب بطول 8م تقريبا ومن الشمال إلـى الجنوب بعرض 5م، ويقوم في جهتها الشـرقية إيوان كبير الحجـم يرتفع بارتفاع بيت الصـلاة ويطل عليها بفتحة عقد حجـري مدبب، وفـي الزاوية الشـمالية الشـرقية من الساحة المكشوفة مما يلي الإيوان تقوم وحده المراحيض والوضوء الخاصة بالجامع.

وفـي الجهة الجنوبية من السـاحة المكشـوفة تقوم ثلاث مداخل بسـيطة البناء وذات فتحات مداخـل كبيرة وصغيرة تـؤدي إلى بيت الصـلاة إضافة إلى المدخـل الآخر المؤدي إليه والمقابل للمدخل الخارجي الشمالي للجامع.

وبيت الصلاة بناء مستطيل الشكل يمتد طولاً من الشرق إلى الغرب 17.5م وبعرض من الشمال إلى الجنوب 6.45م (شكل 1.9.1) ويقوم في جداره الشمالي ثلاث مداخل تؤدي إليه من الساحة الشمالية المكشوفة. في حين يقوم في منتصـف جـدار الجنوبي محراب حجري، وإلى الغرب منه تقوم فتحة مدخل صغير داخل الجدار الجنوبي تؤدي إلى قاعدة المئذنة المربعة الشكل القائم فوقها وأعلى سطح بيت الصلاة بدن مضلع ثماني الشكل ينتهي بشرفة حجرية.

وفي وسط بيت الصلاة يقوم عمودان بازلتيان ودعامة حجرية. بحيث تقسمانه إلى رواقين اثنين شمالي وجنوبي، ويغطي بيت الصلاة سـقف من أقبية متقاطعة تتدلى منها ركب حجرية تسـتند على الأعمدة والدعامة الحجرية ويعود العمودين المذكورين بتاريخها إلى العهد الروماني وهما هنا إعادة استعمال تم جلبهما من خارج[334] منطقة الجامع أثناء تعميرات سنة 1310هـ/1891م وهي التعميرات المثبت تاريخها رقماً على النقش[335] الحجري الكتابي الذي يعلو مدخل المنبر.

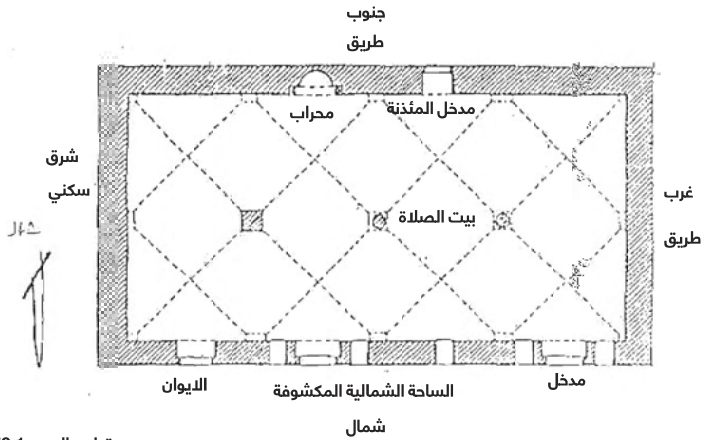

مقياس الرسم 250:1

شكل 1.9.1مخطط جامع التينه

334 يستفاد من أحد سكان الحي المجاورين للجامع والمعمر نور الدين العكر(90 سنة) الذي توفي قبل سنوات عديدة، والذي أفاد أثناء حياته بأنه يتكر هذا التعمير وأن هذه الأعمدة قد تم جلبها وإحضارها من مقام العمود الواقع شرق نابلس.

335 ويتكون من ثلاث سطور بالخط النسخي المحلي فيما يلي نصها:

1– لا إله إلا الله محمد رسول الله.

2– إنما يعمر مساجد الله.

3– من آمن بالله واليوم الآخر 1310.

10. الجامع العمري

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: عرف هذا الجامع باسم الجامع العمري نسبة إلى الخليفة عمر بن [336]الخطاب حسب التقليد الشعبي .

التاريخ: التأسيس كمقام يحمل نفس تسمية الجامع القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي

تجديد بناء المقام 1184هـ/1741م.

تحويل إلى جامع 1960 تقريباً.

موقع المبنى وحدوده: يقع في أقصى شـرق حارة القيسـارية، وغربي صبانة المصري ويحده شـمالا طريق عام، أما جنوباً وغرباً: فتحده وتجاوره مجموعة من الابنية السكنية.

وصف المبنى بإيجاز: الجامع عبارة عن بيت للصلاة صغير الحجم وله مدخل شمالي وحيد وحديث البناء.

ملكية المبنى: وقف عام إسلامي تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي:

نسبة المبنى (identification): تحققت نسبة المبنى بقرينه نقش حجري كتابي كان يقوم فوق مدخله القديم سوف يناقش في التاريخ أدناه.

التاريخ: يذكر النقش[337] الحجري الكتابي الذي كان يقع فوق مدخل الجامع القديم بأن أعمال تعمير البناء للمقام قد جرت في سنة 1184هـ/1741م، دون أن يوضح ماهية الأعمال التي نفذت في مبنى المقام، وحيث أن تغطية بيت الصلاة تتكون من الأقبية المتقاطعة المحلية الطراز وخلو الجامع من أية تزويقات معمارية أو زخرفية فإنه على الأرجح يعود في بنائه إلى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي إن لم يكن أقدم من ذلك ودون أن يتعدى العهد العثماني.

المؤسـس والمعمرين: لا يعرف من الذي أسـس هذا المقام في العهد العثماني، كما لا يعرف من الذي قام بتجديد بنائه سنة 1184هـ/1741م، حيث يخلو النقش الحجري من ذلك.

336 جرت العادة لدى الكثير من الصوفيين في العهد العثماني باعتبار أنه إن رأى في المنام أحد الأولياء أو الأنبياء فإن المكان الذي تمت فيه الرؤيا، ينسب إلى هذا النبي أو الولي رغم عدم علاقته به، حيث ينشـأ وينسـب له المقام باعتبار انه زاره ولو في المنام فينسـبون له المقام كذكرى، ومقام العمري هو من هذا النوع.

337 النص يتكون من سطرين يخط النسخ وهو في حالة سيئة غير أن الباحث الفرنسي Jaussen قرأه سنة 1925م، ونشر نصه كالتالي:–

1– هذا المقام الشريف حيث أنه إلى الفاروق في الموقع يثبت

2– وفي عام الف ماية بعدها ثمانون قل من أربع فيه تممت

انظر :Jaussen,1926,PP.165–

لوحة 1.10.1 الجدار الشمالي للجامع العمري وفيه فتح المدخل الوحيد

التاريـخ اللاحق(الحديث): عمر المقام حديثاً وحول إلى جامع على الأرجح في سنة 1960م ومن ثم تم إعادة بناء الواجهة الشمالية لبيت الصلاة، وسقف السـاحة الغربية الصغيرة من بيت الصلاة بسقف إسمنتي لتوسعيته وضمها إليه.

الوصف المعماري

الوصـف الخارجي: يطل الجامـع على طريق فرعي فـي حـارة القيسـارية بواجهة شـمالية تتكون من صفـوف حجريـة حديثة البنـاء ومدقوفـة حجارتها بالنوع المعروف بالطبنـره(لوحة 1.10.1). ويقوم في القسـم الغربي منها مدخل الجامع الوحيد من الطريـق العام وهو بناء مسـتطيل عبارة عن فتحة مدخـل حديثـة مغطاة بأبـواب حديديـة، في حين يقوم في القسـم الشرقي منها نافذة كبيرة ترتفع عن أرض الشارع العام 1.5م.

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الشـمالي الوحيد للجامع مباشـرة إلـى بيت الصلاة صغيـرة الحجم ويمتـد من الشـرق إلى الغرب بطـول 6م وعرض شـمال جنوب4 م، ويخلو مـن أية دعامات أعمدة، ويتوسـط جـداره الجنوب محراب صغيـر عبارة عن حنيـة حجريـة داخل الجـدار، ويغطي بيـت الصلاة سـقف من أقبيـة متقاطعة ذات طـراز بناء محلي تسـتند على جـدران بيـت الصلاة بواسـطة ركب حجريـة. وفي النهاية الغربية من بيت الصلاة تقوم مساحة صغيرة كانت بمثابة ساحة غربية مكشوفة لكنها سـقفت حديثاً وتسـتعمل كمكان للوضوء، وبذلك فإن الجامع يخلو من بناء المنبر والمئذنة.

11. جامع الخضر

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: سُـمي هذا الجامع بهذه التسـمية نسـبة إلى الولي الخضر عليه السـلام، وقد ورد هذا الاسم في سجلات[338] نابلس الشرعية المؤرخة في سنة 1311هـ/1893م.

التاريخ: التأسيس المبدئي كزاوية القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي توسيع الزاوية وتحويلها إلى جامع وبناء المئذنة 1307هـ/1891م.

موقـع المبنـى وحدوده: يقع في حارة الغرب عند النهاية الغربية لشـارع النصر فـي البلدة القديمة لنابلس، مجاوراً لبوابة الخضر القديمة، ويحده شمالاً: شارع النصر، وغرباً، مدرسة وكنيسة البروتستانت وجنوبا وشرقاً: مجموعة من الدور السكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون المبنى من بيت الصلاة وأماكن للوضوء ومئذنة.

ملكية المبنى: وقف عام إسلامي تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى (identification): تحققت نسبة هذا الجامع بواسطة نقشين حجريين كتابيين وكذلك استناداً إلى طراز بنائه المحلي (أنظر أدناه-التاريخ).

التاريخ: يفيد النقش[339] الكتابي الواقع أعلى المدخل الشمالي بأن كل من السيدين أمين عاشور وبدوي عاشور قد قاما ببنائه سنة 1307هـ/1891م.

وذكـر النمـر[340] بأن أصل الجامع زاوية صغيرة عرفت باسـم(زاوية الخضر)، وأن السـيد أمين عاشـور أحد وجهاء المدينة وأثريائها قام برصد(27) ألف قرش لغرض توسـيعها وتحويلها إلى جامع، في حين أن قريبه السـيد بدوي عاشـور قام

338 سجل(3)، ص122، سنة1311هـ/1890م.

339 ويبلغ طوله 2م وعرضه 50 سم ويتكون من سطرين بالخط النسخي المحلي لم يسبق نشرها ونصها على:

1- جزي الله عاشوراً أميناً بما سعى — بمسجد خضر كان لله مقعده

2- وبالبدوي قام البناء مؤرخاً — تأسس بالتقوى لينهيك مسجده 1307

340 النمر، 1960،ج3، ص84.

بالإشراف على أعمال البناء والتوسعة حيث قام أثناء ذلك بضم[341] الأرض المجاورة للزاوية غرباً وجعلها بيت للصلاة.

وهنـاك نقـش[342] حجري كتابي آخر يخص بناء المئذنة ثبت أسـفل قاعدة المئذنة، ينص على أن من قام بتصميم وبناء المئذنة هو المعماري النابلسي سعيد الترياقي.

المؤسـس والمعمرين: لا يعرف من الذي قام بتأسـيس وبناء الزاوية في العهد العثماني، ولكن تذكر النقوش الحجرية الكتابية بأن الذي قام بتوسـيعها وبناء الجامع سـنة 1307هـ/1891م هما السـيدين أمين عاشـور، وبدوي عاشـور أحد وجهاء وأثريائها المدينة.

التاريخ اللاحق (الحديث): إضافة بناء السدة الإسمنتية شمال بيت الصلاة وعلى الأرجح فيما بين سنة1955-1960م.

الوصف المعماري: (شكل 1.11.1)

الوصـف الخارجي: للمسـجد واجهة حجرية شـمالية تطل على شـارع النصر ويتوسـطها مدخل عبارة عـن فتحة مدخل مستطيلة الشكل يبلغ طولها 2.5 م وعرضها 1.50م تقريبا ويقوم أعلاها عتب حجري مستقيم من قطعة واحدة نقش على وجهة المقابل كتابة نسخية (ذكرت أعلاه) تتضمن اسم الباني واسم المشرف على البناء وسنة الإنشاء ويعلو هذا العتـب نافـذة صغيرة معقودة بعقد حجري مدبب يبلغ عرضها 1م وارتفاعها 80 سـم تقريبا. ويقوم فوقها عقد حجري مدبـب يسـتند على العمودين القائمين على جانبي فتحة المدخل، ويقـوم فوق هذا العقد إفريز حجري بارز عن الواجهة تعلوه قمرية حجرية صغيرة.

وفتح على جانبي هذا المدخل في الواجهة الشـمالية مجموعة من النوافذ المتناظرة البناء والتصميم وقد رتبت بواقع نافذتين مزدوجتين غرباً بينهما فاصل حجري. ونافذتين مزدوجتين شرقا إضافة إلى نافذة أخرى منفردة. وقوام الواحدة منهما فتحة مسـتطيلة الشـكل بارتفاع 1.5م وعرض 90 سـم تقريبا تعلوه نافذة صغيرة ومعقودة بعقد حجري مدبب صغير الحجم (لوحة1.11.1).

341 ورد في سجلات محكمة نابلس الشرعية بأن قطعة الأرض هذه كانت محل نزاع على الملكية بين السيد بدوي عاشور متولي أوقاف الجامع والخواجه سـليمان بن سـالم القرة المسـيحي العثماني المسؤول عن كنيسة البروتستانت المجاورة للجامع غرباً، حيث قام السيد بدوي عاشور سنة 1311هـ/1893م. برفع قضية لدى محكمة نابلس الشرعية على الخواجا سليمان بسبب إدعائه بملكيتها أثناء توسيع الزاوية وتحويلها إلى جامع: أنظر: سجل (31)، ص122، سنة 1311هـ/1891م.

342 يتكون من خمس سطور بالخط النسخي المحلي ويبلغ طوله 80 سم وعرضه 40 سم ولم يسبق نشره وهو عبارة عن بيوت من الشعر فيما يلي نصه:

1- لله حسن منارة قد صاغها الترياقي
2- أعني السعيد المرتجي عفو الإله الباقي
3- نقش البناء المحمد الفاصد الافاقي
4- مذ للندا قام البنا وسما على الآفاق
5- أزخت يزهوانه بحماية الخلاق سنة1307

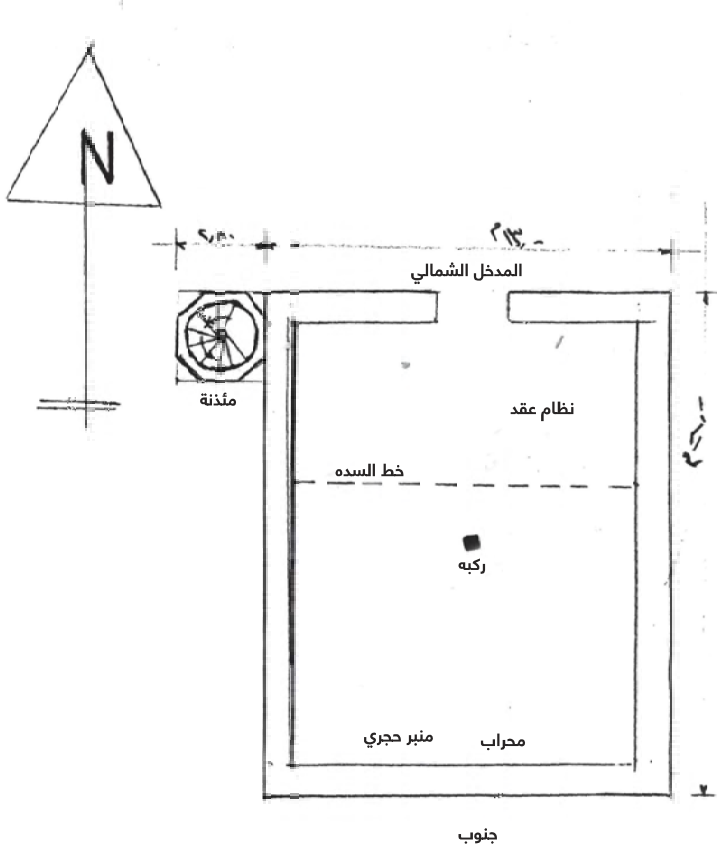

مقياس الرسم 250:1

شكل 1.11.1 مخطط جامع الخضر

لوحة 1.11.1 الواجهة الشمالية لجامع الخضر

الوصف الداخلي: يوصل المدخل الشمالي الوحيد للجامع مباشرة من شارع النصر إلى بيت الصلاة الذي هو أقرب إلى شكل المربع من المستطيل، ويقوم أعلى جهته الشمالية سدة إسمنتية يتوصل إليها من داخل بيت الصلاة بواسطة درجات قليلة. ويتوسط جداره الجنوبي محراب حجري وإلى الغرب منه منبر حجري، وفي أعلى الجدار الغربي لبيت الصلاة تقوم نافذتان صغيرتان بسيطتا التكوين، في حين يقوم في القسم الشمالي من جداره الشرقي مدخل بسيط يؤدي إلى بناء صغير مستطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب ويقع فيه أماكن الوضوء ويغطيه سقف واطئ من طراز بناء محلي وهو على الأرجح يعود لمبنى الزاوية السابقة الصغيرة، خاصة وأن المؤرخ النمر ذكر أعمال توسعه قد تمت للزاوية وليس إعادة بناء لتحويلها إلى جامع، ويغطي بيت الصلاة أقبية متقاطعة ذات طراز بناء محلي، تستند على جدران بيت الصلاة، وعلى العمود الحجري القائم وسط بيت الصلاة.

أما المئذنة فتقوم في الزاوية الشمالية الغربية للجامع، ويتم الوصول إليها من خلال سطح بيت الصلاة. وتتكون من قاعدة حجرية مربعة، وضع في أسفل ضلعها الشمالي نقش حجري كتابي (سبق ذكره) وتستند القاعدة بدن مثمن الأضلاع ينتهي بشرفة حجرية يتوسطها (جوسق) قبة صغيرة (لوحة 1.11.2).

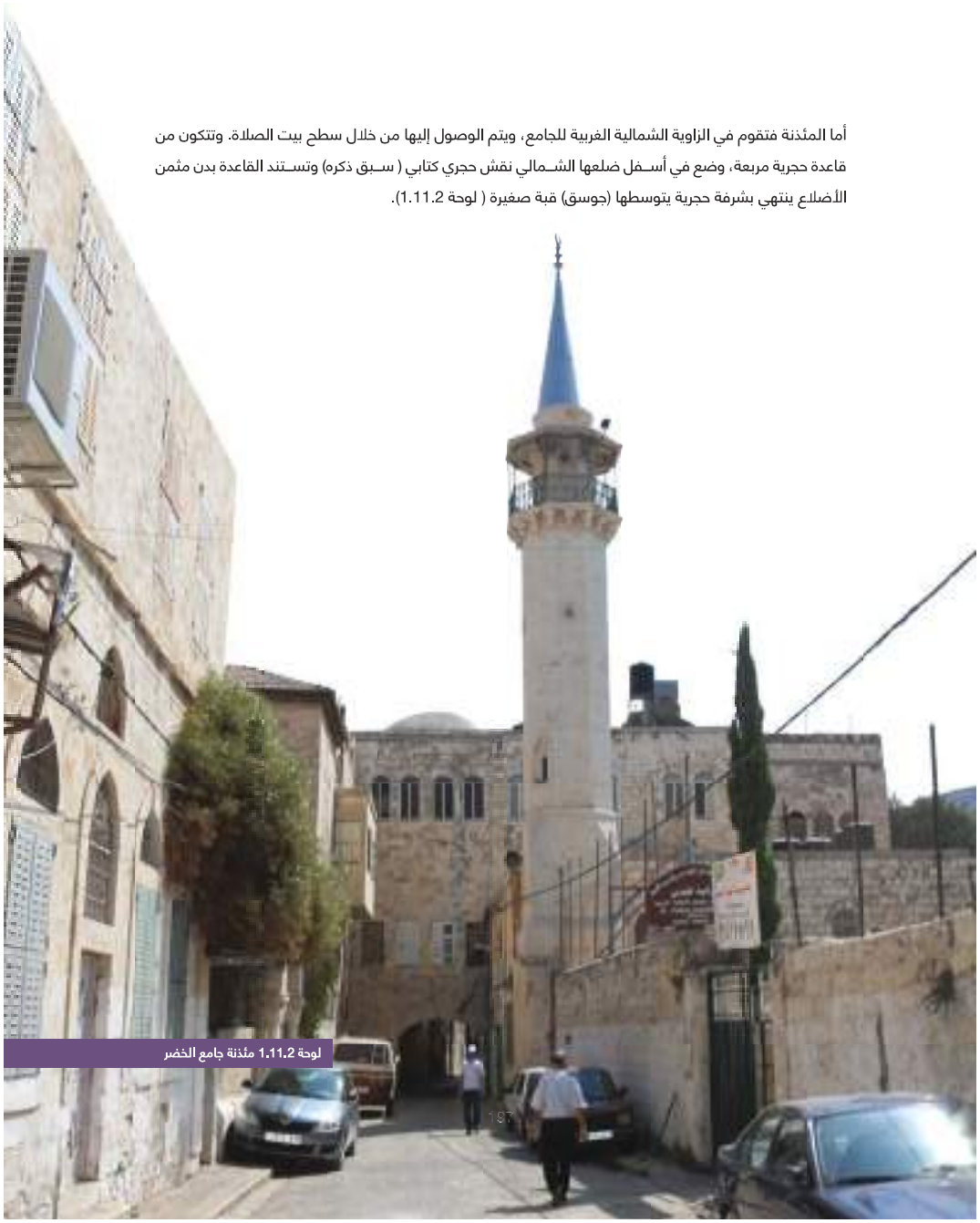

لوحة 1.11.2 مئذنة جامع الخضر

12. جامع رفيديا القديم

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: أطلق على هذا الجامع اسـم جامع رفيديا القديم نسـبة إلى المنطقة التي يقوم فيها الواقعة غرب البلدة القديمة لنابلس.

التاريخ: التأسيس زاوية صغيرة في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي؟

توسيع وتحويل الزاوية إلى جامع وبناء المئذنة / 1308هـ/1911م.

موقع المبنى وحدوده: يقع الجامع في حي رفيديا بالقرب من مفرق البدوي، ويحده جنوباً: الشـارع الرئيسـي لرفيديا، وشرقا، دكان حسونة وغربا، دكان غير معروف النسبة، وشمالاً مجموعة من الدور السكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتشكل الجامع من بيت للصلاة ومئذنة واضافات حديثة.

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): تحققت نسبة هذا الجامع بالاستناد إلى نقش حجري كتابي إضافة إلى بعض المصادر التاريخية (أنظر التاريخ أدناه).

التاريخ: يشير نقش[343] حجري على عتبة فتحة المدخل الغربي لبيت الصلاة، بأن الجامع تم إنشائه سنة 1308هـ/1911م. ويذكر النمر[344] بأن أصل الجامع زاوية صغيرة تعود للعهد العثماني، ولاحقا تم تحويلها إلى جامع على يد الوالي التركي في التاريخ المذكور.

المؤسـس والمعمرين: لا يعرف من الذي أسـس الزاوية في العهد العثماني ولكن يعرف من قام بتحويلها إلى جامع ، وهو الوالي التركي العثماني لمدينة نابلس سنة 1308 هـ - 1911م.

التاريخ اللاحق(الحديث): تم تعمير الجامع في سنة 1374هـ/1984م،حسب نص كتابه تعلوه منبره.

343 مكون من ثلاث سطور بالخط النسخي المحلي لم يسبق نشرها وهذا نصه:

1– في حمى سلطاننا غيث الورى الحميد القول والخير فعاله

2– أنشأ الصادق مسجدا عز بالأحكام والنور مثاله

3– بالإكمال وافى أرخوا مسجد للبر بالخير كماله سنة 1308

344 النمر، 1960، ج2، ص52.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: يتكون المسـجد من جدار جنوبي يطل على شـارع رفيديا الرئيسـي، وقد اسـتعمل في إنشائه حجارة صغيرة مدقوقة من النوع المعروف بالطبنره. ويمتد الجدار من شرق الغرب بطول 8م، وارتفاع 2 مترن حيث أن نصفه الأسـفل غير مرئي نظرا لارتفاع منسـوب الشـارع عن أرض بيت الصلاة. أما جداره الشـرقي فيمتد من الشـمال إلى الجنوب بطول 6م وارتفاع 4 م ويسود فيه استعمال حجارة مشابه لحجارة الجدار الجنوبي ويلتصق في نهايته الجنوبية مبنى المئذنة.

الوصف الداخلي: تؤدي عتبة صغيرة مكشوفة تقوم في نهاية الجامع الغربية، وعلى مستوى الشارع العام لرفيديا، إلى درجات قليلة ينزل من عليها إلى الساحة الصغيرة الغربية المكشوفة للجامع، حيث يقوم في الجهة الجنوبية منها ممر صغير مكشوف، في حين يقوم شمالها إضافات معمارية غير منتظمة الشكل وحديثة البناء.

يؤدي الممر المكشوف إلى فتحة مدخل بارتفاع 2.50م وعرض 1.50م. ويعلوها عتب حجري تقوم فوقه نافذة صغيرة معقـودة بعقـد مدبب ويقوم علوها عقـد حجري مدبب. ويؤدي المدخل إلى بيت الصلاة الممتد باتجاه شـمال جنوب 9م وشـرق غرب 6م تقريباً. وفي الجدار الجنوبي من بيت الصلاة يقوم محراب حجري متوسـط الحجم غربه منبر حجري يعلو مدخله كتابة نسخية سجلت التعمير الأخير للجامع سنة 1374هـ - 1911م. وفي أعلى الجدار الشرقي فتحت نافذة صغيرة مستطيلة عميقة وبسيطة الشكل، ويوجد في وسط الجدار الشرقي من بيت الصلاة نافذة معقودة بعقد دائري محلي الطراز، وبنى في الجدار الغربي لبيت الصلاة مدخل ا يوصل لداخل بيت الصلاة ، وفي الجهة الشمالية منه تقوم فتحة مدخل واسعة وبسيطة تؤدي إلى القسم الحديث من البناء المضاف في القسم الشمالي من بيت الصلاة (لوحة 1.12.1). وفي وسط بيت الصلاة يقوم عمود حجري يعلوه تاج كورنيثي الطراز اعيد استعماله هنا، لتستند عليه وعلى

لوحة 1.12.1 بيت الصلاة لجامع رفيديا القديم

جـدران بيت الصلاة الأقبية المتقاطعة المحلية الطراز التي تشـكل سـقفاً لتغطية بيت الصـلاة. وفي الزاوية الجنوبية الشـرقية من بيت الصلاة يقوم مبنى المئذنة التي تتشـكل من قاعدة حجرية مربعة ومرتفعة يعلوها بدن مثمن تعلوه شرفه حجرية (لوحة 1.12.2).

لوحة 1.12.2 مئذنة جامع رفيديا القديم

13. مقام النبي يوسف (عليه السلام)

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: مقام النبي يوسـف عليه السـلام

التاريخ: التأسـيس كقبر منفرد وبسـيط القرن الخامس الميلادي؟

إضافة غرفة مع قبة فوق القبر القرن الثاني عشر الهجري / السادس عشر الميلادي؟

ترميم وتجديد بناء غرفة القبر 1306هـ/1888م.

تعمير وإضافة بناء الغرف الشمالية واستعمالها كمدرسة أطفال/ 1346هـ/1927م.

الموقـع : يقـع المقام على بعد ½ 1 كم شـرق مركز مدينـة نابلس الحديثة، حيث توجـد بلدة بلاطة[345] والتـل الأثـري القديم (شـكيم - تل بلاطـة). ويقـوم المقام على بعـد أمتار قليلة شـرقي التل المذكور، ويحده من الشـمال شـارع عمان ومـن الغرب الطريق المتفرع جنوباً من شـارع عمان، وشرقاًمدرسـة الحاج معزوز المصري في حين يحده من الجنوب بيت سـكني.

وصـف البنـاء بإيجاز : يتكون مقام النبي يوسـف من غرفة المقام (القبر)، وسـاحة شـمالية مكشـوفة ومجموعـةغـرفـصغيـرةللخدمـات.

وظيفة المبنى : مقام يعظم ويخلد ذكرى نبي الله يوسـف عليه السـلام حيث حملت أسـمه أحد سـور القرآن[346] الكريم وقصته معتبرة ومشـهورة عند المسـلمين.

ملكية المبنى : تشـير سـجلات347 دائرة أوقاف نابلس إلى أن المقام مسـجل في دفاترها كوقف إسلامي صحيـح تعـود ملكيته لدائـرة أوقاف نابلس، وقد سـجل تحـت القطعة رقم (10) حـوض (5) وتبلغ مسـاحته 660 م2 . غير أنه وفي 1982/11/10م قامت سـلطات الاحتلال الإسـرائيلي بوضع يدها علـى المقـام ومن ثم تحويله إلى مدرسـة دينية يهودية رغم سـندات الملكية الخاصـة بدائر أوقاف نابلس ورغم وجود موظفيها فيه، و بقي المقام تحت سـلطتهم حتى سـنة 2004م حيث تم إعادته إلى السـلطة الفلسـطينية، ورغم ذلك فإنه يتعرض الآن إلى اعتداءات المسـتوطنين المتكررة بين الفينة والأخرى.

---

345 بلاطة بلده عربية قامت قرب نواة نابلس القديمة (تل بلاطة – شـكيم) في الطرف الغربي من سـهل عسـكر الواقع عند المدخل الشـرقي لمدينة نابلس وقد أصبحت اليوم ضمن حدود بلدية نابلس عن ذلك راجع : الموسوعة الفلسطينية، مادة بلاطة، ج1، ص411.

346 سـورة يوسـف آية 12، حيث توضح سـيرة يوسف عليه السـلام منذ طفولته، وعداوة إخوته له ووصوله إلى مصر وبيعه هناك ، ثم سجنه حتى أصبح بعد هذا من أشهر رجالات مصر.

347 سجل مسجد النبي يوسف في دائرة أوقاف نابلس رقم 30/21/47.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى (identification): ليس سهلاً نسبة مقام إلى أحد أنبياء الله المشهورين كيوسف عليه السلام، خاصة وأن الفترة الزمنية التي عاش فيها موغلة في القدم، وتعود إلى عهد أحد أسـر الحكم الفرعونية لكن دون تحديد قاطع. لكـن تحـت تأثير الروايـة التوراتية التي تفيد بأن رفات يوسـف نقلت من مصر ودفنت ما بين شـكيم (تل بلاطة) وبئر يعقـوب، فـإن البحث عن الرفات ونسـبته اعتمد على التقليد والرواية الدينية أكثر من كونهـا تعتمد على أدلة معمارية أو تاريخية، ولعل أبكر نسـبة وإن لم تكن حازمة للمقام، يمكن عزوها إلى ما ورد في التقليد المسـيحي في مخطوطة قائمة الآباء القديسـين في سـنة 415م. حيث كُلف الشاب ثيوذوسيوس بجمع عظام الآباء، وبعد الحفر[348] تم الكشف عن ناووس حجري (تابوت)[349] خالي من البقايا لكن وجد أسـفله ناووس من المرمر في غاية الجمال لم تعبث به الأيدي فيه مجموعة من العظام نسـبت إلى يوسـف ونقلت لاحقاً إلى كنيسـة قسطنطين الكبيرة في القسطنطينية، ويؤكد التقليد السامري هذه الرواية أيضاً[350]. وعليه يمكن الافتراض بأن مقاماً تذكارياً قد بني في الموقع في فترة غير محددة من اكتشاف العظام ذكر من قبل بعض الرحالة والحجاج المسيحيين، كما ذكر بئر يعقوب بعد ذلك وأشارت إلى المقام خريطة ماديا الفسيفسائية التي تعود إلى منتصف القرن السادس الميلادي[351] لكن دون أي تفاصيل عن الموقع.

المقام في المصادر الإسلامية[352]

اهتم المسـلمون عبر تاريخهم الطويل، خاصة في فلسـطين بتراث الديانات السـماوية اليهودية والمسيحية باعتبار أن الإسـلام متمـم لهـا فأولوا عناية حثيثة لمقامات الأنبيـاء والأولياء من زيارة وعمارة وإعادة بناء. وزاد هذا النشـاط في العهـد المملوكي حيث شـهد نهضة عمرانية اسـتمرت طيلة العهد العثماني شـملت مواقع مجموعـة كبيرة جداً من الأنبياء والصالحين، وممن شملهم هذا الاهتمام النبي يوسف كونه أحد الأنبياء الذين لهم مكانة عظيمة في العقيدة الإسـلامية مما حدا بالمسـلمين إلى الاهتمام بتراثه والمحافظة على مكانته ولم يقتصر الأمر على المقام، وما روي فيـه مـن روايات بل ارتبطت بـه كثير من العادات والتقاليد والشـعائر الدينية الخاصة به وبأهالـي مدينة نابلس، حيث

348 يسـتفاد من هذا الحفر بأنه لم يكن أي بناء ظاهر لأي قبر، وانه تم البحث عن ذلك في هذه المنطقة تحت تأثير الرواية التوراتية التي ذكرت بأنه تم دفن الرفات ما بين شكيم، وبئر يعقوب.

349 في الواقع إن أسلوب الدفن في توابيت حجرية أو رخامية أشتهر في الفترة الهلنستية والرومانية في حين الدفن المتبع قبل ذلك كان يتم داخل سراديب أو أقبيـة مقنطـرة مما يعني بأن المكتشـفات التي تشـير إليها هذه المخطوطـة من قبور حجرية وعظام لا تعود إلى الفترة التـي تذكرها التوراة لإعادة دفن الرفات حيث يفصل بينهما أكثر من ألف عام.

350 حزبون، بدون تاريخ، ص25–24.

351 فردريك، 1935، ص186: Avi–Y0uneh, 1954

352 تتبع عبد الله مخلص في عام 1923، ص431–422، ما ورد في المصادر الإسلامية عن قبر يوسف عليه السلام وانتهى إلى القول: أن مؤرخي المسلمين ورحالتهم يكادون يتفقون على أن قبر يوسف هو الذي في قرية بلاطة بضاحية مدينة نابلس، رغم ظهور رواية جثمانه في حير مسجد إبراهيم عليه السلام.

أصبح المقام مكاناً للأداء الصلوات والتبريكات والاحتفالات الدينية وإيفاء النذور وهو ما اسـتمر عليه طيلة أربعة عشـر قرناً وإلى اليوم.

أصالة الموقع بين الإيمان واليقين

جرى مختصي العمارة الإسـلامية على التمييز بين المقام وبين القبر أو المشـهد أو التربة أو الضريح باعتباره أن الأول منهـا لا يضـم جثـة أو رفات على وجه اليقين. في حين أن القبر وما يرادفه من ألفاظ يعني مكان دفن على وجه اليقين والدليل. وعلى هذا الأسـاس تم إطلاق اسـم مقام النبي يوسـف على الموقع بدلاً من قبر النبي يوسف. ويعزى هذا إلى أنه يصعب القطع إذا ما كانت عظام النبي يوسف عليه السلام قد دفنت هنا أم لا.

إن المصـادر الدينية والتاريخية سـواء القديمة[353] أو الإسـلامية [354] أو الحديثة[355] اعتمدت علـى الرواية[356] التورانية دون الدليـل الجـازم، وقد اختلفت فيما بينها اختلافـاً بيناً ففريق اعتقد بوجودها في هذا القبر، وآخر رأى بعدم وجودها فيه، ومـال فريـق ثالث إلى الاعتقاد بأنها نقلت من هذا المكان إلى مكان آخر وأنها بالأصل دفنت في مكان آخر.[357] وأيا كان الأمر فإن مقام النبي يوسـف حظي بمكانة مرموقة في تراث الديانات السـماوية الثلاث بشـكل عام، واكتسب مكانة إسـلامية بشـكل خاص ليصبح أحد المقامات الإسلامية المشـهورة في فلسطين، وارتبطت به مجموعة من العادات والممارسات الاجتماعية والدينية أسوة بالكثير من مقامات الأنبياء والأولياء.

التاريخ : المقام غير مؤرخ ويخلو من القرائن التي تسـاعد على ذلك لكن النسـيج المعماري لغرفة المقام والقبة التي تغطيها يشـير إلى أنها تعود إلى عمارة القرن الثاني عشـر الهجري/ الثامن عشـر الميلادي، في حين أن بناء القبر القائم داخلها يشير إلى أنه يعود في بنائه إلى ما قبل ذلك .

المؤسـس والمعمرين : مؤسـس المقام غير معروف على جاري امر كثير من المقامات الإسـلامية المنتشـرة في كل أنحاء فلسطين، لكنه مسجل لدى دائرة أوقاف نابلس بأنه وقف عام تديره، وتشرف عليه، وتعين له الموظفين لخدمته.

التاريخ اللاحق(الحديث) : يبدو أن المقام قد نال بعض الترميم في القرن التاسـع عشـر الميلادي وذلك اعتماداً على

353 أنظر على سبيل المثال Wilkonson,1986, P129: Avi–Youneh,1954

354 مخلص، 1923، ص431–422.

355 أنظر مثلاً النمر، 1975، ج176 ،4 الذي أدعى بأن القبر يعود إلى الشيخ يوسف دويكات في العصر العثماني لكن دون أن يستند ذلك بأي دليل.

356 تبدو الرواية التوراتية الواردة في سـفر يوشـع (24:32) وكأنها مقحمة وأن الهدف منها ليس الأخبار عن حدث تاريخي حقيقي بقدر الاهتمام بإبراز أهمية فلسطين وتبرير ربطها باليهود من خلال مثل هذه الروايات.

357 من ذلك ما أفادت به بعض الروايات من دفن يوسف في المسجد الإبراهيمي ومن قصص كشف المكان والبناء عليه، أنظر: المقدسي، 1877، ص461

ما نقله الدبس[358] مستشـهداً بقول الأب فيكور- Vicor من أنه شـاهد كتابة انجليزية خلال زيارته للمقام سـنة 1306 هـ - 1888م من أن العالم روجيه[359] قد عني بترميم بناء المقام دون أن يذكر سنة الترميم.

وتذكر سجلات [360] دائرة أوقاف نابلس إلى أن أهالي قرية بلاطة قد حازوا في سنة 1346هـ/1927م الموافقة لإضافة غرفة تقع في الشمال الغربي من المقام ثم تأجيرها لاستخدامها كمكان لتدريس طلاب القرية ودون أن يؤثر هذا على ما للمقام من مكانة دينية واجتماعية لدى أهالي نابلس وقرية بلاطة حيث ظلت الأوقاف الإسلامية تقوم على إدراته من خلال قيمون عليه يتقاضون رواتبهم منها.

الوصف المعماري: (شكل 2.13.1)

الوصف الخارجي: يحيط جدار حجري خارجي بمبنى المقام ويتكون نسيجه من حجارة صغيرة ويبلغ ارتفاعه حوالي المترين ونصف تقريباً وهو مغلق من جميع الجهات ما عدا الجهة الشمالية التي يوجد فيها مدخل المقام.

الوصف الداخلي: توصل فتحة الباب الشـمالي البسـيطة إلى مسـاحة تقوم على مسـتوى الشـارع العام، ويقوم في نهاية هذه المسـاحة في كل من حدها الغربي والشـرقي درج حجري نازل يتقدمه سـياج حديدي حديث (لوحة2.13.1) بحيث يؤدي الدرج إلى سـاحة شـمالية مكشـوفة مسـتطيلة المسقط (أ – شـكل2.13.1) وأرضية السـاحة مفروشة بالبـلاط الحجري ويتوسـطها حوض حجـري مخصص للزراعة، وتقوم غرفة في الجهة الغربية (ب – شـكل 2.13.1) من السـاحة كما تقوم في الجهة الشـرقية من السـاحة في غرفة أخرى وتظل عليها بشباك ولها باب مستطيل وكلا هاتين الغرفتين صغيرتا الحجم والمساحة مسقط (ج - شكل 2.13.1)، وفي الجهة الجنوبية تقوم غرفة المقام التي يتقدمها إيوان بسـيط (د. شـكل2.13.1) صغير يفتح على السـاحة بعقد حجري مدبب وأرضية هذا الإيوان على نفس مسـتوى أرضية الساحة الشمالية المكشوفة ومفروشة هي والساحة بالبلاط الحجري وغطى سقف الإيوان بقبو متقاطع وفتح فـي جـدار الإيوان الجنوبي باب مسـتطيل صغير الحجم يعلوه عقد حجري يوصل إلى غرفـة المقام، و غرفة المقام (هـ 2.13.1-) ذات مخطـط يميـل شـكله إلى التربيع أكثر منه إلى الاسـتطالة وأرضيها (لوحـة2.13.2) بلطت ببلاط حجري حديث ويتوسطها قبر مستطيل جملوني الشكل يمتد من الجهة الجنوبية الغربية إلى الجهة الشرقية الشمالية، ويتقدم كل من شمال وجنوب القبر عمود حجري أحمر اللون طوله حوالي المتر، ويقوم في الجدار الجنوبي لغرفة المقام محراب صغير يقابل مدخل الغرفة، وفتح في كل من الجدار الشرقي والغربي للغرفة نافذة صغيرة في حين تستند على الجدران الأربعة لغرفة المقام قبة ضحلة تشكل سقفاً للغرفة (لوحة 2.13.2).

358 الدبس، 1905، ج2، ص 84–83.

359 لم تتوفر معلومات إضافية عن الترميم أو جنسيه العالم روجيه وإن كان أسمه يوحي بأنه قد يكون فرنسي.

360 سجل مسجد النبي يوسف في دائرة أوقاف نابلس، رقم 30/21/47.

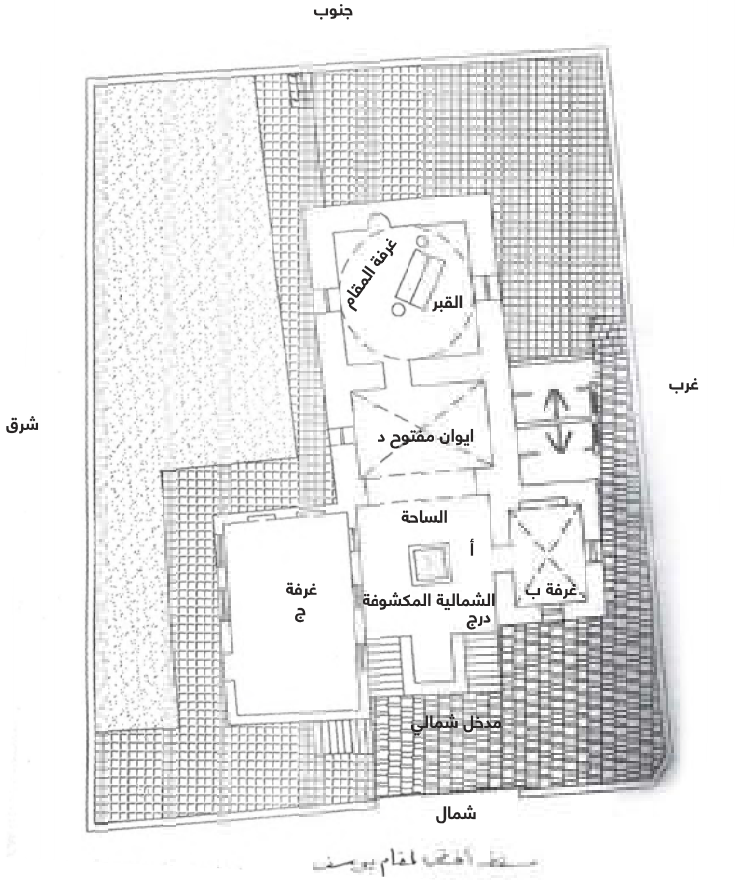

مقياس الرسم 250:1

شكل 2.13.1 مخطط مقام النبي يوسف

14. مقام الشيخ غانم

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: مقام الشيخ غانم

التاريخ: أصل البناء برج روماني بيزنطي من سنة 484م.

استعمال الموقع بسوره وأبراجه كقلعة إفرنجية بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

تحويل البرج إلى مقام إسلامي بعد سنة 583هـ/1187م.

تأسيس مقبرة إسلامية خاصة غرب المقام/672هـ/1273م.

ترميم وتجديد 1101هـ/1689م.

ترميم 1965م.

موقع المبنى وحدوده: يقع المقام على قمة جبل جرزيم (الجنوبي - الطور) حيث مكان تعبد السامريين ويحيط بالمقام من جميع الجهات المكتشفات الأثرية الخاصة بكنيسة مريم العذراء والسور الخارجي المحيط بها وأبراجه وهي المكتشفات التي ظهرت منذ سنة 1940، واستمرت إلى الآن.

وصف المبنى بإيجاز: بناء مربع الشكل عالي الارتفاع وتغطية قبة ضحلة ويتكون من غرفتين واحدة سفلية وفيها المدخل وأخرى علوية فوقها.

وظيفة المبنى: مقام لتخليد ذكرى الشيخ غانم أحد الأولياء في العهد الأيوبي.

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تتشرف على إدارته دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): تحققت نسبة المبنى بواسطة تحليل نسيجه المعماري الأثري وبواسطة بعض المصادر [361] التاريخية الإسلامية التي ذكرته بهذه التسمية والنسبة.

التاريخ: يشير النسيج المعماري الأثري لمبنى المقام إلى أنه يعود في تأسيه وبنائه إلى الفترة الرومانية البيزنطية، وأنه كان بالأصل أحد أبراج السور الحجري المحيط بكنيسة مريم العذراء المكتشفة حديثاً، والتي أنشئت في سنة 484م من قبل الإمبراطور الروماني زينو Zeno [362].

---

361 سجلات محكمة نابلس الشرعية، سجل(3)، ص14، سنة1101هـ/1689م: Tshelbiś,1980,P. 62.

362 Schnider,1951,P. 210. 234

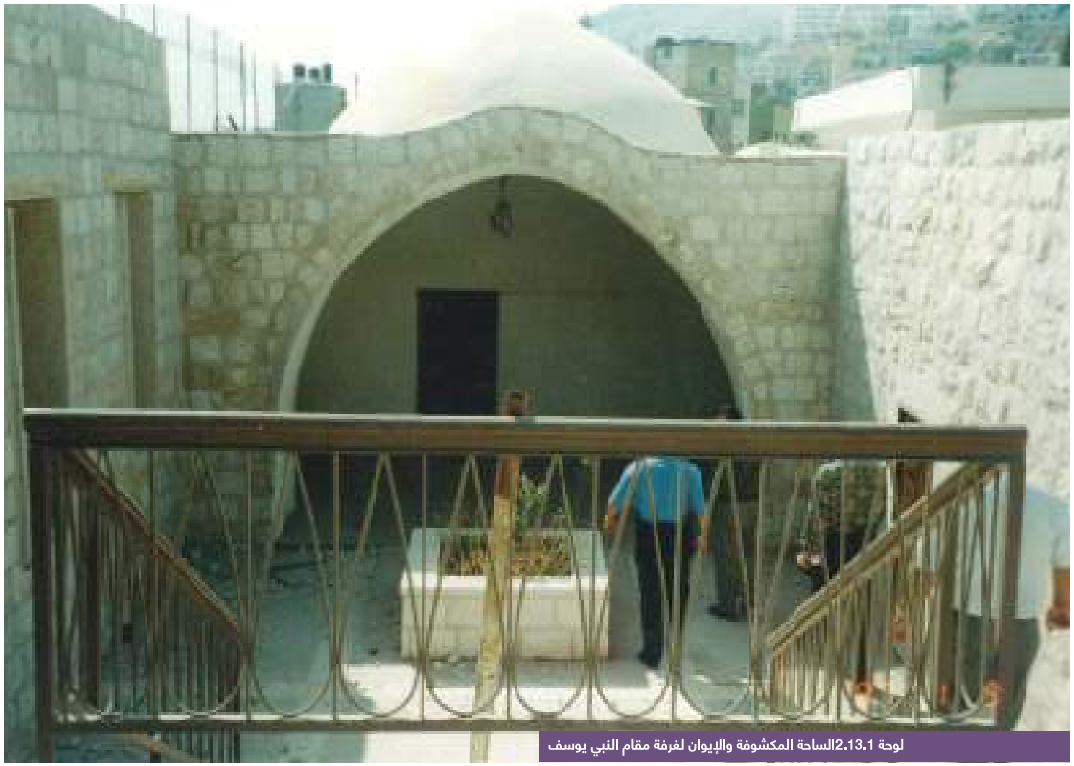

لوحة 2.13.1الساحة المكشوفة والإيوان لغرفة مقام النبي يوسف

لوحة 2.13.2 مقام النبي يوسف

وفي سنة 493هـ/1100م في عهد الاحتلال الإفرنجي لنابلس، قام ملك القدس الإفرنجي بلدوين الأول، بتجديد وإعادة بناء المنطقة كقلعة إفرنجية لإيواء الجند وحماية المدينة[363]، غير أن هذه القلعة هدمت فيما بعد على أيدي الأيوبيين الذين قاموا بتحرير نابلس من أيدي الفرنجة سنة 583هـ/1187م[364]. وبالتالي تم استعمال هذا البرج كمقام إسلامي فيما بعد، وتشير المصادر التاريخية إلى أن المقام وقبل أن يعرف بهذه التسمية والنسبة إلى الشيخ غانم كان يعرف باسم المزار، حيث كان سكان نابلس يعتقدون ان المنطقة مقدسة تستجاب فيها الدعوات.[365]

والشيخ غانم المنسوب له المقام هو الشيخ غانم بن علي الأنصاري الذي كانت له زاوية في قرية بورين[366]، أقام بها نحو عشرين سنة، ولما فتح بيت المقدس رحل إلى القدس وأقام به مدة خمس سنين، ثم قدم دمشق وبقى فيها حتى توفي سنة 632هـ/1232م[367]، عن ذرية كثيرة اشتهرت بنسبتها إليه. و هذا يعني ان آ الشيخ غانم الأنصاري لم ينشئ أو يتخذ أية أبنية أو مقامات في مدينة نابلس كما أنه لم يقيم أو يدفن في هذا المقام. وتؤيد المصادر التاريخية هذا التوجه نظرا لانها تشير بوضوح الى ارتباط ذلك بولده الشيخ عبد الله بن غانم الذي كان من أعيان المشايخ ومشهوراً بالخير والعبادة ومكارم الأخلاق جمع الله له بين حسن الصورة والمعنى والصيت المشهور والآثار الجميلة، وكان معظم مقامه بنابلس وله فيها زاوية[368] معمورة بالفقراء الأخيار الواردين، ويتردد على بيت المقدس ويكثر المقام فيه وله فيه زاوية مشهورة وأتباع ومريدون وعنده فضيلة ومعرفة بطريق القوم ودرج إلى رحمة الله تعالى ورضوانه في شعبان سنة اثنين وسبعين وستماية وهو في عشر السبعين ودفن[369] في الطور.[370] ويظهر ان الشيخ عبدالله قد قام في الموقع للتعبد والانعزال وللأذكار في بعض الأحيان.

ويعني هذا بأن الشيخ عبد الله بن غانم كان لا يقل شهرة وصيتاً وصلاحاً وانشاءاً للزوايا عن والده الشيخ غانم، إلا أن

363 ابن شداد، 1964، ص67؛ الدباغ، 1947، ج1، ص109.

364 البنداري، 1938، ص 58–47. Tshebebis,1980,PP.312

365 من ذلك ما ذكره المؤرخ ابن واصل من أن الملك الصالح نجم الدين أيوب وأثناء إقامته في نابلس سنة 637هـ/1237م بسبب صراعه مع أخيه الملك العادل سلطان مصر، حيث قال: واتفق في بعض الأيام أن الملك الصالح انفرد بنفسه وصعد إلى جبل الطور الذي قبلي نابلس وفيه مزار مشهور وقصد الصلاة فيه وأن يبتهل إلى الله سبحانه أن يفرج عنه ما فيه من الضيق، وفي أثناء هذه الصلاة جاء نشاب (مراسل) يعلمه بأن الجند في مصر قاموا بخلع أخيه من السلطنة والمنادى به ملكاً على مصر وقد حدث هذا أثناء حياة الشيخ عبد الله بن غانم ورغم ذلك فإن ابن واصل لم يذكره منسوباً اليه وإنما ذكره بأسم المزار مما يعني بأن نسبة المقام للشيخ غانم قد حدثت بعد ذلك وعلى الأرجح بعد أن دفن بجانبه وليس بداخله.
أنظر: ابن واصل، 1974، ج5، ص 259–257.

366 تقع جنوب نابلس على بعد 5 كم.

367 اليونيني، 1954، ج3، ص62–51؛ مجير الدين، 1973، ج2، ص146.

368 المقصود بهذه الزاوية زاوية أخرى كانت تقوم دخل المدينة وتحمل نفس النسبة والاسم وهي تقع قرب حوش المحروم في شارع النصر وقد حولت حديثاً إلى فرن يعرف الآن باسم فرن الشامي.

369 تجدر الإشارة إلى أنه لا يقوم داخل المقام بناء أي قبر، إنما يقع أمام فنائها الغربي مقبرة إسلامية دراسة وهي التي تم إزالتها من قبل دائرة الآثار الإسرائيلية، مما يعني أن قبر الشيخ عبد الله بن غانم كان من ضمن قبورها وأن ما ذكره اليوينني كان دقيقاً حين قال عن الشيخ عبد الله بأنه دفن في الطور.

370 اليونني، 1954، ج3، ص62.

ما أنشأه الشيخ عبد الله من زوايا قد اشتهرت تاريخياً وعرفت باسم والده الشيخ غانم، وذلك على سبيل نسبة الابن إلى أبيه واشتهاره باسمه.

وتذكر سجلات محكمة نابلس الشرعية[371] بأن تعميراً قد حدث لقبة المقام سنة 1101هـ/1689م ، وأن ذلك قد تم بمعرفة المتولي على وقف المقام وهو الحاج غانم بن الحاج مصطفى العلمي. كما وذكرت هذه السجلات وفي نفس هذه السنة أيضاً بأن عين الماء المعروفة بعين[372] الكفير الواقعة في أرض الكفير من أراضي رفيديا ومن ضواحي مدينة نابلس غرباً أنها من ضمن الأوقاف الموقوفة على مقام الشيخ غانم وقد ذكرت هذا حينما وثق في سجلاتها بأن متولي الوقف الحاج غانم بن مصطفى العلمي قد طلب من قاضي نابلس الكشف على هذه العين المذكورة بسبب خرابها وجفافها وحاجتها إلى التعمير حيث أمر القاضي بأن يتم تعميرها من مال الوقف أو الاستدانة إن تتطلب ذلك.

وفي سنة 1135هـ/1722م أشارت هذه السجلات[373] إلى أن للشيخ غانم أحفاداً في نابلس أصبحوا يعرفون في هذا الوقت باسم (أبي شمط) وذلك في معرض تسجيلها لدعوى نزاع مرفوعة من قبل الحاج عبد الرحمن أبي شمط على علي بن حسن بن سعيد أبي شمط المتولي على وقف جده الشيخ غانم وقد كان موضوعها ارض موقوفة على المقام تقع في جبل الطور.

المقام في المصادر التاريخية الأخرى

لفت الموقع نظر بعض الرحالة والمؤرخين نذكر منهم:

I. الرحالة التركي جلبي زار نابلس سنة 1082هـ/1671م، قال: « ومقام الشيخ غانم المقدسي يقع على جبل عالٍ شرق المدينة[374]» وذلك دون أن يضيف أية معلومة تتعلق بالمقام وحقيقية شخصية صاحبه المنسوب إليه.

II. الشيخ النابلسي زار نابلس سنة 1101هـ/1689م، وقد ذكره أثناء زيارته لمقام العمود الواقع شرق نابلس ودون صعوده الجبل لزيارة مقام الشيخ غانم حيث قال: « وقرآنا الفاتحة لقبر الشيخ غانم المقدسي وولده الشيخ عبد السلام ومن عندهما من الصالحين[375]». غير أن الشيخ النابلسي قد أخطأ هنا حيث من الثابت تاريخياً بأن الشيخ غانم بن علي الأنصاري توفي ودفن في دمشق 632هـ/1232م.[376] في حين أن ولده الشيخ عبد السلام توفي ودفن في مصر.

371 سجل (3)، ص14، سنة 1101هـ/1689م.

372 لا زالت هذه العين تعمل إلى اليوم وهي تقع جوار شمال جامع الروضة ودائرة الأوقاف في رفيديا .

373 سجل(4)، ص24، سنة 1135هـ/1322م.

374 Tshelebis,1980,P62

375 النابلسي، 1990، ص80.

376 اليونيني، 1954،جزء3،ص62 - 51

III. الشـيخ اللقيمي الذي زار نابلس سـنة 1143هـ/1730م وذكره هنا على سبيل الاحتمال حين قال: «ومن المحتمل أن يكون صاحب القبر هو غانم بن عيسـى بن موسـى بن الشـيخ غانم وأن المدفون بالقرب منه ولده الشيخ عبد السـلام[377]». ويعني هذا بأن المقبرة الإسـلامية الخاصة بجانب المقام في الطور لم تكن دراسة حتى هذا التاريخ، كما أن احتمال الشيخ اللقيمي هنا غير صحيح حيث أن الشيخ غانم بن عيسى كان شيخاً للخانقاة[378] الصلاحية في القدس وقد عاش ودفن فيها سنة 770هـ/1368م[379]، كما أن الشيخ عبد السلام ليس ولده وإنما ابن الشيخ غانم بن علي الأنصاري الذي عاش ودفن في مصر.

المقام لدى الباحثين المحدثين

ورد ذكر المقام عند كل من:

I. الدباغ : وقد سجل هنا ما ذكره كل من الرحالة التركي جلبي، والشيخ النابلسي، والشيخ اللقيمي ثم رجح بالنهاية بأن المقام هو زاوية تعود للشيخ عبد الله بن غانم المتوفي سنة 672هـ/1272م[380] وفي الواقع إن الدباغ ذكر هنا الشخصية الحقيقية التي ينسب لها المقام وهو حقيقة وليس على سبيل الترجيح.

II. النمـر: وقـد اكتفى بالقول بأن الشـيخ غانم» ليـس من الأولياء وإنما هـو من رجال [381] المناظـرة ولم يدفن هنا بـل انتقـل إلى القـدس وأصبح له ذرية قوية بنو إحدى مآذن الأقصى، فإن النمر يقصد هنا الشـيخ غانم بن علي الأنصاري الذي توفي ودفن في دمشق سنة 632هـ/1232م، وفي نفس الوقت لم يقدم النمر هنا أي رأي حول الشخصية الحقيقية التي ينسب لها المقام.

III. العابدي: وقد سـجل هنا معلومات تاريخية متداخلة بالشـرح والفهم عن شـخصية صاحب المقام ثم أضاف بأن المقام قد أقيم كبرج مراقبة، وأتخذ مسكناً وزاوية.[382] غير أن البرج بناء روماني قائم قبل اتخاذه كمقام إسلامي، كما أن كلام العابدي نوع من الإنشاء المسترسل البعيد عن كثير من الحقائق التاريخية والخاصة بالمقام وصاحبه.

377 الدباغ، 1947، ج 1، ص20. نقل عن مخطوطة الشيخ اللقيمي» جوانح الأنس برحلتي الوادي القدس»

378 تقع جوار غرب كنيسة القيامة والخانقاة وجمعها خوانق هي مكان لإيواء الصوفيين الذين كان لهم شيخ ومن مهمته تهيئة الطعام للواردين عليها وقد ظهرت في العالم الإسلامي في حدود 400هـ/1000م.
انظر: حسن الباشا، بدون تاريخ، ج2، ص637.

379 مجير الدين، 1973م، ج2، ص158.

380 الدباغ، 1947، ج1، ص20

381 النمر، 1975، ج4، ص174.

382 العابدي، 3 197، ص63–62.

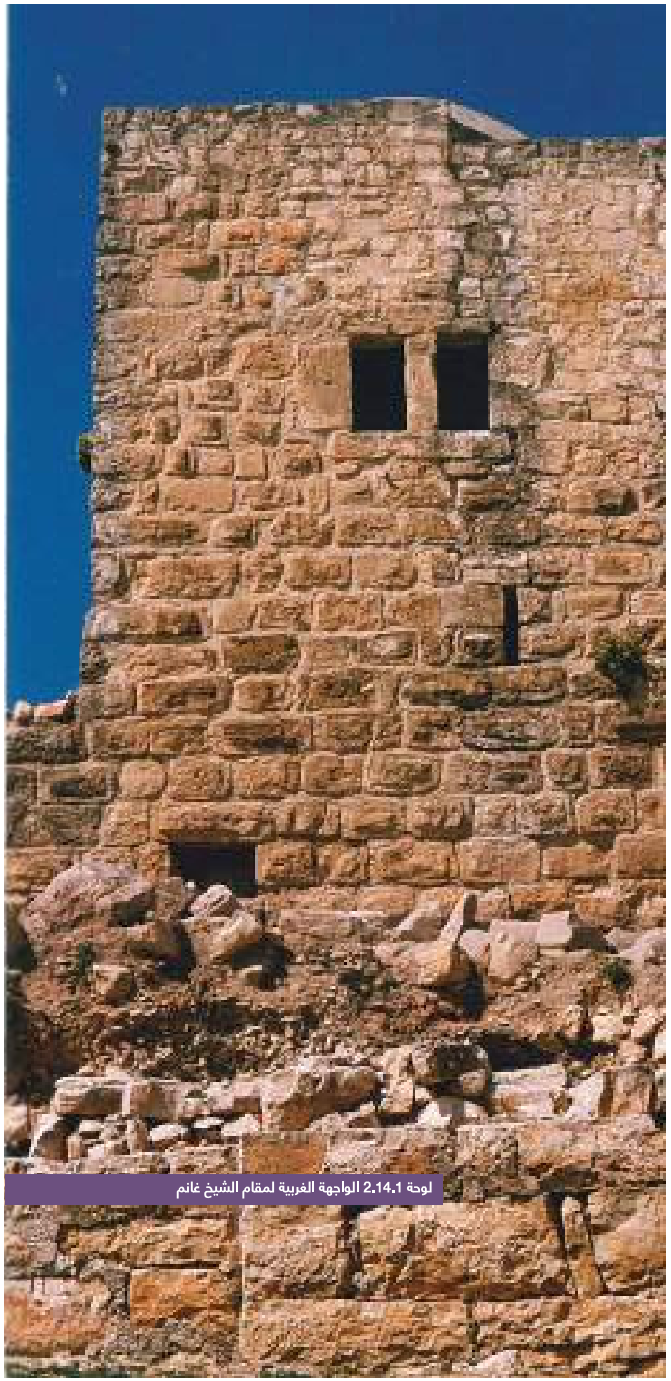
لوحة 2.14.1 الواجهة الغربية لمقام الشيخ غانم

المؤسـس والمعمريـن: لـم تتوفـر معلومات عن المؤسس او المعمرين.

التاريخ اللاحق(الحديث): يذكر النقش الحجري الكتابـي الواقع أعلى الواجهة الجنوبيـة مـن المقام بأنه عمر سـنة 1965م من قبل دائرة آثار نابلس.

الوصف المعماري

الوصـف الخارجي: المقـام بناء مربع الشكل، له أربع جدران خارجية مرتفعة البناء، وتتميز حجارة القسـم الأسـفل مـن هـذه الجـدران بأنها كبيـر الحجم ومن النوع الذي سـاد اسـتعماله في العهـد الرومانـي. أما القسـم الأعلى من هـذه الجدران الأربعـة فيكثر فيها اسـتعمال الحجـارة الصغيـرة الحجم، مما يعنـي بأنه تم إعادة بناء القسـم الأعلى من برج المقـام وعلى الأرجح فـي العهـد العثمانـي، ويتميـز أعلى الجـدار الجنوبي للمقـام بوجود نوافذ صغيـرة بواقـع نافذة منفـردة واثنين مزدوجتيـن (لوحـة 2.14.1.) في حين يطـل الجدار الغربـي للمقام على فناء غربـي صغير تقوم فيـه مجموعة من القبور[383] الإسـلامية الدارسـة (لوحة

383 تم إزالـة هذا الفناء والمقبرة الإسـلامية بعد أن قامت دائرة الآثار الإسـرائيلية بعمل حفريات أثريـة فيهـا سـنة 1996م رغم احتجـاج ورفض الأوقاف الإسلامية لهذا العمل. وقد تم أثناء ذلك

2.14.2.). ويتوصل من خلال هذا الفناء إلى مدخل المقام الواقع أسفل الجدار الغربي وهو مدخل صغير يبلغ طوله حوالي مترين وعرضه متر واحد.

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الغربي الوحيد للمقام إلى غرفة سفلية مربعة الشكل تبلغ أبعادها 4×4م2 وهي خالية من أية عناصر زخرفية معمارية، ولكن يقوم في جدارها الجنوبي محراب صغير عبارة حنيه حجرية يبلغ طولها 1 م وعرضها 70سم وعمقها 50 سم، وبغطي هذه الغرفة سقف مسطح، ويقوم في الزاوية الغربية منها سلم حديدي يؤدي إلى الغرفة العلوية التي هي بنفس مساحة السفلية لكن تغطيها قبة ضحلة بارتفاع 2م عن أرضها، ويشير النسيج المعماري لهاتين الغرفتين بأنهما يشكلان وحدة معمارية واحد كبرج حجري مربع رغم اختلاف المراحل المعمارية التاريخية التي مرت عليه.

لوحة 2.14.2 قبر اسلامي تم ازالته على اثر الحفريات الاسرائيلية مجاور لمقام الشيخ غانم

الكشف عن بقايا معمارية مملوكية. كما أن المقام وتبعاً لهذا أصبح ضمن الحديقة الأثرية التي تضع يدها عليها سلطات الاحتلال الإسرائيلي.

15. ضريح الشيخ مسّلم

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: ضريح الشيخ مسلم

التاريخ: التأسيس كزاوية 624هـ/1223م.

اتخاذها كمدفن خاص بالشيخ مسلم القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي؟

إعادة بناء الواجهة الغربية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي

ترميم وتجديد 2009م

موقع المبنى وحدوده: يقع في النهاية الشرقية من حارة الحبلة، على بعد أمتار قليلة جنوبي مسجد الأنبياء، ويحده شمالاًالطريق المتفرع عن شارع الأنبياء جهة الغرب، وغرباًطريق الشيخ مسلم، وجنوباًمدخل خان الصمادي وشرقاخان الصمادي.

وصف المبنى بإيجاز: يتشكل ضريح الشيخ مسلم من غرفة واحدة واسعة وكبيرة المساحة، ويقوم فيها اضافة الى ضريح الشيخ مسلم أضرحة أخرى، ويؤدي لها مدخل غربي وحيد.

وظيفة المبنى: أسس المبنى بداية كزاوية للأذكار ثم أصبح مكاناً لتخليد ذكرى الشيخ مسلم الذي دفن فيها كما دفن بجواره فيما بعد عدد من ذريته.

ملكية المبنى: وقف إسلامي تتشرف على إدارته دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): تحققت نسبة المبنى بواسطة نقش حجري كتابي (أنظر التاريخ أدناه) كما تحققت بواسطة مجموعة من العناصر المعمارية والزخرفية التي تسود في داخل غرفة الضريح.

التاريـخ: يشـير النقش الحجري[384] الكتابي الواقع أعلى الزاوية الشـمالية من الجدار الغربـي الخارجي لغرفة الضريح أنها قد أسسـت في سـنة 624هـ/1223م في العهد الأيوبي، غير أنه لم يتبق من هذا البناء الأيوبي لغرفة الضريح سـوى هذا النقش الحجري الكتابي. ويؤشـر النسـيج المعماري الذي يسـود داخل غرفة الضريح إلى أنه أعيد بناؤها في العهد المملوكـي حيث تنتشـر فيها مجموعة مـن الكوابل الحجرية والمحارات والشمسـيات المعماريـة الزخرفية إضافة إلى تغطيتها بالأقبية المتقاطعة التي تتخللها عقود حجرية مدببة.

والنسـيج المعماري الخاص بالواجهة الغربية الخارجية لمبنى الضريح يسـود فيها اسـتعمال الحجارة الصغيرة، و وفيها مدخل صغير معقود قائم في وسطها، وبظهلا انه أعيد بناؤها في العهد العثماني وعلى الأرجح في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي الذي ساد فيه استعمال مثل هذا النسيج المعماري خاصة المداخل.

ويسـتفاد من سـجلات محكمة [385] نابلس الشـرعية بـأن أصل مبنى غرفـة الضريح كان بالأصل زاوية خاصة بالسـادة الصماديـين الذين ينتسـبون في نابلس إلى جدهم الأعلى الشـيخ محمد الصمـادي، والحجة تنص على تعيين كل من السـيد عبد الرحمن والسـيد حسن والسـيد حسـين أولاد المرحوم والمغفور له فخر الفضلاء الكرام الحاج احمد افندي الصمادي في وظيفة النظر والتولية على وقف جدهم الأعلى المرحوم الشيخ محمد الصمادي بما لذلك من المعلوم في كل سنة غرشان وفي وظيفة المشيخة والنظر على زاوية السادات الصمادية الكائنة بمحله الحبلة.

ويعنـي هذا بأن المبنى قد اسـتمر كزاوية بالرغم من اتخاذ قسـم منه كمكان للدفن فـي العهد العثماني وأنه يرجح أن استعماله كزاوية قد استمر حتى خروج العثمانيين من نابلس بحيث أصبح دوره كمكان للدفن فقط.

والصماديون في الواقع هم طائفة كبيرة يعودون بأصلهم إلى قرية صماد التي هي من قرى حوران في سـورية حيث نسـبوا إليها، وكان جدهم الأول الذي اشـتهر من بينهم هو الشـيخ مسـلم الصمادي الكبير صاحب طبل الجهاد الذي حضـر فتـح عكا في العهد الأيوبـي.[386] وقد ترك ذرية كثيرة عرفوا كلهم بهذه النسـبة كصماديـين وقد كثرت وتوارثت فيهم الأسـماء نفسـها وتكرارها ما بين الجد والابن والحفيد، ويبدو أن الشيخ محمد الصمادي هو ابن أو حفيد الشيخ

---

384 يتكون من خمس سطور بالخط النسخي المحلي الأيوبي غير أن خطوطه مهترئة وكثير منها غير واضح وهذا نصها:

1– بسم الله الرحمن الرحيم.

2– يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان.

3– هذا (المحل) للعبد الفقير إلى الله تعالى.

4– الشيخ الصالح ... الملكي المجاهد.

5. عمر ... في شهر جمادي الأولى... ستمائة 624.

انظر: Jaussen,1926. P. 94

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذا النقش يعود على الأرجح إلى خان الصمادي وأن غرفة الضريح كانت ولا زالت جزءاً من الخان المذكور، مما يعني أنها كانت بمثابة مصلى للخان رغم ان كلمة الخان لم تذكر في النقش.

385 سجل(10)، ص1262 ،207هـ/1846.

386 المحبي، 1966، ج1، ص50–49.

مسلم الكبير الذي كان أول من نزل نابلس منهم في العهد الأيوبي،حيث قام ببناء هذه الزاوية ومن ثم قام أحد أحفاده فيها فنستب إليه واشتهرت باسمه وعلى الأرجح كان ذلك في العهد العثماني، حيث دفن فيها أيضا شيوخ آخرين من الصماديين بجانبه.

وخلط بعض المؤرخين المحدثين ومن بينهم النمر في نسـبة هذا الضريح فيما بين الجد الأول مسـلم الكبير، والحفيد الشـيخ مسـلم الذي اعتبر جد الصماديين في نابلس وهو أمر غير صحيح حيث قال: « مقام الشـيخ مسـلم الصمادي وإلى الجنوب من غرفة الضريح يوجد مسـجد كبير يسـتعمل كتاباً وأمام بابه حوش يعرف بحوش الشـيخ مسـلم وهو ساحة كبيرة تحيط بها غرف وهو جد آل صمادي بنابلس ودمشق وهو من المجاهدين الأوليين في العهد الصلاحي».[387]

المؤسس والمعمرين: أسس الزاوية الشيخ محمد الصمادي سنة 624هـ/1255م من العهد الأيوبي،

التاريخ اللاحق(الحديث): قامت بلدية نابلس وبالتعاون مع دائرة أوقاف نابلس بترميم وتجديد بناء غرفة الضريح سـنة 2008م، حيث تم نزع القصارة من الجدران الداخلية وإبراز معالمها الأثرية التاريخية فكشفت بذلك عن مرحلة إعادة البناء المملوكية لها.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: تطل غرفة الضريح بواجهة شمالية حجرية على الشارع الشمالي المتفرع عن شارع الأنبياء وهو جدار يمتـد من الشـمال الى الجنـوب بطول 8م وارتفاع 2.5م ويغلـب في حجارتها إعادة اسـتعمال لمجموعة من الحجارة الرومانية والفرنجية والمحلية، ويقوم في النهاية الغربية منه شـباكين صغيرين ومتجاورين ويرتفعان عن أرض الشـارع العام المتر تقريباً.

أما جدار غرفة الضريح الغربي فيطل على طريق الشـيخ مسـلم باتجاه شمال جنوب بطول بلغ7م وارتفاع 2.5م وتسود في حجارته النوع الصغير المحلي الذي تتخلله بعض الحجارة الكبيرة. ويتوسط الجدار مدخل غربي صغير الحجم، ينخفض عن مسـتوى الطريق العام بدرجة واحدة تؤدي إلى فتحة المدخل التي طولها 1.5م وعرض 1م، ويحف بكل من جانبيها الشـمالي والجنوبي مكسـلة حجرية مربعة صغيرة، ويعلو كل ذلك عقد حجري مدبب متراجع يحدث عمقاً خارجياً داخل الجـدار الغربـي (لوحة 2.15.1). وفي الجهة الجنوبية ا لخارجية لغرفة الضريـح تقوم غرفة صغيرة ملاصقة له، في حين يطل الجدار الجنوبي الخارجي للغرفة على ساحة خان الصمادي المجاور له جنوباً وشرقاً.

الوصـف الداخلـي: يؤدي مدخل غربي وحيد لغرفة الضريح المربعة الشـكل الكبيرة الحجـم، حيث تبلغ أبعادها 7×7م2 ويقوم في جدارها الجنوبي محراب متوسـط الحجم والطول والعمق، وتنتشـر في أعلى جدرانها مجموعة من الكوابل والشمسـيات والمحارات المعمارية الزخرفية المملوكية (لوحة 2.15.2) وفي الزاوية الشـمالية الغربية منها يقوم قبر

---

387 النمر، 1975، ط4، ص171–170.

لوحة 2.15.1 الواجهة الغربية والمدخل لمقام الشيخ مسلم

لوحة 2.15.2 كوابل ومحارات زخرفية مملوكية داخل مقام الشيخ مسلم

حجـري كبيـر الحجم والارتفاع يرجح بأنه قبر جد آل الصمادي بنابلس الشـيخ محمد الصمادي، ويجاوره ثلاث قبور أخرى ولكن أقل حجما وارتفاعاً عن الأرض. ويرجح بأن أحدها هو قبر الشـيخ مسـلم الصمادي الحفيد الذي عاش في العهد العثمانـي. ويغطـي الغرفة سـقف يتكون من مجموعة من العقـود الحجرية المدببة التي يقوم بينهـا أقبية متقاطعة وبعضها أشبه بالبرميلي (لوحة 2.15.3).

لوحة 2.15.3 قبو يتقدمه عقد مدبب في غرفة مقام الشيخ مسلم

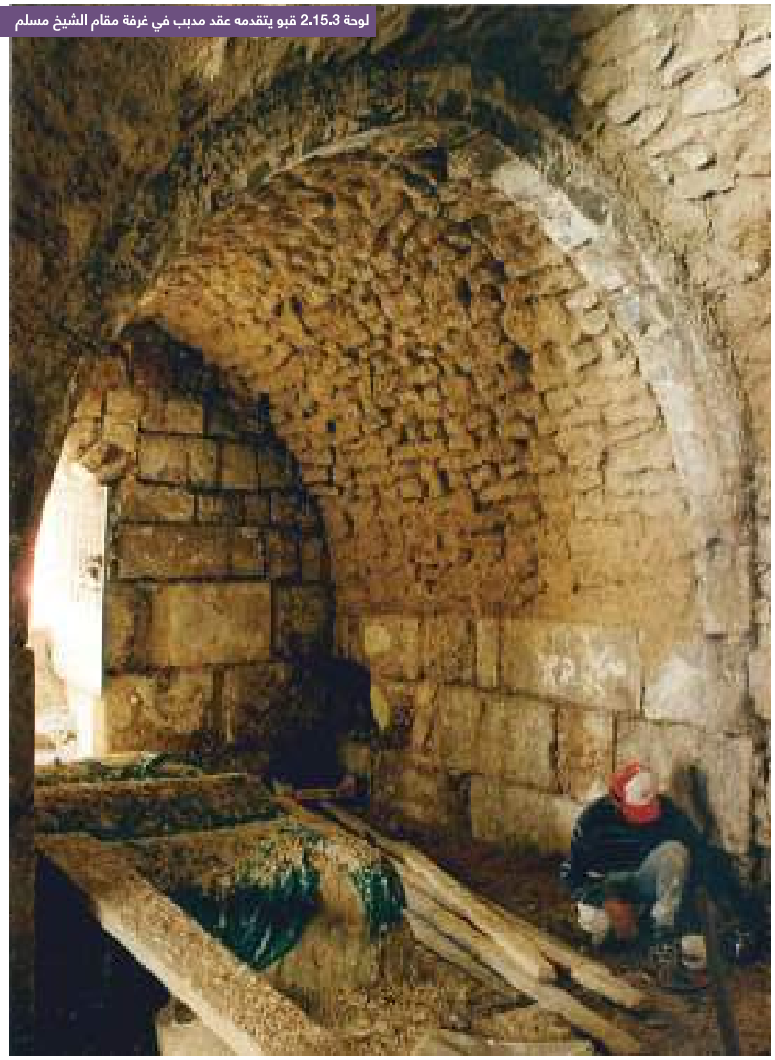

16. ضريح مجير الدين

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: ضريح مجير الدين

التاريخ: التأسيس قبر منفرد للشهيد مجير الدين 658هـ/1259م.

بناء الغرفة والقبة القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي؟

ترميم وتجديد البناء القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

إعادة بناء الجدار الجنوبي الخارجي للغرفة 1987م.

موقع المبنى وحدوده: يقع على طريق نابلس - طولكرم ، بالقرب من مخيم العين، ومقابل منتزه جمال عبد الناصر ويحده جنوباً الشارع الرئيسي المذكور، و من جهات الاشمال والغرب والشرق أراضي فضاء.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون مبنى ضريح مجير الدين من غرفة واحدة منفردة تغطيها قبة ولها مدخل شمالي.

وظيفة المبنى: تخليداً لذكرى الشهيد مجير الدين الذي استشهد أثناء قتاله ضد التتار سنة 658هـ/1259م.

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): تأكدت نسبة المبنى بالاعتماد على نقش حجري كتابي (أنظر التاريخ أدناه)، وبواسطة بعض المصادر التاريخية الأخرى.

التاريخ: يرجح النسيج المعماري لغرفة الضريح إلى أن البناء في الأصل تشكل بداية من قبر منفرد بسيط التكوين يعود بتأسيسه إلى أواخر العهد الأيوبي وبالتحديد سنة 658هـ/1259م، وفي فترة تاريخية لاحقة ثم بناء غرفة وقبة فوق القبر وعلى الأرجح تم في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي من العهد المملوكي، وهي الغرفة والقبة التي جدد بناؤهما على الأرجح في القرن الثاني عشر الهجري/ الرابع عشر الميلادي من العهد العثماني.

ويرد في متن النقش[388] الحجري الكتابي الذي هو شاهد القبر الغربي، بأن هذا الضريح يعود للأمير مجير الدين الذي

388 يتكون من خمسة سطور بالخط النسخي المحلي وهذا نصها

1– بسم الرحمن الرحيم.

2– قدما... يوسف بن الاجرم؟ انعم.

3– الله تعالى على سيدي مجير الدين.

ذكرته المصادر التاريخية بأنه الأمير مجير الدين إبراهيم بن أبي بكر بن أبي ذكرى صاحب إقطاع[389] نابلس والقائد العسكري للملك الناصر يوسف الأيوبي ملك حلب الذي رحل عنها بعدما استولى عليها التتار حيث أقام في دمشق ثم رحل عنها إلى مصر وفي أثناء طريقه إليها أقام في نابلس أياماً [390] ثم رحل عنها وترك فيها الأمير مجير الدين والأمير علي بن الشجاع ومعهما جماعة من الجند للدفاع عنها.

وبعد مسير الملك الناصر يوسف من نابلس بفترة قصيرة، وصل إليها التتار وهاجموها فالتحم معهم في مكان هذا الضريح من مدينة نابلس كل من الأمير مجير الدين وعلي بن الشجاع ومن معها من الجند، وظلا يقاتلان بعسكرهما حتى استشهد بعد أن قتل الأمير مجير الدين إبراهيم بسيفه أكثر من سبعة عشرة تتاريا.[391] وكان ذلك في سنة 658هـ/1259م حيث دخل التتار نابلس ونهبوها وظلوا مسيطرين عليها حوالي سبعة أشهر إلى أن تمت هزيمتهم في معركة عين جالوت[392] في نفس هذه السنة المذكورة.

وتذكر سجلات[393] محكمة نابلس الشرعية أنه تم تعيين ناظر وقف ومتولي على الضريح في سنة 1098هـ/1683، مما يعني أنه أصبح لضريح مجير الدين اوقافاً عديدة ومتوليا[394] للإشراف عليه من قبل المحكمة.

وتصف المصادر التاريخية موقع الضريح بأنه يقوم في منقطة ذات جمال طبيعي تشتهر بالبساتين العديدة والمياه الجارية، وأنه أصبح كغيرة من الأضرحة والمقامات الإسلامية الأخرى محل اعتقاد وتقديس من قبل أهالي نابلس الذين كانوا يمارسون عاداتهم وطقوسهم الدينية ويوفون نذورهم ويضيئونه بالزيت ويقيمون حوله الأفراح.[395]

4– ... الله تعالى الأرض والسموات.

5– صلاة الله على ذلك السيد سنة 221.

أنظر: Jaussen,1926,P.92

تجدر الإشارة إلى أن هذا النقش كما هو واضح يعود للعهد العثماني وعلى الأرجح منقول عن نص أقدم حيث أن صياغته وعبارته تعود لهذا العهد كما أن الرقم آخر النقش 221 لا يتناسب مع تاريخ استشهاد مجير الدين وإنما يتناسب مع تجديد البناء في العهد العثماني ويبدو أن الرقم (1) اهتري بالنقش وبقي هذا الرقم مما يعني أن الرقم الأصلي هو 1221.

389 لقد تم منحه إقطاع نابلس في نفس سنة استشهاده 658هـ/1259م، وذلك على إثر قيام الأمير الظاهر بيبرس بترك الناصر يوسف ملك حلب الأيوبي والتحاقه بالسلطان قطز ملك مصر المملوكي.

أنظر: ابن عبد الظاهر، بدون تاريخ، ص63–61: أبو المحاسن، 1949،ج7، ص98.

390 أبو الفداء، بدون تاريخ، ج2، ص202–200.

391 أبي شامه، 1974، ص204: اليونيني، 1954، ج2، ص9–8.

392 ابن عبد الظاهر، بدون تاريخ، ص66–63.

393 سجل(2)، ص118، سنة 1098هـ/1683م.

394 من الذين تولوا واشرفوا عليه أفراد من عائلة السركجي الذين لا زالوا يسكنون حوله.

395 الدباغ، 1947، ج207 ،1.

ضريح مجير الدين في المصادر التاريخية و المرويات الشفهية

ذكر الضريح عند مجموعة من المؤرخين منهم:

الرحالــة التركي جلبي: زار نابلس ســنة 1082هـ/1671م و افاد: «وخارج الجنابن مقام الشــيخ المجاهد وبجانبه الشــيخ مجير الدين»[396]، والشــيخ المجاهد الذي ذكره ما هو إلا رفيق مجير الدين بالشــهادة وهو الأمير علي بن الشجاع الاكتع، أما وصفه مجير الدين بالشيخ فإن ذلك يشير إلى أنه لا يعرف حقيقة شخصيته التاريخية كقائد عسكري وليس شيخ.

الشــيخ عبد الغني النابلســي زار نابلس ســنة 1101هـ/1690م، وكتب: «وقرأنا الفاتحة للشيخ عماد الدين وولده مجير الدين»[397]، والجدير بالتنويه هنا ان النابلسي ليس على داريه بحقيقة شخصية عماد الدين وعلاقته بمجير الدين. اللذين لا توجد بينهما أية قرابة أو صلة نســب، خاصة وأن عماد الدين ليس والد مجير الدين وفي الواقع من مثل هذا القول هو من روايات أهالي نابلس الخاطئة، والتي يتم تداولها لدى البعض إلى اليوم.

الدبــاغ ســنة 1947م و اورد مــا نصه:» اعتقــد أنه يضم رفات الأمير مجير الدين ابراهيم بن أبــي بكر بن أبي ذكرى الذي استشــهد بنابلس ســنة 658هـ/ يوم غزاها التتار»[398]. ورغم صحة ما ذكره الدباغ إلا انه كان على سبيل الاعتقاد الخاص به وهو في الواقع الحقيقة التاريخية لصاحب الضريح وليست مجرد اعتقاد.

النمر ســنة 1975 م حيث قال: « وفي ســفح الجبل نفسه على الطريق الذاهب إلى الغرب ضريح مجير الدين وهو قائد المماليك استشهد في قتال التتار سنة 658هـ/1259م».[399] وفي الحقيقة أن مجير الدين قائد عسكري للأيوبيين وليس لمماليك الذين تولوا الحكم بعد الأيوبيين.

العابــدي ســنة 1793م كتب قائلا:» تحت الورش (المحاجر) في الشــمال الغربي من نابلس مقــام مجير الدين ويعتقد ســكان نابلس أنه ابن الشــيخ بــدران واخو عماد الدين».[400] وهذا غير صحيح ومن أقــوال العامة الخاطئة التي لم يحاول العابدي أن يتحقق من صحتها.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من الذي قام ببناء ضريح مجير الدين، ولا من قام بالتعمير، ولكن يرجح أنه وبعد انتصار المماليــك على التتار في معركة عين جالوت قام أحد رفاقه العســكريين أو بعــض رجالات نابلس ببناء ضريح له تخليداً لذكراه.

396 Tshelbiś,1980,P.52؛

397 النابلسي 1990، ص8.

398 الدباغ، 1947، ج1، ص207.

399 النمر، 1975، ج4، ص168.

400 العابدي، 1973، ص61.

التاريخ اللاحق (الحديث): في ســنة 1987م قامت بلدية نابلس بتوســيع الشارع الرئيسي المحاذي لغرفة الضريح، وقد قامــت أثناء ذلك بتلبيس الواجهة الجنوبيــة الخارجية لغرفة الضريح بحجارة حديثة وعمل عقد حجري حديث خارجي فوق نافذة الغرفة الجنوبية الصغيرة.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: تتالف غرفة ضريح مجير الدين من أربع جدران خارجية مربعة الشكل، يسود في بناؤها استعمال الحجارة الصغيرة المحلية البناء، وحولها ارض فضاء لا يغطيها ولا يلتصق فيها أي بناء، وفي سنة 1987م غطى الجدار الجنوبي للغرفة بحجارة حديثة البناء (لوحة 2.16.1). في حين بقيت الجدران الثلاثة الأخرى على نفس طابعها التاريخي الذي أنشأت عليه. وفي القسم الشرقي من الجدار الشمالي تقوم فتحة مدخل صغيرة تؤدي لداخل غرفة المقام وتبلغ أبعادها 1.5م ارتفاع وعرض 1م، ومعقودة بعقد بســيط البناء، ويقوم خارج شــرق وشــمال غرفة الضريح مجموعة من القبور الدراسة والحديثة، التي يعود وأحد منها وهو الدارس إلى الأمير علي بن الشجاع الاكتع الذي استشهد مع مجير الدين.

لوحة 2.16.1 الجدار الجنوبي لمقام الشهيد مجير الدين

الوصـف الداخلي: يؤدي المدخل الشـمالي الصغير الحجم إلـى داخل غرفة الضريح المربعة الشـكل التي تبلغ أبعادها 5×5م2، ويقوم في وسـط الجدار الجنوبي منها نافذة صغيرة بسـيطة البناء، في حين يتوسـطها مبنى الضريح بسيط البناء والحجم اسطواني الارتفاع عن أرض الغرفة مسافة 50سم وعلى شاهده الغربي كتابة نسخية محلية مهترئه (لوحة 2.16.2). اما بقية أرض الغرفة فهي غير مبلطة. وتغطي الغرفة قبة ضحله تستند على الجدران الأربعة للغرفة.

لوحة 2.16.2 قبر مجير الدين

17. ضريح الشيخ عماد الدين

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: ضريح الشيخ عماد الدين وقد ذكرته بهذه الصيغة سجلات [401] محكمة نابلس الشرعية

التاريخ: التأسيس كزاوية القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي

اتخاذ الغرفة الشمالية الشرقية مدفن خاص بالشيخ عماد الدين 698هـ /1299م

ترميم وتجديد 1102هـ/1690م.

ترميم وتجديد 1383هـ/1963م

موقـع المبنـى وحـدوده: يقـع في الجهة الغربية الشـمالية مـن مدينة نابلـس، على السـفح العلوي لجبل عيبال(الشـمالي)، ولا توجد أيـة أبينة حوله، وتحيط به من مختلف الجهـات أرض الجبل، الذي يتميز بانحـداره الشـديد في منطقة ضريح عماد الديـن، كما يتميز بصعوبة الوصول إليه بسـبب الارتفاع الشـاهق للجبل ووعورة الطريق المؤدية إليه، ويعتبر تاريخياً أنه ذو موقع استراتيجي حيث يطل على المساحات المفتوحة الشاسعة الواقعة غرب نابلس.

وصف المبنى بإيجاز: يتشـكل مبنى ضريح الشـيخ عماد الدين من سـاحة غربية مكشـوفة، وغرفة شمالية، وغرفة مصلى شرقية، وغرفة ضريح شمالية.

وظيفة المبنى: أسس كزاوية خاصة بالشيخ عماد الدين للانعزال والتعبد وإقامة الأذكار، وبعد أن توفى دفن فيها، ومن ثم توقفت كزاوية وأصبحت مكاناً لتخليد ذكرى الشيخ عماد الدين.

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تتشرف على دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسـبة المبنـى (identification): كفلت بعض المصـادر التاريخية بما تحوية من ترجمة لشـخصية عماد الدين (أنظر التاريخ أدناه) نسبة المبنى اضافة الى الركون الى عناصره المعمارية التي انتشر استعمالها في العهد المملوكي

التاريـخ: ترجـح خصائص العمارة في غرفة المصلى مثل ما يلاحظ بالأرضية الرخامية الحجرية، وحجارة الجدران والعقود والقبة فوقها إلى أن المبنى بنى في القرن السـابع الهجري/ الثالث عشـر الميلادي من العهد المملوكي كزاوية خاصة بالشيخ عماد الدين، وعندما توفي[402] سنة 698هـ/1299م دفن فيها، ونسبت اليه.

401 سجل(3)، ص13، سنة 1102هـ/1690م

402 ابن الفوطي، بدون تاريخ، ج4، ص 2؛ أبو المحاسن، 1949، ج8، ص189.

وتذكر سجلات[403] محكمة نابلس الرعية بأن تعميراً قد حدث لمبنى ضريح الشيخ عماد الدين في سنة 1102 هـ/1690، من العهد العثماني وذلك اثناء تسـجيلها لإيرادات ومصروفات وقف الشـيخ عماد الدين، حيث شمل ذلك ثمن كرسته (مـواد بنـاء) وثمـن حجارة وثمن طوقين حديد وثمن كبارات (شـيد - كلس)،ويبدو أن هذا التعمير قد تركز على السـاحة الغربية المكشوفة وعلى قبة غرفة المصلى من المبنى مع المحافظة على الطابع المملوكي لغرفة المصلى وقبتها.

ويذكـر النمر[404] بأن مبنى ضريح الشـيخ عمـاد الدين قد رمم بناؤه مرة أخرى في العهد العثماني وقد حدث ذلك سـنة 1310هـ/1892م على يد حاكم نابلس التركي العثماني حسين باشا.

ماهية شخصية عماد الدين صاحب الضريح

تشـير سـجلات محكمة نابلس الشـرعية إلى أن أصل مبنى الضريح كان زاوية عرفت باسـم زاوية الشيخ عماد الدين[405] في حين تذكر المصادر التاريخية.[406]الأخرى بأن عماد الدين هذا هو عبد الحافظ بن بدران بن شـبل بن طرخان النابلسـي المتوفي سـنة 698هـ/1298م مما يعني بأن (عماد الدين) هو لقبه و(عبد الحافظ) هو اسـمه، بالرغم من أن سـجلات محكمة نابلس الشرعية لم تميط اللثام عن الاسم الكامل للشيخ عماد الدين وإنما اقتصرت على لقبه هذا دون اسمه، كما اقتصرت على ذكرها أيضا للقب والده بدر الدين تارة، وبدر الغفير تارة أخرى وكذلك ذكرها لأسـم والده بدران دون لقبه في أحيان أخرى أي أن ما ذكرته هنا من هذه الألقاب والأسـماء المختصرة لكليهما يتطابق مع المصادر التاريخية الأخرى التي سجلت ترجمة كاملة للشيخ عماد الدين.

ومن ذلك أن هذه السجلات ذكرت وبأكثر من مناسبة بأن الشيخ عماد الدين صاحب الضريح هو ابن الشهيد بدر الغفير الكائن ضريحه شرقي جامع البيك في البلدة القديمة.

وهي بذلك تتوافق مع النقش الحجري الكتابي الواقع أعلى المدخل الجنوبي لضريح بدر الغفير الذي سـجل فيه بأن عماد الدين هو ولد الشيخ بدر الغفير صاحب الضريح، وقد كان ذلك سنة 672هـ/1272م، كما ذكرت هذه السجلات بأن للشيخ عماد الدين مدرسة في نابلس تعرف باسم المدرسة العمادية[407] نسبة إليه حيث قام ببنائها عندما قام بترميم مسجد وضريح والده بدر الغفير الواقعين أسفلها كما وتتوافق هذه السجلات حينما ذكرت اسم والده (بدران)[408] مع هذه المصادر التاريخية المترجمة له ومع النقش الحجري الكتابي الداخلي الضريح والده بدر الغفير الذي نقش فيه بأن هذا القبر لبدران وأهله.

403 سجل(3)، ص23، سنة1102هـ/1690م.

404 النمر،1975، ج4، ص166.

405 سجل (7)، ص349، سنة 1231هـ/1815م.

406 ابن الفوطي، بدون تاريخ، ج4، ص2، أبو المحاسن، 1949، ج4، ص189.

407 سجل(1)، ص2، سنة 1066هـ/1655م.

408 سجل(3)، ص6، سنة 1101هـ/1689م، سجل(26)، ص 12، سنة 1302هـ/1884م.

وبهـذا يتضـح بأن جميع هذه المصادر التاريخية سـواء المخطوطـة منها أو الحجرية الكتابية تتوافـق وتتماثل وتتكامل فيما بينها وأنها جميعها تتحدث عن شخصية واحدة وهي شخصية عماد الدين صاحب هذا الضريح الذي قامت بعض المصادر التاريخية بتسجيل وتعريف اسمه بالكامل.

وخلاصة ما يسـتفاد من المصادر التاريخية بأن الشـيخ عماد الدين كان شـخصية نابلسـية على درجة عالية من الشـهرة الواسعة بالتقوى والغنى والعلم، وأنه قام بإنشاء زاوية له دفن فيها ونسبت إليه، كما أنه قام بتجديد بناء مسجد وضريح والده بدر الغفير بدران وقد أقام أثناء ذلك ببناء مدرسة فوق المسجد نسبت إليه أيضاً وهي المدرسة العمادية التي درس وتخرج منها على يديه الكثير من طلاب العلم الذين انتشـروا في العالم الإسـلامي وفي نفس الوقت قام بإنشاء ووقف الكثير من الأوقاف على مدرسـته وزاويته وكان منها وحسـبما ذكرت سجلات محكمة نابلس الشرعية الطاحونة اللؤلؤية وطاحونـة أم البـلاط[409] وأراضي أخرى جوار زاويته في الجبل. كما وتذكر المصادر التاريخية بأن الشـيخ عماد الدين قد عمر طويلاً حتى قارب التسعين وصار يقصد بالزيارة والتبرك[410] وقد توفي عن ذرية كثيرة أشارت لهم سجلات محكمة نابلس الشرعية بعضهم متولين على وقفه وهم الذين أصبحوا يعرفون فيما بعد باسم أبي هاشم السركجي.[411]

لماذا اختار عماد الدين أن يدفن في هذا الموقع من نابلس؟

بالرغم من أن عماد الدين كان شخصية ذات جاه وثروة وصاحب إنشاءات معمارية كثيرة وصاحب مدرسة وعلم وتعبد، وأنه كان بإمكانه تبعاً لهذا أن يبني زاويته التي دفن فيها داخل المدينة وليس خارجها في هذا الموقع البعيد والصعب، إلا أنه فضل أن ينشأها في جبل عيبال رغم ارتفاعه الشاهق ، ويبدو أن شأنه في ذلك كان شأن كثير من الرجال والنساء الصوفييـن الآخرين الذين عاشـوا ودفنوا خارج مدنهم وفي مناطق صعبـة الوصول مما ادى في أواخر حياته ان يصبح رجلاً مباركاً يقصد بالزيارة والتبرك وهو ما أشارت إليه المصادر التاريخية[412]،

كما أن كثيراً من النابلسيين وما يعرف عنهم حتى عهد قريب كانوا خلال الصيف يصعدون جبل عيبال للتنزه والاستشفاء من الأمراض الصدرية حيث يعتقدون بأن هواء هذا الجبل يساعد على الشفاء من الأمراض الصدرية فيقيمون فيه فترة الصيـف بالإضافـة إلى التمتع بالمناظر الخلابة من أعالي الجبل وعليه فإن الشـيخ عمـاد الدين قد اختار هذه المنطقة للإقامة فيها لأحد هذه الأسباب السالفة الذكر أو لجميعها معاً.

409 كانت تقع خارج البلدة القديمة من نابلس حيث مسجد السلام اليوم غربا بالقرب من منتزه العائلات، وقد أزيلت أثناء شق الشارع 1960م.

410 ابن العماد، بدون تاريخ، ج5، ص442.

411 سجل(1)، ص221–220، سنة 1296هـ/1877م

412 ابن العماد، بدون تاريخ، ج5، ص442.

سيرة عماد الدين في معتقدات العامة وأقوال المؤرخين المحدثين

يبدو أن لطول عهد الضريح وصاحبه وبعده عن المدينة، أن نشأت حوله بعض المعلومات الخاطئة التي تداولها سكان المدينـة وهـي الروايات التي قام بعض المؤرخين المحدثين بتسـجيلها دون تحقيقها بل بعضهم زادها تشـويها وخطأ ويمكن إيراده بعضا منها فيما يلي :

I. الدبـاغ سـنة 1947: قال:» اختلفـت الآراء في حقيقة صاحب هـذا القبر فزعم بعضهم بأنه قبـر يوحنا المعمدان ويقول النابلسـيون أن صاحبه ومجير الدين إخوان وهما من قواد صلاح الدين الأيوبي وقد استشـهد في الحروب الصليبية والبعض الآخر يضيف إلى ما تقدم بأن أباهما هو الشيخ بدران صاحب الضريح الواقع غرب السرايا».[413]

وبعـد أن يفنـد الدباغ هذه الروايات ويبين خطأها، يسـجل رأيه الشـخصي على سـبيل التخمين في ماهية صاحب ضريح عماد الدين حيث يقول:» وإني أرى أنه يضم رفات البطل المجاهد علي بن شـجاع الدين الذي استشـهد مع مجير الدين سـنة658هـ، حينما غزا التتار نابلس». ثم يضيف الدباغ إلى ذلك وعلى سـبيل الحدس والظن بأن عماد الدين كان لقباً للأمير علي بن شجاع الدين حيث يقول:» يخيل لي أنه كان يلقب بهذا اللقب الذي ذكره أهل نابلس».

غير أن رأي وظن الدباغ هنا غير صحيحين، فالأمير علي بن شـجاع الدين دفن حينما استشـهد سـنة 658هـ بجانب زميله بالشهادة مجير الدين وليس في مكان آخر، وقد أشار إلى قبره هذا الرحالة التركي جلبي سنة 1082هـ/1678م حيث قال: « وخارج الجنان مقام الشيخ المجاهد وبجانبه الشيخ مجير الدين»[414] كما أن لقب الأمير علي بن شجاع الدين كان (نور الدين) وليس عماد الدين وهو ما ذكرته به صراحة المصادر التاريخية.[415]

II. النمر في سـنة 1975 أورد نص رسـالة توصية باللغة التركية قام بترجمتها إلى العربية وهي مرسـلة من كتخدا(مساعد الوالي) والي الشام إلى أغا نابلس الذي هو من آل النمر، ويذكر بأن الرسالة على ما يرجح تعود إلى القرن الثالث عشـر الهجري/ التاسـع عشـر الميلادي ويطلب فيها كتخدا والي الشـام من أغا نابلس أن يسـاعد صاحب الرسالة وهو محمد (الهكاري) بتنفيذ البراءة التي يحملها بتوليته على أوقاف عماد الدين الصمادي.[416]

وبالتالـي فـإن المـؤرخ النمر قد أخذ بما في هذه الرسـالة على أنـه صحيح وأن عماد الدين مـن آل الصمادي، ثم يناقض نفسه في محل آخر من كتابه حيث أورد معلومات متداخلة بالشرح والفهم عن هذه الرسالة إذ أنه يؤيد ما جاء فيها تارة، وينفي علاقة عماد الدين بالصماديين تارة أخرى مما يعني أنه لا يعلم حقيقة شخصية صاحب ضريح عماد الدين رغم اطلاعه على سجلات محكمة نابلس الشرعية.

413 الدباغ، 1947، ج1، ص208.

414 Tshelbiś,1980,P.52.

415 اليونيني، 1954، ج4، ص172.

416 النمر، 1975، ج2، ص492–491.

ويبدو أن صاحب الرسالة وبناء على معلومات خاطئة لديه وهو من خارج نابلس ومن قبيلة الهكاريين الأكراد الذين حاربـوا مـع صلاح الدين الأيوبي وكان منهم الأمير سـيف الدين المشـطوب وأبنه عماد الدين المشـطوب الذي أقطعه صلاح الدين ثلث إقطاع نابلس، غير أنه أعتقل فيما بعد وتوفي في حران سنة 619هـ/1219م417 وليس في مدينة نابلس ولهذا فإن صاحب الرسالة اعتقد بأن عماد الدين المشطوب هو نفس عماد الدين صاحب الضريح المذكور ولهذا سـعى لأخذ براءة للتولية على أوقافه وجاء بهذه الرسـالة من كتخدا الوالي للتأكيد على موقفه، غير أنه وعندما وصل نابلس واطلع القاضي الشـرعي على هذه التوصية اتضح له خطأ اعتقاده وبالتالي لم تنفذ هذه البراءة والتوصية ولم تسجل في سجلات محكمة نابلس الشرعية لأن للشيخ عماد الدين أحفادا في نابلس يعرفون من هو وأنهم متولون على وقفه كما أن أحداً من آل الصمادي في نابلس لم يدعي يوماً أن له صلة قرابة به.

المؤسس والمعمرين: أسس المبنى الشيخ عماد الدين في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي من العهد المملوكي، وقد شيده كزاوية خاصة به، وحينما توفي سنة 698هـ/1229م دفن فيها وفي سنة 1102هـ/1690م مـن العهـد العثماني تم ترميم وتعمير المبنى على يد متولي وقف الشـيخ عماد الدين وبإشـراف محكمة نابلس الشـرعية. يذكر النمر بأن عماد الدين كان أحد رجال النظارة والحراسـة،418 وهو رأي بعيد عن الصواب، خاصة وأن من كان يتمتع بمواصفات شخصية عماد الدين وما لديها من ثروة وغنى وعلم لا يعقل أن يعمل حارساً لدى الدولة ويتقاضى راتباً قد لا يكفيه للمعيشـة ويبدو أن سـبب اعتقاد النمر بذلك يعود إلى مواصفات موقع زاوية الشـيخ عماد الجبلي المنعزل وإطلالها على مساحات غربية واسعة.

التاريخ اللاحق (الحديث): في سـنة 1310هـ/1892م تم ترميم وتجديد المبنى على يد حاكم نابلس التركي حسـين باشـا، كما تم ترميمه سـنة 1383هـ/1963م وبشكل بسيط من قبل بعض رجالات الخير المعتقدين بالشيخ عماد الدين.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: للضريح ثلاث واجهات حجرية خارجية وأخرى رابعة شمالية ملتصقة بباطن الجبل غير مرئية، و ويشغل الواجهة الغربية مدخل واسـع بسـيط البناء تهدم أعلاه وبعض جوانبه. تتكون حجارة الواجهة الجنوبية من حجارة صغيرة وهي تمتد من الشرق إلى الغرب بطول 7م وبارتفاع 8م. ويشكل القسم الغربي منها أساساً للساحة الغربية المكشوفة من المبنى، فتح أعلاه شباكين كبيرين مستطيلين للساحة، والقسم الشرقي الجنوبي من هذه الواجهة الجنوبية يشكل أساسـاً لغرفة المصلى ولجدارها الخارجي، وتتميز النهاية الشـرقية لهذه الواجهة بأن زاوية البناء غير مستقيمة الارتفاع وإنمـا متدرجـة لتدعم المبنى في هذا الاتجاه. أما الواجهة الشـرقية فهي تمتد باتجاه شـمال جنوب حوالي سـتة أمتار

417 ابن خلكان، 1949، ج1، ص164–162.

418 النمر،1975، ج2، ص492–491.

وبارتفاع 8 م أمتار ويسـود فيها اسـتعمال الحجارة الصغيرة لكنها مهترئة ومفككة الآن وتخلو من النوافذ وهي بمثابة الجدار الشرقي الخارجي لغرفة المصلي وغرفة الضريح (لوحة 2.17.1).

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الغربي الواسـع والمفتوح والمتهدم معظمه الآن إلى السـاحة الغربية المكشـوفة، وهي سـاحة كبيرة تمتد من الشـرق الى الغرب لمسـافة 5م، و من الشـمال الى الجنوب 5م تقريباً، وارضية السـاحة مبلطة ببلاط الحجري متوسط الحجم، ويقوم في جدارهما الجنوبي نافذتين متجاورتين وعليهما بقايا مصبعات حديدية وهما مسـتطيلتا البناء، و ويوجد في جهتها الشـمالية غرفة كبيرة لها مدخل مسـتطيل الشكل بارتفاع 2م وعرضه متر

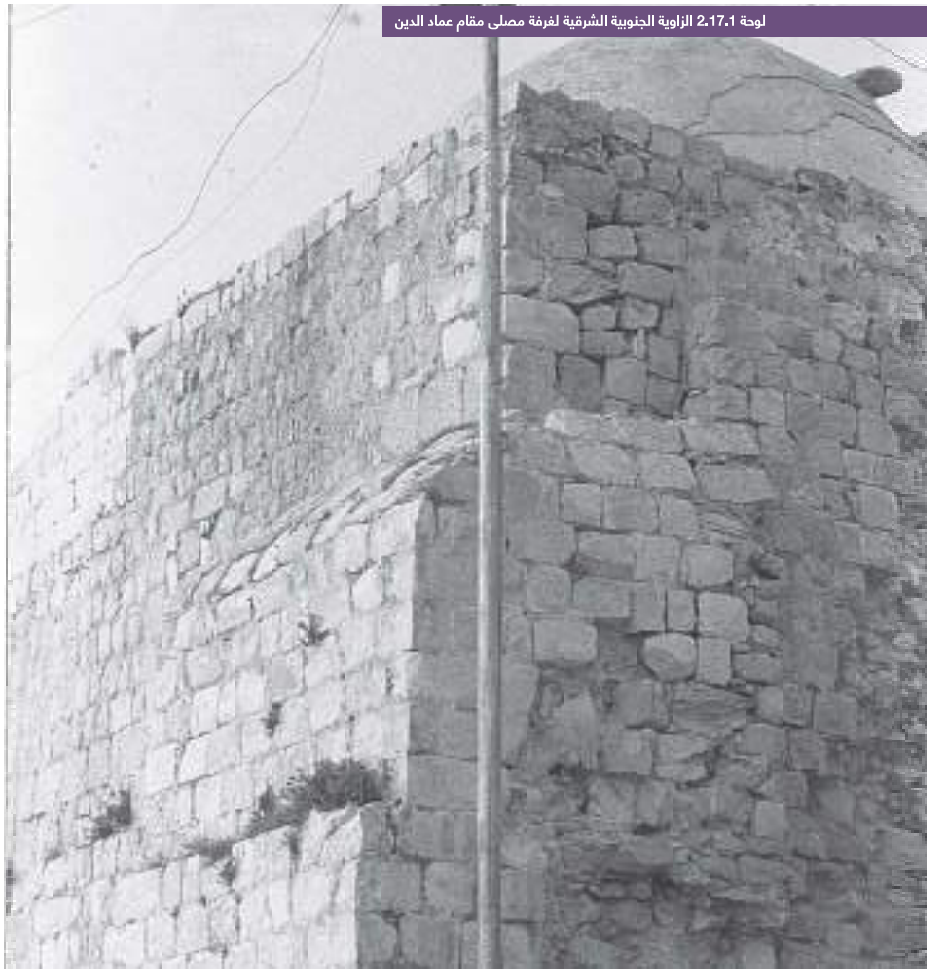

لوحة 2.17.1 الزاوية الجنوبية الشرقية لغرفة مصلى مقام عماد الدين

يؤدي إليها ويغطيها قبو من طراز محلي البناء، وأمام مدخل هذه الغرفة تقوم في الساحة المكشوفة فتحة بئر لجميع ماء المطر ينزل إليه بواسطة درجات حجرية قليلة.

وفي الجهة الشرقية من هذه الساحة الغربية المكشوفة تقوم غرفة المصلي التي يؤدي لها مدخل صغير بسيط الشكل والتكوين وهي ذات بناء مربع الشـكل تبلغ ابعاده 5×5م2 تقريباً ومفروش أرضيتها بالبلاط الحجري وبقطع من الرخام الأحمر والأزرق والأبيض ومقصوصة على أشكال هندسية ومخاريط ناقصة (لوحة 2.17.2) ويقوم في منتصف الجدار الجنوبي للغرفة محراب حجري جميل الشكل والتكوين عبارة عن حنيه حجرية بطول 2م وعرض 1م وعمق 50سم وتعلوه طاقية المحراب المحاطة بإطار حجري مربع كان مخصصاً لوضع نقش حجري كتابي داخله لكنه غير موجود الآن، ويعلو كل من جدران الغرفة عقد حجري مدبب كبير تمتد أطرافه لتستند على أرض الغرفة.

وما بين التقاء أعلى هذه العقود الأربعة مع اركان الغرفة تقوم حنينه ركنية وذلك لتحويل أعلى المربع إلى مثمن لترتكز عليه دائرة لتحمل رقبة القبة الدائرية والشاهقة التي تغطي غرفة المصلى.

وفي الجهة الشمالية من غرفة المصلى يقوم مدخل يؤدي لغرفة الضريح وهو صغير ارتفاع 1.5 وعرض1م يعلوه عتب حجري مسـتقيم من قطعة واحدة ويغطي وجهة المقابل مجموعة من الزخارف النباتية والهندسـية بسـيطة التكوين قوامها سنابل قمح وخمس دوائر متجاورة رتبت في مجموعها على شكل مربع يتوسط كل منها وردة سداسية الأضلاع (لوحة 2.17.3)، ومخطط غرفة الضريح يميل إلى الاستطالة منه إلى المربع، ويقوم لصق الجدار الشمالي منها ضريح الشـيخ عماد الدين الذي هو عبارة عن بناء حجري كبير يمتد من الشـرق إلى الغرب ويأخذ في ارتفاعه شـكل الاسـتدارة والاسطوانة، ويغطي غرفة الضريح قبو من طراز بناء محلي ويبدو أن هذه الغرفة قد أقيمت بالأصل أمام مغارة طبيعة رتبت بحيث تندمج مع غرفة الضريح.

لوحة 2.17.2 الارضية الرخامية ذات تشكيلات هندسية لغرفة المصلى مقام الشيخ عماد الدين

لوحة 2.17.3 زخارف هندسية تشغل أعلى مدخل غرفة ضريح عماد الدين

18. أضرحة رجال العمود

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يعرف المبنى باسم أضرحة رجال العمود، نسبة إلى الشيخ عامود النور، وذريته المدفونين فيه، وقد ثبت ذلك بالنقوش الحجرية الكتابية الواقعة داخل المبنى.

التاريخ: التأسيس كزاوية صغيرة من غرفة منفردة بداية القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.

اتخاذها كمدفن خاص بالمؤسس / 799هـ/1397م.

تجديد بناء قبة الغرفة الشمالية الشرقية / 810هـ/1407م.

إنشاء ووقف التربة المجاورة شرقاً / 892هـ/1492م.

إعادة بناء سقف الغرفة الشمالية الشرقية.

إنشاء الغرفة الجنوبية الشرقية / في القرن العاشر الهجري السابع عشر الميلادي؟

تحويل ساحة المبنى الشمالية إلى مسجد حديث / 1990م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في خلة العمود القائمة في أقصى الشرق خارج البلدة القديمة لنابلس، علي المنحدرات السفلى لجبل جرزيم ، إلى الجنوب الغربي من مبنى السجن سابقاً، ويحده جنوباً وغرباًشوارع عامة ، وشمالاالمسجد الحديث الملاصق له، وشرق المقبرة عامة.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من اربع غرف، اثنتان غربيتين تحوي الأولى أضرحة رجال العمود، وغرفتين شرقيتين متباعدتين عن بعضهما.

وظيفة المبنى: أسس بداية كزاوية صغيرة، ثم أصبح مدفناً خاصاً رجال العمود.

ملكية المبنى: وقف ذري إسلامي يشرف عليه آل العامودي ودائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): ساعد في نسبة المبنى مجموعة من النقوش الحجرية الكتابية القائمة داخل المبنى وبالاعتماد على نسيجه المعماري : أنظر التاريخ (أدناه).

التاريخ: الغرف الغربية للمبنى يرجح ا أنها أسست في بداية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي من العهد المملوكي، نظرا لأن حجارة بناؤها مهذبة الدقاقة، ورقبتها مضلعة ومرتفعة وقبتها الدائرية وعالية تحمل طابع وأسلوب البناء المحلي الذي ساد في هذا العهد المملوكي.

ويبنص النقش[419] الرخامي الكتابي القائم فوق عتبة المدخل الواقع ما بين الغرفة الشمالية والجنوبية من الغرف الغربية للمبنى بأن صاحب هذا الرحاب[420] - المكان الواسع - هو الشيخ عامود النور وهو بذلك يعتبر دليل وشاهد يصعب الطعن فيه .

ويزود نقش[421] حجري آخر، يقوم فوق محراب غرفة المصلى الجنوبية الغربية من الغرف الغربية، الدراسة بمعلومات تفصيلية عن المبنى وصاحبه وذريته حين يرد فيه بأن الشيخ عمود النور قد قام أثناء حياته بإنشاء هذه الغرفة ووقف الأرض المحيطة بها والمعروفة بحرم العمود على ذريته ، كما ويذكر بأن أول من دفن في هذا الحرم كان الشيخ عمود النور نفسه وبعد موته قام أولاده على خدمة ضريحه وهم الشيخ الصالح والشيخ سعد الدين. أما ولده الثالث الشيخ عبد القادر فقد دفن في مكة المكرمة، كما ويذكر النقش بأن تاريخ الضريح هو 799هـ أي تاريخ وفاة الشيخ عمود النور، وفي الوقت نفسه لم يسجل على هذا النقش الحجري تاريخ كتابة هذه المعلومات فيه أي أنه نقش غير مؤرخ ومن المرجح أنه كتب في النصف الأول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي.

وخلاصة الامر أن الشيخ عمود النور كان من رجالات القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي من العهد المملوكي وقد قام أثناء حياته ببناء غرفة المصلى واتخاذها كزاوية خاصة به، وحينما توفي لم يدفن بداخلها وإنما خارجها حيث الساحة المعروفة بالحرم ولهذا علق النقش الرخامي الأول [422]على المدخل خارجها حيث ذكر صراحة فيه هذا الرحاب الواسع أي الساحة. وبعد وفاته قام على خدمة ضريحه أولاده الذي ورثوا الإقامة في هذه الزاوية، ويرجح نتيجة لذلك أن قاموا ببناء أو تغطية هذه الساحة أو الرحاب لتصبح غرفة ضريح للشيخ عمود النور وأولاده الذين دفنوا بجواره فيما بعد وفاتهم.

---

419 وهو بطول 80سم وعرض 40 سم ويتكون من سطرين بالخط النسخي المحلي المملوكي ونصها :

1- لا إله إلا الله محمد رسول الله صاحب هذا الرحاب المبارك

2- الشيخ محمد عامود النور رضي الله عنه ونفعنا به.

420 الرحاب، رحب المكان أي وسعه.

أنظر: البستاني،1977، ج1، ص727.

421 يتكون من أربع سطور بالخط النسخي المملوكي المحلي فيما يلي:

1- بسم الله الرحم الرحيم هذا ما أنشأه ولي الله الشيخ محمد عامود النور في حال.

2- حياته ووقفه على ذريته ثم اصطفاه حبيبه وهو أول مدفون به في الضريح.

3- الشريف وهو أول معمود بحرم ذريته رجال العمود ثم قاموا على قدم.

4- الخدمة من بعد أولاه الشيخ الصالح والشيخ سعد الدين ودفن الشيخ عبد القادر بمكة المكرمة وتاريخ الضريح سنة 799.

422 ويبدو أنه نشأ خلاف فيما بعد حول نسبة هذا الضريح لصاحبه والمبنى وأوقافه، الأمر الذي دفع أحد أحفاده أو مريدوه إلى كتابة هذه المعلومات عنه وعن أولاده وتثبيتها بنقش حجري علق فوق المحراب للتأكيد عليها وإثبات ملكيته لصاحبه دون أن يذكر تاريخ كتابة هذا النقش المذكور.

ويفهم من نقش[423] حجري كتابي ثالث يعلو المدخل الشـمالي الصغير للغرفة الشـمالية الشـرقية من الغرف الشرقية للمبنـى بـأن الـذي جدد بنـاء قبة هذه الغرفة هو الشـيخ سـعد الدين بن سـعيد بن عبـد القادر وكان ذلك في سـنة 810هـ/1401م أي أن الذي جددها هو حفيد الشيخ عمود النور وابن الشيخ عبد القادر الذي دفن في مكة المكرمة، غير أن هذه القبة كانت قد تهدمت فيما بعد حيث يغطي الغرفة الأولى قبو من طراز بناء محلي.

ويقوم أسـفل هذا النقش نقش رخامي[424] رابع فوق المدخل المذكور يشـير إلى أن الأمير حسـام الدين سنقر الصوري الفارسـي قد قام سـنة 892هـ،/1480م بوقف الأرض المجاورة لهذه الغرفة جهة الشـمال الشرقي منها كتربة مباركة لدفن موتى المسلمين. وهذا يجعل الكاتب يميل الى ان هدم قبة الغرفة هذه وإعادة تسقيفها كقبو محلي قد تم في هذا الوقت، وتثبيتا لذلك تم وضع النقش الرخامي الكتابي المذكور فوق مدخلها وأسفل النقش الحجري. وإلى الشرق قليلاً من هذين النقشـين الكتابيين، تقوم قطعة حجرية صغيرة نقش فيها كتابة[425] من عمل علي الدمشـقي، تتشـابه خطوطها مع خطوط النقش الحجري الرخامي الكتابي الأسفل، مما يرجح بأن علي الدمشقي هو من قام بكتابة ونقش خطوط هذا النقش الرخامي(لوحة 3.18.2)موضوع البحث.

و يظهر ان الغرفة الجنوبية الشرقية تعود على الأرجح في بنائها إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي من العهد العثماني وهي تعرف ولا زالت باسم مقام الأمام علي.

مكانة مقام العمود عند اهل نابلس

نالت هذه الأضرحة لدى أهالي نابلس مكانة مرموقة ومحترمة، بان تم تطويرها وترجمة هذه المكانة الى عادات وتقاليد دينيـة واجتماعيـة تبلورت في العهد العثمانـي، حيث اضحي اهالي نابلس يؤدون صلاة العيدين وصلاة الاستسـقاء ، وفيتخلف رجال الصوفية في المدينة الى المكان مصحوبة بالطبول والأعلامها خاصة في شهر[426] شعبان.

423 نصه:

1- إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الا

2- خر جدد هذه القبة المباركة الشيخ سعد الدين بن سعيد عبد القادر

آثابه الله ورحم سلفه وذلك في شهر رمضان المعظم سنة ثمان عشرة وثمان ماية

424 يتكون من ثلاث أسطر بالخط النسخي المملوكي الجميل الشكل والكبير بأحرفه وهذا نصه:

1- بسم الله الرحمن الرحيم وقف هذه التربة المباركة

2- على دفن موتا المسلمين الرجال منهم والنسوان الكبار والصغار الأمير حسام

3- الدين سنقر الصوري الفارسي تقرباً إلى الله تعالى وذلك في سنة اثنتين وتسعين وثمان ماية

425 وهي بمثابة توقيع باسم الخطاط أو من نقش الكتابة على اللوح الرخامي و تنص :

عمل علي الدمشقي

426 إن مثل هذه العادة الدينية لا زالت تمارس إلى اليوم حيث يقوم بعض أفراد المشايخ في الذهاب إليه في شعبان وكذلك إقامة الذكر فيه كل يوم خميس.

رجال العمود في المصادر التاريخية

نال رجال العمود مساحة متواضعة مما كتبه مجموعة ممن اهتم بسير رجال نابلس، نذكر منهم:

I. الشيخ عبد الغني النابلسي زار نابلس سنة 1101هـ/1689م حيث قال: « ثم توجهنا إلى زيارة الأنبياء الأربعين أهل الشـهود الذين يسـمون رجال العمود فدخلنا مقبرة تلك البلاد إلى مدفن عظيم مشـتمل على أماكن متعددة من مثنـى وآحـاد وفيه مغارة أعلاها على شـكل قبر، ولها طاقة وهي مغارة الأربعين وفـي تلك المغارة عمود فلهذا سـموا رجال العمود ثم جلسـنا حصة من الزمان في ذلك المكان ودعونا الله تعالى بما تيسـر من الدعاء ثم دخلنا إلى مكان في داخل ذلك المدفن ينزل إليه بدرج يقال له مقام الإمام علي رضي الله عنه فيه محراب وعليه جلاله ومهابـة لعلـه رؤي هناك إما في المنام وإما في اليقظة باعتبار التجلي في عالم الأوهام.[427] ومما يلاحظ هنا هو اغفال النابلسي لمضمون النقوش وعدم استخدامها مرجع لمعلوماته.

II. الدباغ سـنة 1947م وقد كرر ونقل ما قاله الشـيخ النابلسـي فيما بعد ثم قال بعد ذلك بأنه يستدل من النقوش الحجرية الكتابية الواقعة فيه بأنه يعود للشيخ عمود النور وأولاده.[428]

III. النمر سنة 1975م الذي قال: « الغالب أنهم الأربعين الشهود وهم الشهداء النصارى الأول الذين عذبهم الوثنيون ويسمى العمود نسبة للشيخ عمود النور الذي دفن فيه وهو من أهل حضرموت جاء إلى البلاد مجاهدا ودفن فيه وكان معهم رجل دمشقي جواد اسمه علي الدمشقي.[429]

ويتضح من قول النمر هنا بأن الشطر الأول من كلامه أنه من أقوال وروايات السامريين التي لا يقوم عليها دليل وأما الشطر الثاني من أقواله فليس له علاقة بالشطر الأول منه ، وفي نفس الوقت لا يوجد اي الماعة بان الشيخ عمود النور من حضرموت، كما يجانب الصواب النمر عندما يعتقد بأن علي الدمشـقي كان معاصرا للشـيخ عمود النور، إذ أن علي الدمشقي كان خطاطاً وكاتبا ولم يعاصره وليس له به أية علاقة تاريخية.

المؤسـس والمعمرين: أسس نواة المبنى الشـيخ محمد عامود النور في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي، وفي سـنة 810هـ/1401م جدد بناء قبة الغرفة الشـرقية الشـمالية الشيخ سـعد الدين بن سعيد عبد القادر وفي سنة 892هـ/1480م وأوقف التربة المجاورة شـرقاً الأمير سـنقر الصوري الفارسـي ، وسـاهم أحفاد الشيخ عمود النور في العهد العثماني ببناء الغرفة الجنوبية الشرقية للمقام

427 النابلسي، 1990، ص8.

428 الدباغ، 1947، ج1، ص211–210.

429 النمر، 1975، ج4، ص174–172.

التاريخ اللاحق (الحديث): تشـير سـجلات[430] محكمة نابلس الشـرعية إلى عدد من قضايا البيع والشـراء الخاصة بالأراضي الوقفية الموقوفة على المقام من قبل احفاده، الذين يعيشـون في نابلس إلى اليوم وكانوا يتولون الإشـراف عليه وعلى اوقافه، وقد قاموا ببناء مسجد حديث أمام غرفة الضريح داخل حرم العمود سنة 1990م، تحت اشراف دائرة اوقاف نابلس.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: يتكون جدار الغرفتين الغربيتين من حجارة صغيرة ويلغ طول وعرض جدار كل غرفة منهما 5×4م تقريباً وارتفاعها كذلك وتبدو حجارة الغرفة الجنوبية منهما أقدم من الشـمالية الغربية، التي فتح فيها مدخل شـمال بسـيط صغير وهي الغرفة التي يلتصق بشمال جدارها الآن المسجد الحديث البناء.

أما الغرفتين الشرقيتين فهما منفصلتان عن بعضهما البعض وتبعد الواحدة عن الأخرى مسافة 3م و الشمالية منهما أكبـر هـذه الغرف إذ يبلـغ طول جدار ها الخارجي شـمال جنوب 6م وعـرض 4م ويتخلل صفوف حجارتهـا حجارة كبيرة مدقوقة جيداً ويتقدم مدخلها ممر شمالي يمتد من الشرق إلى الغرب تغطيه سقف من قبو برميلي ويقوم في وسط الجهـة الجنوبيـة منه وفي جدار الغرفة مدخلها الصغير. والغرفة الجنوبية صغيرة الحجم تبلغ أبعادها 3×3م2 وهي ذات صفـوف حجرية صغيرة البناء ويسـتفاد من صورة فوتوغرافية تعود لسـنة 1940م بـأن الغرفتين كانتا متصلتين بجدار حجري بسيط يوصل لهما مدخل خارجي واحد غير أن الجدار والمدخل تهدما فيما بعد (لوحة 2.18.1).

لوحة 2.18.1 مقام العامود سنة 1940

430 سجل(7)، ص347، سنة 1231هـ/1816م.

الوصف الداخلي: يوصل مدخل بسـيط شـمالي للغرفة الشمالية الغربية، التي يقوم فيها ثلاث قبور موزعة في الجهة الغربية، هي غرفة الأضرحة يغطيها قبو محلي الطراز وقبة بسيطة، وفي الجهة الجنوبية منها يقوم مدخل بسيط البناء يعلـوه نقـش رخامي كتابي (نوقش في التاريخ أعـلاه)، يفضي إلى داخل غرفة المصلى حيث يقوم في جدارها الجنوبي محراب حجري فوقه نقش حجري كتابي (انظر اعلاه) والغرفة مربعة الشكل وتغطيها قبة دائرية الشكل تقوم على رقبة مثمنة الأضلاع ومرتفعة عن سطح الغرفة(لوحة 2.18.2).

لوحة 2.18.2 القسم الغربي من مقام العمود قبل بناء المسجد الحديث

لوحة 2.18.3 لنقوش كتابية فوق مدخل الغرفة الشمالية الشرقية لمقام العمود

ويتوصل الى الغرفة الشـمالية الشـرقية عبر مدخل فتح في جدارها الشـمالي وهو صغير ومسـتطيل الشكل وبطول 1.5م وعرض 3م ويعلوه نقشين حجرين ورخامي (نوقش في التاريخ أعلاه) بالإضافة إلى كتابة صغيرة عليها اسم علي الدمشقي لوحة (2.18.3)، ومسقط الغرفة مربع الشكل وليس فيها أية عناصر معمارية مميزة ويغطيها محلي يعود على الأرجح إلى سنة 892هـ/1492م.

يؤدي للغرفة الجنوبية الشرقية مدخل شرقي صغير. وهي غرفة مربعة الشكل صغيرة الحجم تغطيها قبة وإلى الشمال الشرقي من هاتين الغرفتين الشرقيتين تقوم المقبرة العامة غير أن بعض القبو الحديثة انتشرت الآن بين جميع غرف المبنى وأمام مداخل الغرف المكونة له.

19. مقام السّت سليمية

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: يعرف المقام باسـم مقام السّت سـليمية، وقد ذكره بهذه التسمية والنسـبة الشيخ عبد الغني[431] النابلسي الذي زار نابلس سنة 1101هـ/1689م.

التاريخ: الموقع مغارة طبيعية تعود إلى عصور سحيقة
تحويلها اسلامياً الى مقام مقدس / القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.
تعميرها / 836هـ/1432م.

موقع المبنى وحدوده: يقع المقام داخل مغارة طبيعية تقوم أعلى وسـط جبل عيبال (الشـمالي)، تطل على المقبرة الإسلامية الشرقية الواقعة أسفل الجبل من وادي نابلس، وتحيط بالمغارة من جميع جهاتها أرض فضاء الجبل.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون المقام من كتلة صخرية كبيرة جداً ، ومرتفعة جداً وبارزة عن سمت الجبل بداخلها مغارة ويتخلل الواجهة الصخرية الكبيرة ذات اللون الأحمر فتحتين طوليتين في وسطها .

وظيفة المبنى: مقام لتخليد ذكرى السّت سليمية.

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): يؤيد نقش حجري كتابي نسبة المقام، وكذلك ا ذكره الشيخ عبد الغني النابلسي أثناء زيارته لنابلس سنة 1101هـ/1689م.

التاريـخ: ينـص[432] النقش الحجـري الكتابي الواقع أعلى الفناء بـأن هذه المغارة هي مكان مبـارك وأنه قد تم تجديدها وتعميرهـا في سـنة 836هـ/1432 على يد الأمير المملوكي نوري الأشـرفي. ولفظة تجديـد تفيد ان الموقع اقدم من

---

431 النابلسي، 1990، ص80.

432 وهو نقش حجري أبيض يبلغ طوله 58سم وعرضه 38 سم ويتكون من خمسة سطور بالخط النسخي المملوكي ونصها:
1– بسم الله ، الرحمن الرحيم جدد هذا المكان
2– المبارك، العبد الفقير إلى الله تعالى المقر العالي
3– المولوي المخدومي السيفي نوري الاشرفي أمير داودار
4–سيف الإسلام أعز الله نصره راجياً في ذلك الثواب يوم الحساب.
5– الآخر الأول من شهر الله المحرم من سنة ستة وثلاثين وثمانماية
أنظر: Jaussen,J. P. O. S. vol. V,1925. P. 75–78

العهـد المملوكـي وعلى الأرجح إلى العهد الأيوبي سـيما وقد كثـر خلاله تجديد وبناء الكثير من المقامات الإسـلامية في فلسـطين، وذلك تخليداً لذكرى الأنبياء والأولياء والشـهداء خاصة وأن الفرنجة في السابق حاولوا طمس مثل هذه المعالم الإسلامية في البلاد.

ورغـم اهميـة النقـش الا انه له محدودية كونـه لا ينص صراحة على مغـارة بل اطلق عليها لفظة مـكان مبارك وغير منسوباً للست سليمية، وعلى الاغلب ان التسمية والنسبة للست سليمية تمت في العهد العثماني.

الست سليمية في روايات واعتقادات العامة

يبدو أنه كان لبعد المقام عن المدينة وصعوبة الوصول إليه وتطور اعتقاد أن امرأة قد أقامت في هذا المكان الموحش، قد وفر تربة خصبة جعل أهالي نابلس ينسجون حولها بعض القصص الأسطورية الخاصة بأصلها وكراماتها وقد كانت مقبولة عند العامة والبسـطاء تجاه من اعتبر من الأولياء في العهد العثماني. وعليه فالتراث الشـعبي النابلسـي جعل الست سليمية عابدة مصرية وشطح بأن نعشها قد طار بعد مماتها و عبر الصحراء الى ان استقر في هذه الصخرة من جبل عيبال في نابلس [433].

المقام في المصادر التاريخية

I. الشـيخ عبد الغني [434] النابلسـي الذي زار نابلس سنة 1101هـ/1689م حيث قال: « وقرأنا الفاتحة لسلمى وسليم وهما إخوان من الأولياء ماتا ودفنا في محل واحد» ويعني هذا بأن الشـيخ النابلسـي قد سـجل هنا بعض روايات العامة التي لا زال البعض يعتقد بها وهو أمرا غير صحيح وليس عليه أي دليل.

II. الدباغ[435] سـنة 1947م ذكر بأن السـت سليمية اسم لصخرة تقع في جبل عيبال ومن المحتمل أن يكون يوشع[436] أقام على هذه الصخرة مذبحه عند دخوله شكيم[437] والاسم تحريف السلايم أي ذبائح السلامة حيث أقيم المذبح وقدمت الذبائح.

433 لقد أشـار إلى مثل هذه القصص والأسـاطير التي يتداولها أهالي نابلس الباحث الفرنسـي جيسون الذي زار المقام وقام بقراءة وتسجيل ونشر النقش الحجري الكتابي الواقع داخل المقام سنة 1925.

434 النابلسي، 1990، ص80.

435 الدباغ، 1947، ج1، ص207–206.

436 هو خليفة النبي موسى وعاش على ما يرجح في القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

437 مدينـة كنعانيـة تقـوم عنـد المدخل الشـرقي لمدينة نابلس الحالية جـوار قرية بلاطة وقد اكتشـف آثارها فوق تل بلاطة ولمزيد مـن التفاصيل أنظر: كلبونه،1992، ص8–34.

غيـر أن رأي الدبـاغ غيـر صحيح ولا دليـل عليه ويتناقض مـع الدلائل الماديـة المتمثلة بالنقوش التـي تم اثبات نصوصها اعلاه وهي من الوثائق الاساسية في التاريخ. النمر[438] سنة 1975م، سجل رأيه بنفي وعدم صدق الرواية الأسطورية الخاصة بسبب قدوم الست سليمية إلى هذا المقام بعد مماتها وهو نفي وقول صحيح، غير أنه قام من جهة أخرى بالتأكيد على صحة ما ذكره الشيخ النابلسي وهذا غير سليم كما بين اعلاه.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من قام بتأسيس نواة المقام الأول كمكان مبارك، ولكن يذكر النقش الحجري الكتابي الواقع داخل المقام بأن الذي قام بتجديده وتعميره واطلاق اسمه الأمير نوري الأشرفي المملوكي سنة 836هـ/1492م.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: كتلة صخرية طبيعية ذات لون ارجواني تبرز عن سـمت الجبل وترتفع في الهواء مسـافة 7-8م تقريباً، ويقـوم فـي واجهة هذه الصخرة فتحة المغارة وهي مخفية عن الأنظار حيث تقع خلف شـجر الصبار وبعض من أشـجار الزيتون. لوحة (2.19.1).

الوصف الداخلي: يؤدي مدخل المغارة الصغير والطبيعي إلى فناء مستطيل الشكل تقريبا بحيث تبلغ مساحته طولاً 7م وعرضا6 م ، ويقوم في جنوبه محراب محفور في الصخروهو ذو شـكل غير منتظم وقريب من الدائري ويبلغ عمقه 3م وعرضه 5م وطوله 3م.

وعلـى اليسـار من مدخل المغارة أي جهة الغـرب يوجد مجموعة من الفتحات والمداخـل الطبيعية المحفورة في الصخر توصل إلى غرفة علوية صغيرة يوجد في الطرف الشرقي منها فتحة ضيقة تؤدي إلى حجيرة مفتوحة باتجاه الفراغ وعلى ارتفاع 4 م تقريبا يقوم نقش حجري كتابي نوقش في التاريخ أعلاه.

لوحة 2.19.1 صخرة مقام الست سليمية

438 النمر، 1975، ج4، ص166–165.

20. ضريح بشر الحافي

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: ذكره بهذه التسمية والنسبة الشيخ عبد الغني النابلسي[439] الذي زاره سنة 1101هـ/1689م، ويطلق عليه العامة لفظة مقام بشر الحافي بدلاً من ضريح.

التاريخ: التأسيس كزاوية بداية القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي.

اتخاذ الغرفة الشرقية مدفن خاص تم في / أواخر القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي.

تهدم القسم الغربي من غرف الزاوية / 1346هـ/1927م.

إعادة بناء سقف غرفة الضريح وواجهتها الشمالية / 1960م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الحبله على بعد أمتار قليلة غربي جامع الأنبياء، ويحده شمالاًطريق جامع الأنبياء، وشرقامعبر حوش البشر، وغرباًمخازن تجارية، وجنوبادور سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: ما بقى من المبنى يتمثل في غرفة ضريح منفردة، نظرا لهدم القسم الأكبر من المبنى سنة 1927م.

وظيفة المبنى: أسس كزاوية ثم أ ضحى مدفن للصوفي بشر الحافي.

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): تحققت نسبة المبنى بالاعتماد على مصادر تاريخية وما تبقى فيه من عناصر معمارية. وينسـب المقام إلى بشـر بن الحارث الحافي [440] الذي عاش ومات ودفن في بغداد سـنة 227هـ/882 م. إن نسبة هذا الضريـح فـي نابلس إلى بشـر الحافي يجـب فهمها في ضوء التقليد الشـعبي الذي يعتز ويخلد سـيرة الاولياء العظام ويسعي للارتباط بهم، اكثر منها حقيقة تاريخية، خاصة وان من نسبه كان متاخرا كالنابلسي الذي بزيارة ذكر فيها: « ثم

439 النابلسي، 1990، ص79.

440 هو بشـر بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله ابو نصر المعروف ببشـر الحافي، الذي كان أحد أقطاب الزهد والورع، وقد ولد في قرية من قرى مرو بخراسـان سـنة 150هـ/767م. وقد قيل عنه بأنه: «فاق أهل عصره في الورع والزهد، وتفرد بوفور العقل، وأنواع الفضل، وحسـن الطريقة واستقامة المذهب وعزوف النفس وإسقاط الفضول. عنه انظر ابن خلكان، 1949، ج85 ،3.

ذهبنا فزرنا مقام بشـر الحافي من رجال الرسـالة القشيرية[441]، صاحب السر الظاهر غير الحافي ودعونا الله تعالى هناك بما تيسر من الدعاء لنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات»[442].

التاريخ: تؤشـر البقايا المعمارية الأصلية لغرفة الضريح، بأن الزاوية أسسـت على الاغلب في بداية القرن الحادي عشـر الهجري/ السـابع عشـر الميلادي، حيث الحنايا الواسعة والكبيرة والمعقودة بعقود دائرية تتوسط كل من الجدار الغربي والشـرقي والجنوبي، ذات أسـلوب محلي خاص بالعهد العثماني. وهي تماثل ما يشاهد في كثير من البيوت السكنية للبلدة القديمة لنابلس والتي كانت تسـتعمل لوضع الفراش المنزلي في داخلها وهذه البيوت يعود بعضها إلى نفس هذه الفترة الزمنية للضريح مثل قصر النمر ودار هاشم وغيرهما كثير .

وحاول اللقيمي في سنة 1143هـ/1730م حين زيارته للمقام تعليل النسبة قائلا:» فلعل نسبته إليه برؤيا في منام أو أنه أقام به مدة من الأيام لأنه ورد أنه دخل الديار القدسية وأقام بها مدة زمانية»[443].

واعاد الدباغ .[444] في سـنة 1947 ما ذكره النابلسـي واللقيمي .. وافاد بعدم صحة نسـبة هذا الضريح إلى بشر الحافي وإنما إلى أحد أتباع طريقته وزهده ودون تحديد تاريخ لذلك

وشـارك النمـر الدبـاغ في أن هذا المقام لا يعود إلى بشـر الحافي كمـا يعتقد العامة، وإنما يعود إلـى أحد أولاده أو أحفاده، وأنه ظل حتى عهد قريب يشـعلون عليه السـرج وينذرون له النذور التي منها غطاء القماش الأخضر للقبر، ثم اردف النمر قوله بأن المقام كان في الأصل بناءاً واسـعاً وكانت له غرف أخرى وسـاحة مكشوفة وأن في غرفة المقام كان يقوم بها محراباً.

ويؤكد هذا على ما ذهب إليه كاتب هذه السـطور من أن مبنى ضريح بشـر الحافي قد أسـس بداية كزاوية لأتباع بشـر الحافـي الزهاد غير أنه ما لبث أن أصبح يعرف كضريح بهذا الاسـم والنسـبة بعد أن دفن فيـه أحد أتباعه من الزهاد أو شيخ الزاوية في العهد العثماني.

المؤسـس والمعمرين: لا يعرف من الذي أسـس بناء الزاوية لأول مرة ولكن يرجح بأنه أحد أتباع طريقة بشـر الحافي الصوفية في بداية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي، ومع أواخر هذا القرن اتخذ قسم من هذه الزاوية كمدفن خاص لمؤسسها أو شيخها الذي أصبح مشهوراً بنسبته إلى ضريح بشر الحافي بدلاً من زاوية أصبحت تستعمل كإحدى مراكز الكتاتيب في نابلس.

441 رسـالة مشـهورة وموجهة إلى جماعة الصوفية ببلدان العالم الإسـلامي وقد كتبها في سـنة 437هـ/1045م عبد الكريم بن هوازن القشـيري حيث اشتهرت بنسبتها إليه وتعريفها به.

442 النابلسي، 1990، ص79.

443 الدباغ، 1947، ج1، ص205، نقلاً عن مخطوطة اللقيمي (جوانح الأنس برحلتي لوادي القدس).

444 الدباغ، 1947، ج1، ص205–204.

التاريخ اللاحق(الحديث):

استعمل المقام في اواخر العهد العثماني كتّـاب لتعليـم الأولاد (الكتاتيـب)، حيث درس وتعلم النمر[445] فيه برهة من الزمان وأنـه كان يُـدرس فيـه الشـيخ راغب أبو الذهب. ودمر القسـم الغربـي من مبنى الزاوية بسـبب الزلزال سنة 1927م، وتم إعادة بناء الأقسـام الشـمالية وسـقف غرفة الضريح على نفقة الحاجة عزيزة عبد المجيـد النعاجي ثم قامت دائرة الأوقاف ببناء مخازن تجارية مكان القسم المهدوم منه.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: ما تبقى من بناء الزاوية يتمثـل في غرفة المصلـى التي أصبحت غرفة ضريح بعـد الدفن بها، وتتكون من جدار شـرقي خارجي يطل على ممر حوش البشـر المكشـوف والمجاور لهـا، وجدار شـمالي خارجي يطـل على طريـق جامع الأنبياء، وكلاهما إعادة بناء بحجارة حديثة. وفي وسـط الجدار الشـمالي منهما فتح مدخل بسـيط ومسـتطيل الشـكل يبلغ طولـه 2م وعرضـه المتـر وفـي الجانب الشـرقي منه فتحت نافذة صغيرة الحجم بسيطة التكوين(لوحة 2.20.1)

لوحة 2.20.1 مدخل مقام بشر الحافي

445 النمر، 1975، ج 4، 169–170.

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الشـمالي البسـيط لغرفة الضريح التي تبلغ أبعادها 4×4م2 ويقوم وسط الجدار الجنوبي للغرفة عقد حجري شبه دائري واسع وكبير وعميق في الجدار ويستند على أرض الغرفة ويقوم اسفله ولصق الجدار الجنوبي للغرفة وداخل هذا العقد قبر حجري مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب ويرتفع عن أرض الغرفة 60 سم (لوحة 2.20.2)

وفي الجدار الشرقي لهذه الغرفة يقوم وسطها عقد حجري آخر على غرار عقد الجدار الجنوبي ولكنه أصغر حجماً، في حين يغطي هذه الغرفة سـقف اسـمنتي يستند على جدرانها وتتخلله جسور (دوامر) حديدية، وهو إعادة بناء حديثة تمت بعد سنة 1927م، ويمثل القسم الجنوبي والشرقي من بناء الغرفة القسم القديم التاريخي من بنائها.

لوحة 2.20.2 القبر في مقام بشر الحافي

21. مقام السّري

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: مقام السّري

التاريخ: التأسيس كزاوية بداية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي

تهدم قسم كبير وبقاء غرفة المصلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي

ترميم وتجديد بناء غرفة المصلى واتخاذها كمركز إسلامي 1989م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في أعلى الجهة الغربية الجنوبية من مدينة نابلس، على السفح العلوي لجبل جرزيم (الجنوبي - الطور)، ويتميز الموقع بارتفاعه وصعوبة المسالك، وبانه مستقل البناء في أرض فضاء ، غير أنه بدأ يزحف قريباً منه العمران وشق الشوارع.

وظيفة المبنى: أسس بداية كزاوية ثم أصبحت مقاماً للصوفي السرّي، خاصة بعد أن دفن خارج غرفة المصلى أحد أتباع طريقته .

ملكية المبنى: وقف عام إسلامي تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): ينسب هذا المقام إلى الصوفي أبو الحسن سّري ابن المغلس السقطي، أحد رجال الطريقة وأرباب الحقيقة من الصوفيين، كان أوحد زمانه في الورع وعلوم التوحيد وقد توفي سنة 257هـ/780م ودفن في بغداد[446]. وقال النمر :» وفي جبل طور زيتا (جرزيم) لجهة الغرب مقام يقال له السّري وهو من رجال التصوف، له قبر بسيط ويظهر أنه من ذرية السقطي لأن هذا مات ودفن في بغداد[447]..

التاريخ: في غياب دليل جازم، لا مندوحة من الاستناد الى النسيج المعماري بما يتميز به للاجتهاد في تقديم تاريخي تقريبي، فحجم الحجارة والجدران المحلية السميكة العريضه بحجارتها وغير المدقوقة مع وجود قبة ضحلة ترجح بأن البناء يعود الى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي الذي ساد فيه مثل هذه الأساليب المعمارية المحلية الطابع من العهد العثماني.

446 ابن خلكان، 1949، ج3، ص103–101.

447 النمر، 1975، ج168 .4.

وهذا يعني بأن المقام قد بني بعد وفاة السّري والأسس من قبل من انتسب الى السرى ويرجح ذلك وجود قبر في خارج غرفة المصلى ينسب إلى الشيخ محمد السقطي.

ووصف الرحالة التركي[448] جلبي، الذي زار نابلس سنة 1082هـ/1671م، بناية كبيرة تستعمل تكية[449]، واعتاد شيخ الدراويش أن يحتفل بالذكر فيه ودق الطبول في كل خميس»، مما يذكر بماض عريق للمقام.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من الذي أسس بناء الزاوية للسّري في العهد العثماني، ولكن يفترض بأن صاحب القبر المدفون خارج غرفة المصلي الذي هو من ذريته أو من أتباع طريقته الذي كان شيخاً لها ومن المحتمل مؤسس لها.

التاريخ اللاحق (الحديث) : تهدم القسم الأكبر من الزاوية وما بقي ينحصر بغرفة المصلى التي يظن انها بنيت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي. وفي سنة 1989م قامت لجنة أهلية خيرية بترميم غرفة المصلي لاستخدامها لنفس الغرض.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: غرفة المصلى الخارجية تبلغ أبعادها 5×5م2، بنيت بحجارة غير مدقوقة، ولكنها هذبت على طريقة بناء الأسوار (حبايل) في القرى الفلسطينية، وهي سميكة جداً حيث يصل سمكها إلى 90سم، ويقوم أسفل الجدار الشرقي للغرفة بئر ماء محفور. في حين يقوم في جدارها الشمالي مدخل الغرفة الصغير الحجم البسيط التكوين ويعلوه عتب حجري مستقيم من قطعة واحدة.وغرب غرفة المصلى وعلى بعد مترين يقوم قبر بسيط (لوحة 2.21.1) يعتقد بأنه يعود للشيخ محمد السفطي.

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الشمالي الصغير لغرفة المصلى الصغيرة والمربعة الشكل التي تبلغ أبعادها الداخلية 3×3م، بنيت بحجارة سميكة يقوم في وسط الجدار الجنوبي منها محراب بسيط التكوين صغير الطول والعرض والعمق، وفي الزاوية الجنوبية الشرقية منها تقوم فتحة نافذة غير منتظمة الشكل، في حين يقوم وسط الجدار الشرقي منها حنيه صماء مربعة الشكل. وفي وسط الجدار الغربي تقوم نافذة أخرى صغيرة تعلوها أخرى طولية الشكل. ويغطي الغرفة قبة ضحلة محلية الطراز ترتفع حوالي 3م وترتكز مباشرة على الجدران.

448 Tshelbis,1980, P.52

449 مكان خاص لإطعام الفقراء والواردين وكانت تقدم لهم الشوربا وشأنها في ذلك شأن الخوانق.

لوحة 2.21.1 قبر السرى الى الغرب من غرفة المقام

22. ضريح الأمير مصطفى بيك الفقاري

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: ضريح الأمير مصطفى بيك الفقاري

التاريخ: تأسيس بناء الضريح / 1051هـ/1630م.

تهدم قبة الضريح / 1346هـ/1927م

موقـع المبنى وحـدوده: يقع في البلدة القديمة من نابلس، مجاورا للجامع الصلاحي الكبير من جهة الغرب، ويحده شرقاطريق فرعي، وشمالآ ممر مدخل المرستان، وغربامصلى المرستان، وجنوباًإيوان تفاحة.

وظيفة المبنى: تربة للأمير مصطفى بيك الفقاري.

ملكية المبنى: وقف عام إسلامي تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): ثبتت نسبة الضريح وتاريخ بنائه كتابة حجرية على الشاهدالشرقي (انظر أدناه- التاريخ).

التاريخ: تنص الكتابة[450] النسـخية الحجرية الواقعة على شـاهده الشرقي، بأن صاحب هذا الضريح هو الأمير مصطفى

450 وتتكون من ست سطور نسخية تتميز بخطها الكبير الحجم والمدور والمتداخل مع بعضها وهذا نصها:

بيـك الفقـاري، كمـا تذكر بـأن بناء الضريح تـم بإشـارة (أي بأمر) الأميـر رضوان بك أميـر ركب الحج المصري، سـنة 1051هـ/1641م، وهي سنة وفاته.

المؤسـس والمعمرين: بنى القبر بإشـارة الأمير رضوان بن عبد الله الفقاري سـنة 1051هـ/1641م وهي سـنة وفاة الأميـر مصطفـى الفقاري المدفون فيه. والأمير مصطفى هو ابن الأمير بهرام الفقاري أحد المماليك الفقاريين الذين ينتسـبون إلـى الأمير الكبير في مصر وغزة ذي الفقار، وقد تولى الأمير مصطفـى إمارة نابلس بعد وفاة الأمير محمد بن[451] فروخ سنة 1048هـ/1638م. كما شغل منصب أمير ركب الحج الشامي[452].

ويذكر النمر[453] بأن الأمير مصطفى الفقاري قد قام أثناء إمارته ببناء مئذنة الجامع الصلاحي الكبير الواقعة فوق مدخله الشمالي الخارجي، غير أن الوقائع التاريخية والأثرية للجامع لا تؤيد ذلك.[454]

أما الأمير رضوان الذي أشـار ببناء هذا الضريح ، فهو ابن عبد الله الفقاري أمير ركب الحج المصري، الكرجي[455] الأصل وكان في ابتداء أمره «من مماليك ذي الفقار أحد أمراء مصر المشـهورين بالشـأن العظيم الذي اشـتراه صغيراً واعتنى بتربيته ولما مات مولاه المذكور رق حاله ثم اسـتغنى ونبه قدره وكان وقوراً ومهيباً واشـتهر صيته وعظمته حتى صار أربعة من مماليكه أصحاب لواء وكانت وفاة الأمير رضوان سنة 1066هـ/1656م»[456]

التاريخ اللاحق (الحديث): تهدم قبة الضريح على إثر زلزال سنة 1927م.

وفـي سـنة 1927م أصـاب غرفة الضريح ضرراً كبيراً وذلك علـى إثر الزلزال الذي ضرب نابلس في هذه السـنة، ويذكر

1– هذا قبر المرحوم

2– مصطفى بيك الفقاري

3– عليه رحمة الباري عُمِرّ

4– بإشارة رضوان بيك آمير

5– الركب المصري في ربيع

6– الأول سنة 1051 من محمد حبيب

تجدر الإشارة إلى أن محمد حبيب المذكور في آخر النص هو الخطاط الذي نقش هذه الكتابة والخطوط على شاهد القبر.

451 يقوم قبره داخل المقبرة الإسلامية الخاصة الواقعة في الزاوية الشرقية الجنوبية من أسفل جامع النصر.

452 المحبي، 1966، ج4، ص110–108

453 النمر،1960،ج1،ص79

454 أنظر المبنى رقم 2 من هذا الفصل

455 كرج مدينة بين أصفهان وهمدان في ايران
أنظر :ياقوت،1955،ج4،ص506

456 المحبي،1966،ج2،ص166–164

لوحة 2.22.1 قبر الأمير مصطفى بيك الفقاري

النمر[457] بـأن دائرة أوقـاف نابلس سـنة 1945 وأثناء شـق طريق فرعي أمام الضريح عزمت على نقل مبنى الضريح إلى المقبرة الإسلامية العامة للمدينة، إلا أن النمر بذل جهده من أجـل منع دائرة الأوقاف من القيام بذلك ولهذا بقي الضريح مكانه إلى اليوم.

الوصف المعماري

الوصـف الخارجـي: الجـدار الشـرقي والشـمالي وقبة غرفة الضريح تهدموا، ولم يبق منهما إلا الدعامة الحجرية الصغيرة القائمـة في الزوايا الأربـع للغرفة، وبقي مـن المبنى الجدار الجنوبي والمشترك مع إيوان تفاحة من جهة الجنوب، والجدار الغربي المشترك مع جدار غرفة مصلى البيمارستان

الوصـف الداخلي: ما تبقى من غرفـة الضريح يمكن المهتم من اعادة تصور للغرفة، بحيث يظهر انها غرفة صغيرة مربعة الشكل، تبلغ أبعادها 3×3م2، وكانت تتكون من أربع دعامات حجريـة صغيرة ومربعة تقـوم الواحدة منهما في كل ركن من أركان الغرفة الأربعة وكان يزين وسط كل منها زخارف محرابية صغيرة عددها سـتة محاريب في كل دعامة. ويقوم بين هذه الدعامات جدران حجرية تشـكل واجهـات الغرفة الأربعة التي فتـح في القسـم الجنوبي مـن الواجهة الغربيـة منها مدخل غرفة الضريح، كمـا ويعلو كل من هذه الواجهات عقد حجري مدبـب يقـوم فوقه قبة صغيـرة ضحلة فـوق الضريح الذي يتوسط أرض الغرفة وهو بناء حجري مرتفع وكبير وكغيره من قبور المسـلمين يمتد من الشـرق إلى الغرب ويعلو كل من جانبيه المذكورين شـاهد حجري للضريح يكسـو وجه الشاهد الشـرقي منهما كتابة نسخية تحمل اسم صاحب القبر وسنة وفاته وقد نوقش في التاريخ أعلاه (لوحة 2.22.1)

457 النمر.1960.ج1.ص79

23. ضريح الشيخ سفيان

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: ضريح الشيخ سفيان، وقد ثبت ذلك بسجلات محكمة نابلس الشرعية.

التاريخ: التأسيس كزاوية صغيرة / في أواخر القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي

اتخاذه كمدفن خاص بالشيخ سفيان/النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

تهدم كلي لبناء الزاوية وبقاء الضريح منفرداً/1346هـ/1927م.

موقع المبنى وحدوده: يقع غربي نابلس، خارج البلدة القديمة، حيث منطقة البساتين سابقاً، ويحده غرباًشارع المطحنة ، وجنوباطريق فرعي وشرقاً وشمالاً. عمارة سكنية ومخازن تجارية

وصف المبنى بإيجاز: ضريح حجري منفرد ومرتفع البناء.

وظيفة المبنى: تربةالشيخ سفيان .

ملكية المبنى: وقف عام إسلامي تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسـبة المبنـى (identification): أعتمـد في نسـبة هذا الضريح على ما ورد في سـجلات محكمة نابلس الشـرعية، وملفات دائرة أوقاف نابلس.

التاريخ: تذكر ملفات دائرة[458] أوقاف نابلس أن صاحب الضريح، هو الشـيخ سـفيان بن أمين الدين البسـطامي، وبأن الضريح كان يتكون من مسـجد صغير فيه غرفة للصلاة و وأخرى يقوم فيها الضريح[459]، وعليه يمكن القول ان المبنى أسـس بداية كزاوية صغيرة خاصة بالشـيخ سفيان في القرن الحادي عشـر الهجري / السابع عشر الميلادي لان الشيخ سفيان توفي في النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

ويذكر في هذه الملفات بأن أحد أحفاد الشيخ سفيان وهو محمد عبد الله مقبول البسطامي قد تقدم إلى دائرة أوقاف نابلس بتاريخ 1964/7/13م باسـتدعاء ذكر فيه بأن عهد الشـيخ سفيان مسجل في المحكمة الشرعية في السجل رقم (11) صفحة 168 وهو السجل الذي يعود إلى ما بين سنة 1263هـ - 1266م / 1846 - 1849م.

458 ملف مقام سفيان (وقف السبطامي) رقم 58/63.

459 يؤكد هذا بعض المعمرين من أهالي نابلس.

وأشـار سـجل آخر من سـجلات[460] محكمة نابلس الشرعية إلى هذا الضريح وصاحبه الشـيخ سفيان وذلك حينما سجل قطعـة أرض ظاهـر نابلـس حيث ذكر بأن ضريح الشـيخ سـفيان يقع مجاوراً لها جهة الشـرق وقد كان هذا في سـنة 1134هـ1723-م، أي قبل تاريخ السـجل المذكور في الاسـتدعاء المقدم لدائرة أوقاف نابلس بأكثر من مائة عام، مما يعني بأن عهد الشـيخ سـفيان المذكور هو إعادة تسـجيل في سجلات محكمة نابلس الشـرعية للتأكيد عليه وأنه أقدم من ذلك، مما يؤيد ما ذكر اعلاه في محاولة تاريخ المبنى. ورغم أن المصادر التاريخية لم تترجم لحياة الشـيخ سـفيان مباشرة، الا انه يمكن الاستنتاج باطمئان الى مكانته المرموقة التي تؤهله ليكون له زاوية خاصة به، اقام بها في حياته ودفن فيها بعد مماته، حيث أخيه الشيخ أحمد أمين الدين البسطامي صدر الديار النابلسية وقد ظل على حاله هذا إلى أن توفي سنة 1157هـ/1744م[461] ، كما أن عمه كان مفتي نابلس.

المؤسس والمعمرين: كما ذكر اعلاه أسس بناء الزاوية على الأرجح الشيخ سفيان، التاريخ اللاحق (الحديث): تهدم كلي لمبنى الزاوية سنة 1927م وبقاء الضريح منفرداً.

الوصف المعماري

بعـد أن تهـدم مبنـى الزاويـة لـم يبقـى منها سـوى مبنى الضريح ، وبعد أن تم شـق شوارع حولـه غرب وجنوب الضريح، وهي شـوارع ذات منسـوب واطئ عن منسـوب ارتفـاع الضريح، اسـتلزم تدعيم جوانبه الترابية التي كشف عنها الشارع، وأصبح الآن عبارة عن دكه إسمنتية شبه مربعة الشـكل ترتفع 3م عن مسـتوى الشارع، ويقوم في وسطها مبنى الضريح الحجري الذي يمتد من الشـرق إلى الغرب وله شـاهد حجري غربـي وآخر شـرقي ويرتفع الضريح عن سـطح الدكه الإسـمنتية مسافة 60 سـم وهو كغيره من قبور عامة المسلمين (لوحة 2.23.1).

لوحة 2.23.1 قبر الشيخ سفيان

460 سجل(4)، ص54، سنة1126هـ/1743

461 المرادي،1966،ج1،ص82

24. ضريح الشيخ مسعود

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: ضريح باسم الشيخ مسعود

التاريخ: الأصل بيت سكني خاص بالشيخ مسعود/ القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

اتخاذ البيت كمدفن خاص بالشيخ مسعود / القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الياسـمينة بعد أمتار قليلة شـرقي حمام السـمرة، ويحده من الجنوب طريق فرعي ومن الجهات الباقية تحده وتجاوره دور سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من مدخل جنوبي وفناء شرقي صغير وغرفة ضريح.

وظيفة المبنى: تربة الشيخ مسعود.

ملكية المبنى: وقف عام إسلامي تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي نسبة المبنى (identification): رجح اللنسيج المعماري وبعض المصادر التاريخية الأخرى نسبة الضريح الى الشيخ مسعود

التاريـخ: الحجـارة الصغيرة والقبة الضحلـة في غرفة الضريـح، اضافة الى مدخلها الخارجـي الصغير والذي يتشابه مع مداخل بيوت كثيرة في حارة الياسمينة، يلمح الى ان البناء ينتمي الى عمارة القرن الثاني عشـر الهجري/ الثامن عشـر الميلادي. وولعل احد اسـلاف لشـيخ مسعوداسسـها ومن ثم سكنها الشيخ مسعود

ويذكر النمر[462] بأن الشـيخ مسعود كان أحد أصحاب الكتاتيب الخاصة بتدريس الأولاد الصغار القرآن الكريـم. مما يعني أنه كان من شـيوخ ورجـالات نابلس في أواخر العهـد العثماني وأن غرفة ضريحه كانت بيتاً له ومركزاً للكتاتيب.

المؤسـس والمعمرين: لا يعرف من أسـس المبنى كبيت سكني في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الهجري، و لكنه اشـتهر بنسـبته للشـيخ مسـعود بعد أن دفن فيه في القرن الثالث عشـر الهجري / التاسع الميلادي من العهد العثماني.

التاريخ اللاحق (الحديث): تم حديثاً الاهتمام به من قبل بعض المجاورين ووضع باب حديدي له.

462 النمر، 1975، ج 4، ص172

الوصف المعماري

الوصـف الخارجـي: الواجهـة الجنوبية تتكون من جـدار حجري بطول 5م وارتفـاع عن الطريق الغربي 2م ويسـود فيها اسـتعمال الحجارة الصغير، ويشـكل منتصف الجدار الخارجي جدار لغرفة الضريح حيث يوجد نافذة صغيرة ومربعة لها، وفي نهاية القسم الشرقي من الجدار تقوم فتحة مدخل صغيرة وبسيطة ويغطيها باب حديدي (لوحة 2.24.1).

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الجنوبي الشرقي إلى فناء شرقي صغير ينزل إليه بدرجة واحدة وتبلغ مساحته 3×3م2 تقريبـاً وإلـى الغرب منه تقوم غرفة الضريح التي يتوسـط جدارها الشـرقي مدخل صغير يؤدي إلـى داخلها وهي غرفة صغيرة تبلغ أبعادها 4×4م2 تقريبا وذات طراز بناء محلي يتوسطها ضريح حجري مرتفع، ويغطي الغرفة سقف من قبو محلي الطابع والطراز وصغير الحجم و وقليل الارتفاع.

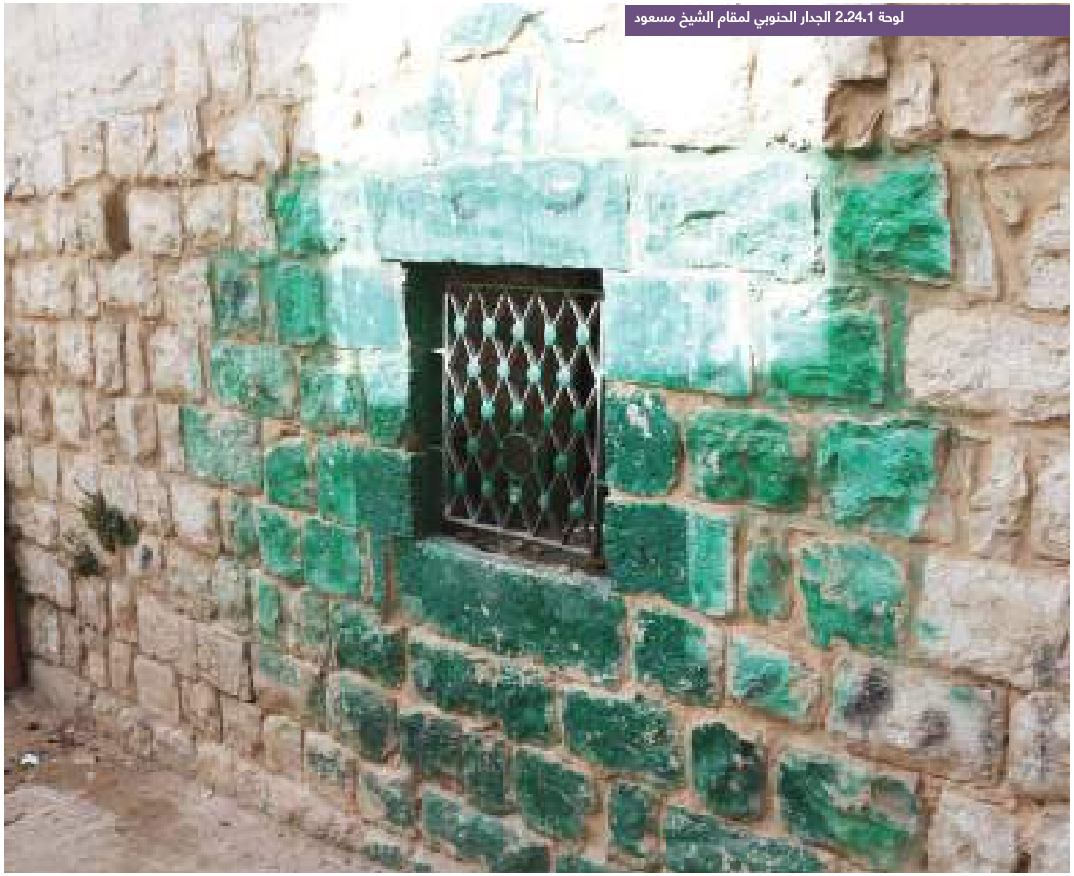

لوحة 2.24.1 الجدار الحنوبي لمقام الشيخ مسعود

25. الزاوية الحارثية (أبو الوفا)

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: اشـتهرت هذه الزاوية بداية باسم الزاوية الحارثية، نسبة إلى شـيخها المؤسس أحمد بن الحارثية ا، لكن في أواخر العهد العثماني أصبحت تنسب إلى شيخ اخر كنيته أبو الوفا. المثبت أسمه في نقش حجري كتابي يقوم أعلى مدخل الزاوية الغربي.

التاريخ: التأسيس كدير إفرنجي يعود الى / النصف الأول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي.

تحويل الدير إلى مصلى صغير وسكن لخطيب الجامع الصلاحي الكبير تم بعد سنة 583هـ/1187م.

تحويل الموقع إلى زاوية / تم على الارجح / في القرن الحادي عشر الهجري / السادس عشر الميلادي؟

ترميم وتجديد بناء الزاوية 1262هت/1846م.

تحويل الزاوية إلى دار سكن حدث في / القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

استعمالها كديوان لآل الخياط حديثاً.

موقع المبنى وحدوده: يقع المبنى في الجهة الشـرقية من أول الدرج الحجري الذي يتوسـط حارة العقبة من البلدة القديمة بنابلس، ويقابل مدخلها الغربي صبانة العمد، ويحدها شرقا وشمالاً وجنوباً أبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون المبنى من مدخل غربي وفناء شمالي صغير مكشوف وغرفتين جنوبيتين.

ملكية المبنى: وقف ذري لآل الخياط يستعمل الآن ديوان.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى (identification): تحققت نسبة المبنى بنقش حجري كتابي وكذلك بزيارة الشيخ عبد الغني النابلسي، حينمـا نـزل نابلس سـنة 1101هـ/1689م ولقاءه بالقائميـن على الزاوية حيث افـاد: « ومنهم الشـيخ الإمام الهمام صاحب الفضائل والكمالات والمقام التام الشـيخ أحمد الشهير بابن الحارثية خليفة الشاذليه»[463].وجماعة أهل الصلاح والدين»[464]

463 الشـاذلية: إحدى طرق الصوفية التي أسسـها أبو مدين التلمسـاني المتوفى سنة 587هـ/1191م وعلي الشـاذلي التونسي المتوفى سنة 656هـ/1258م وفروعها كثيرة وقد أجري للشاذلية تهذيب واسع في مصر والشام عن طريق الوفائية التي هي النسخة المعدلة من الشاذلية. أنظر: النابلسي، 1990، ص27.

464 النابلسي، 1990، ص77

التاريـخ: الحجـارة الكبيـرة المهذبة (المدقوقـة) والتي اعيد اسـتعمالا في الجـدران، تعود إلى عهد الاحتـلال الفرنجي لنابلس (492-583هـ/1099-1187م)، حيث شـيد الفرنجةدير تابع لكنيسـة البعث الإفرنجية المجاورة والتي بنيت سنة 563هـ/1167م[465]. لاحقا تم تحويل الكنيسـة إلى جامع سـنة 583هـ/1187م حيث امسـى يعـرف بالجامع الصلاحي الكبير، و هناك احتمال بأن الدير نفسه قد حول هو الآخر إلى مصلى صغير وسكن لخطيب الجامع.

أن وجـود قبو محلي البناء من النوع الذي سـاد في العهـد العثماني في عمارة الزاوية يلمح الى مرحلة ترميم تمت في القرن الحادي عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي، ، وهو العهد الذي أصبح المبنى يستخدم زاوية عرفت باسم الزاوية الحارثية

ويذكـر النقـش الحجري الكتابـي[466] الذي يعلو المدخل الغربي الداخلـي للزاوية بأن تعميراً وإصلاحاً قـد تم لهذه الزاوية سـنة 1262هـ/1846م على يد السـيد مصطفى شيخ العصر أبو الوفا الذي استعملها كنادي أو كتجمع لإتباع الطريقة الصوفية الوفائية الأمر الذي أصبحت معه تشتهر الزاوية باسم الوفائية نسبة إليهم.

و في أواخر الحكم التركي العثماني لنابلس حولت الزاوية إلى دار سكن خاص بآل الخياط الذين اعتبرهم الدباغ[467] بأنهم من ذرية ابن الحارثية، وأن الزاوية وقف لهم، كما استطرد بأنه اطلع على وقفية لآل البسطامي يرجع تاريخها إلى سنة 909هـ/1503م وأنها تحتوي على اسم ابن الحارثية الذي ورد فيها بصيغة (احمد بن ابراهيم الحارثي). غير أن فرق التاريخ الكبير ما بين ابن الحارثية الذي ورد في هذه الوقفية سـنة 909هـ وابن الحارثية الذي التقى به الشـيخ النابلسـي سـنة 1101هـ يلقى بظلال من الشك، ويشير إلى أنهما ليسا نفس الشخص، وهناك احتمال بأن ابن الحارثية الذي التقى به النابلسي كان أحد أحفاد ابن الحارثية الوارد في وقفية اال البسطامي، وان صح هذا الافتراض، فهذا يعنى أن أبناء ابن الحارثية تعود جذورهم في نابلس إلى العهد المملوكي.

ويذكـر النمـر[468] هذه الزاوية بقوله:» من الآثار الرومانية في حارة القيسـارية هذا الدير (ديـوان آل الخياط) الذي كان يتصل بسرداب كنيسة يوستينيانوس الذي حوله صلاح الدين الأيوبي إلى جامع فأصبح يعرف بالجامع الكبير الصلاحي» ثم يضيف النمر:» وقد استخدم الدير كمستشفى في الحروب الصليبية، وقد تملكها فرع من آل البشتاوي باسم الخطيب لأنهم ورثوا خطباء آل مكية والزاوية عرفت باسم ابن الحارثية وهو آخر من وجد بها وصارت لتعازي الحي ثم عمرها آل الخياط».

---

465 البيشاوي، 1990، ص292.

466 يتكون من سطرين بالخط النسخي المحلي وتعلوهما عبارة الحمد ويعتبر القسم الأيمن منها خاص بالإصلاح وتاريخه والقسم الأيسر خاص بصاحب الإصلاح وهذا نصهما:

الحمد لله وحده

1- قد جرى إصلاح / أنشأ النادي السيد المصطفا

2- هذا المكان 1262 / وشيخا العصر؟ أبو الوفا

467 الدباغ، 1947، ج1، ص148، حاشية2.

468 النمر، 1960، ج2، ص184، حاشية(1).

وقد سجل النمر هنا معلومات تاريخية وأثرية متداخلة مع بعضها البعض وأن قسماً منها غير صحيح. إذ أن الزاوية تقع في حارة العقبة وليس في حارة القيسارية، كما أنها تعود بتاريخها الأثري المعماري إلى العهد الفرنجي وإن كانت هناك أساسات رومانية فيما حولها من المباني المحيطة بها. أما وجود سرداب يربطها مع الجامع الصلاحي الكبير فهذا يؤكد على العلاقة المعمارية بينهما وأنهما بنيتا في العهد الفرنجي وليس الروماني، وأما قوله بأن ابن الحارثية آخر من وجد بهـا فهـو غير صحيح خاصة وأن النقش الحجري الكتابي فـوق مدخلها الغربي يذكر أبو الوفا الذي عمرها والذي كان آخر من وجد بها بعد ابن الحارثية.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من الذي أسس المبنى في عهد الاحتلال الفرنجي لنابلس في القرن السادس الهجري/ الثاني عشـر الميلادي، ويرجح أن صلاح الدين قام بتحويلها إلى مصلى صغير سـنة 583هـ/1187م مثلما قام بتحويل الكنيسة الإفرنجية المجاورة إلى الجامع الصلاحي الكبير. كما ويرجح بأن ابن الحارثية قد قام بتعميرها عندما حولت إلى زاوية في القرن الحادي عشـر الهجري/ السـابع عشر الميلادي، وفي سنة 1262هـ/ 1846م ثم تعميرها وإصلاحها على يد شيخها أبو الوفا.

التاريخ اللاحق (الحديث):على الأرجح ثم إصلاحها حديثاً على يد آل الخياط الذين قاموا بتحويلها إلى دار سكن خاص بهم ومن ثم قاموا بتحويلها كديوان لهم.

الوصف المعماري

الوصـف الخارجـي: تؤدي فتحـة مدخل غربية خارجية تقـوم أول درج حـارة العقبة إلى ممر صغير المسـاحة أقرب إلى الاسـتطالة منه إلى المربع وتحيط به جدران حجرية كبيرة ومدقوقة جيداً ويغطي الممر قبو واطئ ذو طراز بناء محلي. وفي الجدار الشرقي من هذا الممر يقوم مدخلين متجاورين بينهما فاصل حجري جنوبي وشمالي، ويعتبر الجنوبي أكبر حجماً وأكثر ارتفاع من المدخل الغربي الشـمالي وهما عبارة عن فتحة مدخل مسـتطيلة الشـكل ويعلوها عتب حجري مستقيم من قطعة واحدة ويبلغ ارتفاع الجنوبي منها 2.50م وعرض 1.50م، في حين الثاني الشمالي 2م وعرض 1م. ويعلوها نقش حجري كتابي تمت مناقشته في التاريخ (أعلاه) (أنظر لوحة 3.25.1).

الوصـف الداخلـي: يؤدي المدخل الجنوبي وهو مغلق الآن إلى دار سـكن، ويرجح بأنها كانت دار سـكن خطيب الجامع الصلاحي ثم أصبحت دار سـكن لآل البشـتاوي، أما المدخل الشمالي الغربي الثاني فيؤدي إلى الزاوية التي كان يمثلها مصلى حينما حول الدير إلى مصلى وسكن، ويؤدي المدخل إلى ممر منكسر جهة الشمال ليؤدي بدوره إلى فناء صغير شـمالي مكشـوف كانت تتوسـطه بركة[469]ماء. وفي الجهة الجنوبية من هذا الفناء الصغير تقوم غرفتين شرقية غربية متوسطتا الحجم والمساحة ومفروشتان ببلاط حجري متوسط الحجم ويغطي كل منهما قبو من طراز بناء محلي، وهما اللتان يستعملان الآن كديوان لآل الخياط.

---

469 لقد تم إزالتها حديثاً.

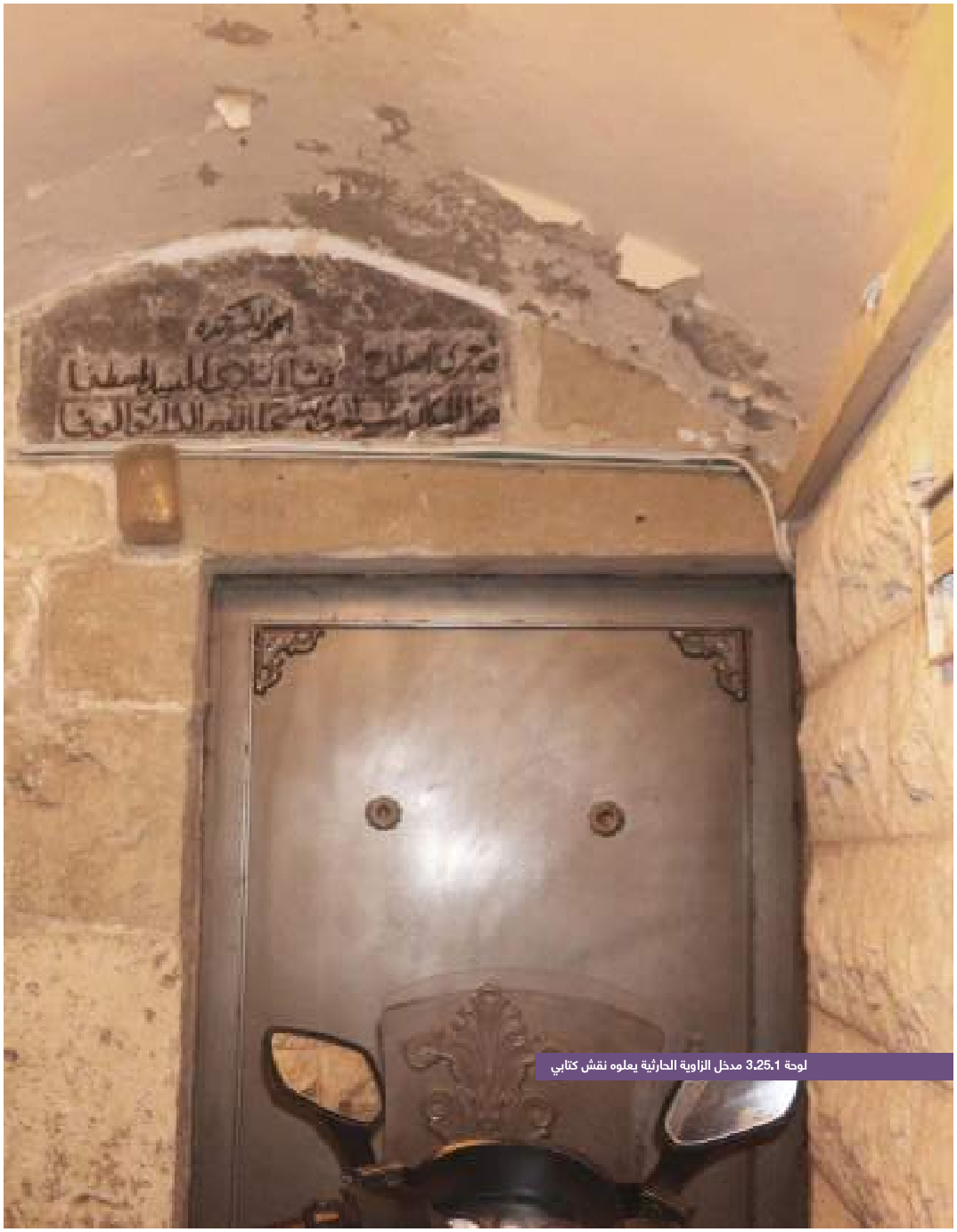

لوحة 3.25.1 مدخل الزاوية الحارثية يعلوه نقش كتابي

26. الزاوية البسطامية

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: تعرف الزاوية باسم البسطامية نسبة إلى الشيخ عبد الله البسطامي الصوفي

التاريخ: التأسيس كزاوية / 770هـ/1368م.

تجديد البناء في / القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

تحويل إلى دار سكن واستعمال كديوان لآل مقبول البسطامي / حديثا.

موقع المبنى وحدوده: يقع المبنى في حارة الحبلة، في منتصف خط الفقوس منها. حيث ان آخر قنطرة في هذا الخط شـمالاً يقوم فوقها مبنى الزاوية، ويحدها شـرقا وغرباًأبنية سـكنية ملاصقة لها وشمالاً وجنوباخط الفقوس.

وصف المبنى بإيجاز: تتكون الزاوية البسطامية من ممر علوي وغرفة مصلى غربية، وإيوان شرقي صغير.

وظيفة المبنى: في البداية كان زاوية لإقامة شـعائر الطريقة الصوفية البسـطامية، ولاحقا تحول الى ديوان لال البسطامي

ملكية المبنى: وقف ذري لآل البسطامي.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): إعتماداً على نقش حجري كتابي فوق مدخلها الشمالي.

التاريخ: ينص النقش[470] الحجري الكتابي الذي يعلو المدخل الشـمالي بأن الزاوية أسسـت في سـنة 770هـ/1369م، واوقفت على الشيخ الصوفي عبد الله البسطامي وأصحابه ، وأن الذي أمر بإنشائها الجناب[471] العالي[472] الأميري الذي

---

470 يبلغ طوله 1.50م وعرضه 50سم ويتكون من ثلاث سطور بالخط النسخي المملوكي المحلي نصها:

1– بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله محمد رسول الله...؟

2– هذا ما أوقفه الجناب العالي الأميري؟ بن الطوري؟ خلد الله عاقبته .. رسم الزاوية على ...؟

3– الله تعالى الشيخ عبد الله البسطامي الصوفي وأصحابه في... سلخ ذي الحجة سنة سبعين وسبعماية وصلى الله على محمد

471 الجناب اصطلاحا أرفع الألقاب الإسـلامية بالنسـبة لطبقة القضاة وأول ذكر له كان في الفترة السـلجوقية ثم توالي اسـتخدامه في الفترة الأيوبية والمملوكية . أنظر: الباشا، بدون تاريخ، ج2، ص242.

472 العالي، وهو من القاب الفروع في عصر المماليك البحرية وصار في عصر الشراكسة خاص بالسلطان ونوابه أنظر الباشا، بدون تاريخ، ج2، ص242.

طمـس أسـمه نظرا لدهان حـروف النقش. واعتمادا على الالقاب فانه يرجح بأن صاحبها نائبّ الشـام الأمير منجك[473] الذي تولى نيابة دمشق سنة **770هـ/1369م وبقي عليها حتى سنة 775هـ/1373م.**

ورغم ان تاسـيس الزاوية من العهد المملوكي، مما يفترض ان تحمل صفات العمارة المملوكية، الا انه مما يؤسـف له، ان نسـيج الزاوية المعماري الحالي يخلو من العناصر المملوكية مما يعنى انه تم اعادة بناؤها في العهد العثماني باسلوب محلي يظهر في القبو المنخفض لغرفة المصلى.

المؤسـس والمعمريـن: من المرجح ان الزاوية اسسـت من قبـل امير مملوكي قد يكون الامير منجك السـيفي نائب الشام سنة 770هـ/1369م، .

التاريخ اللاحق(الحديث):

يذكر الدباغ[474] سنة 1947م بأن آل البسطامي في نابلس قد عرفوا بهذه التسمية والنسبة كونهم كانوا شيوخ الطريقة البسطامية في هذه الديار وهي الطريقة التي تنسب إلى مؤسسها أبو يزيد البسطامي[475]

كما ويذكر الدباغ أنه اطلع على وقفية لآل البسطامي تعود بتاريخها إلى سنة 909هـ/1503م موقفها هو» أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله محمد شـيخ السـادة البسـطامية» وقد أعيد تسـجيلها في أوائل القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.

وحديثا حولت الزاوية إلى دار سكن ثم أصبحت ديواناً خاصاً لآل مقبول البسطامي.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: يؤدي درج حجري مكشـوف يقوم على الجانب الشـرقي لخط الفقوس إلى عتبة علوية صغيرة تؤدي مباشـرة إلى المدخل الشـمالي لمصلى الزاوية، والمدخل عبارة عن فتحة مسـتطيلة الشكل يبلغ ارتفاعها 2م وعرضها متر ويعلوها عتب حجري مستقيم من قطعة واحدة. ويقوم فوق العتب النقش الحجري المذكور آنفا. وإلى الغرب من المدخل تقوم واجهة غرفة المصلى الخارجية الشمالية التي تعلو قنطرة الطريق العام والتي يتوسطها شباكين بسيطا

---

473 وهو الأمير الكبير العادل سـيف الدين منجك وكان وزير في مصر وتولى نيابة طرابلس ثم دمشـق سـنة 754هـ/1394م ثم عزل عنها إلى مصر، وفي سنة 770هـ/1369م تولى نيابة دمشق وبقي عليها حتى سنة 775هـ/1373م حيث عزل وطلب إلى القاهرة.
أنظر: ابن طولون، 1984، ص50–47.

474 الدباغ، 1947، ج1، ص 162–161، حاشية (2).

475 العارف الزاهد المشهور والذي كان أسمه طيفور بن عيسى بن ادم بن سروسان البسطامي وقد كان مجوسياً فأسلم وهو يعود بأصله إلى بلدة بسطام التي تقع بين خراسان والعراق فنسب إليها وتوفي فيها سنة 265هـ/875م.

التكويـن وحجـارة الواجهـة صغير الحجم (3.26.1). وتؤدي عتبة الدرج العلوية إلى جهة الشـرق حيث الفناء المكشـوف الصغير الذي يقوم جنوبه إيوان صغير يطل بعقد حجري مدبب وبارتفاع المترين على مساحة صغيرة مكشوفة.

الوصف الداخلي: تتكون غرفة مصلى الزاوية من بناء متوسط الحجم وشبه مربع ويبلغ طولها 5م عرض4 م ويقوم في جدارها الجنوبي محراب حجري متوسـط الحجم والطول والعمق. وفي جدارها الشـمالي المدخل والشـباكين، ويغطيها قبو من طراز بناء محلي واطئ يرتفع عن أرض الغرفة 3م تقريباً.

لوحة 3.26.1 مدخل الزاوية البسطامية يعلوه نقش كتابي

27. زاوية التوباني (الشيخ نظمي)

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: تعرف الزاوية باسـم زاوية التوباني، وأصبحت تعرف وتشتهر بين أهالي المدينة باسم زاوية الشيخ نظمي نسبة إلى شيخها في السنوات 1950-1970م.

التاريخ: التأسيس كمسجد / 757هـ/1356م.

إعادة بناء / 1117هـ/1704م.

تحويل إلى زاوية بعد / 1231هـ/1816م.

موقع المبنى وحدوده: تقع الزاوية في حارة الغرب في الجهة الغربية من خط التوباني المنسوب لها. ويحدها شرق االخط المذكور، وشمالاًدكان ومخبز شبارو، وغرباً وجنوباًتجاورها أبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: مبنى كبير الحجم ويخلو من أي مرفقات أخرى.

وظيفة المبنى: زاوية لإقامة شعائر الطريقة الصوفية الرفاعية.

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): تحققت نسبة المبنى بواسطة نقشين حجريين كتابيين

التاريخ: ينبأ النقش الاول[476] الواقع أعلى الجدار الخارجي الشـرقي للبناء، بأن هذه الزاوية قد أسسـت في البداية مسجد

476 ويتكون من أربع سطور بالخط النسخي المملوكي ونصها:
1– بسم الله الرحمن الرحيم
2– المسجد لله ... أيام الأمير
3– إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر ... هذا المسجد المبارك
4–... المسجد في أيام مولانا أقضى القضاة بدر الدين محمد سنة سبع وخمسين وسبعماية
انظر: Jaussen,192,P.96
تجدر الإشارة إلى أن بعض الأشخاص قد قام بوضع الدهان عليه مما شوه وطمس حروفه ولولا ذلك لكان بالإمكان قراءته بالكامل غير أن اسم القاضي وسنة الإنشاء واضحة فيه.

في سـنة 757هـ/1356م أيام قاضي القضاة بدر الدين محمد[477]. ووتتوافق نصـوص النص مع ترجمة مجير الدين ، ومع هذا فان جيسون -Jaussen لم يوفق في قراءة النص وحرف اسم القاضي[478] .

و يفصح النقش[479] الثاني، المثبت على وجه العتب الحجري الذي يعلو فتحة مدخل الزاوية، إلى أن إعادة بناء قد حدثت للجامع سنة 1117هـ/1705م

و يتضح من سجلات محكمة نابلس الشرعية إلى أن المبنى حتى سنة 1231هـ/1816م كان يطلق عليه جامع التوباني[480] ممـا يعنـي بأن الجامع أصبح يعرف ويشـتهر كزاوية بعـد هذا التاريخ وحتى يومنا هذا. وأن تسـميته الأصلية التي كان يعرف بها في العهد المملوكي هي مسجد التوبة التي يرجح كاتب هذه السطور بأن هذه اللفظة «التوبه» كانت ممثلة في النص لكن شوهت بالدهان الأسود وبالتالي فإن النسبة إليها توباني، وقد انسحبت النسبة الى شيوخ هذا المسجد فأصبحوا يعرفون باسم التوباني.

واشـتهرت الزاويـة في اوخر العهـد العثماني بأنها زاوية الطريقة الصوفية الرفاعية[481] حيث تعاقب على مشـيختها عدد من أصحاب هذه الطريقة الصوفية الذين كان آخرهم فيما بين سنة 1950 - 1970م، الشيخ نظمي عوكل الذي بوفاته أغلقت الزاوية ، وقد كان يتميز أصحاب هذه الطريقة بضرب الشـيش[482] وإقامة الذكر في مسـاء كل خميس والخروج بالطبل والإعلام، وقت النصف من شعبان ووقت صلاة الاستسقاء.

المؤسـس والمعمرين: أسـس الزاوية قاضي القضاة في القدس بدر الدين محمد سـنة 757هـ/1356م، وأعيد بناؤها سنة 1117هـ/1705م..

التاريخ اللاحق (الحديث): أغلقت الزاوية منذ سنة 1970م.

477 هو «القاضي» بدر الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي برهان الدين أبو اسحاق وابراهيم ابن الشيخ جمال الدين هبة الله الذي كان متوليا كقاضي للقدس في سنة سبع وخمسين وسبعماية. انظر مجير الدين، 1973، ج2، ص 124

478 قرأ جيسون اسم قاضي القضاة «تد ماني» بدلاً من بدر الدين وقد تم تداول هذه القراءة رغم عدم صحتها (Jaussen,192,P.96)

479 يتكون من سطرين بالخط النسخي المحلي العثماني ونصها:
1– لا إله إلا الله الحق المبين — محمد رسول الله الصادق الواعد الأمين
2– نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين — بأن لهم الجنة صدق الله العظيم 1117هـ

480 سجل(7)، ص261، سنة 1231هـ/1816م.

481 الرفاعية طريقة صوفية تنسـب للشـيخ أحمد الرفاعي المتوفي سـنة 578هـ/1182م وقد انتشـرت من العراق إلى سـورية ومن فروعها المشـهورة في سورية الطرقة السعدّية الجباوية التي أسسها سعد الدين الجباوي المتوفي سنة 621هـ/1624م والتي لا تزال إلى اليوم. أنظر : النابلسي، 1990، ص17.

482 الشيش هو إدخال سيخ أو قضيب حديد في جسم الإنسان ودون أن تنزل دماء منه وإن نزل يقوم شيخ هذه الطريقة بالمسح عليه من ريق فمه فيشفى وقد شاهد مثل ذلك في هذه الزاوية الرفاعيه في نابلس، كاتب هذه السطور وهو صغير.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: للزاوية واجهة شـرقية تطـل علـى طريـق خط التوبانـي، وهـي واجهـة عرضها قليـل يبلغ حوالـي 3م وارتفاعها يبلـغ 5م أمتـار تقريبا. ويشـغل القسـم السـفلي منـه المدخل الشـرقي الوحيـد المسـتطيل الشـكل، و ويعلـو المدخل عتب حجـري مسـتقيم مـن قطعـة واحدة، نقش على وجهه المقابل كتابة نسخية ذكرت أعلاه. ويعلو هذا العتب الحجري نافذة صغيرة معقـودة بعقـد نصـف دائـري يقـوم فوقها عدد من المداميك الحجريـة التي يعلوهـا في أعلى الجـدار نقـش حجـري كتابـي مملوكـي سـبق ذكره. ويسـود في بناء هذه الواجهة اسـتعمال الحجـارة الصغير، وهي إعادة بناء (لوحة 3.27.1).

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الشـرقي للزاويـة التي هـي بناء مسـتطيل الشـكل يمتـد مـن الشـرق إلـى الغرب بطـول 9م وعـرض 5م، ويقـوم فـي جدار المبنى الجنوبي محراب بسـيط، الشـكل والتكويـن، ويغطـي الزاويـة سـقف من قبـو نصف برميلي محلي الطابع والطراز.

لوحة 3.27.1 مدخل زاوية الشيخ نظمي يعلوه نقش مملوكي

28. الزاوية الدرويشية

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: عرفت الزاوية باسم الدرويشية نسـبة إلى الدرويش مراد الرومي، واطلق عليها النمر اسم التكية[483] الدرويشية[484].

التاريخ: التأسيس والبناء القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي؟

اتخاذ قسم منها كمدفن خاص / القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.

اتخاذ القسم الآخر منها كدار سكن / القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي

موقع المبنى وحدوده: يقع المبنى في حارة القريون على بعد أمتار قليلة جنوب شرق جامع التينة ودار هاشم ويحدها شمالاً وغرباً طريق فرعية، وجنوبا وشرقاأبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: تتكون الزاوية من مدخل شمالي وساحة صغيرة مكشوفة وغرفة ضريح وإيوان شرقي.

وظيفة المبنى: أسس بداية كزاوية خاصة بالدرويش مراد الرومي للزهد والتعبد، ثم أصبحت مدفن الدرويش مراد الرومي .

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): حقق تواتر معلومات تاريخية عن الزواية منذ القرن الحادي عشر/ السابع عشر الميلادي نسبة المبنى وهوية من دفن فيه.

التاريخ: اورد النابلسي حينما زار نابلس سنة 1101هـ/1689م أن الدرويش مراد الرومي هو من تنسب اليه الزاوية وانه مدفون فيها، واردف واصفا اياه بأنه: « شيخ الكمال والطريقة ومعدن السلوك والحقيقة[485]، وهذا يجعله من متصوفة وشـيوخ مدينة نابلس في في القرن الحادي عشـر الهجري/ السابع عشر الميلادي، ممن اشتهر بالزهد والتعبد حتى عد

---

483 تكيه شأنها شأن الزوايا والخوانق إلا أنه يقدم فيها الشوربا كطعام للواردين والفقراء، ويظهر أنها كانت لها أوقاف درست ومن تم توقفت التكية عن دورها التاريخي حيث اتخذها سدنتها من آل البسطامي مساكن لهم

484 النمر،1975،ج4،ص172

485 النابلسي، 86 .1990

من الأولياء و من أصحاب الكرامات. كما وسـجل الشـيخ النابلسـي وصفا للزاوية فذكر بأنها تتكون من غرفة الضريح وإيوان شرقي وساحة مكشوفة تتوسطها بركة ماء، وهذا يتفق الى حد ما مع ما هو قائم الآن رغم تغير وظيفتها إلى دار سكن ومدفن خاص.

وتشـير سـجلات محكمة نابلس الشـرعية إلى أن مشـايخ آل البسـطامي في المدينة قد تناوبوا تباعاً على توليه النظر والمشيخة لهذه الزاوية وكان منهم في سنة 1302هـ/1884م الشيخ محمد نمر أفندي البسطامي[486].

وانفرد الدباغ[487] في سنة 1947م بالقول أنه كان يقوم داخل في الزاوية اضافة الى ضريح الدرويش مراد الرومي ضريح اخر لأخيه الشـيخ أحمد، في حين أن النمر[488] ذكر أنها كانت تسـتعمل في عهده كمدرسـة للكتاب وأنه درس فيها، وان بداخلها أضرحة عديدة أهمها ضريح الدرويش مراد الرومي،

المؤسـس والمعمرين: لا يعرف من الذي قام بتأسـيس الزاوية في القرن العاشـر الهجري/ السـادس عشر الميلادي، ولكـن اتخذ قسـم منها في القرن الحادي عشـر الهجري/ السـابع عشـر الميلادي مـكان لدفن الدرويش مـراد الرومي المنسوبة له الزاوية.

التاريـخ اللاحق(الحديث): اسـتعملت كمدرسـة للكتاب في أواخر العهـد العثماني، وتوقفت الزاوية الدرويشـية ومنذ منتصف القرن التاسـع عشـر الميلادي عن أداء دورها الديني الذي أنشأت من أجله وأصبحت دار سكن رغم وجود قبور عديدة فيها وهي ما عليه اليوم.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: للزاوية واجهة شمالية تطل على طريق فرعي، يقوم فيها مدخل مستطيل الشكل يبلغ ارتفاعها 3 م وعرضـه 2م يتوصـل إليه عبر بدرجة حجرية من الطريق الفرعي، وتقوم نافذة معقودة بعقد دائري فوق المدخل، ويعلو النافذة عقد حجري كبير تستند أطرافه على عمودين حجريين يحفان بجانبي المدخل. (لوحة 3.28.1).

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل إلى سـاحة مكشـوفة يتتوسـطها بركة ماء، ويقوم فيها ايضا قبرين حجريين في حين توجد غرفة الضريح غرب الساحة حيث يقع ضريح الدرويش مراد الرومي، وهي غرفة شبه مربعة المسقط يغطيها قبو محلي الطراز. أما شرق الساحة المكشوفة فيقوم إيوان يطل عليها بعقد حجري مدبب.

لوحة 3.28.1مدخل الزاوية الدرويشية

---

486 سجل(2)، ص179، سنة1302هـ/1884م.

487 الدباغ، 1947، ج ، ص205.

488 النمر،1975،ج4،ص172

29. زاوية القدم

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: زاوية القدم، وقد عرفت بهذه التسمية نسبة إلى القدم[489] المرسومة بداخلها حسب ما ذكره النابلسي سنة 1101 هـ / 1689م

التاريخ: التأسيس والبناء القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي؟

اتخاذ قسم منها مدفن خاص بشيخها في / القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي

اتخاذ قسم أخر منها مدفن خاص بآل عبد الهادي/ أواخر النصف الأول من القرن العشرين الميلادي

وصف المبنى بإيجاز: المبنى يتكون من ساحة غربية مكشوفة وغرفتين شرقيتين.

وظيفة المبنى: زاوية لاقامة حلقات الذكر حسب الطريقة الصوفية الرفاعية، ثم تحولت لتربة تضم ضريح شيخها ثم حديثا قبور لآل عبد الهادي.

ملكية المبنى: وقف عام إسلامي تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): كفلت بعض الشهادات التاريخية وسجلات محكمة نابلس نسبة الزاوية.

التاريخ: بساطة اسلوب البناء وطغيان الطابع المحلي فيه المتمثل في الحجارة الصغيرة الحجم، والمداخل المعقودة والأقبية المحلية يلمح الى امكانية بناء الزاوية في وقت ما في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، ويؤيد ذلك مشاهدة النابلسي[490] لها سنة 1101هـ/1689م وقوله بأنه زار بداخلها من هو مدفون فيها.

وتذكر سجلات محكمة نابلس الشرعية، في أوائل جمادي الثانية سنة ثمانية وثلاثين ومائة وألف[491]، بأن الحاكم الشرعي نصب وقرر تعيين:» فخر الصالحين الشيخ موسى بن علي خنانو في وظيفة النظر والسكن بزاوية القدم الكائنة بمحله القريون، على أن يقيم بها الأوراد والعبادة في غالب الأوقات حسبه لله تعالى عوضاً عن أخيه المرحوم الشيخ قادري بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى.

و حدد النمر[492] بأن زاوية القدم الرفاعية هي للشيخ الشعبي، وقد استولى عليها آل عبد الهادي لدفن موتاهم. وجدير بالذكر ان تل الشعبي بيت يقع إلى الشرق قليلاً من هذه الزاوية.

489 لم تكشف المصادر التاريخية عن ماهية هذه القدم المرسومة في الزاوية وإلى من تعود لأحد الأنبياء أو الأولياء. انظر.النابلسي.1990.ص.86.

490 انظر: النابلسي 1890 ص 86

491 سجل(4)، ص434، سنة 1138هـ/1725م.

492 النمر.1960.ج1.ص79

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من أسس بناء هذه الزاوية في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

التاريخ اللاحق(الحديث): توقفت الزاوية عن أداء دورها الديني والتاريخي مع نهاية العهد العثماني، ومن ثما تم اتخاذها مدفناً لآل عبد الهادي في أواخر النصف الأول من القرن العشرين.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: للمبنى واجهتان، جنوبية غربية تطلان على طرق عامة، ويسود في بناؤهما الحجارة الصغيرة، ويقوم في أعلاهما سور إسمنتي لزيادة ارتفاعهما البالغ 3م وطول الواحد منهما 5م. وهما إعادة بناء حديثة، ويقوم في النهاية الجنوبية من الواجهة الغربية فتحة مدخل بسيطه الشكل بارتفاع 3م وعرض 1م (لوحة 3.29.1).

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الغربي للزاوية إلى ساحة غربية مكشوفة أصبحت مليئة بالقبور الآن بعد حيازة آل عبد الهادي عليها لدفن موتاهم، وإلى الشرق من الساحة توجد غرفتين متجاورتين أحدهما تشكل غرفة مصلى وهي الجنوبية الشرقية حيث يقوم فيها محراب صغير في جدارها الجنوبي ويغطيهما قبو من طراز بناء محلي.

لوحة 3.29.1 الجدار الجنوبي والجدار الغربي لزاوية القدم

30. زاوية سعد الدين (السعَدّيه)

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: تعرف الزاوية باسـم الزاوية السـعدية نسبة إلى شـيوخ الطريقة السـعدية من آل سعد الدين وهو المثبت في سجلات[493] محكمة نابلس الشرعية

التاريخ: بناء/ القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي

تحويل القسم الغربي منها / النصف الأول من القرن العشرين الميلادي

بناء مسجد فوقها كطابق ثان لها/1985م.

موقع المبنى وحدوده: يقع المبنى في حارة الحبله على الجانب الشـرقي من أول شـارع حطين داخل البلدة القديمة لنابلس، مقابل حوش التميمي، وقريبا من سبيل السكر، ويحد الزاوية جنوبادكان الوظايفي، وشمالاًدكان أخرى وغرباًشارع حطين وشرقاًأبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من واجهة غربية و مدخل وساحة مكشوفة وغرفتين.

وظيفة المبنى: لإقامة حلقات ذكر واوراد حسب لطريقة الصوفية السعدّية.

ملكية المبنى: وقف ذري خاص بشيوخ آل سعد الدين.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى (identification): اعتمد في نسـبة المبنى على النسيج المعماري لغرفتي الزاوية، وما ذكرته المصادر التاريخية بخصوصها سوف يناقش في التاريخ (أدناه).

التاريـخ: يميـل الكاتب في غيـاب دليل واضح الى اعتبار ان الاسـلوب المعماري يصلح لان ينسـب الى القرن الحادي عشـر الهجري/ السـابع عشر الميلادي ، ويبقى احتمال قائم ان تعود إلى تاريخ أقدم من ذلك ولكن لا تتوفر الأدلة لهذا الاحتمال، رغم ان بعض الاشـارات التاريخية تلمح الى أن شـيوخ السادة السعدية يعود وجودهم في نابلس على الأقل إلى القرن التاسـع الهجري/ الخامس عشـر الميلادي من العهد المملوكي، حيث يذكر الدباغ[494] أنه أطلع على وقفية آل البسطامي التي يعود تاريخها إلى سنة 909هـ/1504م وأن أحد الشهود عليها كان الشيخ حسن بن الشيخ حسين شيخ

493 سجل(27)، ص53، سنة 1304هـ/1887م.

494 الدباغ، 1947، ج1، ص162، حاشية (2).

السادة السعدية في نابلس، كما ويذكر بأن آل سعد الدين في نابلس يعود نسبهم ونسبتهم إلى الشيخ سعد الدين بن مزيد الجباوي الشـيباني المتوفي سـنة 621هـ/1224م وقد وصفته المصادر التاريخية بأنه كان متصوفاً مشهوراً وهو من أهل قرية جبا الواقعة في الجولان من أعمال القنيطرة، وأقام مع أبيه في زاوية دمشق واشتهر وعندما توفي دفن في قريته جبا.[495]

ويعني هذا بأن أحد أولاده أو أحفاده قد نزل مدينة نابلس فيما بعد وعلى الأرجح في العهد المملوكي وسكن فيها ومن ثم اشتهرت ذريته في المدينة بصفتها صاحبة الطريقة السعدّية الجباوية[496] التي تنسب إلى جدهم الأعلى سعد الدين الجباوي المذكور وتمثل هذه الطريقة السعدية إحدى فروع الطريقة الصوفية الرفاعية.

وتذكر سجلات محكمة[497] نابلس الشرعية بأن هذه الزاوية المنسوبة للسعديين في نابلس هي من أوقافهم وأنها معدة لإقامة وظائف الطريقة السعدية وأن التوليه عليها تعود لمشايخهم المشرفين عليها بموجب حجج شرعية. كما يتوفر في هذه السـجلات وصفاً معمارياً لهذه الزاوية قبل تحويل قسـم منها إلى دكان، حين ذكر بأنها تشـتمل على أوضتين (غرفتين) إحداهما تعرف بأوطة البئر والثانية باوطة الإيوان وأنها تشتمل على ساحة وإيوان.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف مؤسس الزاوية لكن على الاغلب تم ذلك على يد شيوخ الطريقة السعدية.

التاريخ اللاحق (الحديث): وفي النصف الأول من القرن العشـرين توقفت الزاوية عن أداء وظيفتهما التي أنشـأت من أجلها وحولت ساحتها الغربية إلى دكانتين وفي سنة 1985م تم إقامة مسجد حديث صغير فوقها كطابق ثان لها وهو ما عليه الآن.

الوصف المعماري

كانت الزاوية تتكون كما سبق قوله من مدخل غربي وساحة غربية مكشوفة وغرفتين وإيوان صغير، لكن حول المدخل والسـاحة الى حانوتين (لوحة 3.30.1) ولم يبق إلا الغرفتين خلفهما والإيوان الصغير، الذي يطل على السـاحة بفتحة عقـد مدبـب صغيـر. في حين يـؤدي لكل من الغرفتيـن مدخل صغير، ويتوسـط الغرفة الأولى منهمـا وهي الجنوبية الشرقية بئر للماء. ويغطي كل منهما قبو من طراز بناء محلي.

495 الدباغ، 1991، ج2، ص2

496 طريقة مشهورة وكان ما يميزها حتى عهد قريب كتابة الحجب والرقي.

497 سجل(27)، ص53، سنة 1304هـ/1887م.

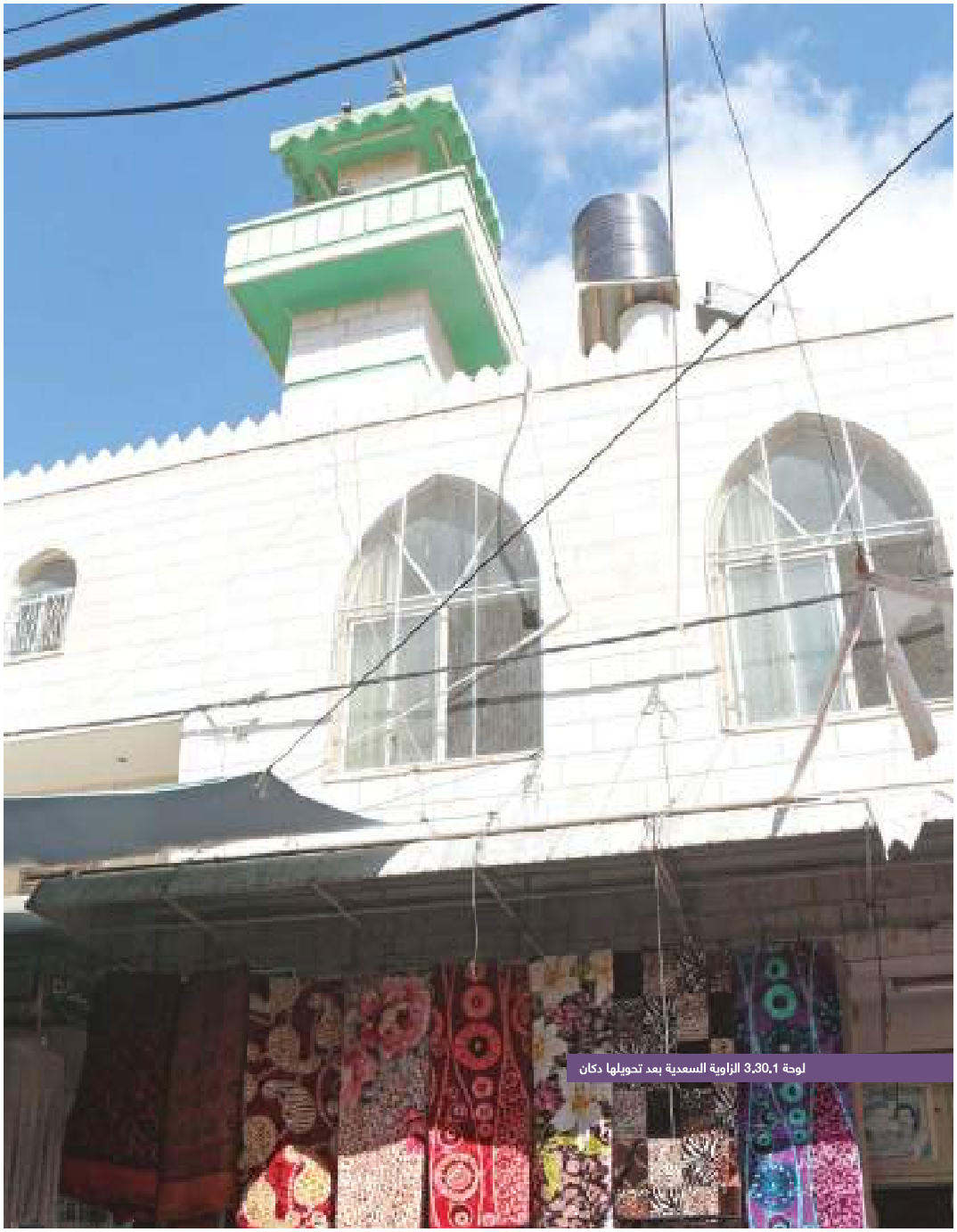

لوحة 3.30.1 الزاوية السعدية بعد تحويلها دكان

31. زاوية الطيبي

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: زاوية الطيبي نسبة الى آل الطيبي.

التاريخ: لبناء القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي

توقف وتحويل إلى منجرة/1950م

موقع المبنى وحدوده: يقع البناء في حارة الغرب عند مفترق الطرق المعروف باسم باب المصلبة، الناتج عن التقاء سـوق البصل وشارع النصر، ويحدها شـمالاً، شارع النصر، وشرقاً مدخل دار الطيباوي ودكان النعنع، وجنوباًأبنية سكنية، وغرباً: دكان الدبس.

وصف المبنى بإيجاز: بناء واسع وكبير وله مدخل وحيد واسع الفتحة على الشارع العام.

وظيفة المبنى: للتعبد وإقامة الأذكار وتعليم الأولاد القرآن الكريم.

ملكية المبنى: وقف ذري لآل الطيباوي.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى (identification): اعتمد في نسبة المبنى على نسيجه المعماري وما ذكرته سجلات[498] محكمة نابلس الشرعية سوف يناقش في التاريخ (أدناه).

التاريخ: اعتمادا على أسلوب الأقبية المحلية الطراز فان الزاوية يرجح بنائها إلى القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي وتذكر سجلات محكمة نابلس الشرعية بأن الشيخ محمد الطيباوي قد أوقف أحدى وعشرون قيراطاً في جميع الدار الكائنة بمحله الغرب بخط سـوق الغزل (شـارع النصر) في سـنة 1253هـ/1837م مما يشير بأن أحد أجداد الواقف قام ببناء الزاويه قبل أن يتم وقف الدار المذكورة فوقها بعد ذلك.

المؤسس والمعمرين: أسس الزاوية على اغلب التقدير أحد أجداد الشيخ محمد الطيباوي ، وفي سنة 1253هـ/1837م قام الشيخ محمد الطيباوي بوقف دار الطيباوي الواقعة فوق الزاوية.

التاريـخ اللاحق (الحديث): توقفت الزاويـة عن وظيفتها الدينية كزاوية وتم تحويلها إلى دكان ودمجت بالدكان المجاورة لها شـمالاً(المنجرة). وفي سـنة 1324هـ/1906م ذكرت هذا السـجلات بأن دعوى قدمت إليها من الشيخ محمود بن .----------.

498 سجل (7)، ص318، سنة 1253هـ/1837م.

الشـيخ عبد السـلام أبي غضصه من سـكان محلة الغرب المنصوب متولياً شـرعيا على أوقاف الزاوية الكائنة في خط سـوق البصـل في محله الغرب بنابلس المعروفـة بزاوية الطيبي....وقال في تقرير دعـواه أن الزاوية الكائنة في محله الغرب في خط سوق الغزل وسق البصل المعروفة بزاوية الطيبي هي معدة للأذكار وللصلوات ولتعليم الأولاد القرآن الكريم وهي قديمة من قديم الزمان على هذا المنوال وأن الدكان الملاصقة لها جهة الشمال وقف قديم».[499]

الوصف المعماري

مبنى الزاوية بناء واسـع كبير يغطيه قبو محلي الطراز، وعلى الأرجح لم يكن مدخلها جهة الشـمال، بل كان جهة الشرق الذي تقوم فيه الآن دكان النعنع وفيه سـبيل للماء، حيث تذكر سـجلات محكمة نابلس الشـرعية من أنه يحدها شمالاً دكان وهي الحالية التي تستعمل كمنجرة ومفتوحة جنوباً على داخل الزاوية. .. ويعود سبب هذا إلى الهدم الذي حصل لقنطرة الشـارع العام سـنة 1927م والذي غير شكل المنطقة وأقيمت شـرقها صفوف الدكاكين الحالية التي يعلوها مبنـى نويصر للأسـنان، أما شـمالاً وغرباً: فقد بقيت على حالها. وفـي نفس الوقت فإن الزاويـة تخلو من أية عناصر معماريـة أو زخرفيـة وهي لا تعود إلى ما هو أبعد من العهد العثماني وكذلك دار الطيباوي الواقعة فوقها والموقوفة عليها.

499 سجل(40 أ)، ص 224، سنة 1324هـ/1906م.

32. الزاوية القادرية (الجيلانية - الخضر)

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: تعرف باسم الزاوية القادرية - الجيلانية نسبة إلى مؤسس هذه الطريقة الصوفية الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو المثبت في سجلات محكمة نابلس الشرعية،

التاريخ: بناء الزاوية / القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

تحويل إلى دكان / 1951م

موقـع المبنى وحدوده: يقع على بعد أمتار قليلة شـرقي باب السـاحة في وسـط البلـدة القديمة، ويحدها شمالاًطريق سوق القطن، وغرباًحمام الريش (سابقا)، وشرقاًدكان ودار هاشم، وجنوباًأبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: بناء كبير الحجم والطول ويخلو من أي مرفقات إضافية

وظيفة المبنى: زاوية لإقامة حلقات ذكر وتصوف حسب الطريقة القادرية.

ملكية المبنى: وقف عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى (identification): تحققت نسـبة المبنى بالركون الى ما وثقته سجلات محكمة نابلس الشرعية سوف تناقش في التاريخ (أدناه).

التاريخ: لا يساعد كثيرا النسيج المعماري للزاوية خاصة المحراب الصغير جداً وأسلوب تغطيته بالقبو المتقاطع المحلي الطـراز إلـى تحديـد قاطع للتاريـخ، لكن يمكن الميل الـى أن الزاوية تعود إلى القرن الثاني عشـر الهجري/ الثامن عشـر الميلادي، وتسـند سـجلات محكمة نابلس الشرعية، بأن هذه الزاوية كانت مخصصة لشيوخ الطريقة القادرية[500] الذين كان منهم في سـنة 1328هـ/1910م الشـيخ محمد منيب أفندي زيد الكيلاني ابن المرحوم الفاضل السيد الشيخ عبد الله أفندي زيد الكيلاني أبن المرحوم الفاضل السيد عبد الغني أفندي زيد الكيلاني الذي هاجر من قرية يعبد إلى نابلس وقطن فيها هو وذريته من بعده وإلى الآن.[501]

500 الطريقة القادرية هي طريقة صوفية نشـأت في بغداد من المدرسـة الجنيدية وإمامها ومؤسسـها الشيخ عبد القادر الجيلاني أو الجيلي المتوفى فسنة 562هـ/1166م، والكائن ضريحه في بغداد. أنظر: النابلسي، 1990، ص17.

501 سجل(42 أ)، ص386، سنة 1328هـ/1910م.

لوحة 3.32.1 مدخل الزاوية القادرية (الجيلانية) بعد تحويلها إلى دكان

المؤسس والمعمرين: أسس وأوقف هذه الزاوية في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي وعلى ما يرجح الشيخ عبد الغني زيد الكيلاني الذي كان أول من هاجر من قرية يعبد إلى نابلس وسكن فيها، كما كان أول شيخاً للطريقة القادرية في المدنية نتيجة لذلك.

التاريخ اللاحق(الحديث): يبدو أن الشيخ محمد منيب المذكور كان آخر شيخ من شيوخ هذه الزاوية التي توقفت على الأرجح بعد مماته ومع انتهاء العهد العثماني، حيث تم بناء طابق ثان فوقها في عهد الاحتلال البريطاني واستخدم مقراً لدائرة الأوقاف الإسلامية في المدينة. وفي سنة 1951م قامت دائرة الأوقاف نتيجة لإغلاق الزاوية بتأجيرها كدكان تجاري وهي ما عليه إلى اليوم

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: تطل الزاوية على طريق سوق الفطن بواجهة شمالية فتح فيها مدخل كبير واسع ، والواجهة تتكون من صفوف الحجارة الصغيرة المحلية الطابع(لوحة 3.32.1).

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الشمالي إلى مسقط مستطيل الشكل يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويقابل المدخل في الجدار الجنوبي من الزاوية محراب صغير الحجم متواضع الحجم يبلغ ارتفاعه متر وعرضه 50سم وعمق 50 سم تقريبا، ويغطي البناء سقف من قبو نصف برميلي محلي الطراز.

33. سبيل سليمان أغا طوقلي (عين السقايا)

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: سبيل الأمير سليمان هو الاسم المثبت في النقش الرخامي الكتابي، ولاحقا أصبح يعرف حتى تاريخه باسم عين السقايا نسبة إلى السقائين الذين كانوا يتزودون منه بالماء.

التاريخ: بناء ووقف / 984هـ/1576م

ترميم وتجديد / 1999م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الحبله أسفل دار النمر المقابلة للجامع الكبير شمالاً، ويحده جنوباًشارع الخان، وغرباًدكان، وشرقادكان، وشمالاًدار النمر.

وصف المبنى بإيجاز: السبيل يتكون من واجهة حجرية أسفلها حوض حجري ووسطها صنبور للماء وخلفها خزان للماء.

وظيفة المبنى: تزويد المارة بماء الشرب ابتغاء مرضاة الله.

ملكية المبنى: وقف إسلامي خيري تشرف عليه دائرة الأوقاف، ثم انتقل الاشراف الى بلدية نابلس حيث تزوده بالماء.

القسم التاريخي

نسبة المبنى (identification): تحققت نسبة المبنى اعتماداً على نقش رخامي كتابي وبما ذكرته سجلات محكمة نابلس الشرعية بخصوصه (انظر التاريخ).

التاريخ: يحدد النقش الرخامي[502] الكتابي تاريخ انشاء السبيل الى سنة 984هـ/1576م.

المؤسس والمعمرين: ينص النقش السالف الذكر على أن من قام ببناء السبيل الأمير سليمان دون أن يذكر تفاصيل

---

502 يتكون من ثلاثة أسطر بالخط النسخي المحلي فيما يلي نصها:

1- إن الأمير الماجد القرم الجليل — أعني سليمان الأصيل لأبن الأصيل

2- من جود كفه شربنا سلسلاً — عذباً فراتاً كالسلسبيل

3- فأشرب هنيئاً مته وافراً حامداً — تاريخه من كوثر هنا سبيل

أنظر: Jaussen,1926. P. 92

اخرى، غير أن سجلات[503] محكمة نابلس الشرعية حفظت كامل اسمه ،وهو الأمير سليمان أغا طوقلي، الذي كان أحد أمراء نابلس وأثريائها وذلك في معرض تسجيلها لمعاملة خاصة بولده مصطفى بن سليمان أغا طوقلي سنة 1067هـ/1656م.

التاريخ اللاحق(الحديث): تم ترميم السبيل من قبل بلدية نابلس سنة 1999م.

الوصف المعماري

السبيل بسيط التكوين يتشكل من واجهة حجرية يقوم أسفلها حوض حجري مستطيل الشكل يعلوه في وسطها صنبور المـاء الـذي يقوم فوقه عدد من الصفوف الحجرية التي يعلوها نقش رخامي كتابي نوقش في التاريخ (أعلاه)، ليعلو كل ذلك عقد حجري ثلاثي الفتحات (لوحة 4.33.1) وخلف هذه الواجهة يقوم خزان الماء اللازم لتجميع وتسبيل الماء.

لوحة 4.33.1 سبيل سليمان أغا طوقلي (عين السقاية)

503 سجل(1)، ص151، سنة1067هـ/1656م.

34. سبيل الكاس

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: سبيل الكاس

التاريخ: بناء / القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي

ترميم/ 1999م

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة العقبة داخل الجدار الغربي الخارجي للجامع الصلاحي الكبير، مقابل مطهرة الجامـع الحالية، ويحده من الغـرب الطريق الفرعي للمطهرة، وجنوباًامتداد الجدار، وشـمالاًالامتداد الآخر للجدار، وشرقاً، بيت الصلاة للجامع الصلاحي.

وصف المبنى بإيجاز: السبيل عبارة عن واجهة حجرية صغيرة معقودة عميقة في الجدار الخارجي لبيت الصلاة للجامع الصلاحي.

وظيفة المبنى: لتسبيل الماء للمارة ولرواد البيمارستان قبل ان يتحول الى مطهرة للجامع الصلاحي.

ملكية المبنى: وقف خيري إسلامي تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

التاريخ: السبيل بسيط وما يتوفر عنه من معلومات قليلة وتعتمد على تحليل النسيج المعماري، حيث ادمج في الجدار الخارجـي للجامع الصلاحي الكبير، وهو جدار حجارته تنسـب إلى العهد الرومانـي البيزنطي. ومع ان حجارته رومانية اعيد استخدامها في بناء جدار الجامع ، الا ان السبيل يعود إلى القرن العاشر الهجري/ السادس عش الميلادي. نظرا لان مبنى البيمارستان(المستشـفى)، الواقع جوار غرب الجامع الصلاحي، والذي يقع داخله السـبيل أنشئ على الاغلب في القرن العاشـر ي خاصة وأن المنشـئات المائية تعتبر ضرورة من ضروريات البيمارستانات ولذلك فإن سبيل الكاس قد أنشئ من أجل هذا البيمارستان الذي تم تحويله منذ 1940م إلى مطهرة للجامع الصلاحي الكبير.

المؤسـس والمعمرين: لا يعرف من أنشـأ هذا السـبيل في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي ولكن يرجح بأنه نفس الشخص الذي قام ببناء المرستان.

التاريخ اللاحق(الحديث): تم ترميم السبيل من قبل بلدية نابلس سنة 1999م.

الوصف المعماري

يتكون السبيل من بناء صغير الحجم، وهو عبارة عن حوض حجري صغير يرتفع عن أرض ممر الطريق العام حوالي نصف المتر ويبلغ طوله حوالي المتر ويعلو وسطه صنبور الماء ليعلو ذلك عقد حجري دائري الشكل صغير يرتفع عن الحوض 1 م تقريباً (لوحة 4.34.1)

لوحة 4.34.1 سبيل الكاس

35. سبيل الران في جامع الساطون

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: سمي سبيل الران بذلك نسبة إلى الران، والران حوض حجري، اصله تابوت حجري روماني تم استعماله حوض لاحتواء الماء لتسبيله، كما عرف السبيل باسم سبيل الساطون لأنه يشكل جزءاً من من نسيج المسجد.

التاريخ: تأسيس وبناء وقف / 1099هـ/1678م.

ترميم/1999م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الياسمينة أسفل الواجهة الغربية لجامع الساطون ويحده غربا الطريق الغربي لجامع الساطون، وشمالاً أول مفرق الطريق الشمالي لجامع الساطون. وجنوباً دعامة مدخل الجامع، وشرقاً الإيوان الشمالي الشرقي للجامع.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون السبيل من من حوضين صغيرين حجريين يتوسط واجهته صنبور الماء ويعلوه عقد حجري.

وظيفة المبنى: تزويد ألماره بمياه الشرب مجانا.

ملكية المبنى: وقف خيري إسلامي تشرف عليه أوقاف نابلس ثم أصبحت تشرف عليه وتزوده بالماء بلدية نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تتوافق عمارته والنسيج المعماري للإيوان الشمالي الغربي لجامع الساطون المثبت تاريخ إنشائه في سجلات محكمة نابلس الشرعية وهو ما سوف يناقش في التاريخ (أدناه).

التاريخ: يشكل النسيج المعماري للسبيل جزءاً إنشائياً من بناء الواجهة الغربية للإيوان الشمالي الغربي، وهو الإيوان الذي أمر قاضي نابلس، متولي وقف جامع الساطون بإنشائه سنة 1099هـ/1678م[504]. يؤكد هذا أن عقود السبيل الحجرية تشكل الأساس الذي تستند عليه الواجهة المذكورة.

المؤسس والمعمرين: قام ببنائه الشيخ شرف الدين متولي واقف جامع الساطون وبأمر من قاضي نابلس سنة 1099هـ/1678م.

504 سجلات محكمة نابلس الشرعية، سجل(2)، ص(9)، سنة 1099هـ/1678م.

التاريخ اللاحق(الحديث): قامت بلدية نابلس في سنة 1999 بترميمه وإصلاحه.

الوصف المعماري

يتكون الســبيل من حوضي تســبيل صغيرين متجاورين ومتشــابهين يبلغ طول كل حوض 1م تقريباً ويرتفع عن أرضية الشــارع العام بأقل من 1م. ويعلوه صفوف حجرية من المداميك يتوســطها صنبور للماء ليعلو ذلك عقد حجري دائري بارتفاع 1م تقريبا عن الحوض (لوحة 4.35.1).

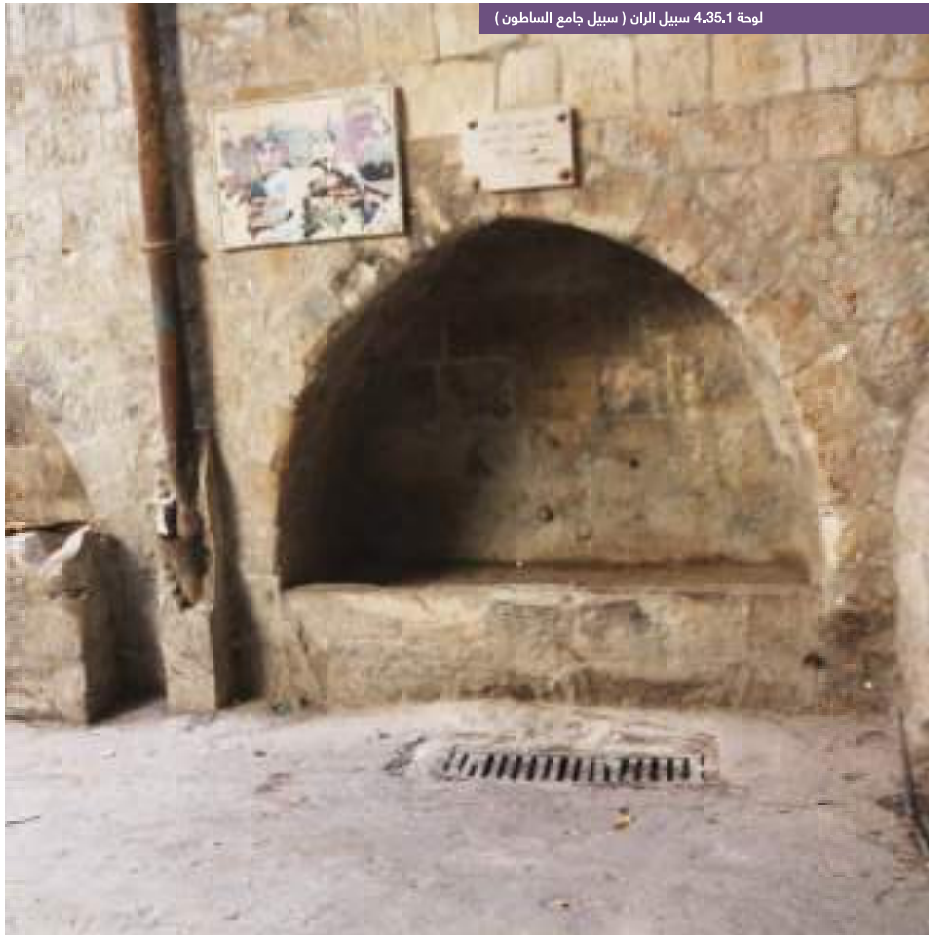

لوحة 4.35.1 سبيل الران (سبيل جامع الساطون)

36. سبيل الصلاحي

معلومات أولية عن الموقع

الاســم: يعرف باسم ســبيل الصلاحي نســبة إلى آل الصلاحي الذين كانوا في المدينة في العهد العثماني، وعلى الاغلب أنه بنى من قبل احد افراد هذه الاسرة.

التاريخ: بناء / القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.

تجديد بناء 1987م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الغرب في الجهة الشرقية من خط الصلاحي، على بعد أمتار قليلة جنوب شــرق جامع الحنبلي ، ويحده غرباً خط الصلاحي، وشــرقاً دور ســكنية ، وجنوباً دكان، وشمالاً مدخل حوش الحنابله.

وصف المبنى بإيجاز: حنية معمارية يعلوها عقد حجري في صدره صنبور للماء يصب في حوض حجري.

وظيفة المبنى: تزويد المارة بماء الشرب.

ملكية المبنى: وقف خيري إســلامي تشــرف عليه دائرة أوقاف نابلس ثم أصبحت تشرف عليه وتزوده بالماء بلدية نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تحققت نسبة المبنى بواسطة نسيجه المعماري وبعض المصادر التاريخية.

التاريــخ: نظــرا لتماثل النســيج المعمــاري الخاص بحجارتــه الصغيرة وعقده الدائــري وحجمه الصغير مع ســبيل جامع الساطون المبني سنة 1199هـ/1687م ، فان هناك احتمال كبير انه يعود للقرن الحادي عشر/ السابع عشر.

وتذكر سجلات بلدية نابلس بأن تعميراً وتجديداً لقناة الماء الموصلة له قد تم في سنة 1328 مالية[505] وعلى الأرجح تم ايضا تعمير السبيل [506]. وفي سنة 1987م قامت بلدية نابلس بتجديد بنائه غير أنه تم الاخلال باصالته المعمارية حينما استبدل العقد النصف دائري بعقد مدبب حديث.

---

505 ســنة ابتدعها الأتراك العثمانيين لصالح خزينة الدولة التركية وذلك باســتغلال الفرق ما بين الشــهور الهجرية والميلادية وقد تم البدء بذلك في ســنة 1209هـ/1791م انظر :أبو السعود، سالنامه مفيدة دهرية،ص5،سنة 1905.

506 سجل 37، مضبطة 9 ،1167 كانون ثاني سنة 1328 ماليه.

المؤســس والمعمرين: يعتقد بأن أحد أفراد آل الصلاحي بنابلس قد قام ببنائه ووقفه في القرن الحادي عشــر الهجري / السابع عشر الميلادي.

التاريخ اللاحق (الحديث): جدد من قبل بلدية نابلس سنة 1987م

الوصف المعماري

يتكون الســبيل من بناء متوســط الحجميتكون من حوض حجري يرتفع عن أرض الشــارع العام مسافة 80 سم وبطول 1.50 م وتعلوه صفوف من واجهة حجرية يتوسطها صنبور الماء ليعلو كل ذلك عقد حجري نصف دائري (لوحة 4.36.1)

لوحة 4.36.1 سبيل الصلاحي

37. سبيل السّت

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يعرف باسم سبيل السّت نسبة إلى السّت ثروت الجيطان.

التاريخ: بناء / القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي

تهدم / 1346هـ1927م.

إعادة بناء / 1935م.

تجديد بناء / 1987م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في منطقة باب الساحة وسط البلدة القديمة، في الزاوية الجنوبية الشرقية من الجدار الشرقي للطابق الأول من جامع النصر، ويحده شرقاً ساحة باب الساحة، وجنوباً شارع النصر، وغرباً المقبرة الإسلامية الخاصة والواقعة خلفه، وشمالاً مدخل المقبرة الإسلامية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون السبيل من عقد يضم حوض حجري حديث صغير وصنبور للماء

وظيفة المبنى: تزويد المار بماء الشرب ابتغاء مرضاة الله.

ملكية المبنى: وقف خيري إســلامي تشــرف عليه دائرة أوقاف نابلس ثم أصبحت تشــرف عليه بلدية نابلس التي تزوده بالماء.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تحققت نسبته بالاعتماد على المصادر التاريخية التي سيشار اليها في التاريخ (أدناه)

التاريــخ: يســتفاد من الروايات المحلية، بأن الســبيل كان يقع في الأصل، في النهاية الشــرقية للجــدار الجنوبي لجامع النصر ، وفي سنة 1346هـ/1927م تهدم الجامع والسبيل بشكل كلي بسبب الزلزال الذي ضرب نابلس في هذا التاريخ. غير أن المجلس الإسلامي الأعلى في فلسطين أعاد بناء الجامع والسبيل سنة 1935م، لكن تم بناء السبيل في القسم الجنوبي من نهاية الجدار الشــرقي للجامع والمقبرة الإســلامية التي تقع خلفه أيضاً، وقد كانت إعادة البناء هذه مغايره لطابع وطراز السبيل التاريخي.

يذكر النمر[507] بأن السبيل قد أنشئ خصيصاً للسّت ثروت الجيطان، بعد دفنت داخل هذه المقبرة ا الملاصقة للجامع، .----------.

507 النمر، 1960، ج2، ص78، حاشية (1)

وحيـث أن آل الجيطان يعـود وجودهم في نابلـس إلـى القـرن الثاني عشـر الهجري/ الثامـن عشـر الميـلادي فإن السـبيل قد أسـس وأنشئ على الأرجح في هذا التاريخ المذكور بعد وفاتها.

المؤسـس والمعمريـن: لا يعرف من قام ببناء السـبيل لروح الستّ ثروت في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي، ولكـن إما ان هذا تم بسـبب وصيه لها، أو أن احـد الاقـارب قـام بذلك صدقـة على روحها.

التاريـخ اللاحـق (الحديث): تم إعـادة بنائه سنة 1935م ببناء أسمنتي حجري من قبل المجلس الإسـلامي في فلسـطين، وفي سـنة 1989م قامت بلدية نابلس بتلبيس العقد النصف دائـري الصغير بعقد حجري مدبب وحوض حجري صغير.

الوصف المعماري

يتكون السـبيل مـن حوض حجـري صغير الحجم بطول 1 م وارتفاع عن أرض الشارع العام 1م ويعلوه صنبور الماء ويعلوه عقد حجـري مدبـب حديـث يرتفع عـن الحوض مسافة 1 م (لوحة 4.37.1).

لوحة 4.37.1 سبيل الست

38. سبيل عين السُكّر

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يعرف باسم سبيل عين السُكّر

التاريخ: تأسيس وبناء ووقف / 1251هـ/1835م

إعادة بناء 1997م

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة القريون، على بعد أمتار قليلة، شرقي المدخل الشرقي لخان التجار، في المنطقة المعروفة سـابقاً باسـم البيازير(مخازن الحبوب)، ويحده شمالاً شارع الخان، وشرقاً دكان، وغرباً مدخل مطهرة البلدة العامة ، وجنوباً أبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون السبيل من حوض للماء حديث، وصنبور ماء وعقد حجري مدبب يحوي الحوض والصنبور.

وظيفة المبنى: تزويد المارة بماء الشرب مجانا.

ملكية المبنى: وقف خيري إسـلامي تشـرف عليه دائرة أوقاف نابلس ثم أصبحت تشـرف عليه بلدية نابلس التي تزوده بالماء.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : البناء الحالي حديث، لكن المصادر التاريخية ذكرت سبيل اقدم من الحالي (انظر أدناه).

التاريخ: تذكر سـجلات محكمة نابلس الشـرعية، بأن الذي قام بإنشـاء ووقف السـبيل في سـنة 1251هـ/1835م هو السـيد حسـني بك ابن المرحوم داود بك حينما اوقف « قيراطان في كرم سرحان، وأربعة قراريط في جميع أرض الكرم المحدود قبله بالميدان وغرباً كرم حيليه وشـرقاً كرم المثلثة وشـمالا ًجوزة إبري، وأنشأ الواقف وقفه هذا على السبيل الجديد الكائن بمحله القريون المجاور لبيازير القمح وحده قبله سطح المحمص وشمالاً الطريق السالك».[508]

ويرجح بأن طراز بناء السـبيل القديم المعماري يتشـابه مع الأسبلة التي أنشئت في نابلس في هذا العهد العثماني مثل سـبيل جامع السـاطون وسـبيل الصلاحي، إلا أن إعادة البناء الحديثة قد ذهبت بطابعه وطرازه التاريخي دون عودة حيث شيد له حوض أسمنتي اولا، ومن ثم قامت بلدية نابلس سنة 1997م بتجديده بحوض حجري وتلبيس أعلاه بعقد حجري مدبب.

---

508 سجل(7)، ص154، سنة 1251هـ/1835م.

المؤســس والمعمرين: أنشـأ وأوقف سبيل عين السكر في سنة 1251هـ/1835م السيد حسني بك ابن المرحوم داود بك أحد أعيان وأثرياء المدينة.

التاريخ اللاحق(الحديث): إعادة بناء سنة 1997م من قبل بلدية نابلس.

الوصف المعماري

يتكون السبيل من بناء صغير الحجم والتكوين ويقوم أسفله حوض حجري بطول 1م تقريبا ويرتفع عن أرض الشارع 1م تقريبا وتعلوه واجهة حجرية صغيرة يتوسطها صنبور للماء ليعلو كل ذلك عقد حجري مدبب (لوحة 4.38.1).

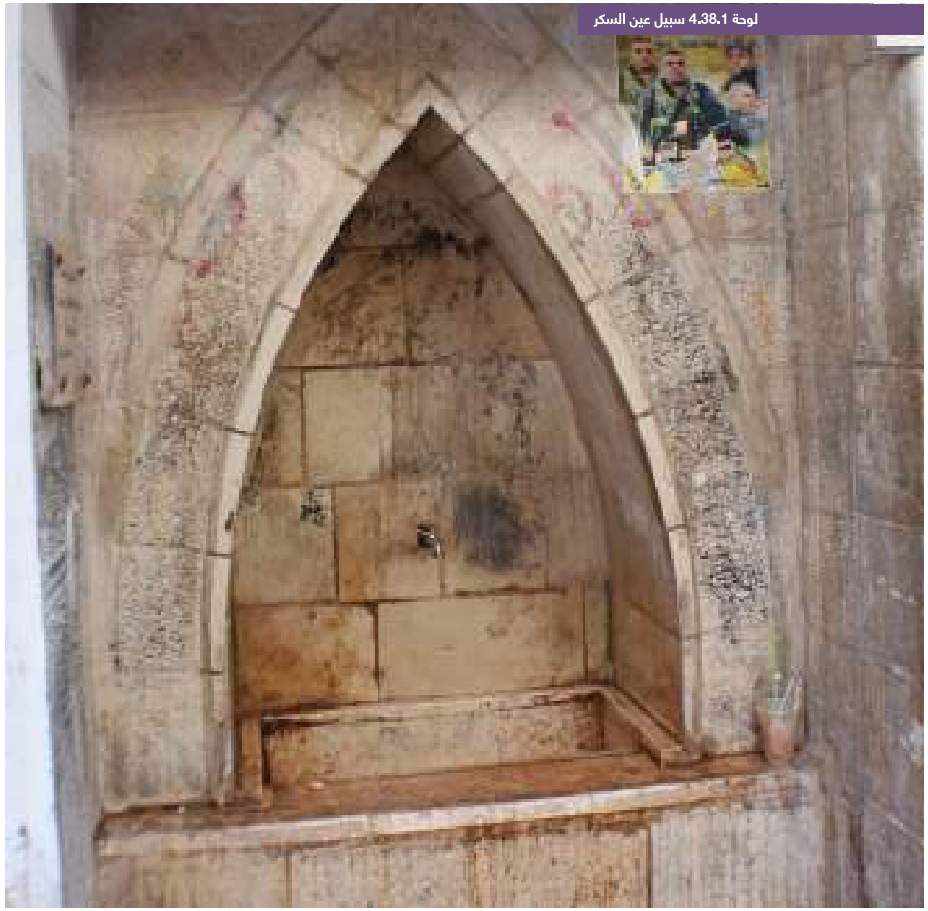

لوحة 4.38.1 سبيل عين السكر

39. سبيل الطاهر

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يعرف باسم سبيل الطاهر نسبة إلى الحاج محمود الظاهر الذي أسسه

التاريخ: بناء ووقف / 1292هـ/1875م.

تجديد وترميم / 1997م

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الحبله أول طريق خط الفقوس جهة الشـرق والمتفرع شـمالاً عن شارع الخان الرئيسـي، ويحده غرباً طريق خط الفقوس، وجنوباً وشـرقاً أبنية سـكنية وشمالاً مدخل صبانة الطاهر.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من واجهة حجرية يقوم أسفلها حوض حجري وأعلاها عقد حجري مدبب.

وظيفة المبنى: تزويد المارة والمحتاجين بماء الشرب.

ملكية المبنى: وقف خيري إسـلامي تشـرف عليه دائرة أوقاف نابلس ثم أصبحت تشـرف عليه بلدية نابلس التي تزوده بالماء.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تأكدت نسبة السبيل بما ذكرته سجلات محكمة نابلس الشرعية (انظرالتاريخ أدناه).

التاريخ: يؤشر النسيج المعماري للسبيل أنه بطابعه وطرازه ينتمي إلى تلك الأسبلة التي أنشئت في نابلس في العهد العثماني، ولكنه أكبر حجماً من سبيل الصلاحي وسبيل عين السُكّر، وقد أكد على ذلك ما ذكرت سجلات محكمة نابلس الشرعية أن الذي قام ببناء السبيل وأوقف عليه الحاج محمود أفندي ابن المرحوم الحاج أسعد أفندي الطاهر في سنة 1292هـ/1875م. حيـث أوقف ما هو ملكه وطلق تصرفه ويده جميع الحصة الشـايعة وقدرها ثلاث قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراط، في جميع البد المعد لعصر الزيتون بقرية طلوزه. وسجلت الوقفية تفاصيل البد بانه يشتمل على خشب لولب وفرش وحجر اسكامله، وانه تابع قرايا مشاريق الجرار التابعة إلى مركز متصرفيه لواء البلقاء الواقع بمحله الدبابسـة، وذكـرت حدوده كاملـة. وقد خصص ريع الوقف لعمارة الرباط الذي أنشـأه الواقف بمدينة نابلس بمحله[509]

509 يشير هذا إلى أن حارات نابلس لم تكن حدودها ثابتة في سجلات محكمة نابلس الشرعية، وإنما كانت تختلف في امتدادها بين فترة وأخرى حيث أن شمالي الجامع الكبير يعتبر اليوم من ضمن حارة الحبله.

العقبة شـمالي الجامع الكبير الصلاحي وعلى مصالح وعمارة السـبيل الكائن بمحله الحبله بالقرب من دار الواقف[510].
وعليه فقد استمر هذا السبيل في أداء وظيفته في تزويد الناس بالماء حتى توقف عن ذلك منذ 1950م،

المؤسس والمعمرين: أنشأ واوقف السبيل في سنة 1292هـ/1875 الحاج محمود أفندي بان الحاج اسعد الطاهر.

التاريـخ اللاحق(الحديـث): تم ترميم وتجديد بناء السـبيل بعد توقفه لفترة قصيرة سـنة 1987م من قبل بلدية نابلس التـي قامـت بإعادة بنـاء حجارة حوضه الحجري ووضع بعض ألواح من الرخام عليه. رغـم أن هذا التجديد أثر على طابعه التاريخي المعماري.

الوصف المعماري

يتكون السبيل معمارياً من واجهة حجرية ترتفع بطول 3م وعرض 2م ويقوم أسفلها حوض حجري يعلوه صفوف حجرية يتوسطها صنبور الماء ويعلو كل ذلك عقد حجري مدبب وهو عارٍ من الحليات والتزينات المعمارية (لوحة 4.39.1).

لوحة 4.39.1 سبيل الطاهر

510 سجل(2)، ص3، سنة 1292هـ/1875م

40. سبيل التوباني

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يعرف السبيل باسم سبيل التوباني نسبة إلى زاوية التوباني المقابلة له.

التاريخ: تأسيس وبناء ووقف / 1306هـ/1888م.

توقف وإغلاق السبيل / 1950م.

ترميم وتجديد وإعادة استعمال / 2010م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الغرب مقابل زاوية التوباني (زاوية الشـيخ نظمي)، في الجهة الشـرقية من خط التوباني، ويحده غرباً الطريق العام المذكور، وشـمالاً دكان وجنوباً دار ومقهى يعيش سابقاً وشرقاً أبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون السبيل من حنية يعلوها عقد حجري في صدره حوض ماء

وظيفة المبنى: تسبيل وتزويد المارة والمحتاجين بمياه الشرب.

ملكية المبنى: وقف خيري إسـلامي تشـرف عليه دائرة أوقاف نابلس ثم أصبحت تشـرف عليه بلدية نابلس التي تزوده بالماء اللازم له.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى : ثبتت نسـبة المبنى بنقش حجري كتابي وبما ذكرته سجلات محكمة نابلس الشرعية سوف يناقش في التاريخ (أدناه).

التاريخ: يذكر النقش الحجري[511] الكتابي الواقع وسط بناء السبيل فوق صنبور الماء بأنه قد بنى سنة 1301هـ/1883م، وأنه دعي باسم عيدن التوباني نسبة إلى زاوية التوباني المقابلة له غرباً، وتذكر سجلات[512] محكمة نابلس الشرعية بأن

511 يبلغ طوله 50سم وعرضه 40سم ويتكون من سطرين بالخط النسخي المحلي وهذا نصه:

1– أشرب هنيئاً من عين التوباني

2– أحمد الله وصلي على العدنان 1301هـ

وتجدر الإشارة إلى أن المقروء من الرقم الظاهر على النقش هو 1301هـ ويبدو أن قسم من هذا الرقم هو بالأصل (6) كسر أو مسح وبقي كانه رقم (1) خاصة وأن الوقفية تعود لسنة 1306هـ.

512 سجل(28)، ص118–117، سنة 1306هـ/1888م.

41. سبيل بدران (عين الختام)

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: اسمه حسب النقش الحجري عين الختام، لكن اشتهر وعرف السبيل باسم بدران لوقوعه أسفل دار بدران

التاريخ: بناء ووقف 1306هـ/1888م.

أغلق وحول إلى دكان حديثاً

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الغرب أسفل دار بدران وقريباً من مفرق سوق البصل الشمالي وجنوبي معصرة العالول ويحده شرقاً الطريق العام، وشمالاً دار سكنية، وجنوباًدكان، وغرباً دار بدران.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من حوض حجري وصنبور للماء وعقد حجري فوقهما.

وظيفة المبنى: تسبيل وتزويد المارة والمحتاجين بالماء.

ملكية المبنى: وقف خيري تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس ثم توقف وحول إلى دكان حديثاً.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تحققت نسبة المبنى بواسطة نقش حجري كتابي وبما ذكرته سجلات محكمة نابلس الشرعية سوف يناقش في التاريخ (أدناه).

التاريخ: يذكر النقش الحجري[513] الكتابي بأن اسم هذا السبيل هو عين الختام دون أن يذكر سنة إنشائه، غير أن سجلات[514] محكمة نابلس الشرعية أفادت بأن هذا السبيل هو أحد الأسبلة الأربعة التي أنشئت في مدينة نابلس سنة 1306هـ/1888م. ، كما وأفادت السجلات بأن الوقف شمل جميع الدكان الواقعة في النصف الشمالي من النصف الغربي لخان التجار وكذلك جميع الحصة الشايعه ستة قراريط من أصل أربعة وعشرون قيراط في جميع الدكان الكائنة في الصف القبلي من النصف الغربي لخان التجار. وشرط الواقف أن تكون التوليه على وقفه هذا للحاج عثمان بن يوسف بن حسن الدرويش أحمد..

513 يتكون من سطرين بالخط النسخي المحلي ونصهما:
1– أشرب هنيئاً من ماء عين الختام
2– أحمد الله تعالى وصلي على من كان للأنبياء ختام
أنظر: Jaussen,1926,P.109

514 سجل(28)، ص118–117، سنة 1306هـ/1888م.

الذي أنشاه واوقفه في السنة المذكورة هو فخر اتنجار الحاج اسماعيل أفندي بن شاكر بن احمد الدرويش احمد وقد اوقف عليه « جميع الحصة الشايعه وقدرها الربع ستة قراريط من كامل أربعة وعشرين قيراط في جميع الدكان الكائنة بالنصف القبلي من النصف الغربي من قصبة خان التجار»

المؤسس والمعمرين: أنشأ واوقف السبيل في سنة 1306هـ/1888م الحاج اسماعيل افندي بن شاكر بن أحمد الدرويش احمد.

التاريخ اللاحق (الحديث): قررت بلدية نابلس في سنة 1950م إغلاقه بسبب تلوث مياهه حيث تم إغلاق فتحة عقده الصغيرة بالحجارة وبالتالي اختفت معالم السبيل وتوقف عن أداء وظيفته الخيرية. وفي سنة 2010م قامت بلدية نابلس بإعادة فتحة وتشغليه حيث تم الكشف أثناء ذلك عن نقشه الحجري الكتابي المذكور، كما تم إضافة درج حجري أمامه، بحيث أصبح ينزل إليه بواسطة هذا الدرج.

الوصف المعماري

يتكون السبيل معمارياً من واجهة حجرية صغيرة يقوم أسفلها حوض حجري صغير ينخفض عن مستوى الشارع العام مسافة المتر تقريباً ويبلغ طوله حوالي 1.50م وعرضه 50 سم ويعلوه عدد من المداميك الحجرية التي يتوسطها صنبور الماء الذي يقوم أعلاه نقش حجري ذكر «أعلاه» ويعلو كل ذلك عقد حجري دائري الشمل ويرتفع عن الحوض مسافة المتر تقريباً (لوحة 4.40.1).

لوحة 4.40.1 سبيل التوباني بعد إعادة تأهيله

المؤســس والمعمرين: ان باني الســبيل حسب ســجلات محكمة نابلس هو فخر التجار الحاج اسماعيل أفندي بن شاكر بــن أحمــد الدرويش أحمد، كما وذكرت بأن الواقف المذكور هو من أهالي محله الحيلة بنابلس لكنه كان يســكن وقت الإنشاء بمدينة يافا، وهذا احد الاسبلة الاربعة في نابلس التي اقيمت من قبل الحاج اسماعيل

التاريخ اللاحق(الحديث): تعطل وتوقف عن أداء رسالته الحضارية ومن ثم حول إلى دكان منذ 1950م وهو ما عليه الآن.

الوصف المعماري

هذا الســبيل يشــبه غيره من الأســبلة الاربعة التي أنشأها الواقف مثل ســبيل التوباني، وعليه فأنه يتكون من حوض حجري صغير للماء ويعلوه صفوف حجرية صغيرة يتوســطها صنبور الماء ليعلو كل ذلك عقد حجري دائري الشــكل. غير أنه أزيل حوضه الحجري ولم يبق إلا عقد الذي هو الآخر تغير قليلاً لتوسعته عندما تعطل السبيل وحول إلى دكان.

42. سبيل عاشور

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: سبيل عاشور سمي بذلك نسبة إلى بانيه وواقفه بدوي عاشور استنادا الى نقش حجري لكتابي.

التاريخ: بناء ووقف 1311هـ/1894م.

تجديد وترميم 2010م.

موقــع المبنــى وحدوده يقع في النهايــة الغربية لحارة الغرب خارج بوابــة الخضر مقابل جامع الخضر وكنيسة البروتستانت ويحده جنوباً شارع الخضر، وغرباً وشمالاً وشرقاً دور سكنية.

وصــف المبنى بإيجاز: يتكون من واجهة حجرية أســفلها حوض حجري وأوســطها صنبــور الماء وأعلاها عقد حجري مدبب.

وظيفة المبنى: تسبيل وتزويد الواردين والمحتاجين للماء اللازم للشرب.

ملكية المبنى: وقف خيري إســلامي تشــرف عليه دائرة أوقاف نابلس ثم أصبحت تشرف عليه وتزوده بالماء بلدية نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تثبت نسبة المبنى بنقشه الحجري الكتابي الذي يعلو واجهته

التاريخ: يذكر النقش الحجري[515] الكتابي الذي يتوسط أعلى واجهة السبيل بانه بنى في سنة 1311هـ/1894م، من قبل السيد بدوي أفندي عاشور.

المؤسس والمعمرين: أنشأ واوقف السبيل كما مر اعلاه السيد بدوي أفندي عاشور، وهو أحد رجالات نابلس الميسورين وأصحاب الجاه والثروة التي مكنته من بناء هذا السبيل والمسجد المقابل له. ومن الطريف ان هذا السبيل حفظ اسم المعماري الذي بنى السبيل وهو حسن الترياقي.

التاريخ اللاحق(الحديث): تعطل السبيل منذ 1950م وتوقف عن أداء رسالته الحضارية الخيرية التي أنشىء من أجلها، لكن تم في سنة 2010م ترميمه وتجديده وإعادة تزويده بالماء من قبل بلدية نابلس، وتم احياء دوره الوظيفي المنوط به.

الوصف المعماري

يتكــون الســبيل معماريــاً من واجهة حجرية معقودة البنــاء بارتفاع 2.5م تقريباً وعرض 2م يقوم أســفلها حوض حجري مســتطيل الشــكل يمتد من الشــرق إلى الغرب ويرتفع عن أرض الشــارع العام مســافة المتر تقريباً ويقوم فوقه (15) مدماك ، تتميز الصفوف الثلاثة الأولى منها ببروزها قليلاً عن بقية الصفوف الأخرى، ويقوم في أسفلها صنبور الماء الذي يزود الواردين بالماء. ويعلو الواجهة النقش الحجري الكتابي المتوج بطغراء تركية دائرية الشــكل ثم يعلو كل ذلك عقد حجري مدبب ينتهي مفتاحه بنتوء أشبه بالكابل الحجري عليه كتابة نسخية تحمل اسم المعماري الذي بني السبيل.

وتســتند أرجل العقد الحجري المدبب على عمودين صغيرين، يقومان على جانبي الســبيل الشــرقية والغربية، في حين يقوم خلفه خزان الماء اللازم لتخزين الماء المعد لتسبيله للمارة (لوحة 4.42.1).

وعندما قامت بلدية نابلس بتعميره سنة 2010م تم وضع ألواح حجرية حديثة فوق حوضه حيث أصبح حوضه المجوف صغير الحجم، كما قامت بوضع ســياج حديدي لحماية واجهة الســبيل مع وجود فتحة صغيرة أســفله من أجل الوصول إلى صنبور الماء اللازم للشرب.

---

515. ويتكون من أربع سطور كتابية بالخط النسخي المحلي فيما يلي نصها:

1- إلى البدوي وإخوان إنتسابوا بنسبتهم لعاشور النبيل

2- سبيل للبرية سلسبيل غدا ورداً بعد الجبل جيل

3- ينادي الوارد التاريخ حالاً عليك بورد هذا السبيل

4- سنة 1311

ويقوم فوق هذا النقش الحجري طغراء دائرية الشكل أحرفها متشابكة ومتداخلة فيها اسم وألقاب السلطان العثماني كما يلي الغازي

عبد الحميد خان بن عبد المجيد مظفراً

43. السبيل الجديد (عين الجديدة)

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يعرف باسم عين الجديدة، نظرا لقربه من حمام الجديدة أو لأنه كان أجدد سبيل حتى تاريخه.

التاريخ: اول بناء في / أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي؟

تهدم وإعادة بناء فيما بين 1927-1935م.

تجديد بناء 1997.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الغرب عند التقاء النهاية الجنوبية لخط الصلاحي مع شارع النصر وعلى الجانب الغربي من الخط المذكور، ويحده شرقاً طريق خط الصلاحي، وجنوباً شارع النصر، وشمالاً دكان ، وغرباً دكان علي الطويل.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من حوض حجري يصب فيه صنبور للماء داخل حنية يعلوها عقد حجري .

وظيفة المبنى: تسبيل وتزويد المارة والمحتاجين بالماء.

ملكية المبنى: وقف خيري إسلامي أشرفت عليه دائرة أوقاف نابلس ثم بلدية نابلس التي تزوده بالماء.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تحققت نسبة المبنى بواسطة إشارات المصادرة التاريخية والأثرية التي سوف تناقش في التاريخ (أدناه).

التاريخ: نظرا لتشابه التصميمات والمسميات بلفظه عين لبضعة اسبلة اقيمت في نابلس مثل عين الختام (سبيل بدران)، وعين التوباني(سبيل التوباني) اللذين أنشئا في سنة 1306هـ/1888م، فالمرجح ان سبيل عين الجديدة بني في تاريخ قريب من أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

وتشير الروايات الشفوية لأهالي المنطقة ان السبيل كان يقع في الأصل داخل دكان علي الطويل الواقعة خلفه الآن الى الغرب والمطلة على شارع النصر،

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من الذي أنشأ السبيل ولكن يعتقد بأنه أحد رجالات نابلس الخيرين والأغنياء في أواخر الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

التاريخ اللاحق(الحديث): تهدم السبيل والأبنية الملاصقة له على إثر زلزال 1927، ويرجح بأن إعادة بناء حدثت له سنة 1935م وفي سنة 1997م قامت بلدية نابلس بتجديد بنائه .

لوحة 4.42.1 سبيل عاشور

الوصف المعماري

السـبيل عبـارة عن حوض صغير أسـمنتي دائري يعلوه صنبور للماء، وفي سـنة 1947م قامـت بلدية نابلس بتلبيس حوضه الأسـمنتي بحجارة وجعلته مسـتطيل الشـكل و اضافت عقد حجري حديث مدبب ثلاثي الفتحات يسـتند على عمودين حجريين صغيرين وهو بهذا أمسى مغاير للطابع الذي كان عليه سابقاً (لوحة 4.43.1).

لوحة 4.43.1 سبيل عين الجديده

44. سبيل عبده الغزاوي

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: سبيل عبده الغزاوي نسبة الى بانينه

التاريخ: بناء ووقف / 1325هـ/1907م.

تجديد وترميم 2012م

موقـع المبنـى وحدوده: يقع في حارة الحبله على بعد أمتار قليلة شـمال غرب حمام الخليل، ويحده شـمالاً طريق فرعي لحارة الحبله، وشرقاً طريق الشيخ مسلم، وغرباً وجنوباً دار الغزاوي.

وصـف المبنى بإيجـاز: يتكون من واجهة حجرية صغيرة يقوم أسـفلها حوض الماء وأوسـطها صنبور الماء وأعلاها عقد حجري.

وظيفة المبنى: تسبيل الماء للمارة وتزويدهم بمياه الشرب.

ملكية المبنى: وقف خيري إسلامي أشرفت عليه دائرة أوقاف نابلس ثم بلدية نابلس التي تزود السبيل بالماء.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تأكدت نسبة المبنى اعتماداً على النقش الحجري الكتابي الذي يتوسط واجهة السبيل

التاريخ: يحدد نص النقش[516] الكتابي، الذي يقوم وسط واجهة السبيل، بأن السبيل قد بني سنة 1325هـ/1907م، دون أن يذكر اسم الباني، لكن وجود السبيل كجزء معماري خاص من واجهة دار الغزاوي وما يرويه آل الغزاوي. غير أن السبيل توقف عن أداء رسـالته الحضارية التي أنشـئ لها منذ سنة 1970م تقريبا ومن ثم تهدم قسم من حوضه إلى أن قامت بلدية نابلس سنة 2010م بتجديد بناء حوضه وتشغيله وإعادته إلى سابق عهده.

516 يتكون من خمس سطور بالخط النسخي المحلي وكلها في مدح السلطان العثماني عبد الحميد وهذا نصها:

1- أمير المؤمنين أبو المعالي عماد الدين مولانا الجليل
2- خليفة خير خلق الله طراً حليف العدل ليس له مثيل
3- جليل المجد من آل عظام بمدح علاهم نطق الرسول
4- لقد عم الأنام ندا ومنه له عند الوري الذكر الجميل
5- وفي تاريخ طيب مليك بعيد جلوسه فاض النيل

سنة 1325هـ

أنظر: Jaussen,1926. P. 107.

وتجدر الإشارة إلى أنه تعلو النقش الطفراء ذات الخطوط النسخية الدائرية والمتشابكة والتي تحمل اسم الخليفة العثماني عبد الحميد.

لوحة 4.44.1 سبيل عبدة الغزاوي

المؤسـس والمعمرين: مـع ان النقش الكتابي لا ينص صراحة على مؤسس السبيل الا ان ما يتداولـه الناس، وكون صاحـب الدار التي يقوم امامها السـبيل، يدلـل بأن الذي بنى السـبيل على الاغلب عبده الغزاوي الذي كان أحد وجهاء وأثريـاء نابلس في هـذا التاريخ ، وقد قام بعدة أعمـال خيرية مثل بناء مئذنة جامع الأنبياء التي سجل في نقشها اسمه.

التاريخ اللاحق(الحديث): توقف السبيل عن أداء رسـالته الحضارية في سـنة 1970م ثم قامت بلديـة نابلـس بترميمه وتجديده سـنة 2010م وإعادة إلى سابق عهده.

الوصف المعماري

يتكون السبيل معمارياً من بناء صغير متواضع، يقـوم داخـل الواجهـة الشـمالية الخارجية لدار الغـزاوي، ويتشـكل مـن حوض حجـري صغير بطـول المتر تقريبـاً، ويرتفع عن أرض الشـارع العام المتر تقريبا وتعلوه تسـع صفوف حجرية يقـوم في وسـط الصـف الأول منهـا صنبور المـاء، وفـي أعلاهـا ثبـت النقـش الحجـري السالف الذكر. وتعلو النقش طغراء تركية وكل ذلك عقد حجري عميق مدبب (لوحة 4.44.1)

45. سبيل النابلسي

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يعرف باسم سبيل النابلسي نسبة إلى دار النابلسي الواقعة خلفه.

التاريخ: بناء ووقف / 1330هـ/1912م.

موقـع المبنـى وحدوده: يقع في حـارة القريون ما بين المدخل الجنوبي والمدخل الشـمالي لدار النابلسـي الواقعة بدورها جنوبي قصر طوقان، ويحده غرباً الطريق العام، وشمالاً وجنوباً مدخلي دار النابلسي التي تقع خلفه شرقاً.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من واجهة حجرية أسفلها حوض حجري يعلوه صنبور الماء ليعلوها عقد حجري.

وظيفة المبنى: تسبيل وتزويد المارة والمحتاجين بمياه الشرب.

ملكية المبنى: وقف خيري إسلامي أشرفت عليه دائرة أوقاف نابلس ثم بلدية نابلس التي تزوده بالماء الآن.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : ثبتت نسبة المبنى بواسطة النقش الحجري الكتابي الذي يعلو واجهته الحجرية.

التاريخ: يذكر النقش الحجري[517] الكتابي بأن السـبيل قد أنشـئ واوقف في سـنة 1330هـ/1912م، طلباً للثواب ولروح والدي منشئ هذا السبيل، .

المؤسـس والمعمرين: لا يعرف على وجه اليقين من أنشـأ هذا السـبيل في سنة 1330هـ/1912م واغفل النقش ذكر ذلك، ولهذا فإن الروايات المحلية الشفوية اختلفت حول تحديد منشئ السبيل اذا كان من آل النابلسي أم من غيرهم. يرى الكاتب مجاورة السبيل لدار النابلسي، ووجود خزان الماء داخل هذه الدار يدفع الى الاعتقاد إلى أن باني السبيل من آل النابلسي، وهو بذلك يعتبر آخر سبيل تاريخي أنشئ في مدينة نابس من العهد العثماني.

---

517 حجر طباشري مربع الشكل وحروفه مهترئة ورغم ذلك تمت قراءته ويتكون من أربع سطور بالخط النسخي المحلي ونصها:

1– رب ارحمهما كما ربياني صغيرا

2– اللهم اكتب ثواب هذا السبيل

3– في صحيفة من جرى بسببهما

4– واوصل الروضة واقرأ لهما ثواب الفاتحة

سنة 1330هـ

التاريخ اللاحق(الحديث): تعطل وتوقف السـبيل عن أداء رسـالته الحضارية في النصف الثاني من القرن العشرين وهو ما عليه إلى اليوم.

الوصف المعماري

يتكون السبيل مثل اغلب اسبلة نابلس من واجهة حجرية يقوم أسفلها حوض حجري للماء بطول 1.5م ويرتفع عن أرض الشارع العام مسافة المتر تقريباً ويعلوه (13) صف حجري يقوم أسفلها صنبور الماء وأعلاها نهاية قنطرة الطريق العام التي تستند على أعلى جدار السبيل وعلى الدعامتين الحجريتين اللتين يحف كل منها بجانبي السبيل (لوحة 4.45.1).

لوحة 4.45.1. سبيل النابلسي

46. حمام[518] الخليل

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: يعرف حاليا باسـم حمام الخليل نسـبة إلى النبي ابراهيم الخليل، وعرف سـابقاً باسم حمام الملكة في وثائق ارشـيف رئاسـة الوزراء في اسـتانبول[519]. وفي سـجلات محكمة نابلس الشرعية ذكر بكلا التسـميتان[520] منقردا احيانا بتسـمية واحيانا جامعا بين التسـميتان، مما يوحي بان التسمية الحالية متأخرة وتعود الى اواخر العهد العثماني عل الاغلب.

التاريخ: تأسيس / النصف الأول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي؟

إعادة بناء / القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي.

ترميم وتجديد / القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي.

توقف عن العمل/1960م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الحبلة في الجهة الشرقية من طريق الشيخ مسلم على بعد أمتار قليلة جنوب سـبيل دار الغزاوي ويحده غرباًطريق الشـيخ مسلم وجنوباً دكان وشـمالاً بيت سكني وشرقاً بستان الغزاوي.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون مدخل غربي وقاعة استقبال وقاعة مشلح شتوي وقاعة تحميم وقميم.

ملكية المبنى: يعود الحمام إلى ورثة السيد عبده الغزاوي أحد أثرياء المدينة في أواخر العهد العثماني.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى : ذكر الشـيخ النابلسي في سـنة 1101هـ/1689م أنه ذهب مع جماعته ومتسـلم المدينة علي جوربجي للاغتسال في الحمام حيث وصفه بأنه « حمام لطيف جليل يسمونه بحمام الخليل»[521].

---

518 الحمام منشـأة اجتماعية وقد عرفت الحمامات في العهد الروماني ومن ثم اسـتمرت في العهد الإسـلامي تبعاً للحاجات الاجتماعية والدينية الناشئة والمرتبطة بالطهارة والاغتسال وإقامة الأفراح والاستشفاء من بعض الأمراض.

519 تركي وتميمي، 1982، ص80.

520 سجل(1)، ص151، سنة1067هـ/1656م.

521 النابلسي، 1990، ص80.

التاريخ: لم تفصح المصادر عن شخصية الملكة التي نسب اليها الحمام، لكن اغلب الظن انها ميليسندا Melisende والدة ملك القدس الإفرنجي بلدوين الثالث (Baldwin III 537-557هـ/1143-1162م)[522]، والتي كانت نابلس من ضمن املاكها (اقطاعها)، حيث شهدت نشاطاً معمارياً إفرنجيا مثل بناء كنيسة البعث[523] . ويدعم هذا التوجه، النسيج المعماري المشاهد في قاعة الاستقبال المتمثل في الاعمدة الحجرية والعقود الحاملة للقبو. المتميز في اسلوبه عن العناصر المعمارية المملوكية في الارضيات الرخامية الملونة والحنايا الركنية والقباب الضحلة. وعليه واستنادا الى ما تقدم، فانه يمكن اقتراح مرحلتين معماريتين للحمام، الاولى افرنجية في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، والثانية مملوكية تعود الى القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي ويظهر ان الجدار الخارجي الغربي للحمام رمم وجدد في القرن الحادي عشر الهجري / السابع عشر الميلادي لصغر حجم حجارته التي انتشر استعمالها في هذا الوقت.

ذكرت سجلات محكمة نابلس الشرعية إلى أن الحمام في سنة 1067هـ/1656م كان ملكاً لكل من شهاب ابن منصور (الثلث) ومصطفى بلوكباش[524] طوقلي[525] زاده المتصرف (بالثلثين) ابن المرحوم سليمان أغا[526] أحد الشوربجية[527] بدمشق .[528]

وفي سنة 1068هـ/1657م ورد عقدّ تحاسب بين مصطفى بلبوكاشي والمعلم ناصر بن رضوان عن أجرة الحمام.[529]

التاريخ اللاحق(الحديث): في 1960م تقريباً توقف الحمام عن اداء وظيفته ليحول إلى مخزن للأخشاب والزجاج من قبل مستأجره الحالي من آل حلاوة.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف على وجه الدقة من اسس الحمام لكن هناك احتمال انه أسس من الملكة ميليسندا Melisende.

522 رنيسمان، 1962، ج2، ص539.

523 البيشاوي 1990، ص92.

524 بلوكباش أي ضابط صف.

525 طوقلي وتعني بالتركية صاحب الطوق الواحد وقد حرفت إلى (آل تقلي) حيث عرفت بها عائلة كبيرة وغنية في مدينة نابلس وكانت قصورها في حارة القيسارية أنظر: النمر، 1960، ج1، ص72 ، حاشية (1).

526 وهو الذي قام ببناء سبيل سليمان آغا طوقلي الوارد اسمه على نقش السبيل الواقع شمال الجامع الصلاحي الكبير.

527 الشوربجية ومفردها شوربجي وهي تحريف عن كلمة جوربجي بالتركية التي تعني صاحب الشوربا أو المسؤول عن المطبخ السلطاني حيث كان السلطان لا يتناول شيئاً من طعامه قبل فحصه من قبل الشوربجي ولأهمية هذه الوظيفة أصبحت تعتبر لقباً تشريفياً يعطى لكل من يبدي الشجاعة والإخلاص انظر: النمر، 1960، ج1، ص26-25.

528 زاده لقب للتضخيم.

529 سجل(1)، ص266، سنة 1068هـ/1657م.

الوصف المعماري

للحمام تخطيط مستطيل الشكل، يمتد من الشمال الجنوب، ويطل بواجهة غربية على طريق الشيخ مسلم وهي بطول 10م. وترتفع 3م. ويسود في أساساتها الحجارة الكبيرة التي تعود للفترة البيزنطية على الاغلب وهي هنا إعادة استعمال، في حين أعلاها يشغله حجارة صغيرة نظرا لترميمها وتجديدها في العهد العثماني. وفي وسط هذه الواجهة، فتح مدخل الحمام، صغير الحجم يبلغ طوله 2 م وعرض 1.5 م ويعلوه عقد حجري نصف دائري ، ويؤدي المدخل مباشرة إلى قاعة الاستقبال التي تتكون من مستويين مختلفين، الشمالي مرتفع عن الجنوبي تتوسطه بركة ماء يحيط بها عدد من الأعمدة الحجرية الرشيقة تستند عليها العقود الحجرية النصف دائرية التي تحمل بدورها سقفا في وسطه فتحة دائرية (لوحة 5.46.1).

لوحة 5.46.1 سقف قاعة الاستقبال في حمام الخليل

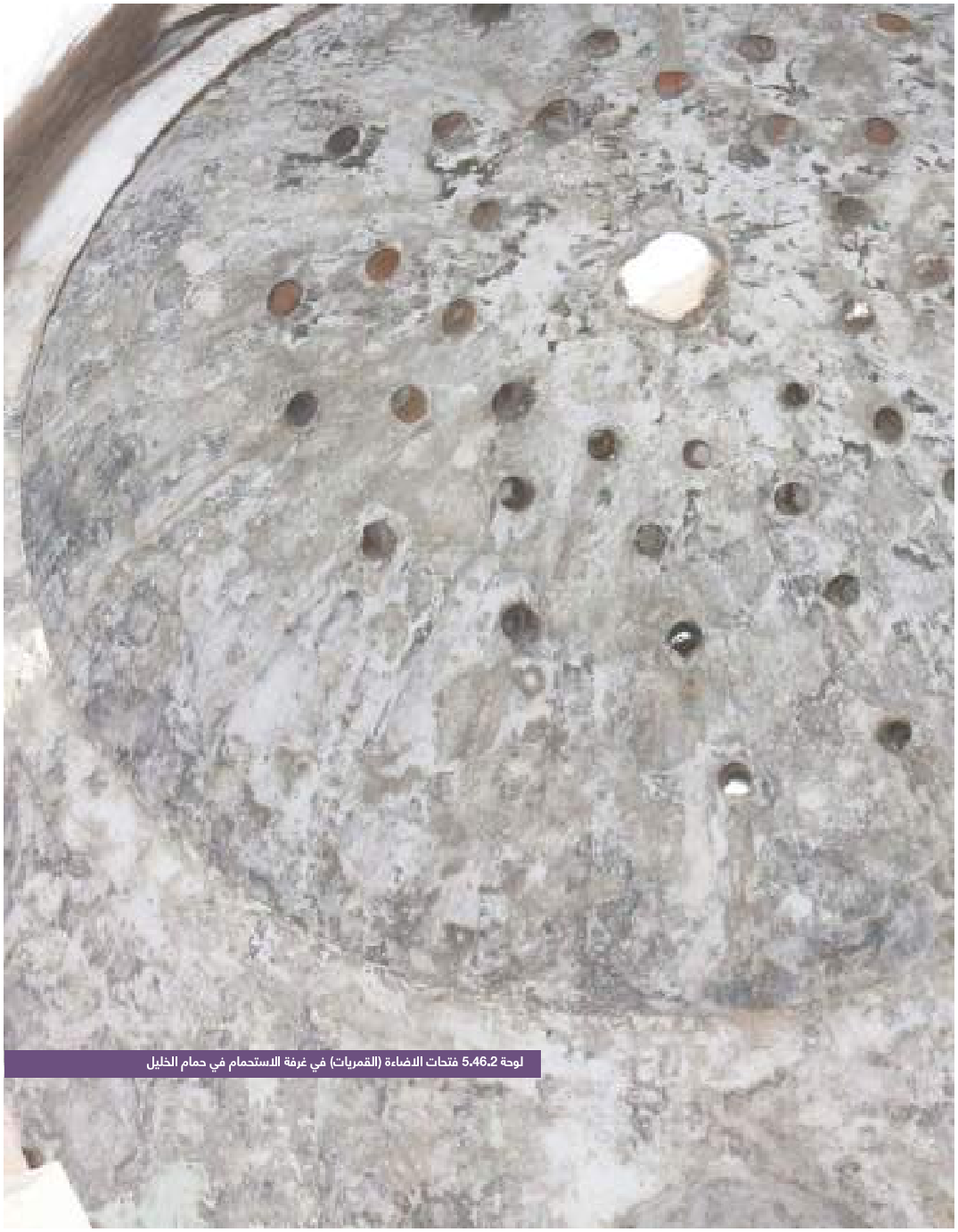

لوحة 5.46.2 فتحات الاضاءة (القمريات) في غرفة الاستحمام في حمام الخليل

أما المستوى الجنوبي فيتوصل اليه عبر درجات حجرية تؤدى الى أرضيته التي تمتد شرق غرب ويغطيه قبو متقاطع. ويتوصل الى قاعة المشلح عبر باب فتح في الزاوية الغربية الجنوبية لهذا القسم يقود الى مدخل صغير معقود بعقد نصف دائري ويؤدي إلى ممر صغير يوصل إلى قاعة المشلح الشتوي. وهذه القاعة صغيرة حجم لمربعة المسقط ارضيتها مفروشة بالبلاط الحجري والرخامي الملون تتوسطها بركة ماء صغيرة دائرية الشكل. وفي أعلى الأركان الأربعة للقاعة تقوم حنايا ركنية وذلك لتحويل أعلى المربع إلى مثمن ومن ثم الى رقبة دائرية لتستند عليها القبة التي تتخللها القمريات التي يغطيها زجاج ملون(لوحة 5.46.2). وفي الجهة الجنوبية في هذه القاعة يقوم مدخل صغير ومعقود بعقد دائري صغير يؤدي إلى قاعة الحمام الكبيرة المبلطة بالبلاط الحجري ويقوم حولها عدد من الخلاوي الصغيرة واجران الماء الحجرية والرخامية ويغطي القاعة سقف من قبو ضحل محلي الطراز تتخلله فتحات دائرية (قمريات) صغيرة تغطيها جامات زجاجية ملونة. أما القميم الخاص بجمع النفايات وحرقها في أماكن تسخين الماء فيقوم جنوبالحمام.

47. حمام السُمّرة

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يعرف باسم حمام السُمّرة لوقوعه قرب حي السمرة الواقع في حارة الياسمينة.

التاريخ: بناء / القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي؟

ترميم وتجديد / 1067هـ/1656م.

تعمير وترميم / 1311هـ/1894م.

توقف عن العمل / 1975م.

تصليح وإعادة تشغيل / 1996م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الياسمينة قرب حي السامريين، على بعد أمتار قليلة شرقي جامع الخضرة، ويحده من الغرب طريق حارة الياسمينة وشمالاً طريق فرعي وجنوباً وشرقاً أبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: مدخل شمالي وقاعة استقبال وقاعة استحمام وقميم.

ملكية الحمام: وقف ذري لـ إبراهيم طوقان. وتجدر الإشارة إلى أن البعض من غير سكان نابلس يعتقد بأن الحمام وتبعاً لاسمه ونسبته بالسمرة هو حمام خاص بالسامريين، إن ذلك غير صحيح وإنما دعي بذلك بسبب وقوعه قرب حي السامريين الواقع وسط حارة الياسمينة واستخدم الحمام من قبل فئات المجتمع النابلسي دونما تمييز.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : اعتمد في نسبة الحمام على ما ذكرته سجلات محكمة نابلس الشرعية.

التاريخ: تذكر سجلات[530] محكمة نابلس الشرعية بأن الحمام كان في سنة 1067هـ/1656م ملكاً لمراد باشا الذي ورثه عن والده إلياس باشا واللذين لا يعرف عنهما سوى حملهما لقب باشا، مما يؤشر إلى أنهما كانا من أمراء وأعيان الدولة التركية العثمانية. وفي وثيقة اخرى تعود الى سنة 1102هـ/1690م يرد فيها بأن علي بك إبن مراد باشا قام في

530 سجل(214 ،1، سنة 1067هـ/1657م.

هذا التاريخ ببيع حصته[531] بالحمام إلى إبراهيم جوربجي طوقان [532] الذي قام بدوره بوقفها في هذا التاريخ أيضاً[533].

وفي سنة 1311هـ/1893م وهن بناء الحمام واصابه الخراب، وانقطعت المياه عن قنانه، وتعطل الحال واحتيج الى عمارة كبيرة لا بد منها»[534]. وعليه فإن الحمام وقناته قد عمرتا بعد هذا التاريخ بقليل حيث عادت إلى نشاطها السابق وبقيت الى 1975م، حيث هجر وأقفلت الحمام إلى أن تم اعادة تأهيله سنة 1996م وإعادة تشغيلها من جديد وهي ما عليه الآن.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من أسس الحمام في أواخر العهد المملوكي، ولكنه في سنة 1067هـ/1656م كان ملكا لمراد باشا ووالده إلياس باشا. وفي سنة 1102هـ/1690م أصبح ملكاً لإبراهيم جوربجي طوقان ثم لورثته.

التاريخ اللاحق (الحديث): بعد توقف الحمام في سنة 1975م قام مستأجره الحالي حازم مرعي بتصليحه وإعادة تشغيله سنة 1996م.

الوصف المعماري

يتكون الحمام من واجهة غربية حجرية تطل على طريق حارة الياسمينة ويسود فيها استعمال لحجارة قديمة يرجح انها من الفترة البيزنطية، وتستند قنطرة في الطريق العام على هذه الواجهة. والواجهة الشمالية ويبدو أنها رممت في العهد العثماني حيث يتوسطها مدخل الحمام المستطيل الشكل بارتفاع 2 م وعرض 1 م، الذي يؤدي مباشرة إلى قاعة الاستقبال. ولهذه القاعة مسقط مربع وارضيتها مفروشة ببلاط حجري، وتتوسطها بركة ماء مضلعة الشكل، وعلى جوانب القاعة الثلاث الجنوبي والغربي والشرقي مصاطب حجرية لجلوس المستحمين. وتدعم اربع عقود حجرية مدببة تستند على اربع دعامات قبة دائرية عالية الارتفاع (لوحة 5.47.1).

وفي الزاوية الجنوبية الغربية للقاعة، فتح مدخل صغير يؤدي إلى ممر ينكسر يسرة ثم يمنة مغطى بسقف ذو قبو محلي والطراز يؤدي إلى قاعة الاستحمام. والقاعة مستطيلة الشكل بها مجموعة من الخلاوي والغرف، يحتوي كل منها على فرن حجري للماء. ويغطي هذه الغرفة قبو محلي الطراز تتخلله فتحات دائرية (قمريات) تغطيها جامات زجاجية ملونة. وإلى الجنوب من الحمام يقوم القميم اللازم لتخرين النفايات اللازمة لتسخين الماء.

531 كانت حصته التي باعها قيراط واحد وسبع قيراط ويبدو أن إبراهيم طوقان قد اشترى بقية الحصص من بقية الورثة الأمر الذي أدى إلى تملكه لجميع بناء الحمام فيما بعد.
أنظر: سجل(3)، ص24، سنة 1102هـ/1690م.

532 وهو الجد الأعلى للفرع الحاكم من آل طوقان في نابلس والملقبين بالبيكات.
أنظر: النمر، 1975، ج4، ص58.

533 سجل(3)، ص228، سنة 1102هـ /1690م.

534 سجل(31)، ص 38، سنة 1311هـ/1893م.

48. حمام الريش

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: حمام الريش، لم تتوفر معلومات عن سبب هذه التسمية.

التاريخ: التأسيس / القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي؟

توقف الحمام / بعد سنة 1967م.

هدم القسم الشمالي وبناء مخازن تجارية مكانه/ 2002م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة القريون، وبالتحديد شرقي باب الساحة ومقابل المدخل الجنوبي للخان الجديد. ويحده شمالاً سوق القطن وشرقاً دكان وليد العنبتاوي (الزاوية القادرية سابقاً) وغرباً، دكان ومبنى سرايا الحكومة التركية سابقاً، وجنوباً دور سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: ما تبقى من الحمام يقتصر على قاعة الاستحمام ونصف سقفها.

ملكية المبنى: مالكانه للحكومة العثمانية تعطى للأمراء ثم أشرفت عليها دائرة أوقاف نابلس حيث تم بيعها لأحد رجالات آل الكيلاني وهي ما عليه الآن.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تحققت نسبة المبنى اعتمادا على ما تبقى من عناصر معمارية للحمام، وما ذكره النمر وسوف يناقش في التاريخ (أدناه).

التاريخ: ما تبقى من الحمام يشير الى انه ذو مساحة صغيرة تعادل مساحة حمام السمرة، وأن جدران قاعة الاستحمام وأسلوب تغطيتها يتشابه والطراز الذي استعمل في أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي من العهد المملوكي.

ويذكر النمر [535] بأن الحمام كان يدعى بالمالكانه، حيث كانت الحكومة العثمانية تمنحها براءة سلطانيه لبعض الأمراء من أجل تغطية مصاريفهم، وتم تداول الامر من امير لأمير آخر، وقد أدى هذا فيما بعد إلى تنازع بينهما كالتنازع الذي حدث بين أحد أفراد آل المغربي والخماش حيث أن كل منهما كان يحمل براءة سلطانية.

وتذكر سجلات محكمة نابلس الشرعية بأن المرحوم جعفر بك أمير لواء نابلس، قد أوقف ربع حصته من الحمام في

---

535 النمر،1960،ج2،ص80

لوحة 5.47.1 قاعة الاستقبال و في حمام السمرة

سنة 1068هـ/1657م على قراء القرآن في الجامع الكبير. وتم تعين خضر ابن أوسته ناصر الشهير نسبته بإبن خداوردي في وظيفة قراءة سورة الأنعام في الجامع الصلاحي الكبير..

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من أسس بناء الحمام في أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي من العهد المملوكي.

التاريخ اللاحق(الحديث): توقف الحمام عن أداء وظيفته بعد سنة 1967 م ، وفي عام 2002 م وعلى أثر الاجتياح الإسرائيلي لمدينة نابلس تهدم القسم الشمالي منه، حيث أعيد بناؤه كمخازن تجارية تقع خلفها ما تبقى من بناء الحمام.

الوصف المعماري

كان يتكون الحمام معمارياً كغيره من الحمامات الأخرى من حيث المدخل والمشلح البراني (قاعة الاستقبال) والمشلح الجواني (قاعة الاستحمام)، غير أن القسم الأكبر منها هدم ولم يتبق إلا قسم من قاعة الاستحمام وقسم من سقفها (لوحة 5.48.1) وهي قاعة جنوبية وشرقها القميم الذي زال يصعد على ظهر بواسطة درج حجري من الطريق العام وشاهده هذه البقايا من الحمام.

لوحة 5.48.1 بقايا قبة غرفة الاستحمام لحمام الريش

49. حمام الدرجة

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: حمام الدرجة، ولعل نسبته هذه تعود إلى الدرجة الوحيدة التي يصعد من عليها إلى الحمام.

التاريخ: بناء ووقف / 975هـ/1567م

ترميم وتعمير / 1068هـ/1657م.

توقف عن العمل / 1955م

تهدم سقوفها 1987م

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة العقبة عبر زقاق طويل جنوبي، مقابل الجامع الصلاحي الكبير، ويحده شمالاً شارع النصر حيث زقاق الحمام، وجنوباً وغرباً وشرقاً أبنية سكينة.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من مدخل شمالي وقاعة استقبال وقاعة استحمام وقميم.

ملكية المبنى: وقف لالا مصطفى باشا، لكنه أصبح ملك عبده الغزاوي حديثاً.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تأكدت نسبة الحمام بنص الوقفية الخاصة به

التاريخ: من حسن الطالع ان ملفات[536] دائرة أوقاف نابلس تحفظ نسخة عن الوقفية الأصلية المسجلة في دائرة أوقاف دمشق. وتنص الوقفية على الوزير لالا[537] مصطفى باشا قد بني واوقف الحمام في سنة 975هـ/1567م.وزودتنا الوقفية صراحة باسم الحمام وموقعه ومواصفاته المعمارية حيث نصت: «..... وجميع الحمام الكائن في مدينة نابلس بحارة العقبة من محلات المدينة المذكورة المعروف بحمام الدرجة الجديد ويشتمل «على باب خارجي شمالي يدخل منه الى قاعة الاستقبال،التي يتوصل منه إلى مرر بؤدي الى بيت حرارة المشتمل على سبعة أحواض وأربعة خلاوي ومستوقد وقدرتي نحاس وحجاري للماء الطاهر ومحايض للماء الوسخ ومنافع وحقوق شرعية المحدودة قبله الحاكوره

536 دائرة أوقاف نابلس، ملف الأوقاف المحكرة رقم 70/52 (وقفية لا لا مصطفى باشا).

537 لالا، كلمة تركية وتعني مربي السلطان أو الشيخ الكبير.
أنظر. المرادي، ج1، ص49.

ودار عماد الدين الخطيب وتمامه الطريق ومن الشرق[538] دار الحاج عبد الحافظ بن فارس وفيه الباب من الشمال[539] الدور ومن الغرب كذلك».

وذكرت سجلات محكمة نابلس الشرعية بأن مصطفى أغا ابن المرحوم سليمان أغا طوقلي زاده[540] كان مستأجر الحمام في سنة 1067هـ/1656م وانه في سنة 1068هـ/1657م عمر الحمام «بحجارة نارية وسواقيف وحجارة قنطرية وقواديس فخار حمراء وبلاط مجلي وجرن رخام وزيت للحلتين[541] وحجارة المغطس وحجرين طاحون سواقيف للقسطل وبلاط رخام أبيض وأسمر وتعديل ظهر القميم ونقل تراب وعمارة قناة في رأس العين التي تزود الحمام بالماء، وهذا التعمير تم بمعرفة الحاج صلاح بن محي الدين والمعلم يحيى بن المعلم إبراهيم الشرابي والحاج خليل بن ابراهيم اليافي[542].

المؤسس والمعمرين: أنشأ واوقف الحمام في سنة 975هـ/1567م الوزير التركي لالا مصطفى باشا الذي كان والياً على الشام فيما بين سنة 971-977هـ/1563-1569م.[543] وتولى تعميره كما ذكر اعلاه مستأجر الحمام مصطفى أغا بن سليمان طوقلي في سنة 1068هـ/1657 .

التاريخ اللاحق(الحديث): توقف الحمام عن وظيفته في سنة 1955م، وأصبح مخزناً للأخشاب حيث احترق وتهدم سنة 1987م.

الوصف المعماري

الوصف الخارجي: إن حجارة جانبي الزقاق المؤدي للحمام التي يبلغ متوسط طول الحجر الواحد منها 1.50م وعرضه 80 سم والمدقوقة جيداً (الفرشة)، يرجح انها تعود إلى العهد الروماني، لان منطقة الحمام شهدت نشاطاً معمارياً وأثريا مهماً في العهد الروماني.

يتوصل للحمام من جهت الشمال عبر زقاق طويل يغطيه قبو بارتفاع المترين ، وأسفل النهاية الغربية من الجدار الشمالي يقوم مدخل الحمام المستطيل الشكل البسيط البناء، بحيث يبلغ ارتفاعه 2 م وعرضه 1م (لوحة 5.49.1) ويعلوه اطار حجري مربع الشكل، كان يقوم فيه النقش الحجري الكتابي التأسيس للحمام، ويسود في القسم السفلي حجارة كبيرة اعيد استخدامها لكن بقية نسيج الواجهة بنى بحجارة صغيرة.

538 المدخل الموجود الآن للحمام من الشمال وليس من الشرق.

539 المقصود بذلك الدور الواقعة أعلى زقاق الحمام المؤدي لها وغير الملاصقة لبنائها.

540 سجل (1)، ص 101، سنة 1067هـ/1656م.

541 أي حلتي النحاس اللتين كان يتم فيها تسخين الماء اللازم للتحميم.

542 سجل(1)، ص261–260، سنة 1068هـ/1657م.

543 الغزي، 1979، ج3، ص207.

لوحة 5.49.1 المدخل الشمالي لحمام الدرجة

وعنـد الجانـب الشـرقي لمدخل الحمـام، ما بين الجـدار والزقـاق، يقـوم درج حجـري مكشـوف يصل الى مسـتوى منتصف الجدار، ينكسـر جهة الجنـوب إلى أن يصل الى الطريق العام الموصلة إلـى مدرسـة ظافـر المصـري الواقعة فـي حارة القيسارية.

الوصف الداخلي: يؤدي المدخل الشمالي للحمام، إلى قاعة الاستقبال الكبيرة، المربعة الشكل التي تتوسـطها بركة مـاء. ويحيـط بجوانبها مصاطب حجريـة مرتفعـة، ويغطـى القاعة قبـو متقاطع يسـتند على عقدين حجرييـن كبريين ومتقاطعين وبارزين عن سـمت السقف وتسـتند أرجلها على أرض الزوايا الأربع للقاعة (الشكل 5.49.1).

وفي الجانب الشـرقي من قاعة الاسـتقبال يوجد مدخل صغير يعلوه عقد نصف دائري صغير يؤدي إلـى ممـر يوصل بـدوره إلى قاعة المشـلح التي تؤدي بدورها إلى قاعة الاستحمام التي يقوم في جوانبهـا الأربعـة مجموعة من الغـرف والخلاوي الخاصة بالمسـتحمين، والتـي يوجد في كل منها حوض حجـري أو رخامي لأجل تجميـع الماء. وقد بلطـت أرضهـا ببـلاط رخامـي وحجـري وغطيت بسـقف مقبب تتخلله فتحات دائريـة (قمريات) تغطيهـا جامـات زجاجيـة ملونة. غيـر أن معظم هذا السـقف قـد تهدم ولم يبق منه إلا الشـيء القليل(لوحة 5.49.2).

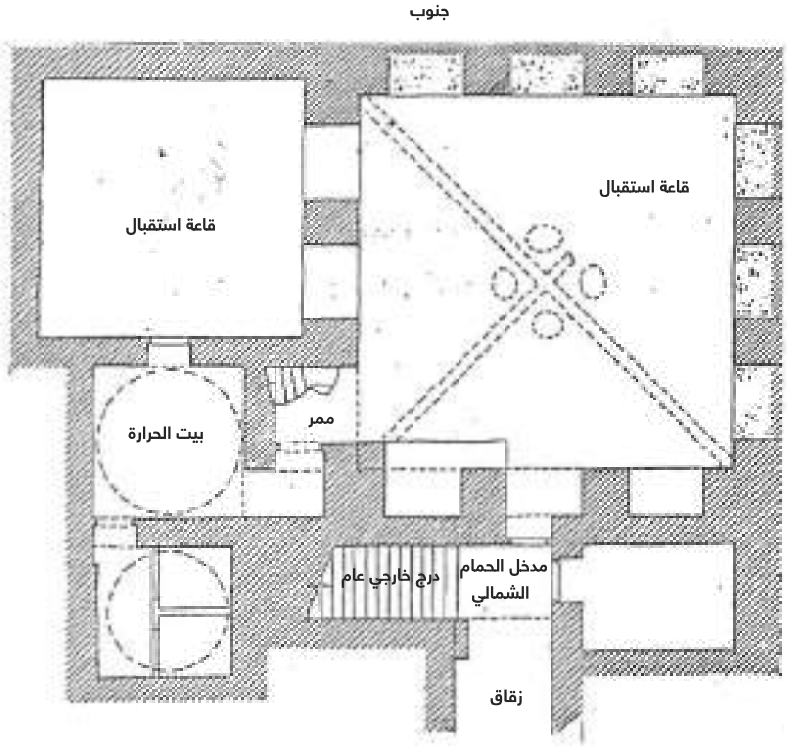

مقياس الرسم 250:1

شكل 5.49.1 مخطط حمام الدرجه

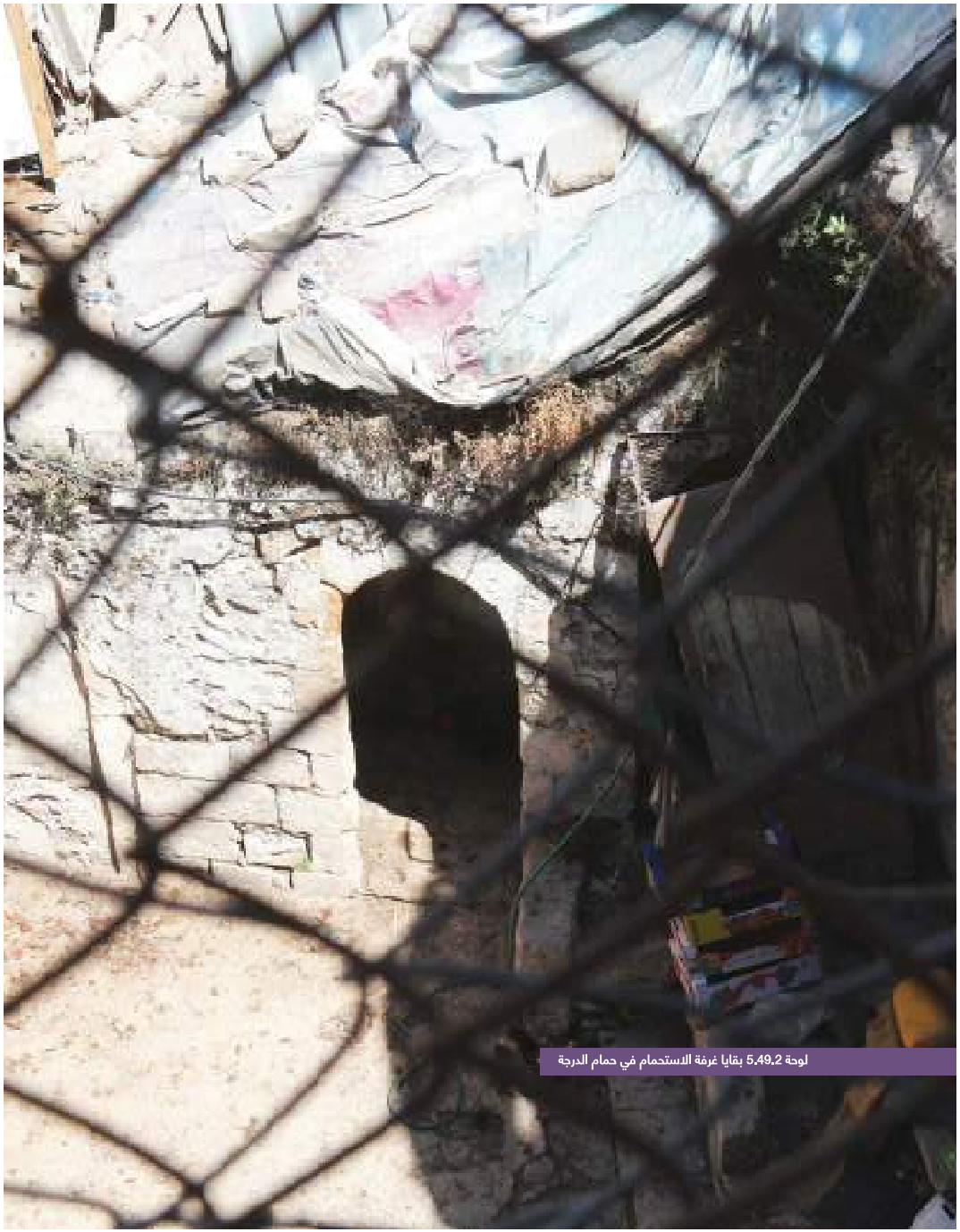

لوحة 5.49.2 بقايا غرفة الاستحمام في حمام الدرجة

50. الحمام الجديد (حمام الشفا)

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: عرف واشتهر باسم حمام الجديدة رغم أن أسمه المثبت في نقشه الحجري الكتابي هو حمام الشفا

التاريخ: بناء 1135هـ/1722م.

وقف قسم منه 1138هـ/1725م.

وقف قسم آخر منها / 1141هـ/1728م.

تعمير وتجديد / 1990م.

هدم قسم من سقف بيت الحرارة / 2002م.

تعمير وتجديد وإعادة تشغيل / 2004م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الغرب، عند المنطقة المعروفة باسـم عين حسـين، مقابل جامع البيك جنوبا، ويحده شمالاً شارع النصر وغرباً دار طوقان وجنوبا وشرقاً أبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من مدخل شمالي صغير وقاعة استقبال ومشلح شتوي وقاعة استحمام و قميم.

ملكية الحمام: وقف ذري للإخوة الثلاث صالح وأحمد ومصطفى أبناء إبراهيم جوربجي طوقان.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تأكدت نسبة المبنى بنقش حجري كتابي، وبما ذكرته سجلات محكمة نابلس الشرعية بخصوصه.

التاريـخ: ينـص النقـش الحجري[544] الكتابي الواقـع أعلى المدخل الشـمالي الصغير، بأن الحمام قد تم بناؤه في سـنة 1135هـ/1732م وأن الذي قام ببنائه هم الأخوة الثلاث صالح[545] وأحمد ومصطفى وأولاد إبراهيم طوقان.

---

544 يتكون من خمسة أسطر بالخط النسخي المحلي إضافة إلى تاريخه وهذا نصها:

1- لما أراد الله تكملة الصفي — آلهم بالتوفق إخوان الصفي

2- هم صالح وأحمد ومصطفى — أولاد إبراهيم نعمت الخلقي

3- من آل طوقان الكرام الظريفي — أهل السماح والكمال والوفي

4- فعمروا دار نعيم وشفي — حمام أنس زاهيه مزخرفي

5- قد قيل في التاريخ ...؟ — دام السرور بهم بحمام الشفي

سنة 1135

545 وهو صالح باشـا طوقان المتوفى سـنة 1155هـ/1782م والذي يقوم قبره أسـفل جامع النصر في المقبرة الإسـلامية الخاصة وكان حاكما على القدس

لوحة 5.50.1 المدخل الشمالي لحمام الشفاء (الجديدة)

لوحة 5.50.2 قاعة الاستقبال لحمام الشفاء (الجديدة)

وتفيد سجلات محكمة نابلس الشرعية، بأن أحمد أغا ابن ابراهيم طوقان قد قام في سـنة 1138هـ/1725م بوقف حصته بالحمام، البالغة ثمان قراريط من أصل أربعة وعشـرين قيراط.[546] كوقف ذري، كما وذكرت بأن أخاه الحاج صالح باشا طوقان متصرف القدس سابقاً، قد قام ايضا في سـنة 1141هـ/1728م بوقف حصته بالحمام البالغـة ثمان قراريط من أصل أربعة وعشرين قيراط[547] كوقف ذري.

المؤسـس والمعمرين: أسـس هذا الحمام الأخـوة الثلاث صالح وأحمد ومصطفى أولاد ابراهيم طوقان.

التاريخ اللاحق(الحديث): توقف الحمام عن وظيفته بشـكل مؤقت سنة 1990م وتم ترميمه و من ثم اعادة تشغيله سنة 1997 ، لكن مما يؤسف له اصابته بتدمير جزئي في سـقف بيت الحرارة أثناء الاجتياح الإسرائيلي لنابلس سنة 2002، وتم تعميره وتشغيله سنة 2004 حتى تاريخه.

الوصف المعماري

يتوصـل للحمـام من شـارع النصر، عبـر زقاق طويل يتجه شـمال جنوب مقابل جامع البيك، ويصعد إليه بواسطة درجات حجرية حتى مدخل الحمام الشـمالي. وهو مدخل صغير(2م في 1م) يعلوه عقد حجري نصف دائري يقـوم فوقه نقش حجري كتابـي ذكر آنفا (لوحـة 5.50.1). يؤدي المدخل إلى ممر ينكسـر جهة اليمين ومن ثم الى ايوان صغير يسـتعمل اسطبل للحمام، وفي نهاية هذا الممر الغربية، تقوم قاعة الاستقبال التي فرشت ارضيتها بالبلاط الحجري، ويتوسـطها بركة ماء مضلعة الشـكل، ويشغل جوانبها الأربعة مصاطب حجرية مرتفعة لجلوس المسـتحمين ، في حين يتشـكل سـقفها من قبة ضحلة كبيرة، في مركزها فتحـة لادخال الهواء والضوء، وتستند القبة على اربع عقود حجرية (لوحة 5.50.2).

ونابلس والرملة وغزة.

انظر: العباسي، 1990، ص74–59.

546 سجل(4)،ص338،سنة1138هـ/1725م

547 سجل(5)،ص49،سنة 1141،هـ/1728م

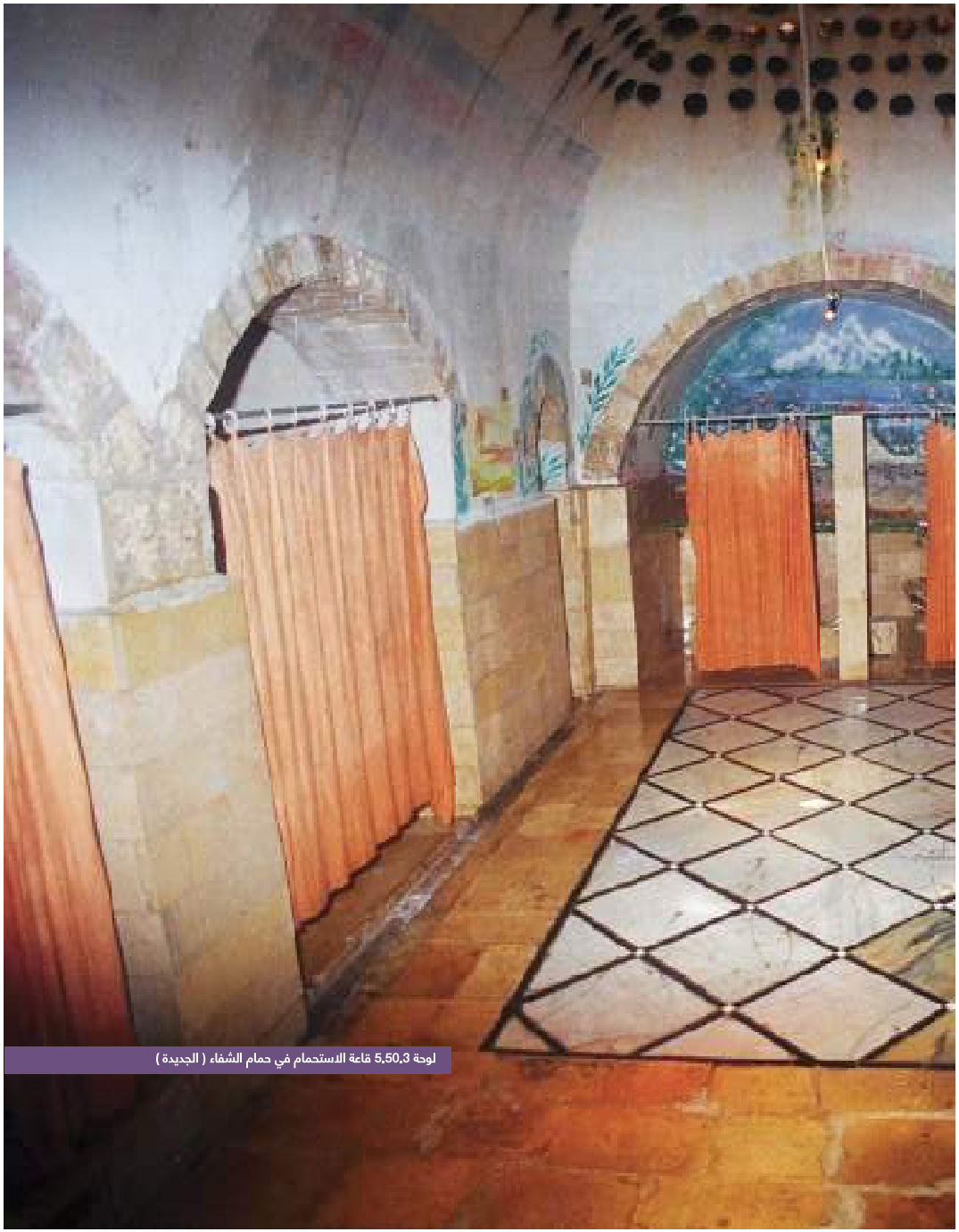

لوحة 5.50.3 قاعة الاستحمام في حمام الشفاء (الجديدة)

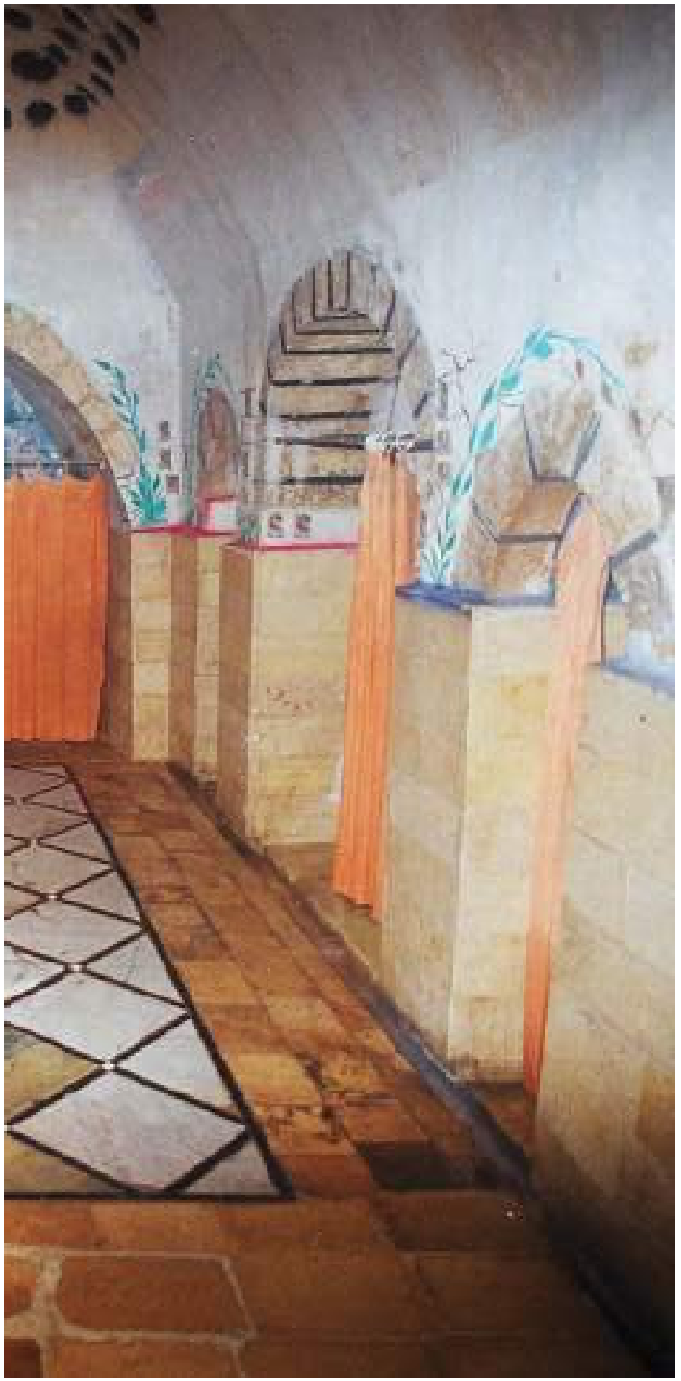

وفي الزاوية الجنوبية الشرقية من هذه القاعة، يقوم درج حجري يؤدي إلى الإقميم وسطح الحمام. ويتوصل الى غرفة المشلح الشتوي عبر مدخل صغير في نهاية الجدار الشرقي لقاعة الاستقبال، يؤدي إلى ممر صغير يوصل إلى ممر اخر كبير يتعامد عليه وفي نهايته مسطبة لجلوس المستحمين،. ويتوصل الى غرفة الاستحمام عبر ممر صغير ينتهي بمدخل يعلوه عقد نصف دائري، ومسقط الغرف مستطيل الشكل يقوم على جانبيها الشمالي والجنوبي مجموعة من الغرف والخلاوي في كل منهما جرن حجري لاحتواء الماء. وفي وسط الجدار الشرقي لهذه القاعة تقوم فتحة صغيرة مربعة يطل منها إلى أماكن تسخين الماء. ويغطي قاعة الاستحمام قبو طراز تتوزع قمريات تغطيها جامات زجاجية ملونة (لوحة 5.50.3)، وكانت أرضيتها مفروشة بلاط حجري قديم وجميل، لكنه استبدل ببلاط حديث أثناء التعميرات الأخيرة للحمام.

51. حمام القاضي

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يعرف باسم حمام القاضي نسبة إلى القاضي عبد الواحد الخماش مؤسس الحمام.

التاريخ: بناء ووقف 1285هـ/1868م.

توقف عن العمل بعد/ سنة 1967م

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الياسمينة إلى الجنوب الشرقي من جامع الساطون، والى الغرب من قصر عبد الرحيم عبد الهادي (مدرسة الروضة)، ويحده شمالاً شارع المصابن وجنوباً بستان وغرباً طريق وشرقاً أبنية سكنية .

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من مدخل شمالي وقاعة استقبال وقاعة تحميم

ملكية المبنى: وقف ذري للقاضي عبد الواحد الخماش.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : اعتمد في نسبة على ما ذكرته الوقفية الخاصة به والمسجلة في سجلات محكمة نابس الشرعية سوف تناقش.

التاريخ: كبر حجم مساحة قاعة الاستقبال منه وزخارفها المحلية التي تتشابه وحجم الحمامات الأخرى التي بينت في هذا العهد مثل حمام الدرجة وحمام الجديدة، في حين أن الحمامات التي بنيت في العهد المملوكي مثل حمام السمرة وحمام الريش تتصف قاعاتها بأنها أصغر حجماً.

اظهرت سجلات محكمة نابلس الشرعية، بأن الذي أنشأ وأوقف هذا الحمام هو القاضي عبد الواحد أفندي نجل المرحوم الشيخ مصطفى أفندي الخماش، في سنة 1285هـ/1868م. والنص الوارد في الوقفية: «... وقف وابد وحبس وسبل وخلد وحرم وتصدق ما هو جار في ملكه... وذلك جميع الحمام العامر الجديد المعروف بإنشاء الواقف المومىء إليه ويشتمل على براني ووسطاني وجواني وإقميم وحلتين من النحاس». وحددت الوقفية الحدود بان ذكرت:» ويحده قبله بستان المسعودية وشرقا البستان وتمامه دار الطصلق ودار البرق وشمالاالطريق السالك وفيه بابها وغرباالممر الموصل للإقميم ولدار الوقف الجديدة المدخلة في داره القديمة... وأنشأ الواقف وقفه هذا على نفسه أيام حياته ثم من بعده على ولديه محمد أفندي والشيخ منيب أفندي».[548]

548 سجل(2)، ص236–234، سنة 1285هـ/1867م.

لوحة 5.51.1 المدخل الشمالي لحمام القاضي

المؤسس والمعمرين: القاضي عبد الواحد الخماش.

التاريخ اللاحق(الحديث): توقف الحمام عن العمل في منتصف القرن العشرين وحول إلى معمل للحلويات وهي ما عليه الآن.

الوصف المعماري

يتوصل للحمام مباشرة من الشارع العام(المصابن) بواسطة مدخل يقوم في منتصف الواجهة الشمالية، و فتحة مدخل معقودة بعقد نصف دائري (بارتفاع 2 م وعرض المتر) ويعلوه عدد من ا المداميك الحجرية التي يقوم فوقها عقد حجري نصف دائري كبير متراجع ليشكل عمقاً للمدخل (لوحة 5.51.1).

يؤدي المدخل مباشرة إلى قاعة الاستقبال الكبيرة المساحة والمبلطة بالبلاط الحجري والرخامي ويتوسط أرضها بركة ماء، ويدور على جوانب جهاتها الغربية والشرقية مصاطب حجرية لجلوس المستحمين. وتحمل اربع عقود حجرية كبيرة تميل الى الدبب قبة صحلة تستند على رقبة دائرية. ، وفتح في وسط القبة فتحه دائرية لإدخال الضوء والهواء للقاعة في

حين زين باطن سـقف القبة بأشـكال هندسية بسـيطة ما بين مربعات ومعينات (لوحة 5.51.2). وفي الجهة الجنوبية الشرقية منها تقوم فتحة مدخل صغير يؤدي إلى ممر مقباه يؤدي بدوره إلى قاعة الاستحمام لكنه مغلق الآن.

لوحة 5.51.1 قبة قاعة الاستقبال لحمام القاضي

52. حمام التميمي

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: عرف بهذا الاسم «حمام التميمي» نسبة إلى عائلة المؤسس. .

التاريخ: بناء ووقف / 1299هـ/1882م.

توقف عن العمل /1950م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الحبله ويبعد أمتار قليلة جنوب شرق البوابة الشرقية لخان التجار ويحده جنوباً الزقاق المذكور وشرقاً دار التميمي وغرباً وشمالاً دار عبد الهادي والبستان سابقاً.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من مدخل جنوبي وقاعة استقبال وقاعة استحمام وإقميم.

ملكية المبنى: وقف ذري للأخوين مصطفى وعمر التميمي.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى : كفلت سـجلات محكمة نابلس الشـرعية نسـبة هذا الحمام الـى الفترة العثمانيـة، اضافة الى بعض المظاهر المعمارية.

التاريخ : الحجارة الصغيرة وأفبيته ذات الطراز المحلي وعلى حجم المساحة الكبيرة لقاعة الاستقبال وهو ما يتشابه في ذلك مع حمام الجديدة وحمام القاضي وحمام الدرجة التي أنشئت في العهد العثماني.

وتؤكد سـجلات محكمة[549] نابلس الشـرعية بأن الذي أنشـأ هذا الحمـام هما الأخوين مصطفى وعمـر أولاد المرحوم السيد أحمد أفندي ابن السيد موسى أفندي ابن السيد عبد الفتاح أفندي تميمي زاده. و نصت هذه السجلات بأن عمر أفندي قد قام في سـنة 1299هـ/1882م « بوقف وحبس وسـبل وتصدق تقرباً إلى ربه الكريم ما هو ملكه وإنشـائه وتجديده وتعميره وتحت تصرفه بدون منازع ولا معارض.. وذلك جميع الحصة الشـايعة وقدرها تسـعة عشر قيراط من جميـع بناء الحمام المقدر بأربعة وعشـرين قيراطـاً. ووضحت الوقفية وحدات الحمام ومرفقاته المشـتملة على براني وجواني ووسـطاني وخزانة تحتوي قدرتين من النحاس وعلى مغطس واحد وعلى تسـعة أجران وعلى بركتين يجري إليها الماء من مقسـم السـراي . وذكر حدود الحمام في حينه المحددة قبله بدار ورثة السيد موسى أفندي التميمي وتمامه دار الجوباص وشـرقاً بالسـلملك وتمامه بسـتان القوارين وشمالاً بالبسـتان المذكور الجاري بوقف بني طوقان وغرباً بدار رفعتلوا الحاج عبد الرحيم أفندي عبد الهادي زاده.. وهذا اخر حمام بني في نابلس في العهد العثماني وقد اسـتمر .----------.

549 سجل(3)، ص97، و ص102، سنة 1299هـ/1882م.

نشـاطه إلى أن تهدم قسـمه الشـمالي وحول الباقي منه إلى معمل للحلويات سنة 1950م.

المؤسس والمعمرين: أنشـأه وأوقف الحمام كل من الأخوين مصطفى وعمر التميمي.

التاريـخ اللاحق(الحديـث): تهـدم القسـم الشـمالي وتحويـل قاعة الاسـتقبال إلى معمل للحلويات سـنة 1950م.

الوصف المعماري

يتوصـل للحمام من شـارع الخـان الجنوبـي عبر زقاق طويل يؤدي إلى مدخل فتح في الجدار الجنوبي، فتحة المدخل معقـودة بعقد نصف دائـري (ويبلغ ارتفاعها 2.5 م وعرضهـا 1.5 م) ويعلـو العقـد ثلاث صفوف حجريـة يعقبهـا عقـد حجري مدبـب مزخـرف بزخارف مسـننة محـاط بعقد حجري آخر اوسـع مدبـب (لوحة 5.52.1).

يؤدي المدخل مباشرة إلى قاعة الاستقبال أو المشلح البرانـي، وهي قاعة كبيرة المسـاحة، كان يتوسـطها بركـة ماء لكنهـا أزيلت في فتـرة غير محـددة، وتتوزع والمصاطب حوله ويغطى القاعة قبو يستند على عدد مـن الدعامات الحجريـة المربعة الشـكل. وفي الجهة الشـمالية من قاعـة الاسـتقبال يوجد مدخـل صغير يـؤدي إلى قاعـة شـمالية صغيرة الحجـم لا زال على بعض جوانبها مسـاطب حجرية، وسقفت هذه القاعة بقبو تتوزع فيه فتحـات دائرية تغطيها جامات زجاجية، وفي الجهة الشـمالية من هذه القاعة الصغيرة مدخل صغير يؤدي إلى غرفة الاستحمام المهدمة الآن.

لوحة 5,52,1 المدخل الجنوبي لحمام التميمي

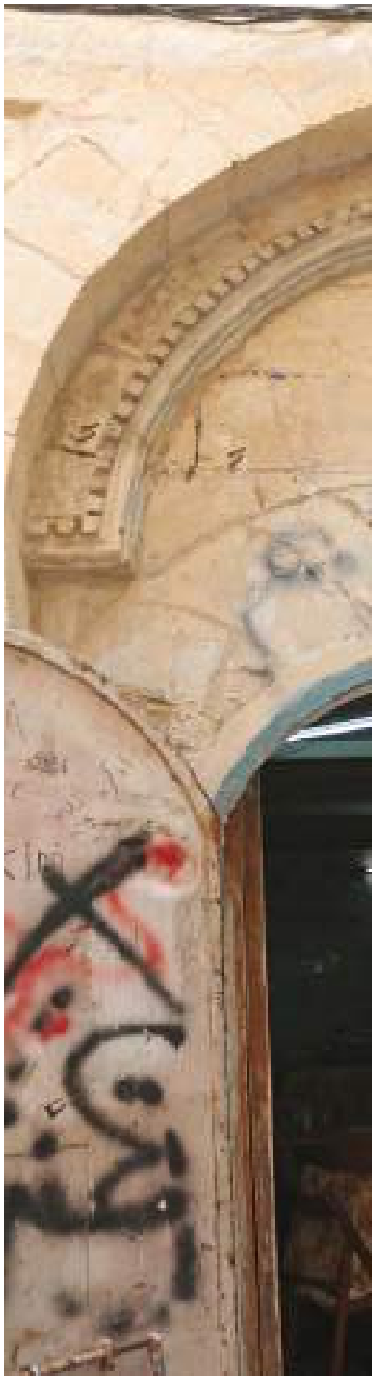

53. خان الصمادي

معلومات أولية عن الموقع

الاسـم: يدعى الخان باسـم خان الصمادي نسـبة إلى عائلـة الذي قام ببنائه من آل الصمادي بنابلس.

التاريخ: بناء القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي؟

تهدم وتوقف عن العمل بعد سنة 1950م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الحبله شرقي ضريح الشيخ مسلم، على بعد أمتار قليلة جنوبي جامع الأنبياء، ويحده شمالاً طريق متفرع غرباً عن شارع الأنبياء، وغرباً ضريح الشيخ مسلم، وشـرقاً أبنية ومخازن المصري، وجنوباً المعبر الخارجي المؤدي للخان وإلى الدور السكنية.

وظيفة المبنى : لتخزين وبيع البضائع التجارية.

ملكية المبنى: وقف ذري للشيخ محمد الصمادي.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : اعتمد في نسبة المبنى على أسلوب تخطيطه وما يسود فيه من نسيج معماري وبما ذكرته سجلات محكمة نابلس الشرعية.

التاريـخ: في ظل غيـاب قرينة جازمة لتحديد زمن بناء الخان، لا يملك الباحث الا ان يتجـه الـى الادلة الظرفية التي تسـاعد في تحديد زمن البنـاء بالتقريب. تذكر سـجلات محكمة[550] نابلس الشرعية بأن الجد الأعلى للصماديين في نابلس هو الشـيخ محمد الصمادي، الذي يرجح أنه نزل نابلس في العهد المملوكي، وقام بإنشـاء هذا الخان المنسـوب للعائلة في وقت غير معلوم. وتواتر توليه أحفاده لإدارة وقف الخان ووقف ضريح الشيخ مسلم الصمادي المجاور للخان، علاوة

550 سجل(10)، ص207، سنة 1262هـ/1846م.

على ما يتوفر من صفات في نسيج الخان المعماري مثل خصائص محلية ومملوكية اضافة الى تخطيط يجعل نسبته إلى القرن الثامن الهجري / الرابع عشـر الميلادي اجتهاد معقول، خاصة ان منطقة الخان زاهرة بالنشـاطات المعمارية عبر الفترات الزمنية المتعددة. .

المؤســس والمعمريــن: يتوفــر احتمال معقول بأن الشـيخ محمد الصمـادي الجد الأعلى للصماديـن في نابلس هو مؤسس هذه الخان .

التاريخ اللاحق(الحديث): توقف استخدام الخان وتهدم قسم منه بعد سنة 1960م.

الوصف المعماري

ما بقى من مكونات الخان يمكن يسـمح بالقول ان الخان بناء من طابق واحد، تخطيطه مسـتطيل الشـكل، يمتد من الشـرق إلى الغرب. ويتوصل الى داخل الخان عبر مدخل جنوبي (متهدم حاليا) يؤدي إلى سـاحة مكشـوفة محاطة من الجهة الشـمالية والشـرقية بمجموعة من الغرف مخازن تجارية. ، رغم صغر مسـاحتها، وتطل هذه الغرف على الساحة المكشوفة بعقود حجرية مدببة ، ويغطي كل منها أقبية محلية (لوحة 6.53.1). وفي نهاية الجهة الغربية من بناء الخان تقـوم الواجهة الحجرية لغرفة ضريح الشـيخ مسـلم، أما في جهته الجنوبية وحيث المدخـل فلا يقوم أية مخازن تجارية وهو الآن مغطى بالأتربة والطمم مما أدى إلى تغطيه أرضه بالكامل بذلك.

لوحة 6.53.1 أحد المخازن الشرقية المملوكية لخان الصمادي

54. خان التجار

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: «خان التجار» سمي بذلك نسبة إلى التجار المقيمين فيه.

التاريخ: بناء ما بين / 971-977هـ/1563-1569م.

ترميم وتجديد / 1102هـ/1690م.

تهدم القسم الشمالي (الخان الجواني والجامع)/1346هـ/1927م.

ترميم وتغيير البلاط الأرضي للخان البراني(السوق)/1987م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في الجهة الشـمالية من البلدة القديمة، شـمالي منطقة باب السـاحة، وشرقي حارة الغرب. ويحده شمالاً منطقة البساتين التي أصبحت سوق الذهب الآن، وغرباً الوكالة الفروخية، وجنوباً وشرقا أبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من صفين من المخازن التجارية المتقابلة، المتوصل لهما عبر بوابة غربية وأخرى شرقية.

وظيفة المبنى: مكان لتخزين وتبادل البضائع ومبيت للتجار.

ملكية المبنى: كان ملكا لورثة لالا مصطفى باشا لكن انتقلت ملكيته الى بضعة مالكين نتيجة البيع والشراء لمخازنه التجارية.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تحققت نسبة المبنى بنص الوقفية الخاصة به.

التاريخ: يؤشر النسيج المعماري للخان خاصة طراز تخطيط السوق منه، وتصميم بواباته العالية الارتفاع وذات الحجارة الكبيرة، وأسلوب تغطيته بالأقبية المتقاطعة، بأنه من الخانات التي أنشئت في العهد العثماني داخل المدن.

تثبـت وقفيـة الخان المحفوظ نسـخة عنها لـدى دائرة [551] أوقاف نابلس بأن الذي أنشـأ الخان وأوقفـه هو الوزير لالا مصطفى باشا، الذي كان والياً على الشام فيما بين سنة 971-977هـ/1563-1569م)[552]

551 ملف الأوقاف المحكرة، رقم 7/52. وقفية لالا مصطفى باشا.

552 الغزي، 1971، ج3، ص207.

و تصف سـجلات محكمة نابلس الشـرعية الخان بانه كان يتكون بالأصل من خانين متجاورين هما الخان الجواني وهو السـوق والخان البراني شـمال الخان الجواني. وفي حجة اخرى من سـنة 1098هـ/1084م[553] ورد انهما كانا يعانيان من الدلف والتصدع وأنه قد تم تعميرها في سنة 1099هـ/1678م[554] من قبل مستأجر الخان حسن جوربجي ابن الشيخ أبو بكر الاخرمي. وقد شـمل هذا التعمير الجهة الشـمالية والقبلية وبقية الجهتين بالخان الجواني وعمر وقصر جميع الخان البراني والجامع أيضا والأبواب ولبست الاسطحة وعمر بعض الأحواش وعمر الطاحونة اللؤلؤية بعد أن خربها الفلاحين وعمر طاحونة البغل واشترى أحجار الطواحين وغير ذلك.

وفـي وثيقة اخرى تعود لسـنة 1101هـ/1689م [555] سـجل بأن الـذي نفذ هذا التعمير معماريـو المدينة وهم: المعلم سليمان معمارباشي، والمعلم فخر الدين العسقلاني، والمعلم عبد العزيز والمعلم خليل، كما وسجلت كشفاً تفصيلياً بنفقات التعمير وقد بلغت ستمائة قرش وثلاث وأربعون غرشا وثلث غرشا.

وفي سـنة 1297هـ/1879م اسـند للخان وظيفة أخرى تعليمية عندما أنشـئت فوق الجهة الشـمالية الغربية مدرسـة ابتدائية عرفت باسـم (مكتب الخان)[556]، ثم ما لبث أن توسـعت في سنة 1310هـ/1892م باستملاك وضم (14) غرفة من الطبقة العلوية للوكالة الفروخية المجاورة للخان وقد اسـتمرت هذه المدرسة تؤدي رسالتها التعليمية طيلة العهد العثماني وما بعده الى ان اضحت مؤخراً دار سكن.[557]

الخان في المصادر التاريخية

I. الرحالة التركي اوليا جلبي

زار نابلس سـنة 1082هـ/1671م وسـجل وصفاً جميلاً للسـوق الرئيسـي لنابلس والذي سـماه سوق السلطان حيـث يقـوم في منتصفه سـوق خان التجـار الذي وصفه حين قـال:» وفي منتصفه يوجد مائـة دكان على جانبي ممر مسـقوف وعلى يسـار هذا السوق خان أشـبه بالقلعة[558] وفيه مائة وخمسون غرفة متجاورة وفي المنتصف

553 سجل(2)، ص106، 1098هـ/1686م.

554 سجل(2)،ص425/ سنة 1099هـ/1687م.

555 سجل(3)، ص9، سنة 1101هـ/1689م.

556 النمر، 1975، ج4، ص97.

557 سجلات بلدية نابلس، سجل (172) نمرة 207 سنة 1310هـ/1892م.

558 وهو الخان البراني الذي كان مربع الشكل وله جدار شمالي خارجي مغلق يطل على البساتين حيث سوق الصاغة الآن.

تماماً يوجد جامع بقبة من الرصاص وبنايات هذا السـوق وجميع البنايات الدينية الأخرى ترجع لقوجه[559] مصطفى باشا».[560]

II. الألمانيين إيبرز -Ebers وجوثه- Guthe

زارا نابلس سـنة 1299هـ/1881م وسـجلا صورة رائعة للنشـاط التجاري الذي كانت عليه نابلس وخان التجار حيث كتبا:» ثم نزلنا البازار[561] الرئيسي الذي يعتبر أجمل بوائك[562] فلسطين وهنا توجد البضائع الأوروبية حيث القطن من مانشـتر والحاجات الفولاذية من إنتاج شـفيلد والزجاج البوهيمي المخصص للنارجيله، ومخرج هذه البواك يؤدي إلى الخان القديم أو خان التجار وهو عبارة عن مكان مربع وحوله بناء مكون من طابقين».[563]

III. الدباغ 1947م

وقـد قام هنا بتسـجيل كل مـا أورده الرحالة التركي من وصـف للخان ثم أضاف في حاشـية:» ويذكر المتقدمون في السـن بأن مصطفى باشـا هذا هو لالا مصطفى باشـا جد آل مردم بك الذي تولى ولاية سـورية في سـنة 971هـ/1567م وأن هذه العائلة لوقت قريب كانت تملك السوق المذكور»[564]

IV. النمر 1960م

واجتهد النمر قائلا: «أما الجامع الإسـلامي القديم فقد حوله الملك الناصر قلاوون إلى مدرسـتين وبنى مدرستين في الجهة الجنوبية وبنى تحت المدارس الأربع السـوق المعروف بخان التجار».[565] وهو بهذا يرجع الخان الى العصر المملوكي، وهذا يتناقض مع وقفية الخان، وينقصة الدليل ويجانب الصواب.

المؤسـس والمعمرين: أنشأ واوقف الخان والي الشـام لالا مصطفى باشا (971-977هـ/1563-1569م)، والذي

559 قوجه هي نفس معنى لفظة لالا التي تعني بالتركية الشيخ الكبير.
أنظر: المرادي، 1966، ج1، ص49.

560 Tshelbis,1980. PP. 45–52

561 بازار كلمة فارسية وتعني السوق.

562 بواك، مفردها بائكة وهي المدخل المعقود والمقصود هنا الأسواق المغطاة أو المعقودة البناء.

563 Ebers and Guthe, 1889,vol. 2. P. 256

564 الدباغ، 1947، ج1، ص146 ، حاشية (2).

565 النمر، 1960، ج1، ص55–54.

اشـتهر بحبه للعمران ووقفه للكثير من الأبنية المعمارية في كل من دمشـق ونابلس.[566] ورمم الخان في سنة 1099هـ/1678م من قبل حسن جوربجي.

التاريخ اللاحق(الحديث): . تم في سـنة 1099هـ/1678م ترميم وتجديد بناء الخان من قبل مسـتأجره حسـن جوربجي، تهدم الخان البراني والجامع سنة 1927 بسبب الزلزال الذي ضرب المدينة في هذه السـنة، وفي سـنة 1987 قامت بلدية نابلس بنـزع واسـتبدال البلاط الحجري الأرضي التاريخي لسـوق خان التجـار وذلك بهدف إعـادة تبليطـه وترميمه وصيانته إلا أن النتائج كانت عكس مـا توخته البلدية الأمر الذي مس بالاصالة التاريخية والأثرية التي كانت تسود في مبنى ا لخان.

الوصف المعماري

الخان الجواني اي «السوق»، الذي بقي يتكون من بناء مستطيل المسقط يمتد من الغرب إلى الشرق(السـوق)، يتوصل اليه عبر مدخل شرقي وآخر غربي. يتكون الواحد منهما من فتحة مدخل كبير وعريضة يبلغ ارتفاعهما حوالي ثلاثة أمتار وعرضها 2.5م ويعلوهـا عقد حجري دائري الشـكل يعلو عقـد حجري آخر بارز قليـلاً عنه وفي أعلاه عـدد من الصفوف الحجرية التي تتوسـطها نافذة صغيرة ليعلو كل ذلك عقد ثلاثي الفتحـات لوحة (6.54.1) عبر أن البوابة الشـرقية لا يعلوهـا مثل هذا العقد الثلاثي وإنما دائري الشكل وتتميز حجارة بناء جوانبهما بأنها كبيرة الحجم ومدقوقة جيداً.

يؤدي كل من هذين المدخلين إلى ممر أرضي مبلط بالبلاط الحجري الصغير، ويطل عليـه شـمالاً وجنوباً: صفين مـن المخازن التجارية التي قوام الواحد منها مسـاحة متوسـطة العمـق والارتفاع ومغلقـة من ثلاث جهـات وتطل علـى الممر بفتحة معقودة دائرية الشكل ويغطيها قبو محلي الطابع والطراز.

وفي وسط الممر من بناء سوق الخان يقوم في منتصف واجهة الجنوبية درج حجري يـؤدي إلى خارجه في هذا الاتجاه منه ويقابله في منتصف الواجهة الشـمالية منه مدخل يؤدي إلى الخان البراني السـابق من الخانين وهو مدخل يتشـابه مع مداخل الخـان الأخرى كفتحة مدخل واسـعة وعريضة ومرتفعـة ويعلوها عقد حجري دائري الشـكل يعلوه عدة صفوف حجري يتوسطها برواز حجري مربع تنشر حوله مجموعة من الزخارف الهندسـية ويبدو أنه كان يقوم فيه النقش الحجري الكتابي التأسيسي .----------

566 مثل حمام الدرجة في دمشق وحمام الدرجة في نابلس وأماكن أخرى في تركيا.

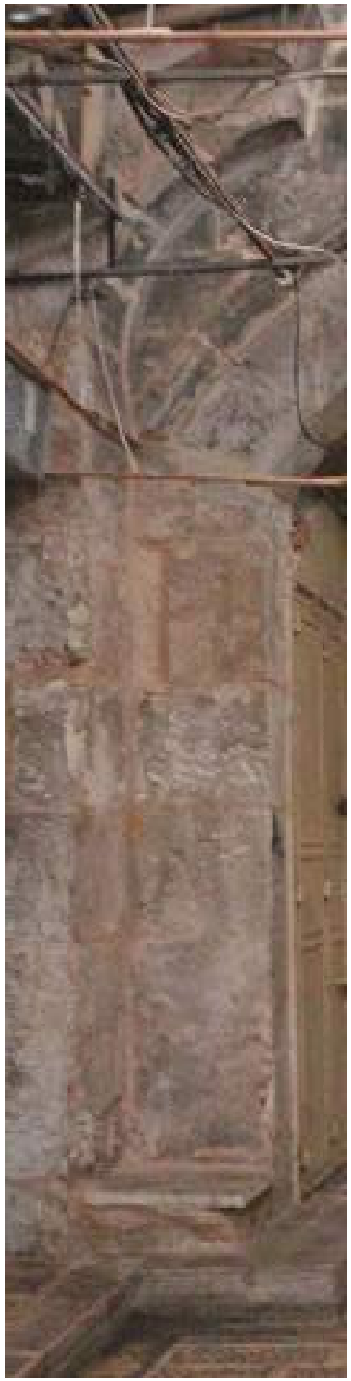

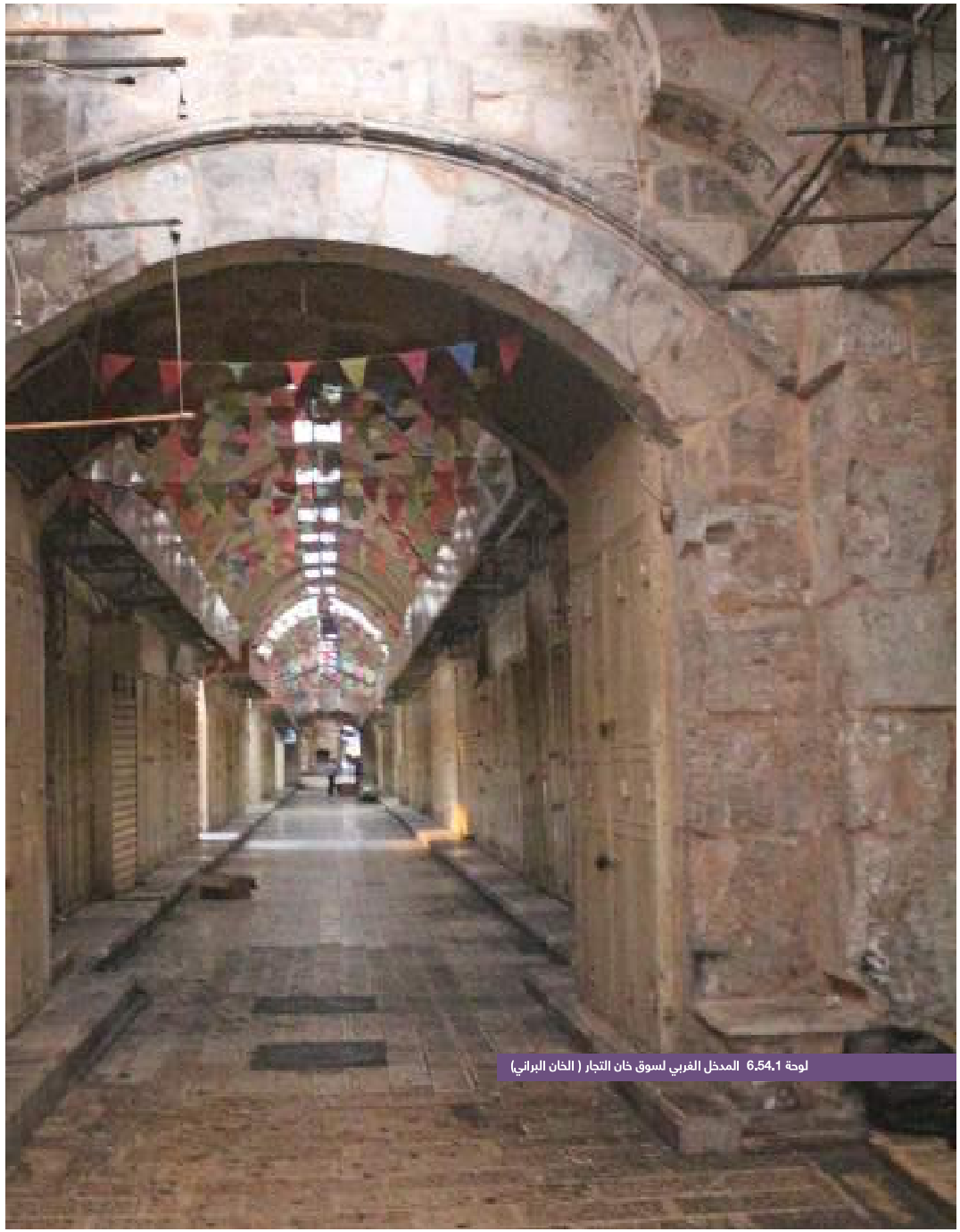

لوحة 6.54.1 المدخل الغربي لسوق خان التجار (الخان البراني)

لبناء الخان ويعلـو كل ذلك عقد حجري مدبـب لوحـة (6.54.2)، ويـؤدي هذا المدخـل إلى بقايا الخـان البراني والتي هـي الآن صفين من المخـازن التجارية تتجه شـمال جنوب ويعلوها طابق ثان يتكـون مـن الغـرف الصغيـرة اللازمة لمبيت التجار.

أمـا سـقف الخـان فإنـه يتكـون مـن سلسلة من العقود المدببة التي تحصر ما بين كل عقد وآخر منها قبو متقاطع تتوسـطه فتحة مربعة لإدخـال الضوء والهواء للسوق، وفي منتصف سقفه تقوم قبة دائرية الشـكل وفي وسطها فتحـة دائريـة، وفـي الزاويـة الغربيـة الشمالية للسوق كان يقوم الإسطبل الخـاص به والطاحونة غيـر أنهما حولا الآن إلى دكاكين (شكل 6.54.1).

لوحة 6.54.2 المدخل الشمالي لسوق خان التجار

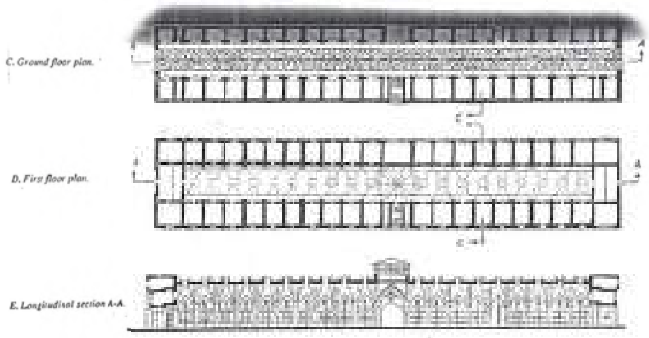

شكل 6.54.1 مخطط سوق خان التجار

55. الوكالة الفروخية

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: تعرف باسم الوكالة الفروخية نسبة إلى بانيها الأمير فروخ بن عبد الله حاكم نابلس.

التاريخ: بناء ووقف فيما بين / 1020-1030هـ/1620-1631م.

ضم الغرف العلوية الشمالية الشرقية من الطابق الثاني الى مدرسة الخان / 1310هـ/1892م

تهدم القسم الشمالي منها/ 1927م و إعادة بناء القسم المهدوم كمخازن تجارية/1940.

موقع المبنى وحدوده: يقع في الجهة الغربية الشمالية من البلدة القديمة، بجوار البوابة الغربية لخان التجار

ويحـد الوكالة جنوباً طريق الخان الرئيسـي وغرباً الطريق المتفرع شـمالاً عن طريق الخان، وشـمالاً

مخازن تجارية، وشرقاً خان للتجار.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من مدخل جنوبي وطابقين من البناء وساحة شمالية مكشوفة.

وظيفة المبنى: مكان لاستقبال حجاج شمال فلسطين سابقاً ثم أصبح مكان تجاري.

ملكية المبنى: وقف عام إسلامي تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس ووقف لملاك آخرين خاصين.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى : تحققت نسـبة المبنى بواسطة نسـيجه المعماري وبما ذكرته كل من سجلات محكمة نابلس الشرعية وبلدية نابلس.

التاريـخ: نسـبت الوكالـة بالتواتر بين اهالي نابلس الى مؤسسـها الأمير فروخ بن عبد الله الجركسـي، وحيث انه حكم نابلس بين سنة 1020-1030هـ/1620-1631م، فان تاريخ بناء الوكالة يمكن ارجاعه الى هذه الفترة اي أنها قد أنشئت في بداية القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي،

و اسـتمرت الوكالـة باداء وظيفتها اسـتقبال وايواء الحجاج، إلـى أن بدأت تتوقف عن ذلك مع أواخـر العهد العثماني، ليقتصـر دورها على النشـاط التجاري، حيث أصبحت مخازنها وغرفها وبعد توقفهـا تتوزع على ملاك عددين من أهالي نابلس. وقد ذكرت سجلات[567]محكمة نابلس الشرعية بعضاً منهم مثل السيد عبد الله بن المرحوم الحاج حسن حمدان

567 سجل رقم (7)، ص121هـ/1854م، سجل(40 أ)، سنة 1324هـ/1890م.

زعيتـر الذي قام في سـنة 1270هـ/1854م بوقف (23) قيراط من جميع المخزن الكائـن بالوكالة الفروخية وقد أوقف الواقف المذكور هذا الوقف على نفسه أيام حياته ثم من بعده على أولاده الذكور دون الإناث.

وتذكر سجلات[568] بلدية نابلس في سنة 1310هـ/1892م تم استملاك (14) دكان من الوكالة الفروخية من الطبقة العلوية في الجهة الجنوبية لصالح المكتب الابتدائي الكائن بقصبة نابلس وهي الغرف العلوية التي تم طمها لمدرسة الخان.

وفي سـنة 1325هـ/1907م وثقت هذه السـجلات هدم أربعـة حواصل بالوكالة الفروخية خاصة بالسـيد حماد أفندي عرفان ورثة حامد وقاسم وشريكه السيد عبد الحليم أفندي هاشم[569].

المؤسـس والمعمريـن: أسـس وأنشـأ الوكالـة الأميـر فروخ بـن عبد اللـه حاكـم وأمير لـواء نابلس فيما بين سـنة 1020-1030هـ/1620-1631م، وتولى امارة ركب(قافلة) الحج الشامي[570]، وكان هذا منصب هام في الدولة العثمانية، والامير فروخ، ممن تولى حكم القدس.

التاريخ اللاحق(الحديث): تهدم قسـم من الوكالة بزلزال سـنة 1927م وتوقف الوكالة عن وظيفتها المنشئة من أجلها وتحويلها إلى مخازن تجارية وهدم القسم الشمالي كله من الوكالة والذي أصبحت ساحته تستعمل كممر للطريق العام الواصل من د اخل البلد إلى الدوار الحديث، ورغم هذا فإن ما تبقى منها الجزء الجنوبي يعتبر جزء مهماً من عمارة الوكالة بصفه خاصة والبلدة القديمة بصفه عامة.

الوصف المعماري

تتكون الوكالة الفروخية من طابقين من البناء يطلان على الشارع الرئيسي الجنوبي (شارع الخان) بواجهة حجرية جنوبية، يتوسـطها مدخل الوكالة الجنوبي، الذي يتكون من فتحة مدخل بعرض المترين وارتفاع 2.5 م يعلوه عقد حجري دائري وعلى كل من جانبيها الشـرقي والغربي تقوم مكسـله حجرية مربعة الشـكل وترتفع إلى منتصف ارتفاع المدخل ويعلو المدخل صفوف حجرية قليلة يعلوها عقد حجري دائري الشكل وأكبر حجماً.

يؤدي المدخل إلى ممر مغطى بقبو طويل يتجه جنوب شمال، ويقوم على كل من جانبيه الشرقي والغربي مخازن تجارية ودرج حجري في كل اتجاه يؤدي للطابق الثاني منها (لوحة 6.55.1).

568 سجل(172)، نمره 207، سنة 1310هـ/1892م.

569 سجل(77)، قرار نمره 142، سنة 1325هـ/1907م.

570 الأمير فروخ بن عبد الله الجركسي أمير الحج الذي كان في الأصل من مماليك الأمير بهرام بن مصطفى باشا أخي الأمير رضوان حاكم غزة المشهور ثم بعد وفاة سيده شاع امره بالشجاعة حتى ولي حكومة نابلس وإمارة الحاج وتصرف في هذا المنصب تصرفاً عجيباً وصرف جهده في حراسه الركب وكان من المعمرين ولم يزل في هذا المنصب حتى مات في مكة المشرفة سنة ثلاثين وألف.
أنظر: المحبي، 1966، ج3، ص271.

وفي نهاية هذا الممر جهة الشـمال كانت تقوم سـاحة مكشـوفة تطـل عليها مجموعة الغرف والمخـازن للوكالة في قسـمها الشـمالي لكنها تهدمت وأقيم مكانها أبنية حديثة، ويؤدي الدرج الشرقي في الطابق الأول إلى الطابق الثاني حيث فناء صغير وحوله غرف صغيرة وهي التي ضمت إلى مدرسـة الخان لكنها الآن وغيرها يشـغلها مستأجرين لحرف يدوية ، ويقابل الدرج الشرقي درج حجري آخر غربي يؤدي إلى الجهة الغربية من فناء وغرف الطابق الثاني للوكالة.

لوحة 6.55.1 البوابة الجنوبية للوكالة الفروخية

56. وكالة اليُسّر (الوكالة الغربية)

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: دعيت باسم وكالة اليُسرّ حسب النقش المثبت في نقشها الحجري الكتابي، غير أنها أصبحت تعرف وتشتهر مؤخراً باسم الوكالة الغربية نظرا لوقوعها غرب المدينة.

التاريخ: تأسيس / 1285هـ/1868م.

تهدم الإسطبل وقسم من الغرف العليا/1927م.

هدم مدخلها الشمالي/ 2002م.

إعادة بناء وترميم وتجديد/2006م.

موقع المبنى وحدوده: يقع المبنى في النهاية الغربية من حارة الغرب، حيث سوق الحدادين، ويحده شمالاً طريق سوق الحدادين، وغربا طريق فرعي مغلق وسينما ريفولي سابقاً، وجنوباً وشرقاً أبنية سكنية.

وصف المبنى: يتكون من بناء مستطيل الشكل يتألف من مدخل و ساحة مكشوفة وطابقين من البناء.

وظيفة المبنى: جمعت الوكالة في البداية بين وظيفتين: الأولى إسكان الجنود الأتراك والثانية استعمال مخازنها في الطابق الأول للتجار ، لكن لاحقا وبعد جلاء الجند اقتصرت على الوظيفة التجارية.

ملكية المبنى: ملاك عديدين بعضهم أوقف حصته وبعضهم لم يوقفها وحديثاً أصبحت مُلك بلدية نابلس فقد أشارت سجلات محكمة نابلس الشرعية سنة 1315هـ/1897م ان محمد بن حسن بن محمد الخلبوص من سكان محله القريون بنابلس الوكيل عن عبد الرحمن بن أسعد عبد المجيد شهد بأن لموكله على عبد الفتاح بن سعيد سلمه وحسن بن مكاوي عميرة مبلغ ألف وثمانمائة قرش عملة نابلس أجرة أسهم من كامل ثلاثين سهماً في جميع الوكالة الجديد المعروفة بوكالة اليسر الكائنة بمحلة الغرب بنابلس بالصف القبلي المشتملة على عدة حواصل ومواخير»[571].

القسم التاريخي

نسبة المبنى : ثبتت نسبة المبنى بنقش حجري كتابي تأسيسي.

التاريخ: يذكر النقش[572] الحجري الكتابي، الذي كان يقوم أعلى المدخل الشمالي، بأن عدد من الأمراء الصالحين قد

571 سجل(23)، ص224–123، سنة 1315هـ/1897م.

572 سقط هذا النقش عن المدخل سنة 1992م وهو حجر كتابي مربع الشكل وتبلغ أبعاده 50 × 50 سم2 ويتكون من خمسة أسطر بالخط النسخي

قاموا ببنائها سنة 1285هـ/1868م، واطلقوا عليها وكالة اليُسّر، غير أنها أصبحت تعرف مؤخراً باسم الوكالة الغربية لوقوعها غرب المدينة.

وأخبر النمر[573] بأن سبب بنائها يعود إلى اعتداءات جنود الأتراك على مساكن الأهالي في المدينة، حيث رفعوا شكوى إلى السلطان العثماني الذي سمح ببناء مساكن لهم لوقف الاعتداءات. غير أن النمر لم يوضح مصدره، وورود لفظة الصالحين يضعف ما ذكره النمر خاصة وان اطلاق لفظة اليُسّر يوحي بأنهم يأملون من وراء بنائها بأن يخفف عن أهالي المدينة شدتهم وتيسر أمرهم وليس بهدف التجارة.

المؤسس والمعمرين: أسس وأنشأ الوكالة مجموعة من أمراء مدينة نابلس سنة 1285هـ/1868م.

التاريخ اللاحق(الحديث): وفي سنة 1927م ضرب نابلس زلزال مدمر تهدم على اثره قسم من البناء وبالتالي توقفت عن وظيفتها التجارية وأصبح يستعمل قسم منها كأماكن مؤجرة لأصحاب الحرف اليدوية وبالتالي أصابها الإهمال وبقيت على وضعها هذا رغم أن دكاكينها الشمالية الخارجية ظلت كما هي من وظيفتها بصفتها جزء من سوق الحدادين. وفي سنة 2002 م وخلال الاجتياح الإسرائيلي لمدينة نابلس تم هدم القسم الجنوبي الشرقي منها كما تم هدم مدخلها الشمالي الكبير، غير أن بلدية نابلس ومنذ سنة 2004م قررت إعادة بناء الأقسام المهدومة وترميم الباقي واستعمالها لأغراض سياحية وتراثية مختلفة ، حيث تم التباحث مع الاتحاد الأوروبي الذي قام بتمويل هذه الأعمال وبالتنسيق مع اليونسكو وبعد أن توفر ما يلزم قامت دائرة آثار نابلس في سنة 2006م بإجراء حفر أثري في القسم الشرقي من أرض الوكالة وتحت إشراف كاتب هذه السطور حيث تم الكشف عن غرف سفلية مقباه أسفلها كما تم الكشف جنوباً عن القنوات الفخارية التاريخية الخاصة بالوكالة في العهد العثماني وفي منتصف أعلى القسم الجنوبي من الوكالة تم الكشف عن قسم من أرضية فسيفسائية ملونة تعود إلى القرن الخامس الميلادي وتمتد إلى أسفل دار العتبة المجاورة جنوباً لوكالة مما دفع إلى الاعتقاد بأنه كان يقوم مكان الخان في العهد البيزنطي مبنى ديني أو كنيسة بيزنطية صغيرة تعود إليها هذه الأرضية الفسيفسائية.

وحديثاً وبعد الانتهاء من أعمال الحفر والترميم والتجديد تم افتتاح الوكالة من جديد كمركز سياحي وتراثي وقاعات خاصة بالندوات الثقافية وغرف للنوم ومطعم خاص وهي اليوم بحاله حسنة وجيدة.

المحلي ولم يسبق قرائها آنشرها وهذا نصها:

1– وكالة اليسر قد جاد سره ولاي يورع... جرى..

2– بعون الأمراء الصالحين من ملاكها آجادوا في محاسنها

3– باليسر سمها ارخت دم بها في الله... كحها؟

4 – 1285هـ

5– بجاه طه إمام المرسلين حسن دعا عبد وبارك في

573 النمر، 1960، ج2، ص78.

الوصف المعماري

ا. الواجهة الشمالية

تطل الوكالة على الشـارع العام الشـمالي(سـوق الحدادين) بواجهة شـمالية ، ترتفع بارتفاع طابقي البناء، ويقوم أسـفلها صـف مـن المخازن التجارية الصغيـرة، وفي أعلاها نوافذ غـرف الطابق الثاني الصغيرة . ويتوسـط هذه الواجهـة مدخل شـمالي عالٍ كبير متراجع عن سـمط الواجهة يعلوه عقد كبير، فيـه فتحة مدخل (3 م وعرض 2 م) يعلوها عقد حجري نصف دائري يعقبه صفوف حجرية صغيرة يتوسطها نقش حجري كتابي (ذكر أعلاه). ويحف بكلا جانبي فتحة المدخل مكسـلتين حجرتين صغيرتين، (لوحة 6.56.1)، غير أن هذا المدخل تهدم سـنة 2002م، وأعيد بناؤه سنة 2006م، وبشكل يشبه المدخل القديم ولكنه أصغر حجما وبدون مكاسل (لوحة 6.65.2). ويؤدي فتحة المدخـل إلى ممر يتجه جهة الجنوب يقوم على جانبيه الشـرقي والغربـي حنيتين معقودتين دائرتين وغير عميقتين ترتفعان عن أرض الممر حوالي المتر تقريباً، ويغطى الممر سقف من قبو نصف برميلي.

لوحة 6.56.1

لوحة 6.65.2 إعادة تأهيل المدخل الشمالي لوكالة اليسر

لوحة 6.56.3 مدخل الوكالة الغربية الموصل للساحة المكشوفة ودرج الطابق العلوى

II. الساحة المكشوفة

ويتوصل إليها من خلال ممر مدخل الوكالة، وهي تتوسـط البناء ويطل عليها كلا طابقي البناء ويقوم في وسـط القسم الشرقي منها بركة، ارضيتها مبلطة بالبلاط الحجري الكبير والمتوسط الحجم.

III. الطابق الأول

خصـص لتخزيـن البضائع التجارية، ويتكون من ثلاث صفوف من الغرف، بواقع صف شـمالي(15 غرفة) وصف جنوبـي وصـف شـرقي(6 غرف)، وتهدمت الغـرف في جهة الجنوب والإسـطبل وغرف الطابـق الأول غرباً واعيد بنائهم. وقوام المخزن الواحد من هذه الصفوف مسـاحة صغيرة 3-4 م، يغطيها قبو نصف برميلي، يوصل اليها مدخل صغر معقود بعقد نصف دائري. وفي القسـم الشـمالي الشرقي في الساحة مما يلي مدخل الوكالة يقوم درج حجري يؤدي للطابق الثاني.

IV. الطابق الثاني

تقـوم فيـه غرف مبيت التجار والـزوار ويتوصل إليها من خلال الدرجين الحجريـن المتنظرين بالبناء والذين يقع كل منهمـا على جانبي المدخل الشـمالي من داخل الخان لوحة (6.56.3)، ويتقـدم صفوف غرف الطابق العلوي ممر علوي مغطى بقبو من طراز محلي بعرض 2م تسنده دعامات لحجرية صغيرة، أما الغرف فهي صغيرة وذات مدخل معقـود بعقـد نصف دائري ويغطيها قبو محلي الطراز يرتفع عـن أرضها 1.80م وجميع غرف وممرات بناء الوكالة مبلطة بالبلاط الحجري المتوسط والصغيرة.

57. وكالة جبري

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: سمي المبنى بوكالة جبري نسبة الى عائلة مؤسسها حسب سجلات محكمة نابلس الشرعية، غير أنها أصبحت تعرف فيما بعد بأسماء من شغلوها مثل معصرة التمام، وحاليا معمل حلاوة التيتي.

التاريخ: بناء القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

توقف وتحويل إلى دور سكن ومعصرة حديثاً.

موقع المبنى وحدوده: يقع المبنى في حارة الغرب، في منتصف الجهة الشرقية من سوق الشَّوْاية، مقابل المدخل الشرقي الشمالي الخارجي لجامع البيك، ويحده غرباً طريق سوق الشواية، وشمالاً وجنوباً وشرقاً أبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من مدخل غربي وطابقين من البناء.

وظيفة المبنى: مكان لبيع وتخزين البضائع التجارية ثم أصبحت معمل حلويات وأماكن سكن.

ملكية المبنى: أكثر من شخص واحد.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : اعتمد في نسبة على سجلات محكمة نابلس الشرعية.

التاريخ: ورد بنص صريح، ضمن سلسلة اوقاف قامت بها الست أمينة خانم بنت المرحوم علي ابن المرحوم رضوان بك في معرض تملكيها للست جميلة خانم بنت محمد بك، في حجة وقف مؤرخة في سنة 1776/1190، ايقاف خمس قيراط في جميع الدكان الواقعة بوكالة جبري اسفل دار التيتي بمحله القريون[574] المحدود قبله دكان داود طوقان وشرقاً وشمالاً دار التيتي وغرباً الطريق»[575]. ونسيج الوكالة المعماري بسيط محلي الطراز وتشابه مدخلها مع المدخل الشمالي لجامع البيك الذي يعود الى سنة 1776/1190، علاوة على ذكرها في سجلات محكمة نابلس يرجح انه يعود الى القرن الثاني عشر/ الثامن عشر.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من اسس المبنى على وجه التحديد لكن نسبتها الى آ ل جبري مؤكدة حسب حجة وقف كما مر اعلاه.

574 يشير هذا إلى أن حدود حارات نابلس لم تكن ثابتة لدى سجلات محكمة نابلس الشرعية حيث الوكالة تقع الآن في حارة الغرب.

575 سجل (49)، ص1343 .6-1هـ/1915م.

التاريخ اللاحق(الحديث):

يبدو ان هذه الوكالة لم تستمر طويلاً بالعمل بوظيفتها، حيث حول أعلاها إلى دار سكن تعرف بدار التيتي، في حين تم تأجير القسم الشرقي من الطابق الأول لمعصرة طحينة لآل التمام، ثم أخليت وأصبح فيها الآن حلويات تراثية لآل التيتي.

الوصف المعماري

يؤدي مدخل ، يقع أسفل قنطرة طريق الشواية (لوحة 6.57.1) يبلغ ارتفاعه 2.5م وعرضه 2م بسيط البناء والشكل، يعلوه عقد موتور، إلى ممر صغير، يوصل شرقا مباشرة إلى ساحة صغيرة مكشوفة حيث الطابق الأول من الوكالة. في الزاوية الشرقية لهذه الساحة تقوم غرفة كبيرة الحجم والمساحة، (المعصرة) ، وفي الجهة الشمالية الشرقية من الساحة تقوم غرفة صغيرة، في حين يقوم في كل من الجهة الجنوبية والشمالية درج حجري مع بسطة يؤدي إلى الطابق الثاني من بناء الوكالة الذي يتكون من عدد من الغرف الكبيرة والصغيرة في كل اتجاه والتي فيها دار التيتي شمال شرق مبنى الوكالة.

لوحة 6.57.1 المدخل الغربي لوكالة جبري

58. سوق الخان الجديد

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يدعى باسم الخان الجديد لأنه أحدث خان بني في المدينة في العهد العثماني.

التاريخ: تأسيس وبناء ووقف / 1324هـ/1906م.

ترميم بلاطه الأرضي 1996م.

موقع المبنى وحدوده: يقع وسـط البلدة القديمة شـرقي منطقة باب السـاحة، ويحده جنوباً طريق سـوق القطن وشرقا دكان وقهوة الشيخ قاسم وغرباً باب الساحة وشمالاً طريق الحضره وحوش المحمص.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من صفين من الدكاكين وله مدخل شمالي وآخر جنوبي.

وظيفة المبنى: مركز تجاري للبيع والشراء.

ملكية المبنى: وقف طوقان والنمر مناصفة بينهما.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تأكدت نسبة المبنى بما ذكره المؤرخ النمر.

التاريخ: ذكر النمر[576] أن مكان الخان كان يقوم بستان[577] شراكة آل طوقان وآل النمر، ، وأن الطرفين اتفقا على بناء الخان مناصفة بينهما في سنة 1324هـ/1906م.

المؤسس والمعمرين: غير معروف على وجه التحديد من أسس هذا الخان، الا انه كما ذكر كان نتيجة اتفاق بين اصحاب الوقف آل طوقان وآل النمر.

التاريخ اللاحق(الحديث): تم ترميم بلاط الممر الأرضي من قبل بلدية نابلس سنة 1987م.

الوصف المعماري

يتكون الخان معمارياً من ممر أرضي مبلط بالحجارة التقليدية المتعددة الاحجام، ويمتد باتجاه شمال جنوب، ويدخل إليه

---

576 النمر، 1960، ج2، ص35.

577 لا يزال بعضا من بقايا هذا البستان وأشجاره موجودة وراء دكان اسكندر

من الجهة الشمالية بواسطة درجات قليلة الارتفاع مباشرة دون بوابة ومدخل، في حين ينزل إليه بواسطة درجات حجرية في نهايته الجنوبية حيث تقوم فتحة مدخل كبير ومعقودة بعقد حجري نصف دائري وهي بمثابة المدخل الجنوبي للخان (لوحة 6.58.1) ويقوم صفين متقابلان (شـرقي غربي) من الحوانيت التجارية المتوسـطة الحجم والطول والارتفاع على جانبي الممر، وهناك مجموعة دكاكين غربية خارجية تطل على باب السـاحة. والسـوق مكشـوف ولكن يبدو كما يروى الأهالي أنه كان له سقف جملوني الشكل من الخشب والقرميد .

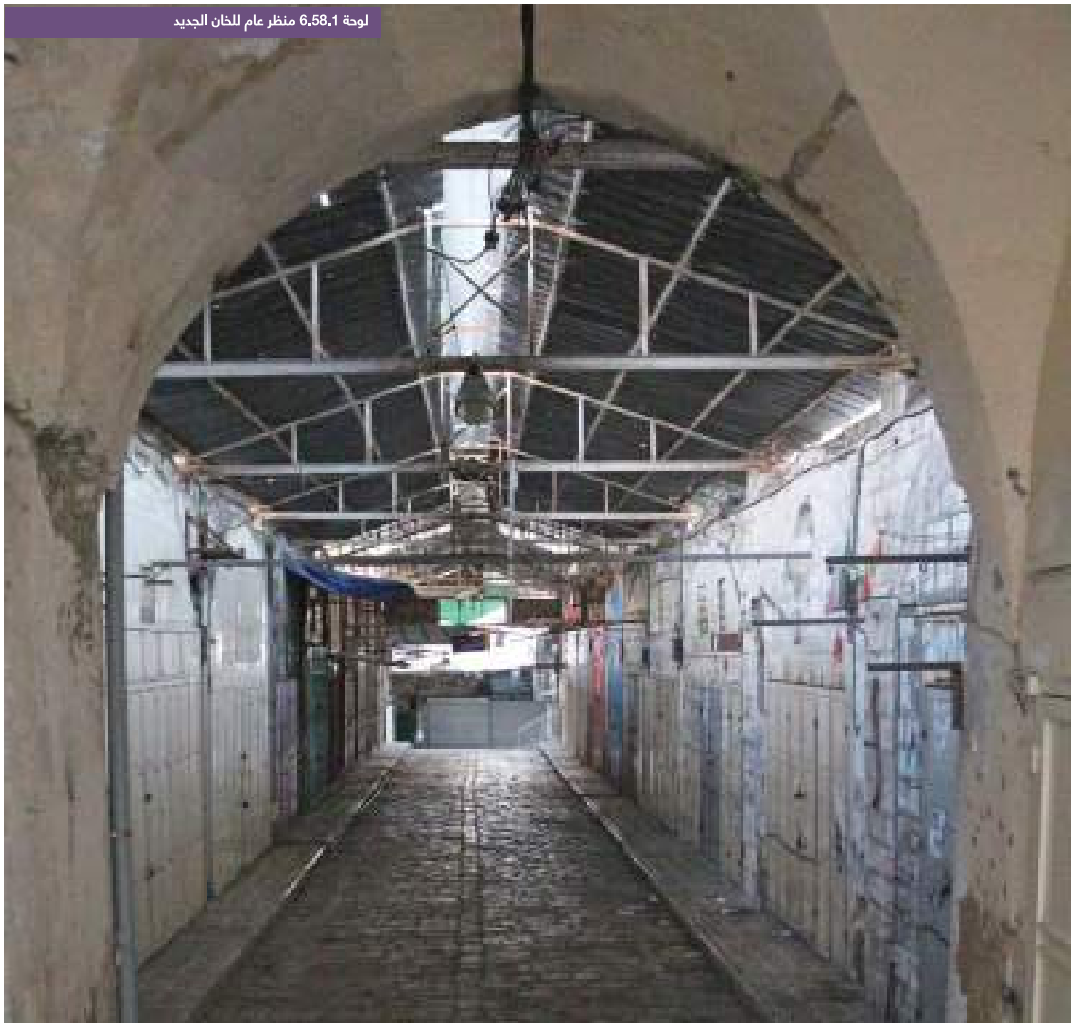

لوحة 6.58.1 منظر عام للخان الجديد

59. قصر النمر

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يطلق عليه اسم قصر النمر نسبة إلى آل النمر الذين أقاموه وسكنوا فيه.

التاريخ: تأسيس ووقف / في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي

تهدم بعض غرفه العليا / 1927 م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة الحبلة، ويحده جنوباً طريق عام حيث المدخل، وشرقاً طريق عام آخر وشمالاً حوش العداس وغرباً أبنية سكنية.

وصف المبنى: يتكون من بوابة جنوبية وطابقين من البناء يحتويان على غرف عديدة.

وظيفة المبنى: قصر سكني خاص بآل النمر.

ملكية المبنى: وقف ذري لآل النمر.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تحققت نسبة المبنى بواسطة نسيجه المعماري وتخطيط بنائه الكبير الحجم والمساحة حيث غرفه الكبيرة والصغيره وساحاته، وهو في طابعه يحمل طابع القصور التي ساد بناؤها وانتشارها في القرن الحادي عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي من العهد العثماني.

ويؤكد المؤرخ النمر على هذا التاريخ للقصر، حين يذكر بأن أحد أجداده، وهو الأمير يوسف بن عبد الله باشا النمر، هو الذي أنشأ القصر في التاريخ المذكور.

المؤسس والمعمرين: كما ويذكر بأن وجود آل النمر[578] في نابلس يعود إلى جدهم الأول الأمير عبد الله باشا النمر، الذي عين قائداً للحملة العسكرية التركية التي أرسلت لجنوب الشام سنة 1080هـ/1668م، من أجل القضاء على الفتن وتوفير الأمن. وعندما تم له ذلك أصبح حاكماً لنابلس غير أنه أعاد بناء قلعة الكرك ومن ثم استعملها كمقر لحكمه وترك أمر نابلس لأبنه يوسف ليحكمها، وفي أثناء ذلك قام ابنه يوسف بتأسيس وبناء هذا القصر ليكون دار سكن له وقاعدة لحكمه السياسي للمدينة.

كما ويذكر النمر أنه كان يقوم مكان القصر دار صغيرة اشتراها الأمير يوسف من صهره الشيخ عبد القادر العلمي

578 النمر، 1975، ج4، ص97–96، ص110–107.

ودمجها في بناء القصر بعد ذلك وبعدما توفي الأمير يوسف تولى حكم نابلس كمتسلم لها ابنه الأمير علي جوربجي ابن يوسف النمر، وهو الذي نزل عنده الشيخ عبد الغني النابلسي حينما زار نابلس سنة 1101هـ/1689م ووصفه» بأنه صاحب الأخلاق الرضية والسلالة العلمية ومفخر الأعيان وإنسان العين إلى نوع الإنسان جناب علي الجربجي من أعيان الجربجيه التي في دمشق المحمية ابن المرحوم مفخر الأمراء المعتبرين الأمير يوسف كافل قلعة الكرك سابقا»[579] ومن ثم قام الشيخ النابلسي بتنظيم قصيده بمدحه ووصف القصر خاصة البركة والبستان.

يكمن القول بأن القصر استمر السكن فيه من آل النمر منذ تأسيسه وإلى اليوم كما أنه عاصر جميع الأحداث السياسية والاجتماعية التي عاشتها نابلس خلال الحكم العثماني وبمشاركة أمراء هذا القصر.

التاريخ اللاحق(الحديث): تجدر الإشارة إلى أن المؤرخ النمر استعمل القسم الشمالي من الطابق الثاني كمكان سكن له والطابق السفلي كمتحف خاص به، إلا أن القصر أصبح يعاني من التصدع والإهمال ويحتاج إلى أعمال الترميم والتجديد لبنائه باعتباره أحد القصور التي كانت تتجسد فيها مختلف نواحي الحياة النابلسية منذ تأسيسه وإلى اليوم.

الوصف المعماري

يتكون قصر النمر من بناء ضخم وكبير يقوم على مساحة واسعة من الأرض تتراوح بين 2-3 دونم ويشتمل على طابقين من البناء تشكل قسم شمالي وأخر جنوبي منه، ويؤدي للقسم الكبير الجنوبي منه بوابة جنوبية عالية البناء يتقدمها خارج القصر ممر مكشوف واسع وطويل ومحصور بين جدارين شرقي وغربي ويقوم أسفل كل منهما كتل حجرية كبيرة تمتد على طولهما لتشكل ما يشبه المصطبة التي يجلس عليها وفي أعلى كل منهما عقد حجري مدبب واسع وكبير مما يدفع إلى الاعتقاد بأن هذا الممر كان مغطى بقبو لكنه تهدم كما يبدو فيما بعد.

ويسود في حجارة هذين الجدارين بعض الزخارف النباتية والهندسية وأشكال محرابية صغيرة، ويؤدي الممر إلى البوابة التي تتكون من فتحة مدخل بطول 2.5م وعرض المتر يحف بكل من جانبيها مكسلتين حجريتين مربعتين وصغيرتين، ويعلو عقد فتحة المدخل عدد من الصفوف الحجرية ليعلوها عقد حجري مدبب آخر وأكبر يستند على صفي الحجارة التي تشكل جوانب المدخل وفي أعلى هذا العقد يقوم صف حجري مسنن بحجارة صغيرة(لوحة 7.59.1).

يؤدي المدخل إلى ممر طويل يمتد جهة الشمال وعلى جانبيه الشرقي الغربي تقوم مصطبة حجرية كانت مخصصة لجلوس الحراس ويغطي الممر قبو متقاطع من طراز بناء محلي يطل جانبه الشمالي بعقد حجري مدبب على الساحة المكشوفة التي تتوسط القسم الجنوبي من الطابق الأول للقصر(لوحة 7.59.2).

وفي الجهة الشمالية من هذه الساحة المكشوفة يقوم إيوان صغير مفتوح جانبيه الغربي والجنوبي وتتوسطه بركة ماء رخامية متعددة الألوان ولصيقه بالأرض وتتوسطها نافورة الماء(لوحة 7.59.3) وإلى جوار هذا الإيوان غرباً تقوم بركة

579 النابلسي، 1990، ص75، ص83–82.

مربعة الشكل لتجميع الماء، وفي منتصف الواجهة الغربية للساحة المكشوفة يقوم إيوان كبير يصعد إليه بدرجتين ويطل عليها بفتحة عقد مدبب وفي صدر الإيوان شباكين يطلان على بستان القصر الذي وصفه الشيخ النابلسي حينما زار نابلس سنة 1101هـ/1689م، ويغطي الإيوان سقف من قبو متقاطع، وفي نهاية الجدار الجنوبي للإيوان تقوم فتحة مدخل مستطيلة الشكل تؤدي إلى غرفة كبيرة الحجم تطل على الساحة المكشوفة بثلاث نوافذ متجاورة.

وفي منتصف الجهة الشرقية من الساحة المكشوفة تقوم فتحة مدخل صغير وبسيطة تؤدي إلى درج حجري يوصل بدوره إلى الطابق الثاني من هذا القسم الجنوبي للقصر والذي يمتد شمال جنوب ويتكون من عدد من الممرات الصغيرة والساحات المكشوفة الصغيرة وغرف عديدة كبيرة وصغيرة تطل عليهما وهو يقسم إلى قسمين الشمالي الخاص بالحريم ويسمى (الحرملك) (لوحة 7.59.4) والجنوبي والخاص بالرجال ويسمى (السلملك).

أما القسم الشمالي من القصر فهو أصغر حجما، ويؤدي له مدخل شمالي شرقي صغير من الجهة الشمالية الخارجية للقصر حيث حوش العداس وصبانة النمر(فطاير) ويؤدي المدخل إلى غرف الطابق الأول من هذا القسم للقصر وهي غرفة صغيرة وأخرى كبرى حيث حولهما المؤرخ النمر إلى متحف خاص به في حين يؤدي درج صغير إلى الطابق الثاني من هذا القسم الشمالي الذي يتكون من غرف عديدة كبيرة وصغيرة التي كان يسكنها المؤرخ النمر.

لوحة 7.59.1 البوابة الجنوبية لقصر النمر

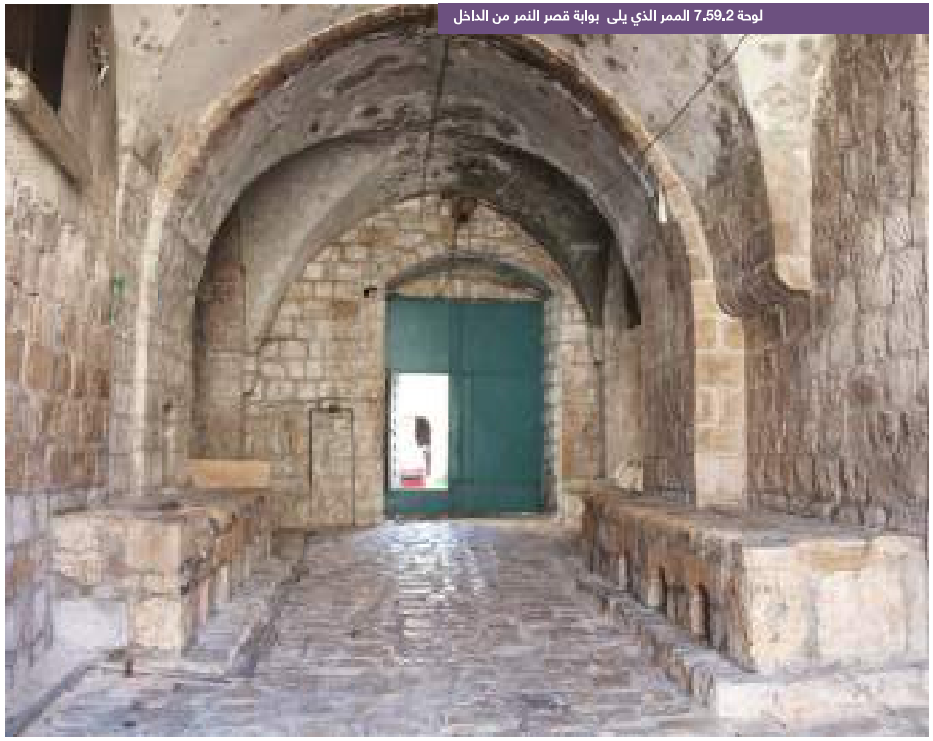

لوحة 7.59.2 الممر الذي يلى بوابة قصر النمر من الداخل

لوحة 7.59.3 البركة الرخامية(نافورة) لقصر النمر

لوحة 7.59.4 القسم الشمالي من الطابق الثاني لقصر النمر

60. قصر طوقان

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: م قصر طوقان سمي بذلك نسبة إلى آل طوقان الذين قام الفرع الحاكم منهم المعروف بالبيك ببنائه.

التاريخ: تأسيس / النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

موقـع المبنـى وحدوده: يقع فـي حارة الغرب، على بعد أمتار قليلة جنوبي جامـع البيك، ويحده غرباً الطريق العام الخاص بالقصر، وجنوباً دار النابلسي، وشرقا وشمالاً مجموعة من الدور السكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من طابقين من البناء فيهما عدد كبير من الساحات المكشوفة والغرف العديدة.

وظيفة المبنى: قصر سكني خاص بأبناء البيكات طوقان.

ملكية المبنى: ورثة طوقان من أبناء وأحفاد مؤسسي القصر.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تأكدت نسبة المبنى بواسطة نسيجه المعماري وتخطيط بنائه وحجمه الكبير وبما ذكره المؤرخ النمر..

التاريخ: سجل النمر[580] أن الشيخ إبراهيم بك ابن صالح[581] باشا طوقان المتوفي سنة 1201هـ/1786م.[582] قد قام ببناء هـذا القصـر، بعد أن أمده والده صالح باشـا بالأموال اللازمة . واضاف النمر قائلا ان القصر شـهد كثيراً من الأحداث والفتـن والصراعات السياسـية التي جرت بين أمراء آل طوقان والأمراء المحليين الأخريين. وينتمي النسـيج المعماري للقصـر ويتشـابه مـع اغلب القصور الأخرى في المدينة مثل قصر النمر مما يجعـل القصر يعود في بنائه الى النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

المؤسـس والمعمرين: أنشـأ القصر في النصف الأول من القرن الثاني عشـر الهجري/ الثامن عشـر الميلادي الشـيخ إبراهيم بك ابن صالح باشا طوقان رئيس علماء نابلس في هذا التاريخ.

التاريخ اللاحق(الحديث): اسـتمر القصر مقر سـكني لفرع البيكات من ال طوقان ولأحفادهم حتى اليوم، رغم انحسـار

---

580 النمر، 1975، ج4، ص 156.

581 توفي في سنة 1155هـ/1740م وقبره قائم ضمن المقبرة الإسلامية الخاصة أسفل جامع النصر.

582 كان أحد رجال نابلس الأفاضل والعلماء وقد انتهت إليه الرياسة في الديار النابلسية
أنظر: المرادي 1966، ج1، ص11

نفوذهم السياسـي وتبدل الأحوال حيث لا زالت تسـكنه أسـرة من آل طوقان اليوم رغم أنه أصبح يعاني من الإهمال والتصدع والتهدم. تصدع القصر وتهدم قسم منه، وقامت سنة 2006م بعض لجان الحي بمد يد العون لإصلاحه غير أنه تم اثناء تنظيفه تشويه الطابع التاريخي لبركة القصر.

الوصف المعماري (شكل 7.60.1)

يتكون القصر من طابقين يؤدي لهما مدخلين غربيين ويمكن تقسيمها اصطلاحاً إلى قسم شمالي وقسم جنوبي:

القسم الشمالي: يتوصل إليه من الطريق العام الغربي، حيث تقوم درجات حجرية توصل الى مدخل صغير (بطول 2 م وعرض 1م) يعلوه عقد حجري . ويؤدي المدخل إلى الطابق الثاني من القصر حيث القسـم الشـمالي ، والذي تتوسطه

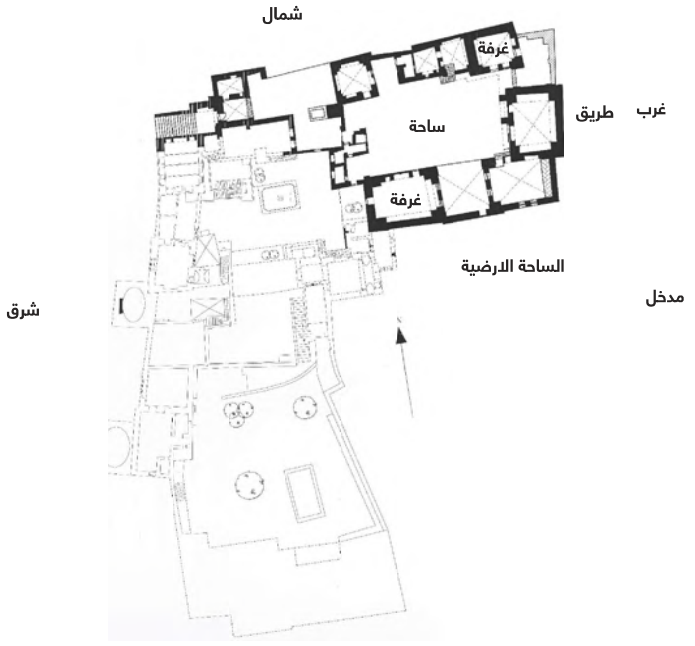

شكل 7.60.1 الطابق الأول لقصر طوقان

ساحة شمالية غربية مكشوفة كبيرة مبلطة بالبلاط الحجري وتتوسطها بركة ماء مستطيلة الشكل (لوحة 7.60.1) يبلغ طولها أربعة أمتار وعرضها ثلاثة أمتار وارتفاعها عن أرض الساحة 7 سم. ويقوم في الجهة الغربية من الساحة بالإضافة للمدخل غرفة متوسطة الحجم، وفي الجهة الجنوبية الغربية منها يقوم درج حجري يؤدي إلى غرف علوية كما يؤدي إلى ممر مكشوف يوصل إلى القسم الجنوبي الشرقي من القصر، وفي الزاوية الشرقية الشمالية من الساحة يقوم مدخل صغير ومعقود يؤدي إلى القسم الشرقي من هذا القسم الشمالي للطابق الثاني للقصر والذي تتوسطه ساحة مكشوفة كبيرة أخرى يطل عليها إيوان كبير وغرف في جهتها الجنوبية وفي الجهة الشرقية من هذا القسم الشرقي يقوم درج حجري متهدم يؤدي إلى أعلاه.

القسم الجنوبي: يتوصل إليه من الطريق العام الغربي للقصر، حيث تقوم بوابة القصر الكبيرة، المتقنة البناء، والتي تقوم داخل حنية (قوصرة) متراجعة عن مستوى الواجهة(بارتفاع 3.5م وعرض 2.5م)، يعلوها عقد مدبب، وعلى كل جانب منها تقوم مكسلة حجرية صغيرة الحجم، و، ة، وفتح في هذه اليوابة الجميلة، مدخل حجري ينتهي بعقد موتور، زخرفت صنجه بزخارف هندسية دائرية، ورصت صفوف الحجارة فوق المدخل الى ان يحيط بها عقد مدبب، داخل الحنية (لوحة 7.60.2).

يوصل المدخل إلى ممر مغطى بقبو متقاطع يؤدي شرقاً إلى ساحة مكشوفة حيث الطابق الأول من القسم الجنوبي للقصر، حيث يقوم جنوب الساحة غرفتين، وشمالها يقع اسطبل القصر وشرقها بني درج حجري يؤدي إلى ممر مكشوف شمالي جنوبي، حيث يقوم في نهايته الشمالية مدخل صغير يؤدي إلى الطابق الثاني من القسم الشمالي للقصر. في حين يقوم جنوب الساحة مدخل آخر صغير يؤدي إلى الطابق الثاني من القسم الجنوبي للقصر حيث البستان و ومجموعة من الغرف التي تمتد جنوباً حيث دار النابلسي. ويشاه في جدارها الخارجي الغربي فتحات طولية (مزاغل) مما ساهم في تحصين القصر، وتمتد غرف هذا القسم غرباً إلى ما فوق القنطرة التي تقوم فوق البوابة الجنوبية للطريق العام الغربي.

لوحة 7.60.1 البركة في الساحة الشمالية المكشوفة من الطابق الثاني لقصر طوقان

لوحة 7.60.2 البوابة الغربية الرئيسية لقصر البيك طوقان

61. قصر حسين عبد الهادي

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: دعي باسم «قصر عبد الهادي» نسبة إلى بانيه.

التاريخ: أسس كدار لآل سلطان / أوائل القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي.

إعادة بناء كقصر لآل عبد الهادي / 1250هـ/1834م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في وسط حارة الياسمينة، على بعد أمتار قليلة جنوب غرب جامع الساطون، ويحده شرقا وشمالاً طريق عام في حين يجاوره جنوباً وغرباً مجموعة من الدور السكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتشكل من بوابة كبيرة فيها لمدخل وساحات صغيرة مكشوفة وغرف عديد تشكل طابقي بناء ر.

وظيفة المبنى: قصر سكني خاص بحسين عبد الهادي وورثته.

ملكية المبنى: ورثة آل عبد الهادي من أبناء وأحفاد مؤسس القصر.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : ثبتت نسبة المبنى بنقش حجري كتابي سوف يناقش في التاريخ (أدناه).

التاريخ: حدد النقش[583] الحجري الكتابي الذي يعلو بوابته الشرقية الكبيرة تاريخ إنشاء هذا القصر في سنة 1250هـ/1834م. لكن يظهر ان النقش يتعلق باعادة توسع وبناء، ذلك لان النمر يذكر [584] بأن القصر يعود في أصله إلى محمد أغا سلطان في سـنة 1141هـ/1728م. واسـتطرد النمر بأن افاد بان أحد أحفاد محمد أغا سـلطان، وهو إيوان بشه سلطان قد عاد إلى المدينة بعد نصف قرن وسـكن في هذا القصر، إلا أن أبنه يوسـف أغا سـلطان قد قام ببيع هذا القصر للشـيخ حسين عبد الهادي الذي قام بتجديد بنائه وتوسعته وإسكان أبنه فيه وهو سعيد أفندي الحسين عبد الهادي.

المؤسـس والمعمرين: سـاهم في عمارة هذا القصر شخصيتان اعتباريتان من نابلس حيث تأسس البناء على يد الأمير محمد أغا سلطان، القائد العسكري لنابلس في سنة 1141هـ/1728م، والذي دخل في صراع عنيف وفتنه مع أمراء آل النمر ثم مع آل طوقان حيث تطورت الأمور بينهما ونتج عنها هدم بعض أقسـام القصر ومن ثم جلاء آل سـلطان عن المدينة. لكن في سـنة 1250هـ/1834م، قام الشـيخ حسين عبد الهادي بشرائه وإعادة بنائه وتوسيعه كدار سكن لأبنه سعيد أفندي حسين عبد الهادي. الذي كان شيخاً لبلدة عرابة من قضاء جنين ثم أصبح أميرا ووالياً لعكا وجنين في عهد الاحتلال المصري لفلسطين 1247-1256هـ/1831-1840م.[585]

التاريخ اللاحق(الحديث): استمر مكان سكن لال عبد الهادي، لكنه مؤخرا تهدم وتصدع ولم يجري له أي تصليحات.

الوصف المعماري

يتكون القصر من بناء كبير الحجم والمساحة، ويمتد من الشرق إلى الغرب. يستطرق اليه عبر بوابة حجرية شرقية كبيرة وعالية الارتفاع بطول 4 م وعرض 2.5 م تقريبا، تقع في القسـم الشـمالي من الواجهة الشرقية حيث تتقدمها قنطرة الطريق العام.

تتكون البوابة من فتحة مدخل ترتفع بطول 3.5 م وعرض 2.5 م يقوم على كل من جانبيها الشمالي والجنوبي مكسلة حجرية متوسطة الحجم والارتفاع ويعلوها عقد حجري موتور تعلوه صفوف حجرية في وسطها النقش الحجري الكتابي السابق الذكر وفتحة المدخل وعقدها بنيا داخل حنية متراجعة عميقة يعلوها عقد حجري مدبب ويزين مفتاح عقد الحنية فص(نتوء) حجري بارز مزخرف(لوحة 7.61.1).

583 يتكون من أربعة سطور بالخط النسخي المحلي ولم يسبق قرائتها وهذا نصها:

1- لقد شاد العمارة ذو المعالي حسين حسن نهج الحق أظهر
2- وأسسها على التقوى لما رقاب حسوده منها تتطر
3- جداوله مع الأنهار تجري و وافر حسنها بالفعل أشهر
4- وعامر بنائها أرخ مليح مدير المجد؟ العز عمر
سنة 1250

584 النمر، 1975، ج4، ص130.

585 كلبونه، 1992، ص92-86.

تـؤدي حنيـة المدخل الى دركاة واسـعة وكبيـرة مفتوحة، يقوم غربها غرفـة تطل عليها بنافذة ويغطيهـا قبو متقاطع مشابه لقنطرة الطريق العام، وفي الجهة الجنوبية من دركاة المدخل فتحة مدخل واسعة تؤدي إلى الجنوب ثم تنكسر إلى الغرب حيث الدرج الحجري المكشـوف والطويل الذي يتوصل من إلى الطابق الأول المكون من عدد من السـاحات الصغيرة المكشوفة وغرف بأحجام مختلفة، وفوقها يقوم عدد من الغرف المهدمة والساحات المكشوفة التي تشكل الطابق الثاني من بناء القصر.

لوحة 7.61.1 البوابة الشرقية لقصر حسين عبد الهادي

62. قصر عبد الرحيم عبد الهادي (مدرسة الروضة)

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يدعى باسم «قصر عبد الهادي» نسبة إلى عائلة مؤسسه آل عبد الهادي، كما عرف منذ سنة 1949م لإنشاء باسم مدرسة الروضة لمدرسة ابتدائية خاصة في الطابق الأول منه .

التاريخ: تأسيس / النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي

لم يكتمل أعلى بناء القصر وهدم قسم منه سنة / 1927م.

تحويل الطابق الأول إلى مدرسة / 1949م

موقع المبنى وحدوده: يقع في النهاية الغربية لحارة القريون، مقابل زاوية القدم من الجنوب، وفي نهاية خط المصابين الواقع جنوب جامع السـاطون من حارة الياسمينة، ويحده شمالاً وغرباً طرق عامة، وجنوباً بستان وشرقاً دور سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من ثلاث طوابق ومدخل شمالي رئيسي، ومدخل جنوبي غربي فرعي.

وظيفة المبنى : سكن خاص لمؤسس القصر من آل عبد الهادي وأحفاده فيما بعد.

ملكية المبنى: ملك خاص لمؤسس المبنى وورثته.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تأكدت نسبة المبنى بالاعتماد على نسيجه المعماري وما ذكره المؤرخ النمر.

التاريخ: يمكن تصنيف النسـيج المعماري للقصر بانه يعود على الارجح الى إلى النصف الثاني من القرن الثالث عشـر الهجري / التاسـع عشـر الميلادي من أواخر العهد العثمانيـ وايد ذلك النمر[586] وافاد بأن الذي قام ببناء هذا القصر عبد الرحيم بن عبد الهادي، الذي كان أحد جهاء وأعيان مدينة نابلس.

المؤسـس والمعمرين: أسـس وأنشـأ هذا القصر في النصف الثاني من أواخر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي عبد الرحيم عبد الهادي أحد أعيان ووجهاء المدينة.

التاريخ اللاحق(الحديث): يذكر النمر بأن القسـم العلوي من الطابق الثالث للقصر قد تهدم بسـبب زلزال سـنة 1927م ممـا اثـر على السـاكنين فيه. وتم في سـنة 1949م تحويل الطابـق الأول من القصر إلى مدرسـة ابتدائية خاصة قام بتأسيسـها مروان عبد الهادي عرفت بمدرسة الروضة والتي تعتبر الأساس الذي قامت عليه كلية الروضة الحالية. غيـر أنهـا توقفت فيما بعـد وهجرت وهـي مغلقـة الآن ويقتصر السـكن فيها على قسـم صغير من المساحة العلوية.

586 النمر، 1975، ج4، ص130.

لوحة 7.62.1 البوابة الشمالية لقصر عبد الرحيم عبد الهادي

الوصف المعماري

يقـوم القصر على مسـاحة كبيرة من الأرض، ويطـل علـى الشـارع الغربي والشمالي بواجهتين حجرتين ، ويتكون القصـر من ثلاثة طوابـق تؤدي لهما بوابة فتحت في الواجهة الشـمالية ، وهي بوابة متوسطة الحجم والارتفاع ويصعـد إليهـا مـن الشـارع العـام بدرجتيـن حجرتيـن فتـح فيهـا مدخل بارتفـاع 2.5 م وعـرض 2 م يقـوم على كل من جانبيه الشـرقي والغربي مكسله حجرية مربعة صغيرة في حين يعلـو فتحـة المدخل عقـد حجري ثم صفوف حجرية ليعلو ذلك عقد حجري مدبب كبير (لوحة 7.62.1).

يؤدي المدخل إلـى دركاة (ممر موزع) يقوم شـرقها غرفة صغيـرة وجنوبها درج حجـري يصعـد مـن عليـه إلـى سـاحة مكشوف شـبه مربعة الشكل ومتوسـطة الحجم ومبلطـة بالبلاط الحجري وهي تشـكل سـاحة الطابق

الأول مـن القصـر، ويقـوم في الاتجاهـات الأربع منها، عـدد من الغرف المختلفـة الحجم والمسـاحة وذات المداخل الصغيرة المعقودة والمزخرف بعضها بزخارف محلية (لوحة 7.62.2).

وفـي الجهة الجنوبية من السـاحة المكشـوفة يوجد مدخل بسـيط يؤدي إلى درج حجري يوصل إلـى الطابق الثاني من القصـر المكون من عدد من الممرات المكشـوفة الصغيـرة والغرف وفي الجهة الجنوبية من هـذا الطابق هناك درج حجـري آخـر يؤدي إلى الطابق الثالث من القصر والمكون من سـاحة جنوبية تطل عليها غرف وقاعات شـمالية وغربية وبعضها غير مكتمل البناء، ويتوصل لهذا الطابق الثالث أيضاً من خلال مدخل صغير يقوم في النهاية الجنوبية الغربية للواجهة الغربية الخارجية للقصر.

لوحة 7.62.2 الساحة المكشوفة في الطابق الأول لقصر عبد الرحيم عبد الهادي والغرف المطلة عليها

63. برج نابلس الافرنجي

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يدعى باسم برج نابلس الإفرنجي، لأنه أسس في عهد الاحتلال الفرنجي لمدينة نابلس، وحديثاً أصبح يعرف باسم القاطنين فيه فرن أبو هنود.

التاريخ: التأسيس / في بداية القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي

تهدم أعلى البرج / بعد سنة 583هـ 1187م.

إعادة بناء أعلى البرج كدار سكن / القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي؟

استعمال القسم الأسفل من البرج كمخزن تجاري وفرن حديثاً.

موقع المبنى وحدوده: يقع في وسـط حارة الياسـمينة، ويحده جنوباً وشـرقاً طريق عام وغرباً وشـمالاً دور سكنية.

وصـف المبنـى بإيجاز: كتلة معمارية في مداميكها السـفلية حجـارة كبيرة الحجم من بقايا أساسـات البرج الإفرنجي، يعلوها صفوف من الحجارة المختلفة الاحجام ومن دور سكنية تعود للفترة العثمانية.

وظيفة المبنى: برج دفاعي ، وبعد تهدمه اضحى دار سكن ومخازن تجارية.

ملكية المبنى: ملك خاص لأفراد عددين.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : انظر ادناه التاريخ.

التاريـخ: يتميـز نسـيج ما بقى من هـذا المبنى، بوجود اربع صفوف مـن الحجارة الكبيرة الحجم فـي اللجدار الجنوبي ، حيث تتميز بحواف مهذبة تحيط بكتلة حجرية بدقاقة «طبزة»، وهذا الاسـلوب اشـتهر في مبان هيردوس في القدس وفلسـطين، وتم اعتماده في كثير من المباني الافرنجية في المدن الفلسـطلينية ومنها نابلس. وعليه واعتمادا على هذا، فانه من المرجح ان يعود المبنى الى فترة الفرنجة وإلى بداية القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي. غير أنها وبعد تحرير المدينة من أيديهم سنة 583هـ/ 1187[687]، يبدو أن أعلى البرج تهدم، ومن ثم تم لاحقا في خلال العهد العثماني اعيد استخدامه لاغراض متعددة.

---

587 الكاتب الأصفهاني، 1965، ص78–77.

المؤسس والمعمرين: لا يعرف من الذي أسس بناء البرج في القرن السادس الهجري/ الثاني الميلادي من العهد الفرنجي،

التاريخ اللاحق(الحديث): تم تحويل البرج للسكن وحديثا تم استغلال النهاية الغربية لتستخدم فرن يعرف باسم أبو هنود واستعمل ما وراء الجدار الفرنجي كمخزن تجاري كبير لأسفل الدار التي تعلوه ويغطيه قبو من طراز محلي.

الوصف المعماري

ابرز ما بقى من نيسـج البرج يتمثل في واجهة حجرية تمتد من الشـرق إلى الغرب بطول 9 م وارتفاع 3 م تقريبا(لوحة 8.63.1)، الاربع مداميك السـفلية كبيرة الحجم، متميزة الدقاقة، يعلوها صفوف من المداميك الحجرية حجمها اصغر واسـلوب دقافتهـا مختلـف ومتنوع ويظهر مراحل بنائية متاخرة عن الاسـاس. وهذا بمثابة جدار حجري للدار السـكنية القائمـة مـن العهد العثماني، في حين يقوم في نهاية الصفوف الغربية فرن أبو هنود الذي هو جزء من البرج الأصلي وخلف هذه الصفوف وأسـفل الدار السـكنية يقوم مخزن تجاري واسع وكبير يطل على الطريق الشرقي العام ويغطيه قبو متقاطع من طراز محلي.

لوحة 8.63.1 مداميك سفلية من برج نابلس الافرنجي

64. البيمارستان (المُرستان)

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: اصل الاسم البيمارستان[588]، وحرفته العامة إلى المرستان كما هو مثبت في نقشه الحجري الكتابي.

التاريخ: تأسيس وبناء / القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

تهدم قسم منه / 1927م.

تحويل القسم الجنوبي منه إلى مطهرة/1928م.

موقـع المبنـى وحدوده: يقع داخل البلـدة القديمة، غرب الجامع الصلاحي الكبير، وخلـف إيوان تفاحة وقبر الأمير مصطفى بك الفقاري، ويحده شـمالاً طريق شـارع الخان، وشـرقا الجامـع الصلاحي الكبير، وجنوباً وغرباً دور سكنية.

ووصف المبنى بإيجاز: يتكون من مدخل جنوبي وساحة مكشوفة وقاعتين ومصلى صغير.

وظيفة المبنى: مصحة لعلاج الامراض الى ان ثم تحول المبنى وأصبح مطهرة للجامع الصلاحي الكبير سنة 1928م.

ملكية المبنى: وقف إسلامي عام تشرف عليه دائرة أوقاف نابلس.

القسم التاريخي

نسـبة المبنى : تحققت نسـبة المبنى بواسـطة نسـيجه وتخطيطه المعماري وبنقش حجري كتابي سوف يناقش في التاريخ(أدناه).

التاريخ: يؤشـر النسـيج والتخطيط المعماري للمرسـتان، حيث القاعات الكبيرة المفتوح وسـطها وساحته المكشوفة والمصلى ونظام الدعامات والأقبية ذات الطراز المحلي البناء إلى أنه قد بني في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي من العهد العثماني.

---

588 البيمارستان(بفتح الراء وسكون النون) كلمة فارسية الأصل تتكون من مقطعين اهما : (بيمار) وتعني مريض و (ستان) تعني مكان بحيث يصبح معناها دار المرض(المستـشفى) ثم حرفها العامة الى مارسـتان، وكانت البيمارستانات مستشفيات عامة تعالج فيها جميع الأمراض والعلل إلى أن أصابتها الكوارث فافقرت الا من اصحاب العلل العقيلة حيث لا مكان لهم فصارت كلمة مارستان إذا ما ذكرت أو سمعت لا تصرف إلا إلى مأوى المجانين . أنظر: أحمد عيسى بك، 1939، ص4.

يؤكـد النقـش[589] الحجري الكتابـي الواقع أعلى المدخـل الجنوبي صراحة علـى وظيفة المنبى كونه مرسـتان، على ان سـليمان هـو الذي أنشـأه. ويذكر النمر[590] بأن البيمارسـتان هو من بنـاء الأمير مصطفى بك الفقاري المتوفي سـنة 1051هـ/1641م نظرا لوجود قبره خلف مبنى البيمارستان جهة الشرق. غير أن هذا الرأي غير صحيح لانه يناقض نص النقش، الذي يحدد بان سـليمان الباني والمقصود ليس سـليمان القانوني وانما على الأرجح سليمان أغا طوقلي زاده الذي بني سبيل السقاية سنة 984هـ/1577م قريباً من المرستان.

وتضـرر مبنى المارسـتان ضرراً كبير يحيث تهدمت الأقسـام الشـمالية منه علـى اثر الزلزال الذي ضرب نابلس لسـنة 1927م ولا يعلم أن كان قد توقف عن اداء وظيفته في هذا الوقت أم لا؟

المؤسس والمعمرين: أن الذي قام ببنائه هو الأمير سليمان أغا طوقلي وليس الأمير مصطفى بك الفقاري المدفون بجواره على الارجح.

التاريخ اللاحق(الحديث): ومما يؤسـف له، ان بلدية نابلس قامت في سـنة 1938م بهدم أجزاء أخرى منه بذريعة انها أبنية خطرة، كما قامت بفتح طريق فرعي للمارة غرب الساحة الشمالية الغربية للجامع الصلاحي الكبير من أمام مدخل البيمارستان الشرقي وامام قبر الأمير مصطفى بك الفقاري وإيوان تفاحة. وبعد ذلك قررت دائرة أوقاف نابلس أعادة بناء الأقسـام الشـمالية من البيمارسـتان وتأجيرها كمخازن تجارية ومن ثم تحويل القسم الجنوبي أماكن للوضوء وبت طهارة بالجامع الصلاحي الكبير.[591]

الوصف المعماري

للقسم الشمالي الذي أعيد بناؤه مدخل شرقي مستطيل الشكل، يؤدي إلى ساحة صغيرة، يقوم شمالها وشرقها غرفة صغيرة تستخدم مخزن، وجنوبها تقع غرفة المصلى المستطيلة المسقط، حيث يتوسط جدارها الجنوبي محراب صغير ويغطيها قبو م محلي الطراز، ويلتصق جدارها الجنوبي بجدار إيوان تفاحة وقبر الأمير مصطفى.

---

589 يبلغ طوله م وعرضه 30 سـم ويتكون من طرفين كتابيين ودائرتين في الوسـط واحدة كتابية والأخرى زخرفية وطرفه الأيسـر مهترئ وهذا نصه : أ. الطرف الشرقي (الأيمن)

عمر المرستان

ب. الدائرة الوسطى الكتابية

1– لا إله إلا الله

2– محمد رسول الله

ج. الطرف الغربي (الأيسر)

سليمان ....

590 النمر، 1975، ج4، ص182، ج3، ص172–170.

591 دائرة أوقاف نابلس، ملف الجامع الصلاح الكبير، رقم 3/21/19.

لوحة 8.64.1 المدخل الجنوبي للبيمارستان

أما القسم الجنوبي فيتوصل اليه من شارع النصر عبر مدخل جنوبي فتحته ترتفع 2 م وعرضها متر، يعلوهاعقد نصـف دائـري ، وفـوق العقد ثبت نقـش حجري كتابي ذكـر آنفا. يؤدي المدخـل إلـى لدرجـات تجعـل مـن مسـتوى ارضبتـه تهبـط قليـلاً عن مستوى عتبة مدخله السفلية. حيث يقـوم غربها إيوان متوسـط الحجم، والمدخل قبو متقاطـع محلي البناء (قنطـرة) يطل بعقد حجري واسـع و وعال، على الساحة المكشوفة التي تتوسـط البنـاء. وهذهالسـاحة لها مخطط شبة لمستطيل والى الغرب مـن السـاحة المكشـوفة قاعتيـن قـوام الواحدة منها بنـاء كبير الحجم والمسـاحة تتوسـطهما دعامـات حجريـة مربعة تسـندان عقود نصف دائرية ويغطي كل منها قبو متقاطع تتوسـطه فتحة دائرية لادخل الضوء والهواء.

وفـي الجهة الشـمالية من السـاحة المكشـوفة تقـوم قنطـرة صغيرة ذات أقبية متقاطعة من طراز محلي وعقـد نصف دائـري (لوحة 8.64.1) وهـي تعتبـر تغطية للمر المنكسـر جهـة الشـرق تجـاه طريـق الجامـع الصلاحي.

65. سرايا الحكومة العثمانية

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يعرف المبنى باسم السرايا لأنه مركز ومقر إدارة المدينة في العهد العثماني.

التاريخ: إعادة البناء / القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

تحويل إلى دور سكنية ومخازن تجارية 1940.

تهدم قسم من غرفة الطابق الثاني (القنطرة) 2002م.

إعادة بناء القسم المهدوم 2004م.

موقع المبنى وحدوده: يقع في حارة القريون، جنوب باب الساحة وجامع النصر، ويحده شمالآ شارع النصر حيث باب الساحة، وغرباً دور سكنية، وجنوباً أبنية سكنية كان موقعها بستان فيما سبق، وشرقاً حمام الريش وأبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: يتكون من كتلتين معماريتين من البناء جنوبية غربية وشمالية شرقيةويشكلان طابقين من البناء ضما السجون سابقا والإسطبل وغرف الإدارة العديدة ودار سكن الوالي.

وظيفة المبنى: مركز لإدارة شؤون المدينة المختلفة في العهد العثماني ثم أصبحت بيوت سكنية ومخازن بعد هذا العهد حديثاً.

ملكية المبنى: أملاك حكومية تملكها دائرة الأوقاف الإسلامية ثم أصبحت أملاك خاصة لملاك عديدين بعد بيعها لهم.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : تحققت نسبة المبنى اعتمادا على الروايات الشفوية لاهل نابلس وبعض العناصر المعمارية. (أدناه).

التاريخ: يشير تخطيط السرايا وما يسود فيها من عناصر معمارية تمثلت في المدخل المعقود للبناء الواقع في الطابق الأول (السجن) والإسطبل الكبير الذي لا زالت مرابط الخيل فيه رغم تحويله إلى دكان وكذلك أسلوب طراز تسقيفه ذي الأقبية المتقاطعة والطراز المحلي في استعمال حجارة بنائه إلى أنه يعود الى اسلوب العمارة المحلية التقليدية التي تستقى عناصرها من العمارة المملوكية والعمارة العثمانية، قبل ان يتم تبنى اساليب العمارة الحديثة، ولم يتوفر تاريخ

محدد لزمن بناء السرايا، لكن اذا اخذ في عين الاعتبار ان السرايا هي مقر الحاكم العثماني، وانها رمز من رموز السلطة والادراة ، فان المرجح والامر كذلك ان يعود المبنى الى العقود الاولى من الحكم العثماني، مما يؤهله لينسب الى عمارة القرن العاشر/ السادس عشر، وان غلب عليه الطابع المحلي للعمارة.

و يفترض باطمئان ان هذه السرايا قد استمر اشغالها طيلة العهد العثماني كمركز اداري متعدد الأغراض .

المؤسس والمعمرين: أعادت بناؤها الحكومة العثمانية في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي.

التاريخ الحديث(اللاحق): مع نهاية سنة 1918م وخسارة تركيا الحرب العالمية الأولى، وبداية حكم الانتداب البريطاني توقف المبنى عن دورها كمقر حكومي، وتولت الأشراف عليها دائرة الأوقاف، حيث ثم بيع قسم وأجر قسم أخر وتحولت إلى دور سكن ومخازن تجارية وهي ما عليه اليوم.

الوصف المعماري

تتكون السرايا من بناء كبير مؤلف من طابقين من البناءفيه أقسام عديدة ومختلفة في أحجامها ويمكن تقسيمها اصطلاحاً إلى ما يلي:

I. القسم الشرقي الشمالي

يشرف على باب الساحة، ويمتد من الشمال إلى الجنوب ويقوم في الطابق الأول منه مبنى الإسطبل الكبير الحجم والقديم، مخططه مستطيل الشكل يتقدمه مدخل له عقد حجري نصف دائري يطل على باب الساحة ويغطيه قبو متقاطع من طراز محلي البناء، ويقوم إلى جواره شرقاً مخزنين اثنين.

وفي الجانب الغربي من الإسطبل يقوم درج حجري يصعد منه إلى الطابق الثاني حيث الغرف العديدة التي تتقدمها مشربيات خشبية وهي الغرف الخاصة بسكن الوالي التركي للمدينة وتطل على باب الساحة (لوحة8.65.1).

II. القسم الجنوبي الغربي

القسم الجنوبي الغربي يتراجع عن مستوى القسم الشمالي الشرقي حتى منتصف الجدار الغربي الخارجي للإسطبل، ويتكون الطابق الأول من هذا القسم من قاعة غربية كبيرة واسعة كانت تعرف بسجن النساء، مدخلها مرتفع، ويغطي سقفها قبو متقاطع بطراز محلي، ومن قاعة جنوبية استخدمت سجن الرجال أو الموقوفين لها مدخل شمالي يبلغ ارتفاعه 2 م وعرضه 2 م ويحف بجانبي المدخل مكسلة حجرية صغيرة ويعلوها عقد حجري ثم صفوف المداميك الحجرية، وكل هذا داخل عقد آخر أكبر منه. يؤدي المدخل إلى قاعة مستطيلة تمتد شرق غرب ويغطيها أقبية متقاطعة ، وبين هذه القاعة الجنوبية والقاعة الغربية من الجهة الغربية والشرقية تقوم قنطرة

فوق الطريق العام ذات أقبية متقاطعة تطل على الطريق العام بعقدين (لوحة 8.65.2) وأسفل القنطرة فيما بين القاعتيـن يقـوم درج حجـري غربي يوصل إلى حيث الطابق الثاني من هذا القسـم الجنوبي الغربي، حيث يتجه أولاً إلى جهة الغرب ثم ينكسر جنوباً إلى ممرات ودرج تتوزع عليها غرف الطابق الثاني المختلفة الأحجام وأكبرها الغرفة التي تقوم فوق القنطرة التي تطل بشباكين فوقهما فتحة دائرية (قمرية) على الطريق العام.

لوحة 8.65.1 القسم الشرقي الشمالي من سرايا الحكومة العثمانية

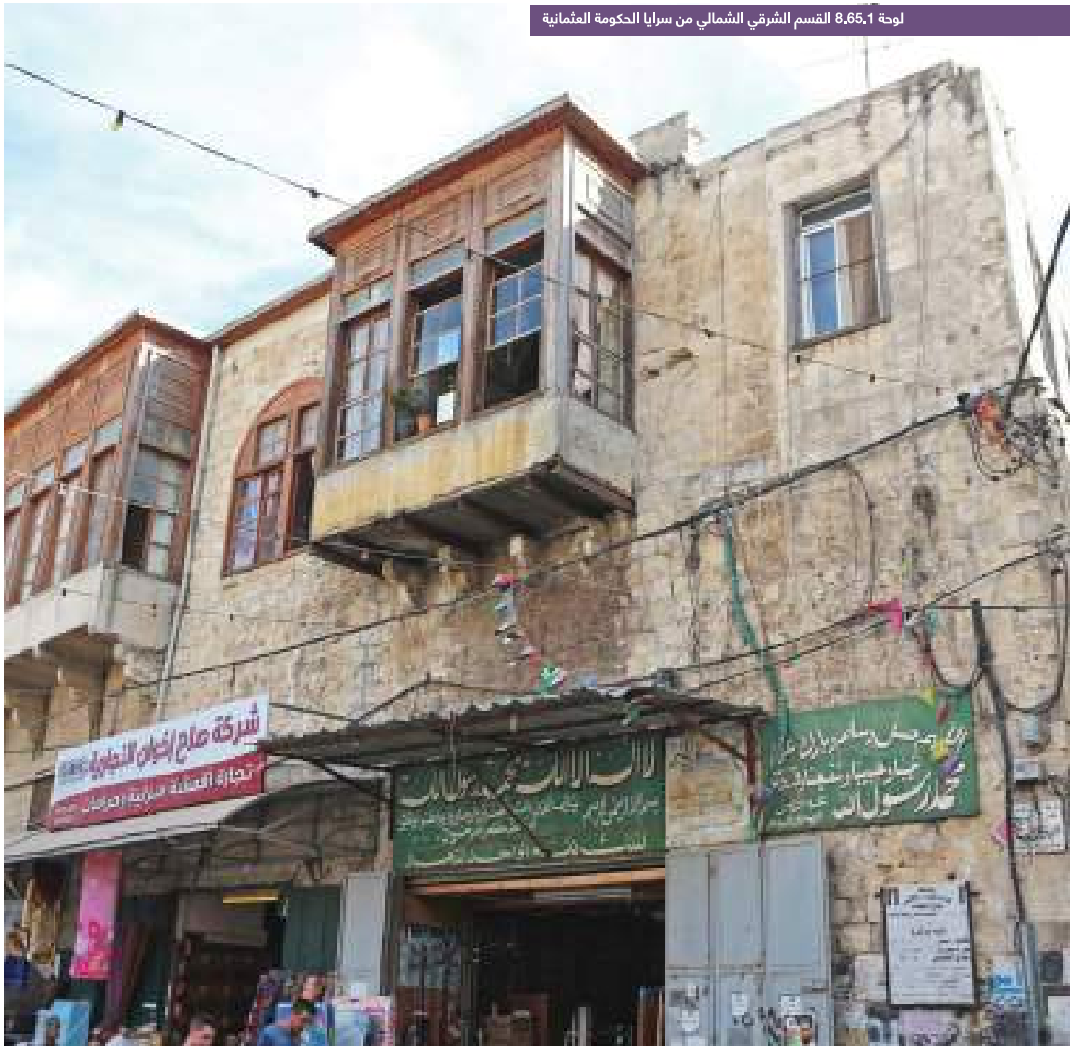

لوحة 8.65.2 القسم الجنوبي الغربي من سرايا الحكومة العثمانية

66. ساعة المنارة (برج الساعة)

معلومات أولية عن الموقع

الاسم: يدعى هذا المبنى باسم ساعة المنارة ، لأنه كان يضاء أعلاه وتشبيها لها بمنارات البحار، كما اشتهر باسم برج الساعة لأنه تقوم في أعلاه ساعة.

التاريخ: تأسيس وبناء وقف 1318هـ/1900م.

ترميم وتصليح / 2013 م.

موقع المبنى وحدوده: مبنى مستقل يقع وسط باب الساحة، حيث توجد عدة طرق فرعية وعدة اماكن عامة، فجامع النصر ، وسرايا الحكومة العثمانية والخان الجديد وأبنية سكنية.

وصف المبنى بإيجاز: برج حجري مربع يتكون من عدة اقسام يقوم في أعلاهلساعة.

وظيفة المبنى: مبنى تذكاري عثماني ، لتجميل مدينة نابلس وتعريف اهل المدينة بالوقت.

ملكية المبنى: بلدية نابلس.

القسم التاريخي

نسبة المبنى : يتماثل تخطيط المبنى مع عدة ابراج قامت الادارة العثمانية بتأسيهيا في عدة مدن فلسطينة، علاوة على نقش رخامي كتابي.

التاريخ: يحمل البرج طابع الابراج العثمانية والنقش[592] الرخامي الكتابي الذي يعلو مدخل البرج الجنوبي في الطابق

592 يتكون من خمسة سطور بالخط النسخي المحلي ويعلوها خضراء تركية فيما يلي نصها:

أ. الطغراء

الغازي عبد الحميد خان عبد المجيد مظفر

ب. السطور الكتابية

1- مأثر الخير بعيد الجلوس أشرقت الدنيا بها كالشموس

2- وكان من جملتها ذا البنا لساعة قد جليت كالعروس

3- فليحي سلطان الوري غوثنا عبد الحميد الفرد تاج الرؤوس

4- في عيده الفضي قد أنشئت ذكرى ليوم فيه طيب النفوس

5- منارة قد أسست ارخوا بالأمن في فضي عيد الجلوس

1316 روميه 1318 هجرية

الأول ينص على ان البرج قد أسس سنة 1318هـ/1900م بمناسبة العيد الفضي لجلوس السلطان بعد الحميد الثاني[593] على عرش الدولة التركية العثمانية.

و ويقول النمر[594] أن برج الساعة أقيم بتبرعات من أهالي المدينة حيث تم استملاك قطعة من أرض بستان وقف النمر وطوقان وهي الأرض التي أقيم فيها الساحة وبركة ماء[595]، ومن ثم تم تشييد هذا البرج الذي وضعت في أعلاه الساعة في الأربع اتجاهات لكي يراها ويسمع دقاتها كافة سكان المدينة، وبعد ذلك تم تعيين موظف خاص لها يعني تصليحها وصيانتها كلما احتاجت إلى ذلك وهي ما عليه اليوم.

المؤسس والمعمرين: إهداء الساعة من السلطان العثماني عبد المجيد الثاني،وتبرع أهالي نابلس بالأرض وإقامة البرج سنة 1318هـ- 1900م.

التاريخ اللاحق (الحديث): وفي سنة 2013 قامت بلدية نابلس وبالتعاون مع الدولة التركية بترميم وتكحيل بناء البرج كما قامت برفع مستوى البلاط الأرضي الواقع أمام برجها جنوباً، ومن ثم أصبح هذا البرج يعتبر الآن شعاراً للبلدية ولمدينة نابلس.

الوصف المعماري

لمبنى برج الساعة مسقط مربع الشكل، يبلغ عرض كل من أضلاعة الأربعة 4×4 م2، ويتكون البرج من بدن حجري من خمسة اقسام (طوابق)، هذا وتتدلى الثقالات الخاصة بتشغيل الساعة إلى الطابق الثاني والثالث الذين يقوم داخلهما درج خشبي وحديدي للوصول إلى الساعة وتصليحها.

واول الاقسام الخمسة يكون قاعدة للبرج تتميز بان ارتفاعها اعلى من بقية الاقسام، فتح في واجهتها الجنوبية مدخل يوصل الى الاقسام العلوية التالية. ويعلو المدخل عتب من قطعة واحدة، يقوم فوقه نقش رخامي كتابي تمت الاشارة اليه اعلاه، ويحيط عقد حجري مدبب تزين طغراء تركية مفتاح العقد الذي ويستند عمودين حجريين يحفان بجانبي فتحة المدخل ويستندان بدورهما على مكلستين حجرتين كقواعد لهما (لوحة 8.66.1). وفتح في القسم الثاني في جهاته الأربع نوافذ حجرية متناظرة البناء والتصميم، باقع نافذتين متجاورتين بينهما عمود حجري صغير وفوق كل منهما عقد حجري ثلاثي الفتحات. و يشغل الواجهات الاربعة للقسم الثالث شرفه حجرية محمولة على كوابل حجرية ويتوصل إليها من خلال مدخل صغير ومعقود بعقد دائري الشكل. وخصص القسم الرابع لاحتضان الساعة في الواجهات الاربعة، في حين القسم الخامس والاخير يقوم في كل من واجهاته الأربع عقد حذوة الفرس(لوحة 8.66.2).

593 وهو السلطان عبد الحميد بن عبد المجيد ويلقب بالثاني وقد تولى عرش السلطنة العثمانية في سنة 1293هـ/1867م وعزل عنها سنة 1327هـ/1909م ، انظر: فريد بك المحامي، ص703-587.

594 النمر، 1960، ج3، ص81.

595 أزيلت حديثاً

لوحة 8.66.1 المدخل الجنوبي لبرج ساعة المنارة

لوحة 8.66.2 القسم العلوى من برج ساعة المنارة

فهرس اللوحات

فهرس لوحات الفصل الاول: الاثار الكنعانية ويرمز لها بالحرف B

- لوحة B1 تظهر حفريات البعثة الأثرية الأمريكية في سنة 1956م
- لوحة B2 الجدار الغربي (A) لتل بلاطة
- لوحة B3 البوابة الشمالية الغربية الثلاثية الممرات
- لوحة B4 تبين ما كشف من الجناح الشرقي لامتداد البوابة الشمالية الغربية
- لوحة B5 يظهر فيها بقايا البوابة الشرقية الثنائية الممر
- لوحة B6 المعبد الحصن
- لوحة B7 البيت الكبير رقم 1727
- لوحة B8 بقايا من الأبنية الهليستنية
- لوحة B9 وعاء فخاري من العصر البرونزي المتأخر
- لوحة B10 اناء فخاري اغريقي مستورد
- لوحة B11 مجموعة من الأسلحة البرونزية ومن بينها بلطة هلالية الشكل
- لوحة B12 لوح طيني منقوش عليه كتابة كنعانية
- لوحة B13 ختم طيني صغير عليه كتابة ارامية
- لوحة B14 أختام عليها أشكال فارسية وأشورية
- لوحة B15 مسكوكات من فترة الحكم السلوقي
- لوحة B16 مخرز من العظم
- لوحة B17 تمثال صغير يمثل احد الآلهة الكنعانية
- لوحة B18 منظر عام لموقع تل صوفر

فهرس لوحات الفصل الثاني: الأثار الرومانية ويرمز لها بالحرف (R)

- لوحة 1 - R1 تظهر مستوى انخفاض الشارع الروماني عن مستوى شارع حارة القيسارية
- لوحة 21 - R فتحة نفق الشارع الرئيسي المكتشف
- لوحة 3 - R1 درج النفق والجدران المحيطة به
- لوحة 4 - R1 قناة ماء النفق اسفل الشارع الرئيسي
- لوحة 5 - R1 بئر دار سالم المتصل بقناة الماء الرئيسية
- لوحة 6 - R1 مجموعة من الأسرجة الفخارية اكتشفت في درج النفق والشارع
- لوحة 7 - R1 الأساسات والجدران الشمالية لتدعيم الشارع الرئيسي
- لوحة 8 - R1 ارضية البلاط الحجري للشارع الرئيسي
- لوحة 9 - R1 بقايا من الأعمدة الحجرية التي كانت تحف بجانبي الشارع
- لوحة 10 - R1 الجدار الفاصل بين الحي المملوكي وجنوب الشارع
- لوحة 1 - R2 الدرج وعقد المدخل فوق عين دفنه
- لوحة 2 - R2 تمثال اله الخمر لدى الرومان سيلينوس
- لوحة 1 - R3 مجموعة من التوابيت الحجرية من مقبرة مخيم عسكر الشرقية
- لوحة 2 - R3 الكتابات اليونانية في المقبرة الرومانية – مخيم عسكر
- لوحة 1 - R4 بعض الكراسي الرومانية ويظهر عليها نقوش باليونانية
- لوحة 1 - R5 المداخل الغربية لميدان سباق الخيل حيث تنطلق عربات السباق
- لوحة 2 - R5 الوحدات المعمارية من قاعات وممرات التي كان يقوم فوقها مقاعد المتفرجين باتجاه الشمال
- لوحة 1 - R6 القسم العلوي: مسكوكات أنطونيوس بيوس
- القسم السفلى مسكوكات الجاباليوس عليها رسم المعبد والدرج وقمتي الجبل
- لوحة 2 - R6 بقايا المعبد الوثني الصغير غربي معبد جوبيتر

- لوحة 3 - R6 تظهر لبرك جمع الماء لمعبد جوبيتر
- لوحة 4 - R6 بقاياالدرج الحجري الموصل لمعبد جوبيتر
- لوحة 1 - R7 حجارة من بقايا السور الشمالي لمدينة نيابولس الرومانية
- لوحة 1 - R8 نبع راس العين
- لوحة 2 - R8 راس العين قبل الحفريات سنة 1937 م
- لوحة 3 - R8 القنوات الأرضية المتصلة بنبع راس العين
- لوحة 4 - R8 البناء المركزي في نبع راس العين الموصل إلى القبو والقنوات
- لوحة 5 - R8 قبو وقناة نبع راس العين حيث زودت المدينة بالمياه
- لوحة 1 - R9 مسرح نيابولس حيث تظهر ما تبقى من الصفوف الأمامية
- لوحة 2 - R9 احد كراسي المسرح المزينة بدلفين
- لوحة 3 - R9 كتابة باليونانية على الصفوف الأولى لمسرح نيابولس
- لوحة 4 - R9 الاضافة البيزنطية لقسم من اللصف الأول لمسرح نيابولس
- لوحة 5 - R9 اضافات من البيوت السكنية شرقي منصة المسرح
- لوحة 5 - R9 اضافات من البيوت السكنية شرقي منصة المسرح
- لوحة 1 - R10 سبيل القربون الروماني
- لوحة 1 - R11 المقبرة الرومانية الغربية حيث غرف الدفن الثلاث
- لوحة 2 - R11 توابيت داخل غرف الدفن في المقبرة الرومانية الغربية
- لوحة 3 - R11 المقبرة الرومانية الغربية حيث تظهر الساحة المبلطة وفيها قبور حجرية
- لوحة 1 - R13 القسم الغربي المكتشف من المدرج الروماني
- لوحة 2 - R13 الممر الطويل المؤدي للمدخل الكبير للمدرج الروماني
- لوحة 3 - R13 بعض الحجارة التي اعيد استخدامها بناء المدرج

- لوحة 1 - R14 خرزة بئر يعقوب داخل بناء الكنيسة
- لوحة رقم 2 - R14 مبنى كنيسة بئر يعقوب التي لم يكتمل بناؤه في سنة 1914 م
- لوحة 1 - R16 قاعة الاستقبال في حمام البيدره تظهر الاعمدة الحاملة للعقود
- لوحة 1 - R18 نشكيلات من الأرضية الفسيفسائية التي اكتشفت قرب دوار نابلس

فهرس لوحات الفصل الثالث: المباني العربية الاسلامية في نابلس

- لوحة 1.1.1 النقش الحجري الرخامي في ساحة جامع الساطون
- لوحة 1.1.2 جدار القبلة وبيت الصلاة في جامع الساطون
- لوحة 1.1.3 الساحة الشمالية والايوان الشمالي الشرقي لجامع الساطون
- لوحة 1.2.1 بقايا النقش الحجري الكوفي في الجامع الكبير
- لوحة 1.2.2 المدخل الشرقي الرئيسي للجامع الكبير الصلاحي
- لوحة 1.2.3 قسم من الساحة الشرقية المكشوفة للجامع الصلاحي ويظهر فيها عقد الايوان الجنوبي الشرقي
- لوحة 1.2.4 القسم الغربي من بيت الصلاة للجامع الكبير
- لوحة 1.2.5 القسم الشرقي من بيت الصلاة للجامع الكبير
- لوحة 1.2.6 البركة الرخامية المثمنة وسط الساحة الشمالية للجامع الكبير
- لوحة 1.3.1 القسم العلوى من المئذنة المملوكية المربعة لجامع الخضرة
- لوحة 1.3.2 الجدار الشمالي الخارجي لبيت الصلاة لجامع الخضرة
- لوحة 1.4.1 القسم الجنوبي الشرقي من جامع البيك
- لوحة 1.4.2 القسم الجنوبي الغربي لجامع البيك حيث يتوسطه عامود بازليتي
- لوحة 1.4.3 الاروقة العثمانية في القسم الشمالي لجامع البيك
- لوحة 1.4.4 مدرسة جامع البيك فوق بيت الصلاة

- لوحة 1.5.1. درج ومدخل جامع البيك حيث الواجهة الشرقية
- لوحة 1.5.2 بيت الصلاة في جامع النصر
- لوحة 1.6.1 بيت الصلاة في الجامع الحنبلي حيث الرواق الأوسط
- لوحة 1.6.2 مئذنة جامع الحنبيلي فوق المدخل الشمالي
- لوحة 1.7.1 النقش الحجري المملوكي في مسجد ومقام الشيخ بدران
- لوحة 1.7.2 الواجهة الجنوبية لمسجد ومقام الشيخ بدران حيث يقوم النقش المملوكي
- لوحة 1.7.3 قسم من السقف المملوكي حيث قبر االشيخ بدران
- لوحة 1.8.1 النقش الحجري الكتابي لتوسعة وتحويل المقام إلى مسجد الأنبياء
- لوحة 1.8.2 المدخل الشمالي لجامع الأنبياء
- لوحة 1.8.3 بيت الصلاة في جامع الأنبياء حيث المنبر والمحراب
- لوحة 1.8.4 مئذنة جامع الأنبياء
- لوحة 1-9-1 بيت الصلاة في جامع التينة
- لوحة 1.9.2 مئذنة جامع التينة
- لوحة 1.10.1 الجدار الشمالي للجامع العمري وفيه فتح المدخل الوحيد
- لوحة 1.11.1 الواجهة الشمالية لجامع الخضر
- لوحة 1.11.2 مئذنة جامع الخضر
- لوحة 1.12.1 بيت الصلاة لجامع رفيديا القديم
- لوحة 1.12.2 مئذنة جامع رفيديا القديم
- لوحة 2.13.1 الساحة المكشوفة والإيوان لغرفة مقام النبي يوسف
- لوحة 2.13.2 مقام النبي يوسف
- لوحة 2.14.1 الواجهة الغربية لمقام الشيخ غانم

- لوحة 2.14.2 قبر اسلامي تم ازالته على اثر الحفريات الاسرائيلية مجاور لمقام الشيخ غانم
- لوحة 2.15.1 الواجهة الغربية والمدخل لمقام الشيخ مسلم
- لوحة 2.15.2 كوابل ومحارات زخرفية مملوكية داخل مقام الشيخ مسلم
- لوحة 2.15.3 قبو يتقدمه عقد مدبب في غرفة مقام الشيخ مسلم
- لوحة 2.16.2 الجدار الجنوبي لمقام الشهيد مجير الدين
- لوحة 2.16.2 قبر مجير الدين
- لوحة 2.17.1 الزاوية الجنوبية الشرقية لغرفة مصلى مقام عماد الدين
- لوحة 2.17.2 الارضية الرخامية ذات تشكيلات هندسية لغرفة المصلى مقام الشيخ عماد الدين
- لوحة 2.17.3 زخارف هندسية تشغل أعلى مدخل غرفة ضريح عماد الدين
- لوحة 2.18.1 مقام العامود سنة 1940
- لوحة 2.18.2 القسم الغربي من مقام العمود قبل بناء المسجد الحديث
- لوحة 2.18.3 لنقوش كتابية فوق مدخل الغرفة الشمالية الشرقية لمقام العمود
- لوحة 2.19.1 صخرة مقام الست سليمية
- لوحة 2.20.1 مدخل مقام بشر الحافي
- لوحة 2.20.2 القبر في مقام بشر الحافي
- لوحة 2.21.1 قبر السرى الى الغرب من غرفة المقام
- لوحة 2.22.1 قبر الأمير مصطفى بيك الفقاري
- لوحة 2.23.1 قبر الشيخ سفيان
- لوحة 2.24.1 الجدار الحنوبي لمقام الشيخ مسعود
- لوحة 3.25.1 مدخل الزاوية الحارثية يعلوه نقش كتابي
- لوحة 3.26.1 مدخل الزاوية البسطامية يعلوه نقش كتابي

- لوحة 3.27.1 مدخل زاوية الشيخ نظمي يعلوه نقش مملوكي
- لوحة 3.28.1 مدخل الزاوية الدرويشية
- لوحة 3.29.1 الجدار الجنوبي والجدار الغربي لزاوية القدم
- لوحة 3.30.1 الزاوية السعدية بعد تحويلها دكان
- لوحة 3.32.1 مدخل الزاوية القادرية (الجيلانية) بعد تحويلها إلى دكان
- لوحة 4.33.1 سبيل سليمان أغا طوقلي (عين السقاية)
- لوحة 4.34.1 سبيل الكاس
- لوحة 4.35.1 سبيل الران (سبيل جامع الساطون)
- لوحة 4.36.1 سبيل الصلاحي
- لوحة 4.37.1 سبيل الست
- لوحة 4.38.1 سبيل عين السكر
- لوحة 4.39.1 سبيل الطاهر
- لوحة 4.40.1 سبيل التوباني بعد إعادة تأهيله
- لوحة 4.42.1 سبيل عاشور
- لوحة 4.43.1 سبيل عين الجديده
- لوحة 4.44.1 سبيل عبدة الغزاوي
- لوحة 4.45.1. سبيل النابلسي
- لوحة 5. 46.1 سقف قاعة الاستقبال في حمام الخليل
- لوحة 5.46.2 فتحات الاضاءة(القمريات) في غرفة الاستحمام في حمام الخليل
- لوحة 5.47.1 قاعة الاستقبال و في حمام السمرة
- لوحة 5.48.1 بقايا قبة غرفة الاستحمام لحمام الريش

- لوحة 5.49.1 المدخل الشمالي لحمام الدرجة
- لوحة 5.49.2 بقايا غرفة الاستحمام في حمام الدرجة
- لوحة 5.50.1 المدخل الشمالي لحمام الشفاء (الجديدة)
- لوحة 5.50.2 قاعة الاستقبال لحمام الشفاء (الجديدة)
- لوحة 5.50.3 قاعة الاستحمام في حمام الشفاء (الجديدة)
- لوحة 5.51.1 المدخل الشمالي لحمام القاضي
- لوحة 5.51.1 قبة قاعة الاستقبال لحمام القاضي
- لوحة 5.52.1 المدخل الجنوبي لحمام التميمي
- لوحة 6.53.1 أحد المخازن الشرقية المملوكية لخان الصمادي
- لوحة 6.54.1 المدخل الغربي لسوق خان التجار (الخان البراني)
- لوحة 6.54.2 المدخل الشمالي لسوق خان التجار
- لوحة 6.55.1 البوابة الجنوبية للوكالة الفروخية
- لوحة 6. 56.1 إعادة تأهيل المدخل الشمالي لوكالة اليسر
- لوحة 6.56.3 مدخل الوكالة الغربية الموصل للساحة المكشوفة ودرج الطابق العلوى
- لوحة 6. 57.1 المدخل الغربي لوكالة جبري
- لوحة 6.58.1 منظر عام للخان الجديد
- لوحة 7.59.1 البوابة الجنوبية لقصر النمر
- لوحة 7.59.2 الممر الذي يلى بوابة قصر النمر من الداخل
- لوحة 7.59.3 البركة الرخامية(نافورة) لقصر النمر
- لوحة 7.59.4 القسم الشمالي من الطابق الثاني لقصر النمر
- لوحة 7.60.1 البركة في الساحة الشمالية المكشوفة من الطابق الثاني لقصر طوقان

- لوحة 7.60.2 البوابة الغربية الرئيسية لقصر البيك طوقان
- لوحة 7.61.1 البوابة الشرقية لقصر حسين عبد الهادي
- لوحة 7.62.1 البوابة الشمالية لقصر عبد الرحيم عبد الهادي
- لوحة 7.62.2 الساحة المكشوفة في الطابق الأول لقصر عبد الرحيم عبد الهادي والغرف المطلة عليها
- لوحة 8.63.1 مداميك سفلية من برج نابلس الافرنجي
- لوحة 8.64.1 المدخل الجنوبي للبيمارستان
- لوحة 8.65.1 القسم الشرقي الشمالي من سرايا الحكومة العثمانية
- لوحة 8.65.2 القسم الجنوبي الغربي من سرايا الحكومة العثمانية
- لوحة 8.66-1 المدخل الجنوبي لبرج ساعة المنارة
- لوحة 8.66.2 القسم العلوى من برج ساعة المنارة

فهرس الاشكال

فهرس اشكال الفصل الاول

- شكلB1 موقع تل بلاطه وفيه ارقام ومناطق التنقيب
- شكل B2 يبين موقع السور الأول D
- شكل B3 البوابة الشرقية والسور B المتعرج
- شكل B4 يظهر التسلسل الطبقي لأسوار المدينة والطبقات الاثرية لتل بلاطة
- شكل B5 اعادة تصوّر للبوابة الشمالية الغربية الثلاثية الممرات
- شكلB6 الوحدات المعمارية على جانبي البوابة الشمالية الغربية
- شكل B7 إعادة تصوّر للبوابة الشرقية الثنائية الممر
- شكل B8 الساحات والغرف في منطقة الحرم المقدس
- شكل B9 بقايا وجدران معبد المدينة (الحصن)
- شكل B10 إعادة تصوّر لواجهة معبد المدينة (الحصن)
- شكل B11 مخطط البيت الكبير رقم 1727

فهرس اشكال الفصل الثاني ويرمز لها بالحرف R

- شكل 1 - R1 الدرج الحجري المؤدي للنفق أسفل الشارع الرئيسي
- شكل 2 - R1 بلاط الشارع الرئيسي المكتشف
- شكل 1 - R3 مسقط للمقبرة الرومانية الشرقية – مخيم عسكر
- شكل 2 - R3 اعادة تصور للمقبرة الرومانية الشرقية كما كانت في القرن الاول الميلادي – مخيم عسكر
- شكل 1 - R4 يوضح وضع الكراسي الحجرية القائمة على شكل شبه نصف دائري
- شكل 1 - R5 مخطط ميدان سباق الخيل والأقسام السوداء في المخطط تشير الى الاماكن التي تم اكتشافها
- شكل 2 - R5 اعادة تصور للمخطط الاصلي ميدان سباق الخيل من وضع خبراء الأثار

- شكل 1 - R6 اعادة تصور من وضع خبراء الأثار للمعبد والدرج المؤدي لمدينة نيابولس
- شكل 3 - R6 الوحدات و والملحقات المعمارية في جوبيتر
- شكل 3 - R6 اعادة تصور لمخطط معبد جوبيتر في القرن الثالث الميلادي
- شكل 1 - R7 مخطط نابلس الرومانية حسب خريطة مادبا الفسيفسائية
- شكل 1 - R8 واجهات ومقاطع أبنية نبع راس العين حيث تظهر القناة الأرضية والقبو
- شكل 1 - R9 اعادة تصور لمخطط المسرح
- شكل 2 - R9 يوضح توزيع صفوف الكراسي في المسرح
- شكل 1 - R13 الحنية الشرقية وميدان سباق الخيل والمناطق السوداء هھو ما كشف عنه
- شكل 2 - R13 اعادة تصور لمخطط المدرج في عهده الأول
- شـكل 1 - R14 مخطـط الكنيسـة الافرنجيـة فوق بئر يعقـوب والتي يعتقـد بأنها كانت تماثل مخطط الكنيسـة البيزنطية
- شكل 1 - R15 مخطط يبين القسم الجنوبي والقسم الشمالي لكنيسة مريم العذراء – الطور
- شكل 2 - R15 مخطط القسم الجنوبي من القلعة حيث يتوسطه مبنى كنيسة مريم العذراء – الطور
- شكل 3 - R15 اعادة تصور لمخطط الكنيسة والقلعة
- شكل 4 - R15 مخطط القسم الشمالي لقلعة الكنيسة

فهرس اشكال الفصل الثالث

- شكل 1.1.1 مخطط الطابق الارضي- جامع الساطون
- شكل 1.2.1 مخطط الجامع الكبير الصلاحي
- شكل 1.3.1 مخطط بيت الصلاة جامع الخضرة
- شكل 1.4.1 مخطط جامع البيك
- شكل 1.5.1 مخطكط بيت الصلاة القديم لجامع النصر

- شكل 1.5.2 الواجهة الجنوبية لجامع النصر
- شكل 1.5.1 مخطط بيت الصلاة في جامع الحنبلي
- شكل .16.1 مخطط جامع الأنبياء
- شكل 1.9.1 مخطط جامع التينه
- شكل 1.10.1 مخطط جامع الخضر
- شكل 2.13.1 مخطط مقام النبي يوسف
- شكل 5.49.1 مخطط حمام الدرجه
- شكل 6.54.1 مخطط سوق خان التجار
- شكل 7.60.1 الطابق الأول لقصر طوقان

قائمة بالمصادر والمراجع المخطوطة والمطبوعة

المصادر المخطوطة

أولا: سجلات محكمة نابلس الشرعية:

1. سجل رقم (1)، سنة 1066هـ / 1655 م.
2. سجل رقم (2)، سنة 1099هـ / 1687م.
3. سجل رقم (3)، سنة 1101هـ/1689م.
4. سجل رقم (4)، سنة 1135هـ/1722م.
5. سجل رقم (5)، سنة 1141هـ/1728م.
6. سجل رقم (7)، سنة 1231 هـ / 1815م.
7. سجل رقم (8)، سنة 1245هـ/1829م.
8. سجل رقم (9)، سنة 1245هـ/1829م.
9. سجل رقم(10)، سنة 1262هـ / 1846م.
10. سجل رقم (20)، سنة 1285هـ/ 1868م.
11. سجل رقم (21)، سنة 1292هـ/ 1887م.
12. سجل رقم (23)، سنة 1299هـ / 1882 م.
13. سجل رقم (26)، سنة 1302هـ / 1884 م.
14. سجل رقم (27)، سنة 1304هـ / 1887 م.
15. سجل رقم (28)، سنة 1308هـ / 1890 م.
16. سجل رقم (31)، سنة 1311هـ / 1893 م.
17. سجل رقم (33)، سنة 1315هـ / 1897 م.
18. سجل رقم (40أ)، سنة 1324هـ / 1906 م.
19. سجل رقم (42أ)، سنة 1328هـ / 1910 م.
20. سجل رقم (49)، سنة 1343هـ / 1915 م.

ثانيا:. سجلات دائرة أوقاف نابلس

1. وقفية الوزير الا مصطفى باشـا ، والي الشـام فيما بين971-97هـ، نسـخة حديثة بتاريـخ 1959/12/6 محفوظة لدى دائرة أوقاف نابلس ومنسـوخة عن نص الوقفية الأصلية الموجودة في محكمة شـرعية ودائرة الأوقاف في دمشق.
2. سجل إحصائي للأملاك والعقارات الواقفية سنة 1987م (بدون رقم)
3. سجل مسجد النبي يوسف رقم 47/21/30.
4. ملف جامع الساطون رقم 10/21/3.
5. ملف الجامع الكبير الصلاحي رقم 19/21/3.
6. ملف جامع الخضره رقم 7/21/3.
7. ملف جامع النصر رقم 12/21/3
8. ملف جامع البيك رقم 18/21/3.
9. ملف جامع الحنبلي رقم 5/21/3.
10. ملف مقام ومسجد الشيخ بدران رقم 54/15.
11. ملف مقام سفيان (وقف البسطامي)رقم 58/63.
12. ملف الأوقاف المحكره رقم 52/70.

ثالثا سجلات بلدية نابلس

1. سجل رقم (172) نمرة 207 سنة 1310هـ/1892م.
2. سجل رقم (77) قرار نمرة 142 سنة 1325هـ/1907م.
3. سجل رقم (37) مضبطه 1167 ، 9 كانون ثاني سنة 1328 مالية

المصادر والمراجع المطبوعة

المصادر العربية

ابن اياس 1960

ابــن ايــاس، ابو البركات محمد بــن احمد (ت930 هـ /1523م)، بدائع الزهور في وقائــع الدهور، ج 1-5 ، تحقيق محمد مصطفى، الطبعة الثانية ، القاهرة 1960– 1967م.

ابن الجوزي 1939

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن محمد (ت597هـ/1198 م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ج 1-5 جزء، الطبعة الأولى، حيدر أباد، 1355هـ/1939م.

ابن خلكان 1949

ابن خلكان، أبو العباس شــمس الدين أحمد بن محمد،(ت 681هـ/1282م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج 1-6، تحقيق محمد محي الدين، الطبعة الأولى، القاهرة : سنة 1949م.

ابن شاهين 1894

ابن شــاهين، غرس الدين خليل بن شــاهين الظاهري، (ت 872هـ/1467م)، كتاب زبدة كشــف الممالك وبيان الطرق والمسالك، اعتنى بنشره وتصحيحه بولس روليس، مطبعة الجمهورية، سنة 1894م.

ابن شداد 1964

ابن شداد، بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع (ت631هـ/1234م)، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية

(سيرة صلاح الدين)، تحقيق د. جمال الدين الشيال، القاهرة سنة 1964م.

ابن طولون 1984

ابن طولون، محمد بن طولون الصالحي الدمشقي (ت 953هـ/1546م)، أعلام الورى بمن ولي نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق محمد احمد دهان، دار الفكر،دمشق ، الطبعة الثانية 1404هـ/ 1984م.

ابن عبد الظاهر (بدون تاريخ)

ابن عبد الظاهر، محي الدين بن عبد الظاهر رئيس ديوان الإنشاء في مصر (ت692هـ/1293م)، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر. الرياض (بدون تاريخ)

ابن عساكر 1979

ابن عساكر، الإمام الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن بن محبة الله الكوفي (ت771هـ/1369م)، تهذيب تاريخ ابن عساكر، ج 3، هذبه الشيخ عبد القادر بدران، دار المسيرة بيروت، الطبعة الثانية، 1399هـ/1979م.

ابن العماد (بدون تاريخ)

ابن العماد، أبو الفلاح عبد الحي بن علي بن محمد الحنبلي (ت1089هـ/1679م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 8 أجزاء في أربع مجلدات، بيروت منشورات دار الآفاق (بدون تاريخ)

ابن الفوطي ؟

ابن الفوطي، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق تاج الدين المعروف بابن الفوطي الشيبابي، (ت723هـ/1323م)، تلخيص مجمع الآداب في معجم الألقاب، ج 4. قسم 2، تحقيق د. مصطفى جواد وزارة الثقافة والإرشاد القومي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم؟.

ابن منقذ 1981

ابن منقذ، مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن منقد (ت584هـ/1188م)، كتاب الاعتبار، حرره فيليب حتي، بيروت، لبنان، طبعة سنة 1981م.

ابن واصل 1960، 1972

ابن واصل، جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، (ت697هـ/ 1298م)، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، 5 أجزاء، ج 1-3، تحقيق جمال الدين الشيال القاهرة (1953-1960،(4-5أجزاء) تحقيق د. حسنين محمد ربيع مراجعة د. سعيد عبد الفتاح عاشور مطبعة دار الكتب، القاهرة 1972م

ابو الفدا (بدون تاريخ)

أبو الفداء، اسماعيل بن عماد الدين صاحب حماه، (ت732هـ/1331م)، المختصر في أخبار البشر، جزءان في مجلد واحد، المطبعة الحسينية (د.ت).

ابو المحاسن 1949

أبو المحاسن، جمال الدين يوسف بن تغري بردي، (ت874هـ/1469م)، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، (15) جزء، ،مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة سنة 1949م.

ابي شامة 1974

أبي شامة، عبد الرحمن اسماعيل بن عثمان شهاب الدين (ت665هـ/1287م)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين، نشره عزت العطار الحسيني، الطبعة الثالثة سنة 1974م.

الاصفهاني 1965

الأصفهاني، عماد الدين الكاتب أبو عبد الله محمد (ت597هـ/1198م)، الفتح القسي في الفتح القدسي، تحقيق محمد محمود صبح الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة،1965م.

البلاذري 1983

البلاذري، أبو الحسن أحمد بن يحي بن جابر(ت229هـ/892م)، فتوح البلدان، تحقيق رضوان محمد رضوان ، بيروت، سنة 1983

البنداري 1938

البنداري، الفتح بن علي بن محمد البنداري الأصفهاني (ت622هـ/1325م)، سنا البرق الشامي، تحقيق فتحيه النبراوي، القاهرة، 1375هـ/1938م.

الجهشياري 1938

الجهشياري، أبي عبد الله محمد عبدوس(ت 450هـ/؟)، كتاب الوزراء والكتاب، حققه وضع فهارسه مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي، الطبعة الأولى، القاهرة 1357هـ/1938م.

السمعاني 1962

السمعاني، ابو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت562 هـ/1167م)، الأنساب، (13) جزء عني بتصحيحه الشيخ عبد الرحمن بن يحيى، الطبعة الأولى، دائرة المعارف العثمانية، حيدر اباد الدكن 1962م.

العسقلاني (بدون تاريخ)

العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بإبن حجر العسقلاني (ت852هـ/1448م)، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، (8) أجزاء دار الآفاق بيروت، (بدون تاريخ).

العزي 1979

الغزي، الشيخ نجم الدين الغزي، (ت1061 هـ/1591م)، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، (3) أجزاء، حققه وضبط حواشيه د. جبرائيل سليمان جبور، منشورات الأفاق الجديدة بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1979م.

مجير الدين 1973

مجيـر الديـن، أبو اليمن مجيـر الدين العلمي الحنبلي، (ت927هـ/1541م)، الأنس الجليل في تاريـخ القدس والخليل، جزءان، مكتبة المحتسب عمان، سنة 1973م.

المحبى 1966

المحبي، محمد أمين بن فضل الله (ت1111هـ/1699م)، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، أربع أجزاء، القاهرة 1869م، بيروت 1966م.

المرادي 1966

المرادي،محمد بن خليل (ت1206هـ/1791م)، سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أربع أجزاء، طبعه ببغداد ، مكتبة المثنى، سنة 1966م.

المقدسي 1877

المقدسـي، شـمس الدين أبي أحمد عبد الله محمد بن أبي بكر البناء البشاري (ت387هـ/ 997م)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مطبعة ليدن سنة 1877م.

المقريزي 1936

المقريـزي: تقـي الدين احمد بن علي(ت845هـ/1441م)، السـلوك لمعرفة دول الملوك، الجزء الأول، القسـم الثاني، حققه ونشره محمد مصطفى زيادة، القاهرة، مطبعة دار المصرية 1936م.

ياقوت 1955

ياقـوت، شـهاب الدين أبو عبد اللـه الحموي(ت626هـ/1229م)، معجم البلدان، الجزء الثالث والخامس، بيروت، سـنة 1955م.

اليعقوبي 1892

اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب (ت278هـ / 891 م)، كتاب البلدان، نشره ديخويه، مطبعة ليدن، باريس، 1892م

اليوسفي 1986

اليوسـفي، موسـى بن محمد بن يحيى اليوسـفي (ت759 هـ/1358م)، نزهة الناظر في سـيرة الملك الناصر، تحقيق ودراسة د. أحمد حطيط الطبعة الأولى 1406هـ/1986م.

اليونيني 1954

اليونيني، الشيخ قطب الدين موسى بن محمد (ت726هـ/1326م)، ذيل مرءاة الزمان، أربعة أجزاء، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الدكن، الطبعة الأولى 1374هـ/1954م

النابلسي 1990

النابلسي، الشيخ عبد الغني النابلسي (ت1143هـ/؟)، الحضرة الأنسية في الرحلة القدسية، تحقيق ودراسة أكرم حسن العلبي المصادر، لبنان بيروت، الطبعة الأولى (1990م)

المراجع العربية

أبو السعود 1902

ابو السعود، محمد طاهر أبو السعود القدسي: سالنامه دهرية مفيده، بدون دار نشر، 1902.

ابو السعود 2012

أبو السعود، لؤي: «دراسة اثرية لموقع تل صوفان»، في مؤتمر تجليات حركة التاريخ في مدينة نابلس، جامعة النجاح، 2012م.

اولبرايت 1971

أولبرايت، وليم: آثار فلسطين، ترجمة د. محمد عبد القادر محمد، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، 1971.

الباشا 1989

الباشا، حسن: الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والاثار،، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1989.

برستد 1929

برسـتد، جيمـس هنري: .كتاب تاريـخ مصر من أقدم العصور إلى الفتح الفارسـي، ترجمة الدكتور حسـن كمال، راجعة وصححه محمد حنين الغمراوي بدر الطبعة الأولى القاهرة، 1929م.

برستد 1955

برستد، جيمس هنري: انتصار الحضارة (تاريخ الشرق القديم) ترجمة أحمد فخري، 1955

البستاني 1977

البستاني، بطرس: محيط المحيط، ج1، مؤسسة جواد للطباعة،بيروت، لبنان 1977.

بطرس واخرين 1901

بطرس عبد الملك وأخرين: قاموس الكتاب المقدس، مكتبة المشعل، بيروت، الطبعة السادسة، 1981.

بورشاد 1995

بورشـارد الحاج بورشـارد من دير جبل صهيون، وصف الأرض المقدسـة ، ترجمة،سعيد البيشـاوي، مراجعة وتدقيق. مصطفى الحياري، الطبعة الأولى، عمان، 1995.

بورغوين 1987

بورغويـن، مايـكل: «مقترحات من أجل إحياء البلـدة القديمة في نابلس»، المجلس الثقافي البريطاني، ترجمة، شـكور البيطار، بلدية نابلس، 1987م.

بوست 1990

بوست، جورج: قاموس الكتاب المقدس، بيروت، 1901.

البيشاوي

البيشـاوي، سـعيد: الممتلكات الكنسـية في مملكة بيـت المقـدس الصليبيـة (1099-1291م/ 492 – 690 هـ)، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990.

بيك 1935

بيـك باشـا، فردريك: تاريخ شـرق الأردن وقبائلها، تعريب بهـاء الدين طوقان، مطبعة دار الأيتام الإسـلامية الصناعية بالقدس، 1935م.

التميمي ومحمد 1933

التميمي، رفيق، وبهجت محمد بك: ولاية بيروت القسم الجنوبي، مطبعة الإقبال، بيروت، 1933 .

التميمي وتركي 1982

التميمـي محمـد داوود، وتركـي محمد: أوقاف أملاك فلسـطين، أوقاف لـواء نابلس، منظمة المؤتمر الإسـلامي، اسطنبول، 1982.

حتي 1957

حتي ، فيليب: تاريخ سـورية ولبنان وفلسـطين، الجزء الأول، ترجمة جورج حداد وعبد الكريم رافق، دار الثقافة، بيروت، الطبعة الثانية 1957.

حزيون بدون تاريخ

حزبون، لويس: «مقام قبر النبي يوسف في نابلس» الطريق للقدس ونابلس، الوحدة الرابعة، (د.ت).

الخالدي 1946

الخالدي، أحمد سامح: رحلات في ديار الشام، المكتبة العصرية، 1946.

دانيال 1992

الراهب، دانيال: رحلة الراهب دانيال الروسي إلى الأراضي المقدسة، ترجمةسعيد البيشاوي، وداوود أبو هدبه، الطبعة الأولى ، عمان 1992.

الدباغ 1947

الدباغ، مصطفى مراد: بلادنا فلسطين، ج 1، مجلد 1، يافا، طبعة 1947م.

الدبس 1095

الدبس، المطران يوسف: من تاريخ سورية الدنيوي والديني، (8) أجزاء، بيروت، 1905.

دهمان 1990

دهمان، محمد:'، دار الفكر، دمشق، 1990.

رنيسمان 1961

رنيسمان، ستيفن: الحضارة البيزنطية، ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، القاهرة، 1961.

رنيسمان 1962

رنيسمان، ستيفن: تاريخ الحروب الصليبية، 3 أجزاء، ترجمة السيد الباز العريني، بيروت 1962.

الزبيدي 1966

الزبيدي، محمد مرتضى: ، (9 أجزاء)، دار ليبيا للنشر والتوزيع، بنغازي، 1966.

السامري 1986

السـامري، ابراهيم الدنفي: ظاهر العمر وحكام جبل نابلس، (1185-1187هـ/1771-1773م)، تحقيق وشـرح وتعليق موسى أبو ديه، مركز التوثيق والأبحاث جامعة النجاح الوطنية، نابلس 1986.

طه وخيرت 2014

طـه حمـدان وفان ديركوي خيرت: حديقة تل بلاطة الأثرية (دليل الموقع)، وزارة السـياحة والأثـار، دائرة الآثار والتراث الثقافي، رام الله ، 2014م.

العابدي 1960

العابدي،محمود سليمان: «الحفريات في شكيم»، حوليات دائرة الآثار الأردنية،المجلد الرابع والخامس، القدس، 1960م.

العابدي 1973

العابدي، محمود: الآثار الاسلامية في فلسطين والأردن، عمان، 1973.

عارف 1963

عارف، عبدالله: مدينة نابلس، دراسة إقليمية، جامعة دمشق، 1963.

العباسي 1939

العباسي، مصطفى: تاريخ آل طوقان في جبل نابلس، مطبعة دار المشرق للترجمة والطباعة، شفا عمر، 1990.

العسلي 1992

العسلي، كامل جميل: «نقوش من مدينة نابلس والخليل»، حوليه دائرة الآثار الأردنية ، مجلد 36، عمان، 1992م.

عواد 2011

عواد، عبد الرحيم: موقع «دير بير الحمام «، دائرة آثار نابلس ، تقرير أثري لم ينشر بعد 2011م.

عيسى 1939

عيسى ، احمد بك : تاريخ البيمارستانات في الاسلام، مطبوعات التمدن الاسلامي، دمشق،1939

غيراواد 1927

غيراواد: « اكتشاف أثر مهم في نابلس»، مجلة السياسية الأسبوعية، السنة الثانية، العدد 86، القاهرة 29 أكتوبر سنة 1927م.

الفارس 1998

الفارس، ضرغام غانم : «مدينة نابلس وزلزال عام 1927م من خلال الوثائق ،(دراسـة تاريخية)»، رسـالة ماجسـتير غير منشورة، اشراف كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح، قسم التاريخ، نابلس 1998.

فخري 1963

فخري أحمد: دراسات في تاريخ الشرق القديم، الطبعة الثانية، القاهرة 1963.

فريد بك

فريد بك، محمد المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية ، تحقيق. إحسان حقي، دار النحاس، الطبعة الأولى/1981.

الكحلاوي 1981

الكحلاوي، محمد محمد: مدرسة عبد الأمير عبد الغني الفخري، رسالة ماجستير، جامعة القاهرة، 1981.

كلبونه، عبد الله صالح: تاريخ مدينة نابلس، الطبعة الأولى، نابلس، 1992.

كلبونه 1998

كلبونـه، عبداللـه صالح: « المسـاجد الأثرية في مدينة نابلس، رسـالة ماجسـتير غير منشـورة، المعهـد العالي للآثار الإسلامية، جامعة القدس، 1998.

كلبونه 1992

كلبونه، عبد الله صالح: تاريخ مدينة نابلس، الطبعة الأولى، نابلس، 1992.

كنعان 1929

كنعـان، توفيـق: «الأوليـا فـي فلسـطين»، مجلة الكليـة، الجامعـة الأمريكيـة، المجلد الخامس عشـر، الجـزء الرابع بيروت1929م..

مارون 1911

مارون، الأب كميل: الدليل على مزارات اليهودية والجليل، مبطعة الآباء الفرنسيين، 1911.

مخلص 1923

مخلص، عبد الله: « قبر النبي يوسف في نابلس»، مجلة الزهراء، مطبعة حيفا، 1923م

مرمرجي 1948

مرمرجي، الأب الدومينيكي: بلدانية فلسطين العربية، مطبعة جان دارك، بيروت لبنان، 1948.

منصور 1955

منصور، القس أسعد: مرشد الطلاب إلى جغرافية الكتاب ، مكتبة الطاهر إخوان، يافا، 1955.

الموسوعة الفلسطينية 1980

الموسوعة الفلسطينية ، ج 1، دمشق 1980م مادة «بلاطة».

الموسوعة المصرية بدون تاريخ

الموسـوعة المصرية، تاريخ مصر القديمة وآثارها، المجلد الأول، الجزء الأول، منشـورات وزارة الثقافة لجمهورية مصر العربية، مادة ابيدوس

موسى 1981

موسى، سليمان: رحلات في الأردن وفلسطين، ترجمات ودراسات (مجموعة رحالة) دار ابن رشد للنشر، عمان، 1984.

مؤنس 1981

مؤنس، حسين: المساجد، علام المعرفة، الكويت، 1981.

ميجن

ميجن، يتسحاق: « نابلس في العهد الروماني»، مجلة بامخنة رقم 246 سنة 1984.

النتشه 1988

النتشـه ، يوسـف سـعيد: «أبو بكر النابلسي الرملي الشـهيد» ، ’ إدارة الأوقاف والشـؤون والمقدسات الإسلامية ، القدس السنة السابعة العدد الرابع ربيع الآخر 1408هـ / تشرين ثاني 1988م.

نجم واخرين 1983

نجم، رائف ؛ نتشه، يوسف؛ كلبونه، عبدالله؛ حلاق، بسام؛ عبد المهدي، عبد الهادي : كنوز القدس. مؤسسة آل البيت والمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية، نشر،منظمة المدن العربية ، ميلانو، ايطاليا، 1983.

النمر 1975

النمر، إحسان: تاريخ جبل نابلس والبلقاء 4 أجزاء، 1960 - 1975 .

ويلسون 1955

ويلسون، جون: الحضارة المصرية، ترجمة أحمد فخري، 1955.

ياسين 1983

ياسـين ، خير الدين: «دراسـة تحليلية لأثار فلسطين في العصر البرونزي الوسيط الثاني» ، المؤتمر الدولي الثاني لتاريخ بلاد الشام، الجامعة الأردنية، عمان، 1983م.

يوسيفيوس بدون تاريخ

يوسيفيوس: تاريخ يوسيفيوس، بيروت، مكتبة صادر (بدون تاريخ)

المراجع الاجنبية

Abel 1932

Abel F.M: « Naplouse Essai de toporgaphie», in R.B. 32, 1932.

Adler & Seligsohn 1902

Adler and Seligsohn: « une Nourdle phronigue samartin», in Revuedes. etudes.45 N. 4876, 1902

Avi - Younah 1954

Avi - Youneh: The Madaba Mosaic Jerusalem, 1954.

B.A.S.O.R. vol. 161 (1961) = Bulletin of the American schools of Oriental

Benvenisty 1976

Benvenisty, Meron: The Crusader in the holy land, Jerusalem 1976.

Bohl 1926

Bohl.(F.R): De opgraving van sichem berich over de voorjaurs campagne ende zomer champagne in 1926. Zeist.

Jaussen 1925

Jaussen.J.A: « Inscription Arab De sanctuaries De sit suloymiyah - Mount Ebal Anapleouse» J.P.O.S vl.v (1925)

Jaussen 1926

Jaussen. J.A. « Inscriptions Arabes de Naplousse « in B.I.F.A.O = Builet in Del in stitut Franeais De Archaeology orientale. Vol. 27(1926).

Josephus ?

Josephus, M: Antiquities of the Jews Wars (complete works, translated by William).

Kenyon 1978

Kenyon, M., Kathleen: Archaeology in the Holyland. Fourth edition London.New - Yourk.1978.

M.A.Y: « NABLUS». E.J.= Eneyclopedia of Judica. Vol.12.

Magen 1993

Magen, Yitzhals: The Church of Mary Theotokols on Mt. Gerizim. Published in Ancient Churches Revealed (1993).

Magen 2009

Magen, Yitzhak: Flavia Neapolis. Vo.1. Jerusalem.2009

Malalas 1831

Malalas: Chronographic. Ed Dindort (Boun 1831).

Mandate: « NABLUS» At Q. Tite. 165. ??

Mayer 1931

Mayer, ?: « Satur? Epigraphic Arabica», in Q.D.A.P = Quarter Department Archaeology of Palestine vol.1.1931.

Mysterman, ?: New guide to the Holyland.?

Nadrasky 1964

Nadrasky, ?: « Tell Sofer», in Anuual of the Department of Antiquities of Jordan. Vol.

Ed. Negev, Avraham: Archaeological Encyclopedia. P.105.?

Bohl

Bohl, F., R : Palestinian hetlicht der Jengsts opgraingen order zoelsingen. Pp.65 - 67.

1968 Bull

Bull, Compbell, : « NABLUS», in Encyclopedia of Islam vol. 111=? P.806

Bull. Compbell : «ER - RAS Tell « Mount Gerizm) In Encyclopedia Archaeology. Vol.11.p.1015 - 1017.

Bull 1968

Bull - Campbell: «The sixth campaign at Tel Balatah (shechem)», in B.A.S.O.R = Bulletin of American Schools of oriental Researh. N.190.April(1968) pp.19 - 41.

Campbell & Roos 1963

Campbell and Jams, Roos: «The excavation shecherm and Biblical Tradition», in . B. A. Vol.XXV›I (1963).

Conder & Kitchener 1882

Conder and Kitchener: The survey of Western Palestine. Vol.II.1882.

die Arbetim sommer(1926) in Z.D.P.V. Leipzig.

Ebers & Guth 1881

Ebers,George Und Guth, Herman: Pâlâstina in Bild Und wort. Vol.1 (1881) Stuttgart Und leipzia.

FitezGerald ??

FitezGerald: Afined of stone seats at Nablus» in P.E.D. 26(129?)

Ganneau 1869

Ganneau Charles: Archaeological Researches in Palestine during the years. (1873 - 1874), vol II London 1869.

Hood 1973

Hood, Eugene: Guide to the Holy land. Jerusalem 1973.

Pringle 1991

Pringle. D., : Jacob›s well» in the Churches of the Crusader Kkingdom of Jerusalem

Qedem: « Napolis» .S.(1976.) «Monographs of the Instates of Jerusalem».

Robinson & Smith 1938

Robinson, ? and Smith, ?: Biblical Researches in Palestine. Vol.1. (1938).

S.T.H. Stemphan, Jerusalem 1980.

Schneider ??

Schneider A.N: Rômische Und Byzantinische Bauten aut dern Garizim. Z.D.P.V68(1951) = Anzeiger der kaiserlichen Akademie derWiiss en schoften in wien phil - Hist.

Sellin 1915

Sellin, Ernest: Bercht über die Ergebnisse seiner Ausgrabungen in Balata - Sichem in Z.D.P.V. klas,51(1914) klass, 51(1915)

Sellin 1926

Sellin, Ernest: die Ausgrabung von sichem, Kurze vorläufige Mittelunge über Sichem imtterbst. 1934. Z.D.P.V.64.

Sellin 1934

Sellin – Stecheweh» :Kurzer vorInfiger Berch über die Ansgrabung von Balata

Tshelbes 1980

Tshelbes, Evliya: Travels in Palestine (1648 - 650 Translated from Turkish by vol (148)(1967).

vol.1 1991. (1841) Poston.

Welter 1932

Welter. ?: Archaedogicher an zeiger (1932) vol.II/ IV. Jahrbuch 47.

Wheeler Mortimer 1976

Wheeler Mortimer: Roman Art and Architecture (The World of Art Library. History of Art) Thomas and Hoods London 1976.

Wilkinson 1981

Wilkinson, John: Egerias Travels to the holy land. Jerusalem. 1981.

Wilson 1973

Wilson.C: Ebal and Gerzim» 1886. P.E.Q (1973).

Wright 1956

Wright . Ernest: «The First Campaign at Tell Balateh (Shechem)», in B.A.S.O.A. vol. 144 (1956).

Wright 1963

Wright, Eernest: (Shechem). The Biography of Biblical city, United States of America New Yourk 1963.

Wright 1961

Wright, Lawrence : «The third carnpaign at Tell Batatah», in

Wright 1963

Wright, Lawrence «The fourth campaign at Tell Balatah», in . B.A.S.O.R.Vol . 169.(1963) B.A.S.O.R. vol. 161 (1961) = Bulletin of the American schools of Oriental

Wright 1967

Wright . Ernest: « The Second Campaign at Tell Balateh (Sechem), in B.A.O.R.

Wright 1963

Wright, Ernest: (Shechem). The Biography of Biblical city, United States of America 1965.

Wright, Lawrence «The fourth campaign at Tell Balatah», in . B.A.S.O.R.Vol . 169.(1963)

قائمة بمصادر ومراجع الصور والمخططات الهندسية المرفقة

أولاً : صور ومخططات الفصل الأول (الأثار الكنعانية)

تل بلاطه

الصور الفوتوغرافية

صورة رقم B1 / منشورات وزارة السياحة والأثار.

صورة رقم B2 إلى B7 / من تصوير المؤلف.

صورة رقم B7 إلى B17 / منشورات وزارة السياحة والأثار

تل صوفر

صورة رقم (18) من تصوير المؤلف.

المخططات الهندسية لتل بلاطه

مخطط رقم B1 إلى B11 / منشورات وزارة السياحة والأثار.

ثانياً : صورة ومخططات الفصل الثاني (الأثار الرومانية – نيابولس)

الصور الفوتوغرافية

صور الاثر رقم R1 - R16 / كتاب فلافيا نيابولس – 2009

صورة الاثر رقم R8 / منشورات بلدية نابلس.

صورة الاثر رقم R11 إلى R18 / كتاب فلافيا نيابولس - 2009

صورة الاثر رقم 16R / تصوير المؤلف.

صورة الاثر رقم R14 / كتاب الكنائس الصليبية لمملكة القدس / 1993 م.

صورة الاثر رقم R16 / تصوير المؤلف.

صورة الاثر رقم R19 / منشورات بلدية نابلس

المخططات الهندسية

مخطط الاثر رقم R1,3-9 و13R و15R / كتاب فلافيا نيابولس 2009 .

مخطط الاثر رقم 14R / كتاب الكنائس الصليبية لمملكة القدس1993

مخطط الاثر رقم R15 / كتاب الكنائس القديمة المكتشفة 1993

ثالثا: صور ومخططات الفصل الثالث (الاثار الإسلامية)

الصور الفوتوغرافية

صورة الاثر رقم 1 الى / 45تصوير المؤلف

صورة الاثر رقم 46صورة وثائقية -1940المصور شحروري – نابلس

صورة الاثر رقم 47 الى / 66تصوير المؤلف

المخططات الهندسية

مخطط الاثر رقم 1 الى 4 / عمل المؤلف

مخطط الاثر رقم 5 /قسم الهندسة / جامعة النجاح الوطنية

مخطط الاثر رقم / 6كتاب الابحاث الاثرية-غاينو 1880م - الجزء الثاني

مخطط الاثر رقم 7 الى 10/ عمل المؤلف

مخطط الاثر رقم 11/ دائرة اثار نابلس

مخطط الاثر رقم 12 / منشورات بلدية نابلس

مخطط الاثر رقم 13 الى 14 / قسم الهندسة -جامعة النجاح الوطنية

منشورات برنامج القدس لإعمار البلدات القديمة - مؤسسة التعاون

الرقم	الاصدارات	لغة الاصدار	سنة الاصدار	طبيعة الاصدار
	كتاب			
1	تراث القدس المعماري: دراسة في تطوره واعلامه وعناصره المعمارية والزخرفية	العربية	2020	كتاب
2	المواقع الاثرية والابنية التاريخية في مدينة نابلس	العربية	2020	كتاب
3	زمن في القدس	العربية	2020	كتاب
4	Mamluk Architectural Landmark in Jerusalem	الانجليزية	2019	كتاب
5	المعالم المعمارية في القدس المملوكية	العربية	2019	كتاب
6	حارة اليهود وحارة المغاربة في القدس القديمة	العربية	2019	كتاب
7	الأوقاف والملكيات المقدسية – دراسة لعقارات البلدة القديمة في القرن العشرين	العربية	2018	كتاب
8	نماذج من مخرجات الدراسة التوثيقة لجامع الجزار	العربية	2018	كتاب
9	عتبات شارع الزهراء	العربية	2017	كتاب
10	Restoring Dignity صون الكرامة	الإنجليزية/ عربي	2016	كتاب
11	Old City of Jerusalem World Heritage Versus Modern Housing	الانجليزية	2016	كتاب
12	Al Madrasah Al Sallamiyya in Jerusalem “Al “Mawsiliyya	الانجليزية	2016	كتاب
13	المدرسة السلامية في القدس «الموصلية»	العربية	2016	كتاب
14	خطة احياء البلدة القديمة في نابلس	العربية	2011	خطة احياء
15	تطوير وترميم دار الايتام الإسلامية البلدة القديمة في القدس	العربية	2011	كتاب
16	Dar Al Aytam Al Islamiya Complex	الانجليزية	2011	كتاب
17	Al Madrasah Al Ashrafiyya Center for Restoration Of Islamic Manuscripts Al Haram Sharif, Old city of Jerusalem	الانجليزية	2011	كتاب

18	المدرسة الاشرفية مركز ترميم المخطوطات الإسلامية الحرم القدسي الشريف	العربية	2011	كتاب
19	Long Live Historic Cities	الانجليزية	2011	كتاب
20	The Old City of Jerusalem Revitalisation Programme 1995 - 2009	الإنجليزية/ عربي	2009	كتاب
21	Jerusalem Revitalisation Plan / Jerusalem Heritage & Life	الانجليزية	2007	خطة احياء
22	The Old City of Jerusalem Revitalisation 2004-Programme 1996	الانجليزية	2005	كتاب
23	خطة احياء القدس	العربية	2004	خطة احياء
24	The Revitalisation Plan of the Old city of Nablus	الانجليزية	2004	خطة احياء

منشورات

25	برنامج اعمار البلدة القديمة في القدس	العربية	2014	منشورات
26	مصابن مدينة نابلس	العربية	2011	منشورات
27	الحمامات العامة في مدينة نابلس	العربية	2011	منشورات
28	لمحة عن اسبلة القدس	العربية	2011	منشورات
29	باب الاسباط	العربية	2009	منشورات
30	مسجد عمر بن الخطاب	العربية	2009	منشورات
31	سبيل الخالدي	العربية	2009	منشورات
32	نشرة ارشادية للحفاظ على تراث البلدة القديمة	العربية	2009	منشورات
33	المدرسة المنجكية	العربية	2007	منشورات
34	المدرسة الاشرفية	العربية	2007	منشورات
35	المدرسة الطشتمرية	العربية	2007	منشورات
36	سوق القطانين	العربية	2002	منشورات
37	كنيسة القيامة	العربية	2002	منشورات

38	باب العامود	العربية	2002	منشورات
39	المسجد الأقصى المبارك	العربية	2002	منشورات
40	قبة الصخرة المشرفة	العربية	2002	منشورات
41	القدس يأتي اليها أناس من كل العالم هيا نرسم القدس كما نحب ان نراها	العربية	2012	دفتر رسم